الطرائف الأدبية

وهى مجموعة من الشعر تتألف من قسمين

القسم الأول يشتمل على :

ديوان الأفوه الأودى ، وديوان الشنفرى ، وتسع قصائد نادرة

والقسم الثانى يشتمل على :

ديوان ابراهيم بن العباس الصولى ، والمختار من شعر المتنبى والبحترى وأبى تمام

للامام عبد القاهر الجرجانى

صححه وخرّجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيله

عبد العزيز الميمنى

أستاذ الأدب العربى بجامعة عليكرة بالهند

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

ديوان

الأَفْوَه الأَوْدِيّ

الأَفوه الأَوْدىّ

هو[1] صَلاءة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبِّه بن أَوْد بن الصعب بن سعد العشيرة من مَذْحجٍ . يكنى أبا ربيعة ، ولُقِّب الأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان . وكان يقال لأبيه فارس الشوهاء ، وفى ذلك يقول :

أبى فارسُ الشَّوهاء عمرو بن مالك   غداة الوغى إذ مال بالجَدّ عاثر

وروى الأصبهانى عن الكلبى قال : الأفوه من كبار الشعراء القدماء فى الجاهلية ، وكان سيّد قومه وقائدهم فى حروبهم ، وكانوا يَصْدُرون عن رأيه ، والعرب تعدّه من حكمائها ، وتعدّ كلمته (عادوا) من حكمة العرب وآدابها اه .

قال البكرى : وهو جاهلى قديم ، وذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح اه .

وفى المزهر وروى عُمر بن شَبَّةَ فى طبقات الشعراء . . . زعم بعضهم أن الأفوه الأودى أقدم من هؤلاء وأنه أوّل من قصّد القصيدة اه قلت هذا هو المعروف ، ويشكل عليه خبر ابن دريد للبيتين النونيّين (السِمَنْ) ، وأنا أرتاب فى صحته .

ورائيّته (دُوارُ) — قال القتبى وغيره — من جيّد شعر العرب ، ونهى النبى صلى الله عليه وسلّم عن إنشادها لما فيها من ذكر إسمعيل عليه السلام :

رَيَّشَتْ جُرْهُمُ نبــلا فرمَى   جرهما منهنّ فُوْقٌ وغِرارُ

وادّعى الجاحظ[2] من جهة البيت ١٥ الذى جاء فيه ذكر الشهاب أن القصيدة مصنوعة ، وكأنه خرق الإجماع .

ولهم شاعر يدعى على[3] بن محمد الأفوه ، وهو إسلامىّ متأخّر ربّما يكون بعض شعره نُسب إلى شاعرنا ضَلّةً ؟ ؟ ؟

---

(١) غ ١١/٤١ الشعراء ١١١ ، العينى ٤٢١/١ ، سمط اللآلى ٣٦٥ و ٨٤٤ والمعاهد ١٥٠/٢ والمزهر طبعتاه الأوليان ٢٣٨/٢ و ٢٩٦ ومنتخب شمس العلوم ٤ .

(٢) الحيوان ٩٠/٦ .

(٣) النويرى ١٨٨/٣ . ولكن فى معانى العسكرى ٤٩/١ على بن محمد بن الأفوه .

شـــعره

وقد غبرنا دهراً ننقّب عن رائيّته الحكيمة ، فلم نعثر منها بعد الفحص الطويل إلا على أفذاذ أبيات لم تكن تُروى من الغليل شيأ . فكاد يستولى علينا اليأس .

إذ برز جبين الصباح ، وبدا بشير الفلاح والنجاح ، فبشَّرَنا بوجود تسع قِطَع فى خمسة أوراق (١٤ ب — ١٨ ب) ترتيبها :

(عادوا ، مَؤوسْ ، غرَرْ ، عاثرُ ، عُطُفُ ، خُذولُها ، يستمتِـعُ ، مَعَهْ ، آذِ) فى مجموعة (١٢ ش أدب بالدار) بخطّ الشِنْقيطى (١) ولم يخلُ من أغلاط ، فأصاحتُ أكثرها ، ويقول فى ختامها :

تمّ ما وجدته متفرّقاً فى نسخة عجميّة سقيمة جدّا اه .

ولما كانت النسخة ناقصة غير مرتّبة ، ثم إن الناسخ لم يُراعِ ترتيب الأصل فى نَسْخه أيضاً ، أحببتُ أن أرتّبها وأزيد فيها ما سقطتُ عليه من شعره ، حتى جاءت ولله الحمد ٣٠ كلمة يوجد فيها معظم شعر الرجل مما أَخْنت عليه يدُ الدهر الأثيمة فذهب أيدىْ سبا .

وتمّ هذا كله فى أقلّ من عشرة أيام آخرها ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٥٥ ﻫ ٨ تموز (يوليه) سنة ١٩٣٦ م بُعيد رجوعى من رحاتى العلميَّة إلى أقطار المسلمين .

ثمّ لمّا جهّزته للطبع وردنى من صديقى ف كرينكو ما جمعه من أفذاذ الأبيات من اللسان وغيره ، فالتقطت منه بعض ما كان فاتنى من المظانّ شاكراً له يده .

عبد العزيز الميمنى

جامعة عليگره — الهند

---

(١) علامته ش و نش لنسخته وسائر العلامات فى أول سمط اللآلى .

شعر الأَفْوَهِ الأَوْدىّ

عن جزء مخروم مبتور

ثم صنعةُ

عبد العزيز الميمنى

عدده ٢٠٨ بيت فى ٣٠ مقطوعة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أ)

١ وبروضـة السلاّن منّا مشهدٌ ... والخيل شاحيـة وقد عَظُم الثُّبى

٢ تحمِى الجماجمَ والأكفَّ سيوفُنا ... ورماحنا بالطعن تنتظم الـكُلَى

* * *

٣ فى مَوْقِفٍ ذَرِبِ الشبا وكأنّما ... فيـه الرجال على الأطائم واللَظَى

* * *

٤ وكأَنّما أَسَـــــلاتُهم مهنوأةٌ ... بالمُهْل من نَدَب الكلوم إذا جَرَى

* * *

٥ عافوا الإتاوةَ واستقت أسلافهم ... حتى ارتوَوْا عَلَلا بأذنبة الرَدَى

* * *

٦ أضحتْ قرينـةُ قد تغيَّر بِشرها ... وتجهَّمتْ بتحيّـة القوم العِدى

٧ ألوتْ بإصبعها وقالت إنمـا ... يَـكفيك ممـا لا ترى ما قد ترى

* * *

٨ ما بالُ عرسى لا تَبَشّ كعهدها ... لمـا رأت سِرِّى تَغَيَّرَ وانثنى

(أ) (١) معجم البلدان فى روضة السلان . شاحية فاتحة أفواهها ، ويروى شائحة من الشيح الجد كما فى ل . والثبى جمع ثبة العصبة ، وروضة السلان جبل . منا ويروى منها .

(٢) البيتان الأولان من مجموع معاصر . (٣) ل (لظى) .

(٤) ل (مهل) . (٥) الصناعتان ٢٢١ . أذنبة جمع ذنوب الدلو .

(٦و٧) من البيان ١١١/١ وقواعد الشعر لثعلب . العدى الأجانب .

ووقع فى بعض نسخ إصلاح المنطق بدله كما فى اللسان أيضاً .

٨ لمّا رأت سِرّى تغـــيَّر وانثنَى   من دون نَهْمة شَبْرِها حين انثنى

(ب)

١ وإنّى لأُعطي الحقّ من لو ظلمتُه   أقرّ وأعطانى الذى أنا طالب

٢ وآخذ حقّى من رجالٍ أعزّةٍ   وإن كَرُمت أعراقُهم والمَناسب

(ج)

١ ونحن المُوْرِدون شَبا العوالى   حِياضَ الموت بالعـــدد المُثاب

٢ تركنا الأزدَ يَبْرُق عارضاها   على ثَجْرٍ فدارات النِصـــاب

* * *

٣ فسائِلْ حاجراً عنّـــا وعنهم   ببُرقة ضـــاحك يوم الجَناب

* * *

٤ فأبلغْ بالجَنـــــابة جمع قومى   ومن حلّ الهضابَ على العِتاب

* * *

٥ وَلّوْا هاربين بكل فَجّ   كأنّ خُصـــاهم قِطَعُ الوِذاب

(د)

قال أبو عمرو : أغارت بنو أود وقد جمعها الأفوه على بنى عامر ، فمرض الأفوه مرضاً شديداً ، فخرج بدله زيد بن الحارث الأودى ، وأقام الأفوه حتى أفاق من

---

(٨) ل الإصلاح ١/٣٢ و ل (سرر وبهر) . والشبر النكاح كالسر .

(ب) (١ و٢) حماسة الخالديين ص ١٤٦ أدب ١٧٠٩ بدار مصر .

(ج) (١ — ٣) البلدان دارة هضب دارة النصاب برقة ضاحك .

(٤) فى ل (عتب) والعتاب ماء .   (٥) فى ل (وذب) والوذاب خرب المزادة وقيل الأكراش التى يجعل فيها اللبن ثم تقطع .

وجهه ، ومضى زيد بن الحارث حتى لقى بنى عامر يتصارعون وعليهم عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، فلما التقوا عرف بعضهم بعضاً فقال لهم بنو عامر : ساندونا فما أصبنا كان بيننا وبينكم ، فقالت بنو أود وقد أصابوا منهم رجلين : لا والله حتى نأخذ بطائلتنا ، فقام أخو المقتول وهو رجل من بنى كعب ابن أود فقال لهم : يا بنى أود والله لتأخذن بطائلتى ولأنتحين على سيفى ، فاقتتلت وبنو عامر فظفرت أود ، وأصابت مغنما كثيراً ، فقال الأفوه فى ذلك :

١ ألا يا لَهْفِ لو شَـدّت قناتى ... قبـائلُ عامر يوم الصَبيب

٢ غداة تجمّعت كعب إلينا ... جلائب بين أبنـاء الحريب

٣ فلمـا أن رأونا فى وغاها ... كآساد العَرينـة والحَجيب

٤ تداعوا ثم مالوا فى ذُراها ... كفعل مُعانِت أمنَ الرجيب

٥ وطاروا كالنعام ببطن قَو ... مواءلة على حـذر الرقيب

* * *

٦ منعنا الغَيْل ممن حلَّ فيه ... إلى بطن الجَريب إلى الكثيب

* * *

٧ وجُرْد جمعها بيض خِفاف ... على جنبَىْ تُضـارعَ فاللهيب

* * *

٨ هم سدّوا عليكم بطنَ نجـد ... وضَرّاتِ الجُبابة والهضيب

٩ قتلنا منهمْ أسـلافَ صدق ... وأُبنا بالأسـارى والقَعيب

(د) (١ — ٥) بالمعاهد ٢/١٥١ ودون ٣ فى غ ١١/٤٢ وفى المعاهد جلائف بين أفناء الحروب ، ومالوا عن ذراها — لفعل الجامعات من الوجيب ، ومزايلة على حذر . و٣ فى ل وقال الحجيب موضع ويروى واللهيب وروايته كآساد الغريفة .

(٦) البكرى ٢٣٥ يريد جريب نجد .

(٧) البلدان و ل اللهيب . (٨) ل قعب قال القعيب العدد .

(٩) البكرى ٢٢٧ و ٨٣٢ .

(ه)

١ له هَيْـــدَبٌ دانٍ ورعد ولجّة   وبرق تراه ســـاطعاً يتبلَّج

٢ فباتت كلاب الحىّ يَنْبَحْنَ مُزْنَه   وأضحت بنات الماء فيها تَمعَّجُ

(و)

١ لنا بالدُّحْرُضَيْن محلُّ مجــــد   وأحســـابٌ مؤثَّلةٌ طِماح

* * *

٢ وأفـــراسٌ مذلَّلةٌ وبِيْضٌ   كأَنّ متونها فيهـــا الوَجاحُ

(ز)

١ فينا معاشرُ لم يَبْنُوا لقومهـــم   وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

٢ لا يَرْشُدون ولن يَرْعَوْا لمُرشدهم   فالغَىّ منهـم معاً والجهـل ميعاد

٣ كانوا كمثل لُقَيم فى عشـيرته   إذ أُهلـكت بالذى قد قَدّمت عاد

٤ أو بعـــده كقُدار حين تابَعَه   على الغواية أقوام فقـــد بادوا

(ه) الحيوان ٢/٢٤ يقولهما فى نبح الـكلاب السحاب وبنات الماء الضفادع .

(و) (١) البلدان . (٢) ل (وجح) والوجاح الصفا الأملس .

(ز) القصيدة فى نش كأمالى القالى طبعتيه ٢/٢٢٨ ، ٢٢٤ فى ١٧ بيتاً وانظر اللآلى ٨٤٤ وذيله ١٢٣ ، قال القالى : أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى أنشدنا أبو على العنزى للأفوه قال وقرأتها على ابن دريد فى شـعر الأفوه . والأبيات ٨ ، ٥ ، ٦ بآخر ديوان أبي الأسود ٣٩٦ قال السكرى وقال أبو الأسود لولده وأهل بيته وقد زعم لى بعض الرواة أنها للأفوه . والـكلمة فى الاختيارين ق ٢٨ — ٢٩ والحماسة البصرية نسختاى ١٥٠ ، ٢٥٣ فى ١٠ أبيات . وفى مجموعة المعانى ١٥ ستة وفى ١٩ أربعة وفى ١٠٣ أربعة أخرى ، وفى النويرى ٣/٦٤ أربعة ٥ ، ٦ ، ٩ ، ٨ . إذ أهلـكت بالذى سدى لها

(٣) القالى : أضحوا كقيل بن عتر فى عشيرته قال وروى ابن الأنبارى : كانوا كمثل لقيم ، وبعد البيت ١٠ فى نش وروى ابن دريد البيتين الأولين والثالث هكذا : منا معاشر ، والغى معتاد ، أضحوا كقيل بن عتر فى عشيرته ، إذ أهلـكت بالذى سدى لها

(٤) القالى روى ابن الأنبارى : حين طاوعه .

٥ والبيت لا يُبتنَى إلا له عَمَـــد ... ولا عِمَـــاد إذا لم تُرْسَ أوتاد

٦ فإن تجمّع أوتادٌ وأعمـــدة ... وساكنٌ بلغوا الأمر الذى كادوا

٧ وإن تجمّع أقوام ذوو حسب ... اِصطاد أمرَهم بالرُشـد مصطاد

٨ لا يصلح الناس فَوْضَى لا سَراة لهم ... ولا سراة إذا جُهّالُهم ســـادوا

٩ تُلفَى الأمورُ بأهل الرشد ما صلحت ... فإن تولّوا فبالأشرار تنقـــاد

١٠ إذا تولّى سَراةُ القـــوم أمرَهم ... نما على ذاك أمر القوم فازدادوا

١١ أمارة الغى أن تلقَى الجميعَ لدى الـــ ... إبرام للأَمر والأذنابُ أكتاد

١٢ كيف الرشاد إذا ما كنت فى نفر ... لهم عن الرشـد أغلال وأقياد

١٣ أعطَوْا غواتَهم جهلا مَقادَتَهُمْ ... فكلّهم فى حبال الغى منقاد

١٤ حان الرحيل إلى قوم وإن بَعُدوا ... فيهم صـــلاح لمرتاد وإرشاد

١٥ فسوف أجعل بُعْدَ الأرض دونكم ... وإن دنت رَحِمٌ منكم وميلاد

١٦ إن النجاة إذا ما كنت ذا بصر ... من أَجّة الغىّ إبعاد فإبعاد

١٧ والخير تزداد منه ما لَقِيتَ به ... والشرّ يكفيك منه قلّ ما زاد

---

(٥) القالى ابن دريد: ولا عمود . (٦) القالى وزادنا ابن الأنبارى بعد هذا بيتاً وهو : وإن تجمع البيت . وكادوا أرادوا . والبيت فى المرتضى ٢/١١ .

(٨) الأبيات ٨ ، ٥ ، ٦ فى العقد ٣/٤٠٣ سـنة ١٣٣١ هـ فى خبر لحماد الراوية مع أبى مسلم . (٩) القالى : تبقى وفى نسخة تلقى قال وروى ابن الأنبارى : تهدى والأبيات ٥ ، ٦ ، ٩ ، ٨ فى النويرى ٣/٦٤ والبيتان ٨ و ٩ فى الشعراء ١١٠ والمعاهد ٢/١٥١ ولباب الآداب ٤٠ قوله : وإن تولوا برواية القالى وغيره تولت . (١١) وفى نسخة من الأمالى لذى بالذال . (١٢و١٣) فى نسخة باريس من الأمالى .

(١٤) القالى ابن الأنبارى : آن الرحيل قال وقرأت على ابن دريد حان . ويروى : لأرحلن إلى قوم . (١٦) القالى : ذا (وفى نسخة فى) نفر . وأجة الغى من أجيج النار استعارها .

(١٧) القالى : البيت زادناه ابن الأنبارى . وهو فى معانى العسكرى ٢/٩٠ أيضاً .

(ح)

وسعدٌ لو دعوتهم لثابوا   إلىَّ حفيفَ غابِ نوًى بأُسْد

(ط)

الخِلّ راض شاكر فى عهده   وعدوّه المقهور منه آذِ
إن عابه الحُسّاد لا تعبأ بهم   فى هذه الدنيا فكم من هاذِ
اللهُ خوّله حياةً ما لها   كَدَر وعيشا طاب فى الألواذِ

(ى)

١ إنْ ترَىْ رأسىَ فيه قزَع   وشواتى خَلَّةً فيها دُوارُ
٢ أصبحَتْ من بعدِ لون واحد   وهْى لونان وفى ذاك اُعتبار
٣ فصروف الدهر فى أطباقه   خِلعة فيها ارتفاع وانحدارُ
٤ بينما الناس على عليائها   إذ هَوَوْا فى هُوّة منها فغاروا
٥ إنما نعمة قوم مُتعة   وحياة المرء ثوب مستعارُ
٦ ولياليه إلالٌ للقوى   من مُداه تختليها وشِفارُ

(ح) ل (نوى) وهو موضع .

(ط) آخر قطعة فى نش وأنا أجزم بأنها منحولة كأن عليها مسحة شعر أبى العلاء المعرى آذ متأذ وألواذ جمع لوذ حصن الجبل وجانبه .

(ى) ٢٢ بيتاً من الحماسة البصرية نسختى الثانية ص ٤١ غير الأبيات ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ فانها من الإسعاف بانكى پور ٢/٣٣٩ حيث هى ١٦ بيتاً ١ — ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ — ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ وروايته فى البيت ٣ فى أطبائه جمع طِي كقفل وهى متجهة . والأربعة ١ — ٣ و ٤ فى لباب الآداب ٣٧٤ .

(١) المعاهد ٢/١٤٥ والرواية نُزع ونظام الغريب ٤ برواية صلع وكلها متجه .

(٣ — ٦) البيتان ٣ و ٤ فى خ ٤/٥٤٦ والأبيات ٥ ، ٣ ، ٤ النويرى ٣/٦٤ =

٧ تقطع الليلةُ منـــه قوّةً ... وكما كرّت عليه لا تغارُ

٨ حتم الدهرُ علينـــا أنه ... ظَلَفٌ ما نال منّا وجُبـــارُ

٩ فله فى كل يوم عَـــدوةٌ ... ليس عنها لامرئ طار مَطارُ

١٠ رَيّشَتْ جُرْهُمُ نبـلا فرمى ... جرهما منهن فُوْقٌ وغِرارُ

١١ علموا الطعنَ معدّا فى الـكُلَى ... وأُدّراعَ اللأم فالطرف يحارُ

١٢ وركوبَ الخيل تعـدو المَرَطَى ... قد علاها نَجَدٌ فيـــه احمرارُ

١٣ يا بنى هاجَرَ ساءت خُطّةً ... أن ترومُوا النِصْفَ منّا ونُجارُ

١٤ إن يَجُل مُهرىَ فيكم جَوْلةً ... فعليـه الـكرُّ فيكم والغِوَارُ

١٥ كشهاب القَـذْف يرميكم به ... فارس فى كفّه للحرب نارُ

١٦ شنٌّ من أودٍ عليكم شـــنّة ... إنه يحمى حمـــاها ويغارُ

١٧ فارس صَـــعدته مسمومة ... تخضِب الرمح إذا طار الغبارُ

١٨ مستطير ليس من جهل وهل ... لأخى الحلم على الحرب وقارُ

١٩ يَحْلُمَ الجاهل للسِـــلم ولا ... يقِرُ الحِلم إذا ما القوم غاروا

= والبيتان ٥ و ٨ فى الشعراء ١١١ والمعاهد ٢/١٤٥ والأربعة ٣ — ٦ البحترى ٢٢٣ ب وروايته إلال للفتى دانيات تختليه . والبيت ٨ فى ل (طاف) ونظام الغريب ١٣٢ وفيه ص ٢٠٥ البيت ٤ أيضاً وإلال جمع ألة الحربة . (٨و٩) هما فى الألفاظ ٢٧٥ وطلف بالطاء والظاء هدر . (١١) نظام الغريب ١١.١ . (١٢) المرطى محركا نوع من العدو . وفى الإسعاف فيها . (١٣) نجار نظلم والأصل وتبعه ش ومحار مصحفا . (١٤) البحترى ٦٩ . (١٥) الغفران ٧٩ والحيوان ٦/٨٨ ثم قال بعد صفحتين وأما ما رويتم من شعر الأفوه الأودى فلعمرى إنه لجاهلى وما وجدنا أحداً من الرواة يشك فى أن القصيدة مصنوعة وبعد فمن أين علم الأفوه أن الشهب التى يراها إنما هى قذف ورجم وهو جاهلى ولم يدع هذا أحد قط إلا المسلمون فهذا دليل آخر على أن القصيدة مصنوعة . (١٨) الإسعاف مستطيرا ... لأخى الحرب . (١٩) يقر من الوقار .

٢٠ نحن أود ولأود ســنّة   شرف ليس لنا عنــه قَصار
٢١ ســنّة أورَثَنَاها مَذْحِجُ   قبــل أن يُنسب للناس نزار
٢٢ نحن قُدنا الخيلَ حتى انقطعت   شُدَّن الأفلاء عنهــا والمِهارُ
٢٣ كلّما سرنا تركنا منزلا   فيه شتَّى من سباع الأرض غاروا
٢٤ وتَرى الطــيرَ على آثارنا   رأيَ عين ثقةً أن ستُمارُ
٢٥ جحفل أورَقَ فيــه هَبوةٌ   ونجــوم تتلظَّى وشرارُ

* * *

٢٦ ترك الناس لنــا أكتافَهم   وتولّوا لاتَ لَمْ يُغْنِ الفــرار

* * *

٢٧ مُلكنا ملك لَقــاحٌ أوّل   وأبونا من بنى أوْد خيار
٢٨ ولقــد كنتم حديثاً زَمَعًا   وذُنابىَ حيث يَحتلّ الصَــفارُ

* * *

٢٩ نحن أصحاب شَبًا يوم شبا   بصِفاح البِيض فيهنّ أُظفارُ

* * *

٣٠ عنكمُ فى الأرض ! إنّا مَذْحِجٌ   ورُويداً يفضح الليلَ النهارُ

(أى)

١ أبى فارس الصرماء عمرو بن مالك   غداة الوغى إذ مال بالجدّ عاثر

---

(٢٠) وفى منتخب شمس العلوم ٥ : لهم عنه قصار كسحاب . (٢٢) شدن جمع شادن والأفلاء جمع فلو كعبور . (٢٤) خ ٢/١٩٦ ، المعاهد ٢/١٤٥ ، الحصرى ١٣٦/٤ . (٢٥) التبريزى بولاق ١/٢٠١ . (٢٦) الصاحبي ١٤٠ خ ٢ ١٤٧ . (٢٧) بديع ابن المعتز ٩ . (٢٨) ل (صفر) وزمع هنة زائدة . ويروى الصفار وهو القراد . (٢٩) البكرى ٨٠٠ وشبا أرض باليمن كان بها يوم لليمن على بكر . (٣٠) الصاحبي ٣٤ .

(أى) (١) غ ٤١/١١ الشوهاء المعاهد ٢/١٥٠ الشهباء .

٢ غداة أقام الناس فى حَجْرَتَيْهِم ... ضِراباً كما ذِيد الخِماس البواكر

٣ بضرب يُطير الهامَ عن سَكِناته ... وإِصرادِ طعن والقنا متشاجر

٤ فما غمرتْه الحرب إذ شَمَّرَتْ له ... ولا خارَ إذ جُرَّت عليه الجرائر

٥ وقومى إذا كَحْلٌ على الناس صَرَّحت ... ولاذَ بأذراء البيوت الأباعر

٦ وكان أُتيّامًا كلّ حرف غزيرة ... أهانوا لها الأموالَ والعِرضُ وافر

٧ هم صبحوا أهل الطفاف وسربة ... بشُعْث عليها المُصْلِتون المَغاور

٨ كأنّ الجياد الشُعث تحت رحالهم ... سَمام دعاها للمَزاحف ناجِرُ

(بى)

وقال فى بعض حروب نزار واليمن يوم خَزازَى وكان تُبّع بن ذى الأذعار أمّره على أود وجميع مَذْحج فانهزم وأقبل إلى ابنته جريحا فقالت : أين إخوانى ؟ قال : قتلوا جميعاً ، قالت : فأين الملوك ؟ قال : قتلوا ، قالت : فأين الأقيال من حمير ؟ قال : أسارى فى كليب ، قالت : فأين حقّك ؟ قال : هذه الجراحات ، وأنشأ يقول :

لما رأت بشرى تغيَّرَ لونُها ... من بعد بَهجته فأقبل أحمرا

ألوت بإصبعها وقالت إنما ... يكفيك مما قد أرى ما قُدّرا

إنّى ذُؤابة مَذْحِج وسَنامها ... وأنا الكريم ذرى القديمة كرّرا

قُولى لمَذْحِج عاوِدوا لذُحولكم ... لولا يجيبوا دعوتى حلب الصرى

---

(٣) إصرار إصابة من صرد النبال . (٥ — ٧) الثلثة فى البلدان ضربة وروايته ٥ التواجر النوافق فى السوق إذا عرضت . والاتئام ذبح الشاة فى المجاعة . وفيه كل جلس . ولها لكحل وهى علم سنة الجدب . وفيه هم صبحوا أهل الضعاف بغارة ويروى بضربة . (٨) السمام هذا الطائر . وناجر من أشهر الحر .

(بى) (١) كتاب بكر وتغلب ٢٧ والأبيات كسائر شعره منحلة مختلة والبيت ٢ مر فى مقصورته ما يشبهه . وقوله ذرى الخ كذا . ولذحولكم لإحنكم والأصل لدخولكم مصحفا .

كان الفخار يمـــانيا متقحطِنا   وأراه أصـــبح شامياً متنزِّرا
ما خيرُ حميرَ أن تسلَّم مذحجا   أو خيرُ مَذْحِجَ أن تسلِّم حميرا

(جى)

١ ألا علِّلانى وأعلما أنّى غَرَرْ   وماخِلْتُ يُجدينى الشَفاقُ ولا الحَذرْ
٢ وماخلتُ يُجدينى اساتى وقد بدت   مفاصلُ أوصالى وقد شخص البصر
٣ وجاء نساء الحى مِن غير أَمرة   زفيفاً كما زَفّت إلى العَطَن البقر
٤ وجاؤا بماء بارد وبغِسْـــلة   فيا لك من غُسل سيتبعه عِبَرْ
٥ فنائحة تبكى وللنَوْح دَرسة   وأمر لها يبدو وأمر لها يُسَرّ
٦ ومنهنّ من قد شقّق الخَمْشُ وجهَها   مسلِّبة قد مسّ أحشاءها المبر
٧ فرمّوا له أثوابَه وتفجّعوا   ورَنّ مُرِنّات وثار به النفر
٨ إلى حُفرة يأوى إليها بسَعْيه   فذلك بيت الحقّ لا الصوفُ والشعر
٩ وهالوا عليه التُرْبَ رطبا ويابسا   ألا كل شيء ما سوى ذاك يُجتبر
١٠ وقال الّذين قد شجوتُ وساءهم   مكانى وما يُغنى التأمّل والنظر
١١ قفوا ساعة فاستمتِعوا من أخيكم   بقرب وذكرٍ صالح حين يُدَّكَرْ

(دى)

إن الملامـــة لا تزال بلا   عذر أمام تفهّم العـــذر

(جى) من نش .
(١) الشفاق الشفقة مصدر أخلت به المعاجم .   (٣) من غير أمر .
(٤) الغسلة الخطمى . وعبر جمع عبرة أو بالفتح الدمع .   (٥) كذا ولعله الغير .
(دى) الحيوان ١٦٥/٥

(هى)

١ بمناقب بِيض كأَنّ وجوهها ... زُهْرٌ قُبَيْلَ تَرَجُّــل الشمس

٢ رفوا كمنتشر الجــراد هوت ... للبطن فى درغ وفى برس

٣ وكأَنهـا إقبــال غادية ... حطّت إلى حلّ من الحبس

(وى)

١ إمّا تَرَىْ رأسىَ أزرى به ... مأسُ زمانٍ ذى انتكاس مَؤُوس

٢ حتى حَنَى منى قنــاةَ المَطا ... وعمّ الرأسَ بلون خليس

٣ فقد أُفدَّى عنــد وقع القنا ... وأُدَّعَى [......] للمقام البئيس

٤ وأفرُجُ الأمر إذا أحجمت ... أقــرانه معتصما بالشُّؤُوس

٥ وأقطع الهوجلَ مســتأنسا ... بهوجــل عَيرانة عنتريس

٦ والليــلُ كالدأماء مستشعِر ... من دونه لونا كلون السُّدوس

٧ والدهر لا يبــقى على صرفه ... مُغْفِــرة فى حالق مَرْمَرِيس

٨ [إنّ بنى أودٍ هُمُ ماهُمُ ... للحرب أو للجدب عام الشموس

(هى) محاضرات الراغب ٢/٥٩ سنة ١٢٨٧ ﻫ إن لم يكن اسم الأفوه مصحفا .

(وى) من نش غير الأبيات ٨ ، ٩ ، ٢١ .

(١) المثكلة بهرحى ١٠ . والمأس الإفساد . (٤) الأصل وأفرح . وشؤوس جمع شأس كشأز المكان الخشن الغليظ . (٥) الهوجل : الأرض البعيدة والناقة العظيمة الخلق ، وهو فى نقد الشعر ٦٠ والصناعتين ٣٣٥ ، وسر الفصاحة ١٨٥ ، وبغية الرائد لعياض نسخق والعمدة ١/٢٢١ . (٦) السدوس الطيلسان الأخضر وهو فى نظام الغريب ٧٨ و ١٩٨ ول (سدس) . (٧) الأصل فى خالق من مريس . المغفرة الأروية والحالق الجبل الشامخ ، والمرمريس الأملس ، والبيت فى النظام ١٦٥ .

(٨ — ١٠) فى الصاحبي ٢١٠ وفى ل (حسس) والحسيس القتيل بالحاء المهملة =

٩ يَقُون فى الحَجْرة جيرانَهم … بالمال والأنفُس من كلّ بُؤْس]

١٠ نفسى لهم عند انكسار القنا … وقد تَرَدّى كل قِرن حسيس

١١ فأهلُ أن تُفْدَوْا إذا هَبْوة … جَرّت علينا الذيلَ بالدرديس

١٢ قد أحسنت أَوْدٌ وما نأنأت … مَذْحِجُ فى ضرب الكُلَى والرؤوس

١٣ إذ عاينوا بالخَبْت رَجراجة … تمشى أُزدلافا كأُزدلاف العروس

١٤ إذ جمعت عَدوانُ فيها على … عِدَاتِها من سائس أو مسوس

١٥ فى مضر الحمراء لم تترك … غُدارةً غير النساء الجُلوس

١٦ قد غرّهم ذو جهلهم فانثنوا … عن رأيه حين أُنثنوا بالعُبوس

١٧ وأجفل القوم نَعاميَّةً … عنَّا وفِئْنا بانتِهاب النفيس

١٨ من كلّ بيضاء كِنانيّة … أو عاتق بَكْريّة غَيْطموس

١٩ أو حُرّة جرداء ملبونة … أو مُقْدَم فى إبله علطميس

٢٠ أو مُوثَقٍ بالقِدّ مستسلِم … أو أشعث ذى حاجة مستئيس

٢١ يمشى خلالَ الإبْل مستسلِما … فى قِدّه مشى البعير الرعيس

٢٢ كأنّها عدّاءة هيضل … حول رئيس عاصب بالرئيس

٢٣ [والمرء ما تُصْلِحْ له ليلةٌ … بالسعد تفسده ليالى النحوس]

= والدرديس : الداهية . (١٢) نأنأت عجزت وضعفت . (١٣) رجراجة كتيبة تتحرك . (١٥) غدارة : بقية ، والبيت فى ل (غدر) . (١٧) ورواية معانى القتبي ٢/١٥٠ بالنهاب الخبيس . (١٨) بكرية : من بكر بن وائل .

(١٩) ملبونة : مغذية باللبن . وعلطميس : ضخم . (٢٠) مستئيس من الإياس ، غفلت عنه المعاجم . (٢١) ل رعس ، والرعيس الذى يهز رأسه فى المشى .

(٢٢) كتيبة : عداءة . هيضل : متجمعة . (٢٣و٢٤) الشعراء ١١١ ، =

٢٤ والخـــير لا يأتى ابتغاء به والشرّ لا يُفنيه ضَرْحُ الشَمُوس

***

٢٥ بَهْمَـــهٍ ما لأنيس به حِسٌّ وما فيــه له من رسيس

٢٦ لا يُفْزِعِ البَهمـــةَ سِرحانها ولا رواياها حياض الأنيس

والمرء البيت ٢٣ .

***

٢٧ من دونهـا الطـير ومن فوقها هَفاهفُ الريح كجُثّ القليس

***

٢٨ أبلغ بنى أَوْد فقـــد أحسنوا أمس بضرب الهام تحت القُنوس

***

٢٩ ولا أخو تَيْهاءَ ذو أربعٍ مثل الحصى يَرْعَى بخليسَ الدريس

***

٣٠ يَغْشَى الجلاميـــدَ بأمثالهـا مركَّباتٍ فى وظيف نهيس

٣١ تغـادر الجُبّـــــةَ محمرّةً بقـانئ من دم جوف جميسْ

(زى)

١ ذهب الّذين عَهِدت أمسِ برأيهم من كان يَنْقُص رأيه يَسْتمتِع

= والمعاهد ٢/١٥١ ، والبيت ٢٣ ، البحترى ٣١٢ ، واللآلى ٣٦٥ . والأصل : يغنيه مصحفاً .

(٢٥و٢٦) اللآلى ٣٦٤ ، والبيت ٢٥ ، القالى ١/١٢٤ و ١٢٥ .

(٢٧) ل (قلس) والجث : الشخص . والقليس : النحل . ولعل البيت يتلو ، البيت ٧ .

(٢٨) ل و ت (قنس) : والقنوس جمع قنس بالكسر ، كالقونس : أعلى الرأس .

(٢٩) نظام الغريب ٢١٤ الخليس : النبت ييبس بعضه ويبق بعضه أخضر . وتيهاء : مصدر تاه . (٣٠) ل و ت نهس ، نهيس : خفيف اللحم . (٣١) المعانى للقتبى ١/٦٥ خط .

(زى) نش والعينى ١/٤٢٣ سبعة ١٧ ، ٢ — ٧ وروايته ١٧ ولقد يكون ، =

٢ وإذا الأمور تعاظمت وتشابهت   فهناك يعترفون أين المفزَع

٣ وإذا عجاج الموت ثارَ وهَلهلت   فيه الجياد إلى الجياد تَسَرَّع

٤ بالدارعين كأنها عُصَبُ القطا الـ   أسرابِ تمعج فى العجاج وتمزَع

٥ كنّا فوارسَها الذين إذا دعا   داعى الصباح به إليه نفزَع

٦ كنّا فوارسَ نجدة لكنّها   رُتَب فبعض فوق بعض يَشفع

٧ ولكل ساع سُنّة ممّن مضى   تنمى به فى سعيه أو تُبْدِع

٨ وكأنّما فيها المذانبُ خِلْفَةً   وَذَمُ الدِلاء على قليب تُنْزَع

٩ فينا لثعلبة بن عوف جفنة   يأوِى إليها فى الشتاء الجُوَّع

١٠ ومذانب ما تستعار وجفنة   سوداء عند نشيجها ما تُرْفَع

١١ من كان يشتو والأرامل حوله   يُرْوِى بآنية الصريف ويُشْبِع

١٢ فى كل يوم أنت تفقِد منهم   طرَفا وأىّ مَخيلة لا تُقْلِع

١٣ لم يبق بعدهم لعينى ناظر   ما تستنيم له العيون وتهجع

١٤ إلّا الملامة من رجال قد بُلوا   فهمو همو وأخو الملامة يجزع

١٥ إنّا بنو أودَ الّذى بلوائه   مُنعتْ رِئامُ وقد غزاها الأجدع

= ٢ تعترفون ، ٣ وهللت فيها ، ٤ القطا والسرب تمعج ، ٥ كنا فوارطها ... بما إليهم تفزع ٧ سيد (مصحفاً) ممن مضى ينمى به فى سعيه أو ينزع .

(٣) هنهلت : دنت .   (٨) بخط ش على الطرة بدون علامة تدل على مكانه .

(١٠) النشيج : صوت الغليان ، وفى ل (جهم) وجهمة بالفتح : القدر الضخمة .

(١١) الصريف : الفضة الخالصة .   (١٢) المخيلة : السحاب تتخيل فيه المطر .

(١٥) البكرى ٣٨٩ ؛ ورئام : بيت لهمدان كانت تحج إليه . والأجدع : من ملوك حمير ؛ ولم يعرف ابن الكلبي فى الأصنام بيتاً فى رئام . والبيت فى ل رأم أيضاً ؟ والبلدان : (رئام) .

١٦ وبه تَيَمَّنَ يوم سار مُكاثِرا ... في الناس يَقتصّ المناهلَ تُبَّع

١٧ ولقد نكون إذا تحلّلت الحُبا ... منّا الرئيس ابن الرئيس المَقْنَع

١٨ والدهر لا يبقى عليه لِقوة ... في رأس قاعلة نمتها أربع

١٩ من دونها رُتَب فأدنى رُتبة ... منها على الصَدَع الرجيل تَمَنَّع

(حى)

١ أيّها الساعى على آثارنا ... نحن من لستَ بسَعّاءٍ معه

٢ نحن أَوْد حين تصطكّ القنا ... والعوالى للعوالى مُشْرَعه

٣ يوم تُبدى البِيض عن لَمْع البُرَى ... ولأهل الدار فيها صعصعه

٤ ثم فينا للقرى نار يُرَى ... عندها للضيف رُحْب وسعه

(طى)

١ منّا مُساف يُسافى الناس مايَسَروا ... فى كفّه أكعُب أو أقدُح عُطُف

٢ تَتْبَع أسلافَنا عِيْنٌ مخدَّرة ... من تحت دَوْلجهن الرَيْطُ والضَعَف

٣ سود غدائرها بُلج محاجرها ... كأنّ أطرافها لما اجتلى الطَنَف

٤ وقد غدوتُ أمام الحىّ يحملنى ... والفَضلتَيْن وسعيُ مُحْنِق شَسِف

---

(١٨) اللقوة : أنثى العقاب . والقاعلة : الجبل الطويل الشامخ .

(١٩) الرجيل : القوى .

(حى) من نش .

(٣) صعصعة : اضطراب . (٤) ل (مين) : مصحفاً .

(طى) نش مع شروح تحت بعض الأبيات أثبتها بعلامة ا ه فى أماكنها .

(١) عطف : كتب جمع عطاف القدح يعطف على القداح فيخرج فائزاً فى الميسر . والبيت فى نسخة كتاب الجيم باسكوريال ١٣٤ ب (ومنه مساف وهو المبارى) ويتلوه البيت ١٥ . (٢) الدولج : المخدع . (الضعف محركة الثياب المضعفة ا ه) .

(٣) ل طنف ونقد الشعر ١٢ ، والصناعتين ٢٩٧ ، والطنف : السيور . (ويروى فى جلوة ا ه) . (٤) محنق : ضامر لاحق . وشسف : يابس . والبيت فى ل برواية =

٥ مضبَّرٌ مثل رُكن الطَّوْد تحمله ... يدا مَهاة ورجلا خاضب يَجِف

٦ أغرّ أسقف سامى الطرف نظرته ... لِيْن أصابعه فى بطنـه هَيَفُ

٧ فظلّ بين لخاقيق وتنْهِيَـة ... يخذِم أطرافَ تنّوم وينتِف

٨ حتى إذا غاب قرن الشمس أو كَرَبت ... وظنّ أن سوف يُوْلِى بيْضَه الغَسَف

٩ شالت ذُناباه واهتاجت ضَبابته ... فى قائم لا يريد الدهرَ ينكشِف

١٠ لا الشدّ شدّ إذا ما هاجه فزَع ... ولا الزفيف إذا ما زَفّ يعترف

١١ كالهودج الساطع المحفوف يحمله ... صَقْبانِ من عَرْعَر ما فوقه كَنَف

١٢ ينقـدّ ذو رِقّة تهفو جوانبُه ... كما هفا فى فروع الأيكة الغرَف

١٣ كالأسود الحبشىّ الحَمْش يتبعه ... سُود طماطمُ فى آذانها النَطَف

١٤ هابٍ هِبلّ مُدِلٌّ يَعْمَلّ هَزِج ... طَفْطافه ذو عِفاء نِقْنِق جَنِف

١٥ يروح غلماننا دُسْماً مشافرُهم ... رُقْنا بأيديهم الأحراد والسَدَف

١٦ يقول ولداننا ويلاً لأُمّكم ... كل امرئ منكم يسعى له تَلَف

(ك)

١ جلبنا الخيـل من غَيْدان حتى ... وقعناهن أيمنَ من صُناف

= (وسيق محنق) وهو الأليط . (٥) نظام الغريب ١٦٧ . (٦) الجيم ١٣٤ وفيه فى بطنه سجف : وهو الهيف . (٧) اللخاقيق : جمع لخقوق الشقوق فى الأرض وتنهية الغدير . ويخذم : يقتطع . (٨) ل غسف ونظام الغريب ١٨٩ (الغسف : محركة الظلمة والسواد ا هـ) وكتاب الجيم . (١١) الصقب : الطويل التار من كل شيء . (١٢) الغرف : جنس من الثمام . (١٣) ل (طمم) . (١٤) هاب : بطيء . وهبل : ضخم مسن . والطفطاف : الناعم الرطب من النبات . وعفاء : كثرة النبت . (١٥) رقنا : مختضبة .

(ك) البيتان فى البلدان الطفاف ، والأول فى صناف وغيدان أيضاً .

٢ وبالغَـرْقىّ والعَرْجاء يوما   وأياما على ماء الطَفاف

(الـ)

١ ولـكلّ ساع سُنّة ممّن مضى   تَنْمِي به فى سَعْيـه أو تُرْذِلِ

(بك)

١ دعتنا بنو سعد إلى الحرب دعوة   ولم يك حقّا فى السِلاب خُذولُها

٢ فسائِلْ بنا حَيّىْ مُرَيْب فمأرِب   برائسِ حَجْر حَزْنُها وسُهولُـها

٣ فأُبنا بحور كالظباء وجامل   ولم يَمنع البيضَ الحسانَ بُعولُها

٤ تُناغى العضاريطَ المُشاةَ خرائدٌ   تمسِّح أطرافَ القِلاص ذيولهـا

(جك)

١ سقى دِمنتين لم نجد لهما أهلا   بحَقْل لـكم يا عَزَّ قد رابنى حقلا

* * *

٢ نقاتل أقواماً فنَسْبى نساءهم   ولم يَرَ ذو عِزّ لنسوتنا حَجْلا

٣ نقود ونأبى أن نقاد ولا نَرى   لقوم علينا فى مكارمهم فضـلا

٤ وإنا بِطاءُ المشى عند نسائنا   كما قيّدت بالصيف نجديّة بزلا

(الـ) البحترى ٣٢٠ وهو غلط صوابه أو تبدع ، وقد مضى البيت ٧ فى الكلمة العينية .

(بك) نش .

(٢) مريب : كـكميت كذا مشكولا ، البكرى وأنشد البيت ص ٥٠٢ حيا مريب : (كمجير مشكولا) باليمن . ورائس حجر : موضع .   (٤) تناغى : تناجى . والعضاريط : الخدام على طعام البطن .

(جك) الأبيـات ١ — ٥ ، ٧ من غ ٤١/١١ و ٤٢ قال الأصبهانى : البيت الأول انتحله كثير ، قلت : ولـكنه لم يذكر كيف كان (ياعز) فى كلمة الأفوه ، والبيت الأول مع آخر لـكثير فى البلدان (حقل) ، ودون الأول فى المعـاهد ١٥٠/٢ والبيت ٦ نقلته بدمشق عن مجموعة لعلها للخالديين عند الفاضل أحمد صافى النجفى شاعر العراق فى ١٤ مايو سنة ١٩٣٦ م ، والبيت ٧ فيها وفى البحترى ٥١ برواية فلانستام من دمنا .

٥ نظلّ غيارَى عنـد كل سَتيرة   نقلّب جيداً واضحاً وشَوًى عَبْلا
٦ ألا أبلغا عنى يزيـد بن عامر   بأنا أناس لا نُضيع لنا ذَحْـلا
٧ وإنّا لنعطى المـال دون دمائنا   ونأبى فمـا نستام دون دم عَقلا

(دك)

١ فسائِلْ جمعَنا عنّا وعنهم   غداةَ السَيل بالأسل الطويل
٢ ألم نترك سَراتَهم عَيامَى   جُثوما تحت أرجاء الذيول
٣ تبكّيهـا الأرامل بالمَآلِى   بدارات الصفائح والنصـيل

* * *

٤ وقد مرّت كُماةُ الحرب منا   على ماَء الدَفينة والحَجيل

(هك)

بلوتُ النـاس قرناً بعـــد قرن   فلم أر غيرَ خَــلّاب وقالِ
وذقتُ مَرارةَ الأشـياء جَمْعا   فمـا طعمٌ أمرُّ من السـؤال
ولم أر فى الخطوب أشدَّ هَوْلاً   وأصعبَ من معاداة الرجال

(وك)

فردّ عليهم والجيـاد كأنّهـا   قَطًا سارب يَهْوِى هُوِىَّ المحجَّل
بدارات جُهد أو بصارات جُنْبُل   إلى حيث حلّت من كثيب وعَزْهَل

* * *

(دك) ١ — ٣ البلدان دارة الصفائح ، و٤ فيه الحجيل : وب ٣٠ فى ل (نصل) قال : والنصيل موضع .

(هك) عيون الآخبار ١١٣/٣ والمعاهد ١٥١/٢ وفيـه قال عبد الله بن الزبير : هذه الأبيات جامعة لمـا قالت العرب ، وكذا فى أدب الماوردى ١٥٩ (١٣٤٣ هـ الأميرية) .

(وك) البلدان دارة جهد ، والثانى فيه جنبل ودارة جدى ، والصارات : منابت فى الجبال ، و٣ فى ل (فـكل) وأفـكل : موضع .

تمَنَّى الحِماسُ أن تزور بلادَنا وتدركَ ثأراً من وغانا بأفكل

(زك)

١ إذا ما الدهر أبعَدَ أو تقضَّى رجالَ المرء أوشك أن يضاما

(حك)

وأنشد الجاحظ للأودى ولا يُدْرَى هل هو الأفوه أو غيره :

١ كقُنْفُذ القن لا تخفَى مَدارجُه خَبٌّ إذا نام عند الناس لم ينم

(طك)

قال ابن دريد قتل المخزَّم بن سلمة أحد بنى مازن بن مالك عبدَ الله أخا عمرو ابن معديكرب براعى إبله وكان ذلك سببَ خروج بنى مازن من مذحج إلى تميم وفى ذلك يقول الأفوه :

خليلان مختلف نجْرُنا أُحِبّ العلاءَ ويهْوَى السِمَنْ

أريد دماءَ بنى مازن وراقَ المعلّى بياضُ اللبن

(زك) البحترى ١٥٨ .

(حك) الحيوان ٤/٥٥ .

(...) وفى محاضرات الراغب ١٢٨٧ هـ ٢/٣١١ قال الأفوه :

لقد أبقى مكانك فى لؤى وآل محمد خللا مبينا

الثلاثة الأبيات وهى إسلامية فلم نثبتها فى المتن ، واسم الأفوه مصحف عن اسم آخر ولعله على بن محمد الأفوه ، انظر النويرى ٣/١٨٨ .

(طك) الاشتقاق ٢٤٦ والبيتان فى مجموعة المعانى ١٦٩ للأسعر الجعفى ، وانظر لخبر مقتل عبد الله غ ١٤/٣٢ و ٣٣ .

قال العسكرى فى معانيه ٢/١١١ : أول من شبه الحافر بالحجارة الأفوه فى قوله :

يرمى الجلاميد بأمثالها

ديوان

الشَّنْفَرَى الأَزدِيّ

الشَنْفَرَى الأَزْدى[1]

وهو علم[2] وقيل لقب بمعنى الغليظ الشفتين . وهو من بنى الحارث بن رَبيعة بن الأواس (كسحاب) بن الحجْر (كفاس) بن الهَنْء (مثلثا وتارة ككميت) بن الأزد جاهلىّ .

أحد صعاليك العرب وفُتّاكهم ورَجَلِيِّيهم . يضرب به المثل فى العَدْو . وكان يغير على رجليه — على الأزد ولا سيما على بنى سلامان بن مُفْرِج ومنهم الذين سَبَوْه ثم قتلوه أخيراً — وحده ، وتارة مع فهم قبيلته ، وقد ذكروا خبر إغارته على بجيلة ثالث ثلاثة ، والباقيان عمرو بن برّاق وتأبّط شرّا الذى كان يدعوه الشنفرى أمّه لقيامه بحوائجه ، وكلهم عَدّاءون والمثل إنما يضرب بالشنفرى منهم ، ويقال بالسُلَيْك أيضاً ، ولم تكن الخيل تدركهم — ويقال ذُرِعَ خَطْوُ الشنفرى ليلة قُتل ، فوُجد أوّل نزوة نزاها ٢١ خطوة والثانية ١٧ .

وله أخبار فى الإسار والغزوات مع أصحابه ثم مقتله ، تجدها فى شرح مقصورة حازم للشريف الغرناطى ٢/٢٢ ونسخة المغتالين لابن حبيب وغ ج ٢١ والأنبارى الرقمان ١و٢٠ وخ — وإنما اقتضبتها فى عناوين الكلمات وتراجمها لأنى لم أر فى تكريرها هنا فائدة زائدة .

ولأمّه وهو تأبّط شرّا أو لأخيه كما ترى فى البيت العشرين كلمةٌ فى رثائه جمعتها من هنا وهناك وهى :

---

(١) الميدانى ١/٤٣٠ ، ٣٣٢ ، ٤٥٠ والمستقصى وسمط اللآلى ٤١٤ ، وجمهرة العسكرى ١٤٩ ، ٢/٩٠ (أعدى من الشنفرى) والمفضليات ٦ و ١٩٥ والتبريزى ٢/٢٥ وخ ٢/١٦ ، والثمار ١٠٥ ، ونزهة الجليس ٢/٧٥ .

(٢) وفى الكنز المدفون ١٢٨٨ هـ ص ٤٠ أن اسمه عمرو بن براق وهو وهم .

لتأبط[1] شرّا يرثى الشنفرى :

١ على الشنفرى سارى الغمام فرائح ... غزيرُ الكُلَى وصَيّبُ الماء باكرُ

٢ عليك جَزاءٌ مثل يومك بالجَبا ... وقد رَعَفت منك السيوف البواتر

٣ ويومِك يومَ العيكتين وعَطفةٍ ... عطفتَ وقد مسّ القلوبَ الحناجرُ

٤ تُجيل سلاحَ الموت فيهم كأنهم ... لشوكتك الحُدَّى ضَئِين نوافر

٥ وطعنةِ خَلْس قد طعنتَ مُرِشّةٍ ... لها نَفَذٌ تَضِلُّ فيه المَسابرُ

٦ إذا كُشفت عنها الستورُ شحا لها ... فمٌ كفم العزلاء فَيْحانُ فاغر

٧ يَظَلّ لها الآسى يَميد كأنه ... نزيفٌ هراقت لُبَّه الخمرُ ساكرُ

٨ فيكفى الذى يكفى الكريمُ بحَزْمه ... ويصبر إنّ الحر مثلك صابر

٩ فإن تك نفس الشنفرى حُمّ يومُها ... وراح له ما كان منه يُحاذر

١٠ فما كان بدعا أن يُصاب فمثله ... أصيب وأمّ المحمون العوادر

١١ قضى نحبَهُ مستكثراً من جميله ... مُقِلاًّ من الفحشاء والعِرْضُ وافر

١٢ يُفرِّجُ عنه غمةَ الرَوْع عَزْمُه ... وصفراءُ مِرْنان وأبيضُ باتر

١٣ وأشقرُ غَيْداقُ الجِراء كأنه ... عُقابٌ تَدَلّى بين نِيقَيْن كاسر

١٤ يَجُمّ جموم البحر طال عُبابه ... إذا فاض منه أوّلٌ جاش آخر

١٥ لئن ضَحِكت منك الإماءُ لقد بكت ... عليك فأعْوَلن النساء الحرائر

١٦ ومَرْقبةٍ شمّاءَ أقعيتَ فوقها ... ليغْنَمَ غازٍ أو ليدرك ثائر

١٧ وأمرٍ كسدّ المَنْخِرَيْن اعتليتَه ... فنفّستَ منه والمنايا حواضر

١٨ وإنك لو لاقيتَنى بعد ماترى ... وهل يُلْقَيَنْ من غيّبته المقابر

---

(١) معظمها أى ١٦ بيتاً فى الخالديين نسختاي ٤١٠ و ٤٨٥ وفى غ ٢١ / ٨٩ أحد عشر وفى الوحشيات ١١١ تسعة والأنبارى ١٩٩ أربعة وكذا البلدان (جبأ) ، وفى ٤ الحدى : يريد الحادة ، وضئين بالفتح والكسر : جمع ضأن . وقد جمعنا بين النسخ واخترنا أجود المرويات .

١٩ لألفيتَنى فى غارة أُدَّعَى لها　　إليك وإما راجعاً أنا ثائر
٢٠ فلو نبّأتنى الطير أو كنتُ شاهداً　　لآساك فى البلوى أخ لك ناصر
٢١ وإن تك مأسوراً وظَلْتَ مخيِّما　　وأبليت حتى ما يكيدك واتر
٢٢ وحتى رماك الشيبُ فى الرأس عانسا　　وخيرك مبسوط وزادك حاضر
٢٣ وأجملُ موتِ المرء — إذ كان ميِّتاً　　ولابدَّ يوماً — موتُه وهو صابر
٢٤ وخَفّض جأشى أن كلّ ابنَ حُرّة　　إلى حيث صِرتَ لا محالَة صائر
٢٥ وأن سَوامَ الموت تجرى خِلالَنا　　روائحُ من أحداثه وبواكر
٢٦ فلا يَبْعَدنّ الشنفرى وسلاحه الـ　　ـحديدُ وشدٌّ خطوُه متواتر
٢٧ إذا راع روع الموت راع وإن حَمَى　　حمى معه حُرٌّ كريم مُصابِرِ

شعر الشنفرى

لم يوقف له قبل اليوم على أثر ، ولكني ولله المِنّة سقطت منه فى ١٣ أبريل (نيسان) سنة ١٩٣٦ م (٢١ محرّم ١٣٥٥ ﻫ) بكتبخانة خسرو باشا بجوار الجامع المنسوب إلى أبى أيوب الأنصارى رض فى استنبول على نسخة رقم ١٤٩ من شرح ابن النحاس على المعلقات يُرْغَب عن مثلها ، يتلوها نسخة عتيقة مبتلّة مغسولة من شعر الشنفرى ليست بتلك فى الصحّة ، ضاعت منها الصفحة الأولى ، وفيها أبيات من لاميّة العرب مشروحة شرحا مستفيضاً . وهى فى ٦٨ بيتاً كهذه المطبوعات إلى ص ١٨ ، ثم من ١٨ — ٢٠ تائيّته المفضّليّة فى ٢٨ بيتاً (وهى فى غ ٣٠ وفى المفضليات ٣٤ بيتاً) ، ثم من ٢٠ — ٢٢ الفائيّة و (متعوّجٍ ، تَحْذَرينى) وفى ص ٢٣ صورة الخاتمة على ما أثبتُّ .

فالذى يَعْنِى الأدباءَ منها إذاً لا يزيد على ٢٩ بيتاً فى ثلاث مقطوعات . وقد ربأتُ بهمّتى أن تقوم بهذا المقدار الضئيل ، فاقتطفتُ من دواوين العلم أشياء أخرى . فجاء ديواناً صغيراً كسائر أشعار المُقِلّين .

وقد ساعدنى الحظّ بالحصول على معظم رائيّته مشروحة فى مجموعة أدب ١٨٦٤ بدار الكتب المصرية ، ويتقدّمها فيها اللاميّة ثم التائيّة مشروحتين . وأظنّها نسخة أخرى من الديوان مبتورة .

ورأيتُ أن أُسقط التائية المفضّلية ، ولاميّة العرب . ورثاء تأبط . لأن الأُولَيين و إن كانتا توجدان فى النسختين إلاّ أن ما عند غيرها أوفى وأتمّ ، والثالثة خَلَتا عنها مرّةً فما لى ولإثباتها وهى فى عامّة الكتب ، على أنها لا يوثق بعَزْوها إليه و إن كان الخالديّان ذكرا أنها وُجدتْ فى شعره .

٢٩ ربيع الآخر سنة ١٣٥٥ ﻫ
١٨ تموز (يوليه) سنة ١٩٣٦ م

عبد العزيز الميمنى
بمليكره — الهند

شعرُ الشَّنْفَرَى الأزدىّ

صنعة

عبد العزيز الميمنى

وعدته ٨٩ بيتاً أو شطرا عدا ما أُسقط

عن

نسخة الديوان المختصرة بكتبخانة خسرو باشا بجوار الجامع المنسوب
إلى أبى أيوب [رض] باستنبول وعن مجموعة بدار مصر وعن غيرهما

(أ)

خرج الشنفرى[١] فى عدّة صعاليك من فَهْم ، فيهم ثابت (تأبط شرّا) ، والمسيَّب ، وعامر بن الأخنس ، وعمرو بن برّاق ، حتى بيّتوا العَوْص من بَجيلة ، فقتلوا فيهم ، واستاقوا إبلهم . فاعترضت لهم خثعم فى الطريق ، وأشار عامر بصدق الضراب ، فحملوا حملة رجل واحد وهزموهم ، فقال فى ذلك الشنفرى :

١ دعينى وقُولِى بعدُ ما شئتِ إنّنى	سيُغْـدَى بنعشى مَرَّةً فأُغيَّبُ
٢ خرجنا فلم نعهد وقلّتْ وَصاتُنا	ثمانيةٌ ما بعـــدها مستعتب
٣ سراحينُ فتيان كأنّ وجوهَهم	مصابيحُ أو لون من الماء مذْهَبُ
٤ نَمُرُّ برَهْوِ الماء صفحاً وقد طوت	ثمائلُنا والزاد ظنٌّ مغيَّب
٥ ثلاثاً على الأقدام حتى سما بنا	على العَوْص شعشاعٌ من القوم مِحْرَبُ
٦ فثاروا إلينا فى السواد فهَجهجوا	وصَوّت فينا بالصباح المثوِّب
٧ فشَنّ عليهم هِزّةَ السيف ثابت	وصَمّم فيهم بالحُسام المسيَّب
٨ وظَلْتُ بفتيان معى أتّقيهم	بهنّ قليلاً ساعة ثم خَيَّبوا
٩ وقد خرّ منهم راجلان وفارس	كمىٌّ صرعناه وخوم مسلَّب
١٠ يَشُنّ إليه كلُّ رِيْع وقَلْعة	ثمانيةً والقوم رجل ومِقْنَب
١١ فلما رآنا قومنا قيل أفلحوا	فقلنا اُسألوا عن قائل لا يكذَّب

(أ) غ ٢١٦/١٨ باقتضاب الخبر .

(٤) الرهو مستنقع الماء لا نعرج عليه مع حاجتنا إليه . (٥) ليالى ثلاثا ، وشعشاع : طويل حسن . (٦) هجهجوا : صاحوا . (٩) وخوم كذا .

(١٠) يصب عليه كل مرتفع رجلا من رجالنا الثمانية مع أن فيهم فرساناً ورجالة ، والأصل رجل .

(ب)

وأنشد له الخالديّان وعليهما العُهْدة ؟ وعنهما صاحب الحماسة البصريّة :

إذا همّ لم يحذَرْ من الليل غُمّةً تُهاب ولم تَصْعُب عليه المراكب
قِرَى الهمّ إذ ضافَ الزَّماعَ فأصبحت منازلُه تعتسُّ فيها الثعالب

(ج)

وفى خبر نجده في (المكاسر) :

أنا السِمْع الأزلّ فلا أبالى ولو صَعُبت شناخيبُ العِقاب
ولا ظَمَأٌ يؤخّرنى وحَرٌّ ولا خَمْص يقصِّر من طِلاب

(د)

وقال فى قتله حراما قاتل أبيه :

ألا أمُّ عمرو أزمعتْ فاُستقلّت وهى « فى المفضليات »

(هـ)

وكَفّ فتى لم يعرف السَلْخَ قبلها تجور يداه فى الإهاب وتخرج

(ب) حماسة الخالدين نسختاى ٣٢٩ و ٣٩١ وعند البصرية باب الحماسة ، ولكن أبا تمام نسبهما فى جملة خمسة أبيات للقتال الكلابى الحماسة بون ٣٢٠ بولاق ٢/١٠٠ .

(ج) شرح مقصورة حازم ٢/٢٢ فى خبر مقتله .

(د) المفضليات رقم ٢٠ ص ١٩٤ — ٢٠٧ فى ٣٤ بيتاً وفى د ٢٨ بيتاً وفى غ ٢١/٩٠ و ٩١ فى ٣٠ بيتاً والمجموعة أدب ١٨٦٤ بدار الكتب المصرية . ومنها البيت :

فدقت وجلت واسبكرت وأكملت فلو جن إنسان من الحسن جنت

قال الأصمعى : لم توصف المرأة بأوجز وأحسن منه ، الايجاز والاعجاز ١٤٢ .

(هـ) الخالديان نسختاى ٣١٦ ، ٣٧٦ . وتجرح بدل تخرج لا يخل بالمعنى ولكن تخل بالقافية .

(و).

ومستبسِلٍ ضافى القميص ضممتُه   بأزرق لا نِكْسٍ ولا متعوِّج

عليـه نسارىّ على خُوْطِ نَبعـةٍ   وفُوْقٍ كعُرقوب القطاة مُدَحْرَج

وقاربتُ من كَفَّىَّ ثمّ نزعتُها   بنَزْعٍ إذا ما استُكرِهَ النزعُ مُحْلج

فصاحت بكفّى صَيحةً ثم راجعت   أنينَ المريض ذى الجِراح المشجَّج

(ز)

كأنْ قَدْ فلا يَغْرُركِ منّى تمكُّثى   سلكتُ طريقاً بين يَرْبَغَ فالسَرْد

وإنّى زعيمٌ أن أَلُفَّ عَجاجتى   على ذى كِساء من سَلامانَ أو بُرد

وأمشِى لدى العَصْداء أبغِى سَراتَهم   وأسلُكَ خَلاًّ بين أرفاغَ والسَرْد

هم عرفونى ناشئاً ذا مَخيـلة   أمشِّى خلالَ الدار كالأسد الوَرْد

كأنّى إذاً لم أمْسِ فى دار خالد   بتيماءَ لا أَهْدَى سبيلا ولا أَهْدِى

(ح)

لا تحسَبينى مثلَ من هو قاعد   على عُثّـة أو واثق بكَساد

(و) د وغ ٢١/٩٢ وفيه ب ٣ ثم فرجتها ، و ٤ صيحة راجعت بها أنين الأميم . وهو المشجوج على أم رأسه . ومستبسل . يريد صاحباً له . أزرق : سهم . نسارى من ريش نسر ولكنى لم أجده فى المعاجم — ومحلج كمحسن محرك من حلج النداف وفى غ مخلج بالخاء .

(ز) غ ٢١/٨٨ و ٩٣ ودون ٤ فى البلدان (السرد) والثلاثة الأولى فى البكرى ٨٥٣و٨٨٠ ابن حبيب . العصداء أرض لبنى سلامان . وخبر الأبيات أن سلامان سبته وهو غلام فكان يرعى عندهم بهماً لمولاه مع بنته فعشقها . وكان مولاه يخاف أن يقتله قومه إن هو أنكح الشنفرى بنته ، ولكنه أخذ على عاتقه أن يقتل منهم مائة رجل به فقتلوه والشنفرى غائب ، ولكن لما بلغه الخبر أخذ يستعد لغزوهم سرا ، وظنت زوجته أنه نسى العهد فعيرته فقال : وقد اخترت للأبيات أجود الروايات .

(ح) الأنبارى على المفضليات ١٩٧ العثة العجوز — بكسادى عند النساء —

إذا اُنفلتتْ منّى جوادٌ كريمة ... وثبتُ فلم أُخْطِئْ عِنانَ جوادى

(ط)

وقال فى قتل أبيه :

أضعتم أبى إذ مال شِقٌ وِسادِه ... على جَنَف قد ضاع من لم يوسَّد

فإن تَطْعُنوا الشيخَ الذى لم تفوّقوا ... منيّتَـــه وغبتُ إذ لم أَشهَّد

فطعنةُ خَلْس منكم قد تركتها ... تَمُجّ على أقطارها سُمَّ أسود

(ى)

١ ونائحةٍ أوحيتُ فى الصبح سمعَها ... فريع فؤادى واشمأزَّ وأنكرا

٢ نخفّضتُ جأشى ثمّ قلتُ حمامة ... دعت ساقَ حُرّ فى حَمام تَنَفَّرا

٣ ومقرونةٍ شِمالُهـــا يمينها ... أجنِّب بَزّى ماؤها قد تعصَّرا

٤ ونعل كأشلاء السُّمانَى تركتُها ... على جَنْبِ مَوْر كالنَحيزة أغبرا

٥ فإن لاّ تَزُرنى حَتْفتى أو تُلاقِنى ... أُمَشّ بدَهْوٍ أو عِداف بَنَوَّرَا

٦ أمشّى بأطراف الحَماط وتارة ... ينفِّض رِجلى بُسْبُطا فعَصَنْصَرا

(ط) الانبارى ١٩٨ قوله لم تفوقوا كذا فيه ولعل صوابه لم تفوتوا بالتاء من الفوت .

(ى) المجموعة (الدار أدب ١٨٦٤) فيها لاميته ثم التائية المفضلية مشروحتين يتلوهما ٨ ب — ٩ ب هذه الثمانية الأبيات مشروحة ثم خرم وأنا أثبت الشرح اللازم بعلامة (اه) وفى غ ٢١/٨٨ الأبيات ٥ — ٨ وفيه بدهر أو عداف فنورا (وكذا البكرى ٣٥٢ قال ودهر موضع كعداف ونور) و ٧ إن الله يسرا . وذكر للأبيات خبراً . والأبيات الثلاثة الأخيرة فى البلدان (منجل) مصحفة .

(١) نائحة ههنا قرية اه .

(٣) مقرونة قربة قرن يديها برجليها أجنبها ثيابى لأنها إن ابتلت ثقلت على اه .

(٤) كأشلاء السمانى بقية جلدها فى الصفر تركتها عند الهرب والنحيزة طريق مستو اه

(٥) دهو ويقال رهو وعداف (ككتاب) موضع وبنور (بفتحتين فالشد مع الضم) جبل اه قلت عداف مضاف على هذا .

(٦) البكرى ١٧٨ وفى أصلنا بسبطا =

٧ ابَغِّى بنى صعب بن مُرّ بلادَهم وسوف ألاقيهم إنِ اللهُ أَخّرا

٨ ويوما بذات الرَسّ أو بطن مِنْجَل هنالك نبغى القاصىَ المتغوِّرا

(أى)

وله ، ويقال لتأبط شرّا :

١ لا تَقْبُرونى إن قبرى محرَّم عليكم ولكن أبشِرِى أمَّ عامر

٢ إذا احتملوا رأسى وفى الرأس أكثرى وغودر عند الملتقَى ثَمَّ سائرى

٣ هنالك لا أرجو حياة تَسُرّنى سجيسَ الليالى مُبْسَلا بالجرائر

(بى)

كمن له أسد بن جابر على ماء لا بدّ له من وروده فتوجّس وجعل يستنشق الريح وقال :

أُونِسُ ريحَ الموت فى المكاسر . . . . من أمم نهابر

هذا . . . . . . أسد بن جابر بنبعة وأسهُم طوائر

ومُرْهَف ماضى الشباة باتر أخطأتَ ما أمّلتَ يا ابنَ الغادر

لستُ بوارد ولا بصادر

= كجعفر مشكولا ، البكرى فعصنصرا رواية أبى عبيدة غيره فعصوصرا (الحماط ضرب من النبت ، تنفض رجلى كذا أجول به وأطوف اه) (٧) بلادهم ببلادهم اه .

(أى) له فى المغتالين لابن حبيب عاشر أفندى ٨٧٣ الحماسة ٢٤٢ ، ٢٤/٢ الأنبارى ١٩٧ غ ٨٩/٢١ الشعراء ١٩ العقد ٥٣/١ خ ١٨/٢ محاضرات الراغب ١٢٨٧ هـ ٢٩٤/٢ وابن أبى الحديد ١ / ٧٥ والحماسة البصرية وهو المعروف . وفى الحيوان ١٥٣/٦ لتأبط ، وفى المرتضى ١٥٨/٣ له ويروى للشنفرى .

(بى) شرح مقصورة حازم ٢٢/٢ ثم إنه ورد الماء وربطه القوم ثم قتلوه فى خبر ببعض اختلاف عما فى غ . ويجوز لك فى القوافى الاطلاق والتقييد . ولا أدرى هل هذا الكلام سجع أو شعر ؟ وإنما أثبته كما وجدته .

(جى)

ومرّ فى غزوته بنى سلامان برجلين ولكن أعجله فراره عنهما فقال :

قتيــــلا فَخار أنتما إن قُتلتما ‏ ‏ بجَنْب دَحيس أو تَبالةَ تَسمعا

(دى)

ومات أخوه وهو صغير فجعلت أمّه تولول عليه فقال :

ليس لوالدة هَمُّهــــا ‏ ‏ ولا قِيْلُها لأبنها دَعْدَع

تطوف وتَحْذَر أحوالَه ‏ ‏ وغيرُكِ أملكُ بالمَصْرَع

(هى)

١ ومَرْقبةٍ عَنقاء يَقْصُر دونها ‏ ‏ أخو الضِرْوة الرِجْل الحَفِيُّ المخفف

٢ نعبتُ إلى أدنى ذُراها وقد دنا ‏ ‏ من الليل ملتفُّ الحَديقة أسدف

٣ فبتُّ على حدّ الذراعين مُجْذِيا ‏ ‏ كما يتطوّى الأرقم المتعطِّف

٤ وليس جَهازى غيرُ نعلين أسحقت ‏ ‏ صدورُها مخصورةً لا تُخَصَّف

٥ وضُنِّيّةٍ جُرْد (؟) وأخلاقِ رَيطة ‏ ‏ إذا أُنهجت من جانب لا تُكَفَّف

(جى) الأنبارى ١٩٦ وفى غ ٢١/٨٨ قتيلى لجار (أى غــدرة) ... بجوف . قوله تسمعا أى فلتسمعا يا هذان .

(دى) الأنبارى ١٩٦ وغ ٢١/٨٩ باختلاف . ودع دع كلمة تقال للعاثر أى أقاله الله .

(هى) د مع الشرح وغ ٢١/٩١و٩٢ .

(١) عنقاء طويلة . أخو الضروة الصياد معه كلاب ضراها للصيد . وأراد بالرجل (بالكسر مشكولا كذا) الرجل اهـ غ ومرقبة عيطاء ... الخفيف المشفف .

(٢) نعبت رفعت رأسى وأسدف مظلم . وفى غ نميت . (٣) مجذيا وجاذيا ثابتاً قائماً غ محدبا (مصحفاً) ... الأرقش المتقصف . (المجذى الذى ليس بمطمئن اهـ) .

(٤) غ قليل جهازى . (٥) كذا وفى غ وملحفة درس وجرد ملاءة وهذا لاغبار عليه .

٦ وأبيضُ من ماء الحديد مهنّدٌ … مُجذّ لأطراف السواعد مِقْطَف

٧ وحمراءُ من نبع أبيٍّ ظهيرةٌ … تُرِنّ كإرنان الشجىّ وتَهْتِف

٨ إذا آل فيها النَزْعُ تأبَى بعَجْزها … وترمِى بذَرْوَيْها بهنّ فتقذِف

٩ كأنّ حفيف النبل من فوق عَجْزها … غوارِبُ نحل أخطأ الغارَ مُطْنِف

١٠ نأت أمّ قيس المَرْبَعَيْنِ كليهما … وتَحْذَر أن ينأى بها المتصيَّف

١١ وإنّكِ لو تدرين أن رُبّ مَشْرَب … مَخُوْفٍ كداء البطن أوهو أخوف

١٢ وردتُ بمأثور يمانٍ وضالة … تخيّرتُها مما أَرِيش وأرصُف

١٣ أركّبها فى كلّ أحمر غاثر … وأنسِجُ للولدان ما هو مُقْرِف

١٤ وتابعتُ فيه البَرْىَ حتّى تركتُه … يُرِنّ إذا أنزفته ويُزفزف

١٥ بكفّى منها للبغيض عُراضة … إذا بعت خلا ما له متعرّف

١٦ ووادٍ بعيدِ العُمْق ضَنْكٍ جُماعُه … مَراصدُ أَيْم قانت الرأس أخوف

١٧ وحُوشٍ موى(؟)زادِ الذئاب مَضِلّة … بواطنُه للجنّ والأُسْد مألَف

---

(٦) غ مجد .... معطف مصحفين . (٨) غ إذا طال . . ... بعجسها وهو مقبض القوس والدروان كالمذروين طرفا القوس . (٩) غ و ل من فوق عجسها وفى ل المطنف من يعلو الطنف محركا رأس الجبل وأنشد البيت . وفيه عوازب . ومثله العينى ٤/ ٨٥

(١٠) حذف التنوين . (١٢) مأثور سيف ذى أثر .

(١٣) من الغترة غبرة إلى خضرة . ومقرف دان . (١٤) وأنزفته كذا ولعله أنزيته وفى غ أنفذته ويذفذف والذفذفة السرعة والزفزفة صوت القدح حين يدار على الظفر . وفيه من غ والأصل فيها وترن (١٥) غ فكفى ... كراهة إذا بعت حلا ما له .

(١٦و١٧) فى غ ركب منهما بيت بضم المصراع الأول إلى الرابع . وجماعة كذا بالضم مشكولا والثابت ككتاب ورمان وفائت كذا بدون نقط وقانت مطرق قال :

مطرق يرشح سما كما أطرق أفعى ينفث السم صل

والحوش بلاد الجن . وموى لعله لوى زاد الذئاب من باب قوله من اللامية :

فلما لواه القوت من حيث أمه … دعا فأجابته نظائر نحل

١٨ تعسفتُ منه بعد ماسقط الندى ‏ غمـاليلَ يخشى عَيْلَها المتعسِّف

١٩ وآب إذا أجرى الجبان وظنّه ‏ فلى حيث يخشى أن يجاوزَ مِخْشَف

٢٠ وإنّ امرأً قد جار سعدَ بن مالك ‏ علىّ وأثوابِ الأُقيصر يَعْنُف

(وى)

وقال فى خبر وروده ومقتله وذُكر فى (المكاسر) :

يا صاحِبَىَّ هل الحِـذارُ مسلِّمى ‏ أو هل لحتف منيّة من مَصْرِف

إنِّى لأعلم أنّ حتـفى فى التى ‏ أخشَى لدى الشُرب القليلِ المُنْزَف

(زى)

وله اللامية الشهيرة وقيل لغيره وقيل إنها لخلف :

أقيموا بنى أمّى صدورَ مَطِيِّكم ‏ فإنّى إلى قوم ٍ سواكم لأَمْيَـلُ

(حى)

وله أو لابن أخت تأبّط شرّا أو لتأبّط أو لخلف الأحمر نحله ابن أخت تأبط :

إنّ بالشِّعب الّذى دون سَـلْع ‏ لقتيـلا دمُه ما يُطَـــــلّ

---

(١٨) غماليل روابى . وعيلها عيلتها وفقرها . وفى غ غيلها .

(١٩) غ إذا خشعت نفس الجبان وخيمت فلى الخ ومخشف جرئ على هول الليل .

(٢٠) د مصحف والتصحيح من غ والأصنام ٣٩ وهو فى البلدان (الأقيصر) وأثواب قسما بالثياب التى كانت تعلق على هذا الصنم للنذور .

(وى) شرح مقصورة حازم ٢/٢٣ .

(زى) وهى فى ٦٨ بيتا فى د وطبعة الجوائب ١٣٠٠ﻫ بشرحين للزمخشرى وغيره وذيل القالى ٢٠٨ ، ٢٠٣ والأمالى ١/١٥٧ ، ونزهة الجليس ٢/٧٥ وخ ٢/١٤ و٣/٣٣٤ و ٤١٠ ، ٤/٢٦ ، ٣٠ ، ٢٠٥ ، ٤٥١ وبشرح قديم فى مجموعة عتيقة ٥٧٥٨ بالكتبخانة العمومية باستنبول ٦٧ — ٧٤ نسخة سنة ٥٢٤ ﻫ وبأول نسخة ديواننا وفى حماسة الخالديين نسختى الثانية ١٥٥و١٩٨ مشروحة .

(حى) له فى غ ٥/١٦٢ والخالديين نسختاى ٢٤٤ و٢٩٠ وفى الحماسة ٣٨٢ ، =

(طى)

وقال لمّا احتُزّت يدُه قُبيل مقتله وكانتْ فيها شامة :

لا تَبْعَدِى إمّا هلكتِ شامَه فرُبّ واد نَفّرتْ حَمامه

وربّ قِرن فَصَلت عظامه ورب خَرْق قَطَعت قَتامه

ورب حىّ فرّقت سوامَهْ

(ك)

له فى فرسه :

ولا عيبَ فى اليحموم غير هُزاله على أنه يوم الهِياج سمين

وكم من عظيم الخَلْق عَبْل موثَّق حواه وفيه بعد ذاك جُنون

(أك)

كان الشنفرى أسيراً فى بنى سلامان ، فبينما كان يرعى بَهْما لمولاه مع ابنته إذ أراد أن يقبّلها ، فصكّت وجهه وأخبرت أباها ، فخرج ليقتله فوجده يقول :

ألا هل أتى فتيانَ قومى جماعةً بما لَطمت كفُّ الفتاة هجينَها

= ٢/١٦٠ لتأبط وفى التبريزى (والعقد ٢/١٩٣ و٣/٤٠٢ و ٤٢٥) لابن أخت تأبط وصحح أنها لخلف الأحمر وانظر سمط اللآلى ٩١٩ والشعراء ٤٩٧ والذى فى التيجان ٢٤٣ وانظر الغفران ٢٠٤ فى خبر طويل جدا أنها للهجال ابن أخت تأبط وفى الحيوان ٣/٢١ لتأبط إن كان قالها ، والبيت تضحك الخ فى الجمهرة ٢/١٦٧ للعدوانى وقال قوم لتأبط فيه ١/٦٩ للشنفرى أو لتأبط وانظر خ ٣/٥٣٢ .

(طى) المفتالون الأنبارى ١٩٩ غ ٢١/٨٨ ، ٩٠ ، ٩٣ التبريزى ٢/٢٦ والثلاثة رووا أربعة أشطار وهى خمسة فى المفتالين . قوله نفرت التفات من الخطاب إلى الغيبة .

(ك) حماسة الخالديين نسختاى ٣٩٢ ، ٤٦٥ واليحموم هذا لم يذكره أبو عبيدة وابن الكلبى وابن الأعرابى فى كتبهم فى الخيل .

(أك) غ ٢١/٩٢ للرواية الأولى وللثانية ٨٨ والتبريزى ٢/٢٥ والأنبارى ١٩٦ .

ولو علمتْ تلك الفتاة مَناسبي ونسبتَهـا ظلّت تقاصَرُ دونها .

أليس أبى خيرَ الأَوَاس وغيرها وأمّى ابنةَ الخيرَيْن لو تعلمينها

إذا ما أروم الوُدَّ بينى وبينهـا يؤمّ بيـاضُ الوجه منّى يمينَها

فسأله عن نسبه ثم قال : لولا أن يقتلنى سلامان لأنكحتك ابنتى ، فقال : علىّ إن قتلوك أن أقتل منهم مائة ، فزوّجه إياها .

ويقال إن بنى شَبابة من فهم أسرته ، فلم يزل فيهم حتى سبت بنو سلامان ابن مُفْرِج رجلا من فهم ، ففدته شَبابة بالشنفرى ، فكان فى سلامان لا تحسبه إلا أحدهم ، إذ قال لبنت الرجل الذى كان فى حَجْره اغسلى رأسى يا أخيّـة . فأنكرت أن يكون أخاها ولطمتْه ، فذهب مُغاضباً إلى من اشتراه من فهم وسأله فأخبره أنه من الأَواس ، فقال أَمَا إنى أقتل منكم مائة بمـا استعبدتمونى ، فقتل منهم ٩٩ وقال للجارية السلاميّة :

ألا ليت شعرى والتلهّف ضَـلّة بمـا ضربت كفُّ الفتاة هجينَها

ولوعلمتقُمسوسُ أنسابوالدى ووالدها ظلّت تقاصر دونها

أنا ابن خيار الحِجْر بيتاً ومَنْصِبا وأمّى ابنـة الأحرار لو تعرفينها

قمسوس لقب لها وجعسوس بلغة أزد شنوءة .

(بك)

إذا أصبحتُ بين جبال قَوّ وبيْضانِ القُرَى لم تحـــذَرينى

فإمّا أن تَوَدِّينا فـــنَرْعَى أمانَتَكم وإمّا أن تخونى

سأُخْلِى للظعينـــة ما أرادت ولستُ بحارس لكِ كلَّ حين

(بك) آخر الديوان والوحشيات لأبى تمام ٢٩ وعيون الأخبار ٤/٧٩ وعنـده ٤ أبيات . والأخيران فى محاضرات الراغب ٢/١٢٧ سنة ١٢٨٧ هـ وأخبار النساء لابن القيم ٥٤ .

إذا ما جئتِ ما أنهاكِ عنه   فلم أُنكر عليكِ فطلِّقينى
فأنتِ البعلُ يومئذ فقُومى   بسَوْطِكِ لا أبا لكِ فاْضربينى

آخر ما سقط بيدى من شعر الشنفرى وهو آخر ما فى نسخة الديوان بكتبخانة خسرو باشا ؛ وصورة ختامها :

تمّ شعر الشنفرى الأزدىّ والحمد لله رب العالمين

ووافق الفراغ من نسخه يوم السبت سادس عشر ذى القعدة من سنة سبع وتسعين وخمسمائة وصلى الله على محمد نبيّه وآله وصحبه وسلّم اه

وعلى الهامش ما نصه :

طالعه جميعَه العبد الفقير إلى رحمة ربّه المستغفر من ذنبه عبد الرحمن بن بدر ابن الحسن النابلسى وأصلح ما وجده فيه من هَفْوة الكاتب وزيغ القلم (الميمنى : ولكن بقى عليه أشياء كثيرة صحّحتها فى مظانّها) وكتب حامداً لله سبحانه ومصلّيا على نبيّه ومسلّما وذلك فى العشر الآخر من ذى الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة اه

فرائد القصائد

وهى تسع قصائد نادرة

١ ضاديّة عمارة ، ٢ لاميّة أبى النجم ، ٣ تائيّة عمرو بن قِعاس ،
٤ عينيّة الصِمّة ، ٥ — ٧ اللاميّة والداليّة والهائيّة لابن الرِقاع ،
٨ عينيّة أبى زُبيد ، ٩ نونيّة خالد بن صفوان القنّاص



ضادِّيّة عُمَارة

للعرب ضاديّات تُعَدُّ من أجود ما قالوها كضادية الطِرِمَّاح[1] :

قلّ فى شطّ نَهْرَوان اُغتماضى

وضاديّة أبى الشِيْص[2] : لا تُنكرى صَدِّى ولا إعراضى

وضادية بشّار[3] : غمض الحديد بصاحبيك فغمّضا

وكضاديّتى الطائيَّيْن[4] : أَهَلُوْكَ أضحوا شاخصا ومقوّضا

و تركَ السوادَ للابسيه وبيّضا

وضادية أبى محمد على بن الأزهر[5] : سقت السحائب قبل أن تتقوّضا

إلاّ أن ضادية عمارة هذه دُرّة تاجها وصاحبة معراجها توجد بدار الكتب المصرية مجاميع[6] م ١٦٦ من ٤٥ ب إلى ٤٧ ب وبها نسخة أخرى نُقلت عن هذه . وهذه القصيدة لم أرها فى شىء من مكاتب بلاد الإسلام ؛ غير أنى رأيت جعفر بن محمد الطيالسى من أدباء القرن الثالث سردها فى كتاب المكاثرة عند المذاكرة ٣٢—٤٦ (طبعة ڤينا ١٩٢٧ م) فقابلتها به ، وقد شحنها ناشرها بتصحيفات خرّفها ولم أر فائدة فى إثباتها هنا . فتخلّص من هذا وذاك نسخة يُركن إليها ولله الحمد .

ذو القعدة سنة ١٣٥٥ هـ
٢ فبراير سنة ١٩٣٧ م

عبد العزيز الميمنى
عليگره — الهند

---

(١) جمهرة الأشعار ١٩٠ — ١٩٣ و د الرقم ٢ . (٢) سمط اللآلى ٣٣٧ .
(٣) المرتضى ٤/٤٥ وشرح مختار بشار ٢٥ . (٤) المرتضى ٤/٤٦ و ٤٧ وديواناهما . (٥) دمية القصر ٣٣ . (٦) فى هذه المجموعة المطر والسحاب لابن دريد ، النبات والشجر للأصمعى ، كتاب فوائد له ، اللبأ واللبن لأبى زيد ، الدارات للأصمعى ، المداخل (ونشرناه عن أخرى بمجلة مجمع دمشق) البئر لابن الأعرابى ، قصيدة عمارة هذه ، وصايا أفلاطون ، الأشربة للقتبى ، فصول التماثيل ، نبذة من شعر ابن المعتز ، الجامع الكبير لابن الأثير ، مسائل نافع بن الأزرق ، المتشابه للثعالبى ، المثلثات للمجد ، المثلث للأزهرى ، مثلث قطرب ، فوائد من شمس الأدب . وهى بقطع كبير مستطيل ، أغلبها بخط عبد الحليم بن أحمد اللوجى سنة ١٢٠٥ . انظر فهرست الآداب ص ٢١٢ .

١

القصيدة الأولى

ضَادِيَّةُ عُمارة بن عَقيل بن بِلال بن جَرير

رواية ثعلب عن ابن الأعرابيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنى الشيخ الإمام المهذّب أبو الحسن [١] على بن عبد الرحيم بن الحسن ابن عبد الملك السُّلَمىّ الرَّقّىّ قراءة عليه فى منزله بمدينة السلام فى شعبان من سنة ٥٥٥ قال ، أخبرنى الشيخ الرئيس أبو منصور محمد بن الفضل بن دلّال الشيبانى فى سلخ جمادى الآخرة سنة ٥٤١ قال ، قرأت على الشيخ أبى زكريا يحيى بن على ابن الحسن بن محمد بن موسى بن بِسطام الشيبانى الخطيب التبريزى فى سنة ٥٠٠ قال ، أنشدنا أبو الجوائز الحسين بن على بن محمد بن بازى الكاتب بالبصرة فى سنة ٤٥٣ فى منزله قال ، أنشدنا أبو الحسن على بن أحمد بن قيس الكاتب عن أبى القاسم [٢] الآمدىّ عن أبى الحسن على بن سليمان الأخفش قال :

أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيبانى ثعلب هذه القصيدة لعُمارة [٣] ابن عَقيل بن بلال بن جرير .

---

(١) ابن العصار ٥٠٨ — ٥٧٦ الأدباء ٥/٢٤٧ ، البغية ٣٤١ .

(٢) صاحب الموازنة والمؤتلف — ٣٧٠ هـ ، الأدباء ٣/٤٥ .

(٣) المكاثرة : عمارة من كبار الشعراء وعلمائهم ، أنشدنا أبو عمر الزاهد عن ثعلب عن ابن الأعرابى لعمارة عصر القصيدة .

وكتب أبو العباس أحمد بن يحيى بأبيات[١] منها إلى إسمعيل بن بُلبُل فأعطاه ألف دينار وكان الذى أوصلها إليه أبو طالب المفضَّل بن سَلَمَة .

قال الأخفش : وأنشدناها أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد لعُمارة بن عَقيل وقال هو فيها أشعر من أبيه وجدّه .

قال أبو القاسم الآمدى : وأنشدناها أبو عبد الله[٢] إبراهيم بن محمد بن عرَفة نِفْطويه وقال نسختها من كتاب أبى العباس أحمد بن يحيى ثم حضرتُ وقد قرئتْ عليه يمدح[٣] خالد بن يزيد بن مَزْيَد الشيبانىّ :

١ عصر الشبيبة ناضر غَضُّ　　فيه يُنال اللين والخفضُ

٢ مَثَـــلُ الشبيبة كالربيع إذا　　ما جِيْدَ فاُخضرّت له الأرض

---

(١) وهى : لى حرمة إلى آخر القصيـدة . الطيالسى أخبرنا أبو عمر الزاهد قال : بعث الموفق إلى إسمعيل بن بلبل وكان الموفق بواسط بعد ما قتل الحبر (كذا) فى حياة المبرد فبعث إليه وكان جاءه أن الناصر (كذا) قد بعث يطلب أشعار اليهود منه ، فبعث إليه المبرد : والله ما رأيتها قط ولا علمت أن لليهود أشعاراً . فبعث إسمعيل إلى ثعلب يخبره الخبر فأخرج إليـه أشعاراً لليهود بخطه وكتب إليه : هذه أشعار اليهود قد جمعتها وكتبتها مذ خمسون (كذا) سنة لمثل هذا اليوم . فنسخها الكاتب بخط حسن بين يدى إسمعيل بن بلبل الوزير ، ثم بعث بها إلى الموفق وقال : لا أجدها إلا عند ثعلب . فاستحسنها الموفق ثم بعث إلى الوزير : قد فرطنا فى أمر هذا الرجل قديماً وهو واحد الزمان . وبعث بها (ألف دينار ولعل هنا سقطاً) إلى ثعلب واعتذر من قلتها . فكتب إليه ثعلب بهذه الأبيات من قصيدة عمارة : لى حرمة الخ . قال الطيالسى كذا روى لنا أبو عمر هذا الخبر عن ثعلب ، وما أظن مثل أشعار اليهود خفى على المبرد علمها وأعياه طلبها ، والله أعلم كيف كان ذلك . غير أن هذا الخبر حملنى على تطلب أشعار اليهود وجمعها ، فعمدت إلى كتاب السكرى فى أشعار اليهود فجعلته الأصل وزدت عليه شيئاً كثيراً ... فهو أتم ما جمع منها وإن كان ذلك غير كثير ، لأن قائليها من اليهود إنما هم قوم من أهل يثرب ونواحيها من بنى قريظـة والنضير ممن تكلم بكلام العرب وقال الشعر بلسانها وطبعها كالسموأل بن عاديا ، والربيع بن أبى الحقيق ، وسعية بن غريض وغيرهم دون غيرهم من أهل الشام والمولدين ومن نشأ فى الاسلام . ولو جمع ذلك لـكان كثيراً جدا ولما بلغ آخره ولا أحيط به .

(٢) الأصل ابن إبراهيم ٢٤٤ — ٣٢٣ هـ ، الأدباء ١/٣٠٧ .

(٣) وله فيه عدة مدائح ، راجع الـكامل لبسيك ١٧٦ (غ ٢٠/١٨٦) :

أأترك إن قلت دراهم خالد　زيارته إنى إذاً للئيمُ

الأبيات ٧٢٣ ، والمرتضى ٣/١٣١ .

٣ والشيب كالمَحْل الجماد له لونان مغبرٌّ ومبيضّ

٤ بينا الفتى يختال كالغُصُن الـمَوْلِيّ أورقَ خُوطه الغَضّ

قال نفطويه : المَوْلِيُّ الذى قد أصابه الولىّ وهو المطر التالى ، والأوّل الوسمىّ لأنه يَسِم الأرض .

٥ سَمْحُ الخُطا يهتزّ فى غَيَد ترنو إليه الأعيُنُ المُرْضُ

٦ سَنَحَتْ[1] له دهياءُ من كَثَب دانت[2] خُطاه وما به أَبْض

أَبْض[3] أى ما له قدرة ، والإباض الحبل يُشَدّ به البعير من عُنُقه إلى رُكبته يمنعه من مفارقة موضعه .

٧ ترك الجديدُ[4] جديدَه سَمَلا لا الصَوْنُ يُرْجِعه ولا الرَّحْض

٨ حتّى كأنّ على الخطوب له عيناً تَجنّبَ جفنَها الغَمض

٩ ولربّ جـرّار يَغَصّ به طولُ الفَضاء ويَشْرَق العَرْض

الجديد الأول الدهر . والرَّحْض الغَسْل رَحَض ثوبه غسله والمرْحَض المغتَسَل .

١٠ فتعاقُبُ[5] الفتيَيْن يَقْدَح فى صُمّ الصفا فيظلّ يرفضّ

١١ أوعِظْ بشيب ! قَصْرُ لابسه كَرْهانَ وَشْكُ الهُلك أو حُرْضُ

الحُرض المرض والحَرَض الذى قد نهكه المرض . قال الله تعالى : « حتى تكونَ حَرَضا » .

---

(١) من المكاثرة : وأصلنا سمحت مصحفاً .

(٢) من المكاثرة : وأصلنا كانت . (٣) حركة اللسان .

(٤) أحد الجديدين : الليل والنهار . وسملا : محركا باليأ : وفى اليتيمة :

درس الجديد جديد معهدها فكأنما هى ريطة جرد

(٥) من المكاثرة : والأصل فتعاقب الفتيان ، والفتيان : الليل والنهار . وفى المكاثرة فيكاد يرفض .

١٢ فسقى الإله شبيبةً دَرستْ أُقرضتُها فاستُرجع القرضُ

***

١٣ وعُذافرٍ سِدْس يَعَضّ به رَحْلٌ ويشجَى النِسْع[1] والغَرْض

العُذافر الشديد من الإبل . والسِدس دون البازل . والنِسْع حبل من أدم مضفور . والغَرْض والغرضة حِزام الرحل .

١٤ أنضاه نَصٌّ سُرًى وهاجرةٍ حتّى تَسَرَّى النِيّ والنَحْض

١٥ وطوته أرض فانطوى بشوى نِقْض عليه شاحبٌ نِقض

مثل قول أبي الشيص[2] : فأتوك أنقاضاً على أنقاض

١٦ متسربِلٌ بالليل مدّرِعٌ بالآل والرمضاء ترمضّ

١٧ يَنْفِي سُراه كَراه عنه إذا ما اُستَوْسَنَ النَوّامةُ البضّ

استوسن استفعل من السِنة وهى أوّل النعاس فى الرأس . ويقال رجل نَوّامة ونَوّام ونوَمة كثير النوم . والبَضّ الناعم الظاهر الدم .

١٨ ويؤمّ[3] بحراً من بنى مَطَر لا النَزْرُ نائلُه ولا البَرض

النزر والبرض القليل ، وإنه ليتبرّض أى يأخذ قليلاً قليلاً .

١٩ تَرِدُ العُفاةُ عليه واثقةً بالرىّ حين يُغِصّها الجَرْض

يقال جرض بريقه جُهدا وهو الجريض .

٢٠ وإذا السِنون كَحَلْنَ عن بَلَل وألح منها النَهْسُ والعَضّ

روى نفطويه : كحلن[4] عن بلد ، والأخفش : عن يال ، وقال هو قِصَرُ الأسنان وقال أبو العباس هو طول الأسنان .

---

(١) المكاثرة : الضبع والغرض .

(٢) حماسة ابن الشجرى ٢٠٠ وصدره : أكل الوجيف لحومها ولحومهم .

(٣) من المكاثرة : وأصلنا وتؤم مصحفاً .

(٤) كحلن : اشتددن ، عن بلل =

٢١ وتأرّثت[1] للشِعْرَيَيْن بها نارٌ وعَزّ القرض والفَرْض

تأرّثت تلهبت . والشعريان من نجوم القيظ . وعزّ القرض والفرض لكَلَب الزمان .

٢٢ ورأى المُسِيمُ الأرضَ خاشعةً لا خُلّة نَجمَتْ ولا حَمْض

سامت الماشية رعت ، وأسامها المسيم أرعاها الراعى ، والسائمة الراعية ؛ قال الله تعالى : فيه تسيمون . وخشعت الأرض اطمأنّت ؛ قال الله تعالى : وترى الأرض خاشعة . والخلّة ما كان حلوا من المرعى فهو كالخُبز للإبل . والحَمْض الحامض وهو كالفاكهة لها .

٢٣ فهو الربيعُ لها المَريعُ إذا ضَنّ الربيع وأخلَفَ الوَمْض

٢٤ وإذا الأمور دَجت وضِيقَ بها ذرعٌ وخِيفَ مَزَلُّها الدَحْض

٢٥ جَلّى دُجُنّتَها لناظره رأىٌ له الإِبرام والنَقْض

٢٦ رأىٌ إذا ناجى الضميرَ به وَحَدَيْن أُبرز ضحكُه المحض

ويروى وَحِرَيْنِ بفتح الراء . والضحك هنا الزَبَد ، وقال الأخفش الضحك داخل اللَطْمة[2] شبّه الزَبَد به .

٢٧ حتّى كأن على الخطوب له عينا تَجنّبَ جفنَها الغَمْض

٢٨ ولربّ جَرّار يَغَصّ به طولُ الفَضاء ويشرَق العَرْض

الجرّار الجيش . يشرَق يمتلئ وكذلك يَغَصّ به .

٢٩ تَجِفُ القلوبُ له ويُشخصها عن مستَقَرّ قرارِها أرض

الأرض هنا الرِعدة ، ومنه قول ابن عباس : وزُلزلت الأرض أم بى أرضٌ .

= عن شدة برد (وبلد كذا) وعن يلل : كشرن عن أنيابهن من الجهد والعوز — واراه الوجه — . (١) عن المكاثرة وأصلنا بالشعريين . (٢) كذا بدل اللثة .

٣٠ كالليـــل أنجُمُه سَنًا[١] وظُبىً تَخْفاقُهن[٢] الهبْر والوَخْض

الهبر القطع . والوخض الطعن .

٣١ ومَعابلٌ مسـنونة ذُرُبٌ يحدو بها شِرَع لها نَبْض

المعابل جمع مِعْبَلة وهى السهام . والشِرَع الأوتار . والنَبْض الصوت . نفطويه : شُرُع ، الأخفش : شرع .

٣٢ قُذْتَ الحتوفَ إليـه فى لَجِب لليَمِّ[٣] منه اللونُ والعرض

يقول جيشك كالبحر فى لونه من الحديد الذى فيه وفى عرضه كثرةً واتّساعا .

٣٣ لم يشكروا نُعماكَ إذ غَمَطوا نُعماكَ إذ سخطوا فلم يُرضوا

روى الأخفش : غمطوا[٤] ولم يشكروا بُقياك ، وفما أُرْضُوْا[٥] . أبو عبد الله : غمطوا جحدوا .

٣٤ وشريتَ نفسَك والقنا قِصَدٌ والبَيْضُ تحت البِيض مرفضّ

٣٥ وعليك داوديّة كأضا ة اللُوْب ما فى سَرْدها حَبْض

شبّه الدرع بالأضاة فى اللون . واللُوب جمع لابة وهى الأرض تنحدر عن الجبل وتلبسها الحجارة وإذا كانت فى الحجارة كان أصفى لها من التراب والغبار . والحَبْض الحركة ومنـه قولهم : « ما به حَبْض ولا نَبْض » أى ما فى نسجه اضطراب وما به عوج إذا كان ليّن المفاصل والمعاطف .

---

(١) المكاثرة : شباً .

(٢) الأصل تخفاتهن ، والمكاثرة تحفاتهن . والتخفاق : الخفوق .

(٣) الأصل والمكاثرة : كاليم مصحفاً ، وبعده فى المكاثرة زيادة :

كقرى جربان وريشة إذ حشر القضيض عليك والقض

أى جميعهم ، والقرى السيل ، وجربان وريشة غفل عنهما ياقوت ولعلهما واديان إن خلوا من تصحيف . (٤) كذا .

(٥) كذا والصواب أُرضوا مجهولا . ولم يرضوا أى لم يرضوك .

٣٦ والسرجُ فوق أقبَّ تحمله عُوْجٌ[1] بناه البَسْطُ والقبض

العُوْج قوائمه فيها انحناء وهى قليلة اللحم .

٣٧ كسبيكة العِقيان أدمَجَه مَحْضٌ وألحَقَ إطْلَه العُضّ

يقول هذا الفرس بَدَّنه المحض وهو اللبن الصريح . والعُضّ عَلَف الحاضرة[2] .

٣٨ فكأنه فَتخاءِ مُلْحِمةٌ فرخين طُلّت وهى ترفضّ

الأخفش روى طُلّت أى أصابها طَلّ . يعنى بالفتخاء العقاب ومُلْحِمة تجىء باللحم [إلى] فراخها ، نفطويه[3] وثعلب رويا ظَلّتْ .

٣٩ حتّى ثنى من بين منجدِل أو هاربٍ لم يُنْجِه الرَكْض

روى الأخفش : من متن منجدل .

٤٠ عزّ الهدى بك بعد ذِلّته والكُفرُ ذَلَّ فما به نَغْض

النغض الحركة ، يقال نغض رأسَه وأنغضه إذا أماله . قال الله تعالى : فسيُنغضون إليك رؤوسهم . ويقال للظليم نَغْض لكثرة حركة رأسه .

٤١ شطران يومك للندى بعضٌ والمكرُمات ، وللردى بعض

٤٢ حُزْتَ الندى والبأسَ عن سلف سَنّوهما وعليهما حَضّوا

٤٣ سُبُط[4] الأنامل يجذَلون إذا سُئلوا ويغتمون إن عُضّوا

٤٤ فكأن حِلّ[5] المال عندهم حِجْرٌ وحُبُّ مَصُوْنِه بُغض

٤٥ كَنَزَ المحامدَ وهى باقية محمودة لا العَيْنُ والعَرْض

الأخفش عن ثعلب : كنز المحامد ، ونفطويه[6] : كنزوا .

(١) المكاثرة ثناه . (٢) الأصل الخاصرة .

(٣) وعنهما الطيالسى وعنده تنقض وهو أجود لخلوه من الايطاء .

(٤) الأصل بسط مصحفاً . (٥) الأصل جل مصحفاً . (٦) كالطيالسى.

٤٦ أشبهتَهم[1] وخلفتَهم فهـــمُ باقون ما عُمِّرْتَ لم يَمْضُوْا

٤٧ وإذا ربيعـــةُ قال فاخرُها واستُنْبِئَ الحكماء كى يقضوا

٤٨ «منّا يزيد وخالد» خَنَعتْ صِيْدُ القُروم وأفخم العِضّ

الخنوع الخضوع . والعِضّ الداهية من الرجال .

٤٩ ومؤمِّلين بخالد شحطت بهم البـــلاد وعاقهم أَبْض

الأخفش : ومؤمِّلين لخالد . والأَبْض الجيش .

٥٠ وَفدتْ[2] عليهم من نَداكَ لُهًى [تَـتْرَى] فلم يُحْنُوا ولم يُنْضوا

اللُهَى جمع لُهْوة وهى الدُفعة من العطاء . يقول ما أحوجتهم أن يُحفوا إبلهم إليك ويُنضوها .

* * *

٥١ لى حُرمـــة بكم تكنفها أمل وودٌّ صادق مَحْض

٥٢ وذريعتى ثقتى وفضلُك إذ شَرُف الفَعالُ وطُهِّر العِرض

٥٣ هنأتَنى بِرًّا ملكتَ به شكرى وشكرك واجب فرض

٥٤ لم تبتذِل وجهى ولا شَفعت شفَعاء لى فى مَنِّها هَضّ

الهَضّ الرَضْم ، يقال هضّه إذا دقّه وضربه .

٥٥ ففَداكَ منّاعون لو ملكوا مَدَدَ البحار إذن لما بَضّوا

يقال فلان ما تَبِضّ صَفاته أى لا يعطى شيئاً .

٥٦ عَضّوا شفاهَهم وأيديَهم حَسَدًا عليك وطالما عَضّوا (؟)

---

(١) المكاثرة فتى خلفتهم فهم إذاً باقون لم يمضوا .

(٢) وفى المكاثرة جرت . ووقدت هو المتعين . وتترى منه وأصلنا بياض .

٥٧ ولَوَوْا(١) مَعاطسَهم على لَهَبٍ   تحت الكشوح وليتهم رُضّوا

٥٨ فَهَنَاكَ(٢) أنك منتهى أملى   جادٍ(٣) وراجٍ ما به نهض

نفطويه : حادٍ وراجٍ (كذا) ولعله حاوٍ .

* * *

تمّت ولله الحمد والمِنّـــــــة

تمّ نسخا ومعارضة بالقاهرة ٣١ اكتوبر سنة ١٩٣٥ م

ثم الآن ٢ فبراير سنة ١٩٣٧ بعليگره

---

(١) الأصل لوّوا ، وما هنا عن المكاثرة .

(٢) المكاثرة ربك .

(٣) المكاثرة جار ولعله جاز بالزاى .

٢

القصيدة الثانية

لاميّة أبي النَّجْم

أبو النجم

[الجمحى ١٤٩ ، الشعراء ٣٨١ ، الموشح ٢١٣ ، معجم المرزبانى ٣١٠ ، الأغانى الساسى ٩/٧٣ ، الخزانة ١/٤٠٦ ، السيوطى ١٥٤ ، المعاهد ١/٨]

كان الرُّجّاز لا يزيدون على عدّة أشطار حتى قال أبو النجم هذه اللاميَّة والعجاج (فجبر) ورؤبة (المخترق) فانتصفوا من الشعراء، وكانوا قبل يقصرون عنهم . وأبو النجم من الفحول المقدَّمين وفى الطبقة الأولى . قال أبو عمرو بن العلاء : كان هو أبلغ فى النعت من العجّاج ، وكان رؤبة يعظّمه ويقوم له عن مكانه ، وشهد لأرجوزته هذه أنها أتمّ[1] أرجوزة للعرب ، وكان هو وأبوه العجاج يخافان منه . وشهد القُتَبى بأنها أجود أرجوزة للعرب . وكان وفد على عبد الملك ويقال سليمان فأنشده قصيدته الهمزيّة فشهد له الفرزدق بالفخار . وأعجب الحجّاجَ رجزُه فأقطعه وادياً فى بلاد عِجل حيث عاش أهله بعده مدة . ووفد على هشام وقد ناهز السبعين (وفى أيامه مات) وعنده جماعة من الشعراء فأمرهم بوصف الإبل وإيرادها وإصدارها كأنه ينظر إليها ، فأنشدوه وأنشده أبو النجم هذه اللامية فلما بلغ (ش ١٦٥) أمر بوجء عُنقه وإخراجه ، فعاش فقيراً طريدا .

---

(١) كذا فى المعاهد عن الأغانى ، ولكن فى طبعته أم الرجز فحسبه الصديق بهجة الأثرى أما وسماها بأم الرجز .

والأرجوزة لم تُنشر ولا عُرفت إلا أشطار منها نجدها شَذَرَ مَذَرَ ؛ ويقول[1] صديقي الأستاذ محمد بهجة الأثري إنه ظفر بها على ظهر نسخة من أدب الكاتب بخط السيد عمر رمضان الهِيْتِيّ من شعراء بغداد في القرن ١٣ ، فنشرها مع بعض الحواشي الغير الوافية بالغرض في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (آب ١٩٢٨ م و١٣٤٧ هـ ص ٤٧٢ — ٩ المجلد الثامن) وهي غير مشكولة .

ثم إني وقفت منها على نسخة عتيقة جميلة من القرن السادس مشروحة ولكنها مصحَّفة محرَّفة للغاية بالكتبخانة العمومية باستنبول في رحلتي إليها ابريل سنة ١٩٣٦م في مجموعة ٥٧٥٨ (قافية رؤبة ـــ ٩ هذه ٩ ـــ ٢٠ لاميّـة الشنفرى ٢٠ — الخ) نقلت سنة ٥٢٤ هـ فصوَّرتُها . ولولا نسخة الصديق المذكور (وعلامتي لها ب) ، ولولا بحثي عنها في الدواوين لبقيت مستعجِمة . فالحمد لله على أن قد تخلّصتْ من هذه وتلك نسخةٌ يوثَق بها ، وقد شكلتها بمبلغ عنايتي وأتممتُ شروح الأصل .

٢٤ ذو الحجة سنة ١٣٥٥ هـ

---

(١) مجلة المجمع ٣٥٨/٨ .

قال أبو النجم الراجز :

١ الحمد لله الوَهوبِ المُجْزِلِ ... أعطى فلم يَبْخَلْ ولم يُبَخَّلِ

٣ كُوْمَ الذُرَى من خَوَل المخوِّل ... تبقّلتْ من أوّل التبقُّل

كوم الذرى عظام الأسنمة . والخَوَل العطيّة والمِنحة . والمخوِّل الله تبارك وتعالى . وتبقّلت أى إنّها رعت البقل فى أوّل الربيع فأَسْنَمَتْ[1] .

٥ بين رماحَىْ مالك ونهشل ... يَدفع عنها العِزُّ جهلَ الجُهَّل

يقول رعت بين هذين الموضعين لأنهما كانا حِمًى ولكنا لِعِزّنا رعيناها ولا نخاف عليها الغارةَ .

٧ تحت أهاضيب الغيوث الهُطَّل ... حتّى تراعت فى النِعاج الخُذَّل

الأهاضيب دُفُعات من المطر . وهُطَّل مواطر . وتراعت تفاعات [من الرعى] . والنعاج بقر الوحش .

٩ منها المطافيلُ وغيرُ المُطْفِل ... وراعتِ الربداءَ أُمَّ الأَرْؤُل

راعت فاعلت من الرعى . يقول ترعى موضع الظِلمان وهى ذكور النعام . والربداء الأنثى من النعام والذكر أربد . والأرؤل فراخها ، الواحد رَأْل . وأصل هذا أنها بعيدة المرعى مع الظِلمان والبقر .

(١) الأشطار ١ — ٧ خ ١/٤٠١ و ٦ السيوطى ١٥٤ و ٣ المعاهد ١/٧ وشطر غ ٩/٧٣ و ٦ الجمحى ١٤٩ و ٥ اللآلى ٨٥٧ .
(٣ — ٥) ل (بقل) وللأبيات خبر والثالث يتلوه فى الجمهرة ١/٢٥ الشطر ٨٦ — والأشطار ٤ — ٦ البكرى ٧١٤ .
(٧و٨) بعكس الترتيب فى ب . الخذل المتخلفات عن القطيع .
(٩) الجمهرة ٣/٢٥٢ . (١٠) وحوش الأصمعى ٣٧٢ .

(١) عظم سنامها . أفعال ابن القوطية .

١١ والنِّغْضَ مثلَ الأجرب المدجَّلِ حدائقَ الأرضِ التى لم تُحْلَلِ

النِغض يعنى الظليم . والمدجَّل المهنوء بالقَطِران وجعله أجرب لأنه إذا أَسَنَّ (١) ذهب ريشه فصار كأنه أجرب .

١٣ حتى تَحَنَّى ، وهو لما يَذْبُلِ ، مستأسِدا ، ذِبّانُه فى غيطل

يقول طال العُشب حتى تحنَّى ومال . والمستأسِد الملتفّ من النبت وغيره . ثم قال ذِبّانه يريد صوت الذبان فى الغيطل وهى الأرض (كذا) .

١٥ يقُلن للرائد أعشبتَ أنزِلِ لِعِبًا كتغريد النشاوَى المُيَّلِ

يقلن يعنى الذبان يقلن للرائد الذى يرتاد وهذا مثل يقول للرائد الذِبّانُ فى الرياض عُرِف (كذا) أنه نبت مستأسِد .

١٧ إذ جاوبوا ذا وَتَرٍ مشكَّلِ يضرِبه الضارب للتعلُّلِ

ذا وَتَر يريد البَرْبَط وهو مشكّل مقيَّد بالأوتار . وجاوبوا النَشاوَى الذين ذَكَر . التعلّل تعلّل أصحابه .

١٩ حتى إذا ما أبيضّ جِرْوُ التَتْفُلِ وبُدِّلت والدهرُ ذو تبدُّلِ

٢١ هَيفا دَبورا بالصَبا والشَمْأَلِ وقد حَملن الشحمَ كلَّ مَحْمَلِ

الهَيْف الريح الحارّة . وتَدحمان يريد الإبل . ومعنى بالصبا يريد مع الصبا . يقول جاء الصيف فتسمّمت الرياح كلّها . والمحمل اسم . و بُدِّلتْ الإبل هيفا .

---

(١١) الجمهرة ٦٨/٢ . (١٢و١٤—١٦) اللآلى ٧٩٨ .

(١٤) الظاهر أن الغيطل هنا الالتفاف والجماعة والازدحام وارتفاع الأصوات ولا أعرف الغيطل الأرض .

(١٩) التتفل نبات أخضر فيه خطبة وهو آخر ما يجف . وجروه صغاره

(٢٠ و ٢١) ل (بدل) خ ٤٠١/١ السيوطى ١٥٤ .

---

(١) الأصل اسق .

٢٣ وقام جنِّىُّ السَنام الأميَـــــل وامتَهَد الغاربُ فعلَ الدُمَّلِ

جِنِّىّ السنام ما طال منه ويقال للشىء إذا طال قد جُنَّ . وامتهد أى ارتفع مثل ما يرتفع الدُمَّل .

٢٥ يُجفِلها كلُّ سَــــنام مُجْفِل لَأْيا بلأْى فى المراغ المُسْهل

يُجفلها أى يُميلها إذا تمرّغت ثم أرادت أن تقوم قَلَبَها ثقلُ سنامِها . لأيا بلأى[1] . يريد [ما] من رجل يلى من أمور الناس شيئاً إلا أُتى به يوم القيامة فيُجْفَل على شَفير جهنّم أى يُمال .

٢٧ وقُمن بعـد النَوْء والتحلحُل وقد طوت ماءَ الفنيق المرْسَل

بعد النوء أى بعد النهوض . والتحلحل التحرّك . والفنيق الفحل لأنه يُفْنَق[2] للضراب .

٢٩ بين الكُلَى منها وبين المَهْبِل فى حَلَق ذاتِ رِتاج مُقْفَل

المَهْبِل ما بين حلقتى الرَحِم ، ويقال[3] . . . .

٣١ ضُمَّت على مخلوقة لم تكمُلِ مستشعِرات فى كنين مَعْقِل

يريد الحَلَق ضُمَّت على مخلوقة لم يَتِمّ خَلْقُها بعدُ ، ثم رجع إلى النُوق فقال مستشعِرات أى مُدْخلات فى كنين مَعْقِل أى فى حِرز .

٣٣ حُمْراً كعَصْب اليُمنة المنخَّل يَسُفْن عِطْفَىْ سَنِم هَمَرْجَل

أراد أن هذه النُوق استشعرت حُمرا كعَصْب اليُمنة . وقال حُمرا أراد عَلَق

(٢٣ و ٢٤) الجمهرة ١/٢٣٠ .
(٢٥ و ٢٦) ل (جفل) كل سنام هو سنامها .

---

(١) هنا سقط فى الكلام ولعله من ضياع سطر . والحديث فى ل والنهاية (جفل) ما يلى رجل من الخ .
(٢) يكرم وينعم .
(٣) الأصل (للفحوة على الشين مهبل) ولكن حرف (على) يقرأ عان أيضاً .

الولد . والمنخّل المختار . والعَصْب ضرب من البرود . وسَنِم عظيم السنام . وهمرجل [سريع] [1] .

٣٥ لم يَرْعَ مأزولا ولم يستمهَل   سوفَ المعاصير خُزامَى المختلى

لم يرع [مأزولا] أى مضيَّقا عليه ، أى لم تترك ترعى هَمَلا بلا راع . و يقال أَزَلوا مالهَم أى حبسوه . وسَوْفَ المعاصير يريد شَمّ المعاصير جمع مُعْصِر وهى التى قد أدركت أن تحيض . والمختلى الذى يقطع الخَلَى وهو نبت .

٣٧ نخلٍ تِلاد ليس بالمستفحَلِ   مُبَرْنَسٍ فى لَبَد مسربَل

أى هو من إبل آبائهم ليس بمستعار . ومسربَل من وَبَره الكثير .

٣٩ يَرْفُل فى مثل الدِثار المُخمل   لم يدرِ ما قيدٌ ؟ ولم يُعقَّل

يَرْفُل أى يمشى فى مثل الدثار لطول وبَره وذَنَبه . لم يُعقَّل أى لم يُذَلَّلْ بعِقال .

٤١ ينحطّ من ذِفراه مثلُ الفُلفُل   يَذُبُّ عنه بأثيث مُسْبَل

يقولون إذا هاج خرج من ذِفراه شىء أسود ويتحرف [2] حيناً حيناً ليس بعَرَف والذِفريان جانبا القفا . وأثيث كثير . ومُسْبَل طويل .

٤٣ مثلَ إزار الشارب المذيَّل   ترَى يبيسَ البول فوق الموْصِل

المذيَّل نعت للإزار . شبّه طول الذَنب بإزار الشارب الذى له ذيل يجُرّه . والموصل ما بين الوَرِك [و] الفخذ .

٤٥ منه بعَجْز كصفاة الجَيْحَلِ   كشائطِ الرُبّ عليه الأشكل

يقول ترى يبيس البول فيه بعجز كالصفاة . والجيحل الصخرة العظيمة .

(٣٦) د كعب تحت (أى ١٦) صنع الأحول وفى المخصص ٢٠٩/١٠ هوف المعاصير .
(٤٤و٤٥) ل (وصل) دون الموصل وكذاب .

(١) الأصل مقيل . والإصلاح من ل و ت وفيهما الشاهد .
(٢) كذا بدل يتحلب .

والشائط المحترِق من الرُبّ . والأشكل لونان حُمرة وسواد . شبّه استدارة العَجُز وصلابته بالصخرة .

٤٧ يُدير عينَىْ مُصْعَب مستفْيِل تحت حِجاجَىْ هامة لم تُعْجَل

عيني مصعب يريد فحلا لم يذلَّل . ومستَفْيِل أى قد صار مثل الفِيل فى عِظَمِه . تحت حِجاجى هامة : يقول العينان تحت حجاجى هامة وهما العظمان اللذان عليهما الحاجبان . وقوله لم تعجل أى وُلد لتمام لم تُعْجَلْ أمّه .

٤٩ قَبْصاءَ لم تُفْطَحْ ولم تُكَتَّل ململمةٍ لَمَّا كظهر الجُنْبُل

قوله قبصاء يقول مجتمعة لم تُفطَح أى لم تُعْرَضْ ولم تُكَتَّل فتَمْعَر . وململمة أى مجتمعة . والجُنبل قَدَح من خشب .

٥١ يُرْعَدُ أن يُرْعَدَ قلبُ الأعزل إلاّ امرأً يعْقِد خَيْطَ الجُلْجُل

يقول إذا أُرعد قلب الأعزل ، وهو الراعى هنا ، أُرعد إلا أن يكون المُوعِد شديداً . فقوله يَعْقِد خيط الجُلجل فى عنقه أى من يتقلّد الأمر [و] يقوم به وإيعاد البعير هدره[1] وحذره نظره .

٥٣ يؤنِسها من رَوعة التجفّل بذات أثناءِ خريقِ الأسفل

يقول الفحل يؤنس القومَ بهديره . والتجفّل الذهاب .

٥٥ تُوازن العثنونَ إن لم تَفْضُل بين مهاريسَ وناب مِقْصَل

يقول الشِقشقة تُحاذى العثنون إن لم تَفْضُل . والعثنون شعرات تحت لَحْيَىْ

(٤٦) الجمهرة ١/٢٨ و ٣/٥٨ و ٦٨ .
(٤٧) ل (فيل) .
(٤٩) ل (قبص) . ومعرت الناصية ذهب شعرها . ولم تكتل لم تجمع ولم تدور .
(٥١و٥٢) ل (جلل) وإنه ليعلق الجلل مثل للجرىء . يعنى راعيه الذى قام عليه يعرفه فلا يؤذيه .

(١) الأصل هذره .

البعير . بين مهاريس يعنى أضراسه لأنه يَهْرُس بها و يدقّ والواحدة مِهراس .
ومِقْصَل أى يقطع .

٥٧ كأنه وهْو به كالأفكل مبرقَعٌ فى كُرْسُف لم يُغْزَل

الأفكل الرِعدة . وهو به يريد الفحل . مبرقع يعنى زَبَده إذا رغا وامتلأ رأسه ووجهه بما يخرج من فيه من الزَبَد فشبّهه بالكُرسف .

٥٩ من زَبَد الغَيرة والتَدَلُّل حتى إذا الآل جرى بالأمْيَل

يقول من الزَبَد الذى يُخرجه عند الغيرة والتدلُّل عليها . وجرى بالأمْيَل يريد فى الأميَل وهى قطعة من الأرض .

٦١ وخَبَّ تخبابَ الذئاب العُسَّل وآضت البُهمَى كنَبل الصَيْقل

شبّه جرى السراب بعَسَلان الذئب وهو أن يضطرب فى عَدْوه . والبُهْمَى نبت له شوك . أى صارت كنبل الصّيقل و إنما يريد الصِقال .

٦٣ واُحتازت الريحُ يبيسَ القِلقِل وفارق الجَزْءَ ذوو التأبُّل

٦٥ ومات دُعموص الغدير المُثْمَل وانساب حَيّاتُ الكثيب الأهيَل

الدعموص دُويبّة تكون فى الماء إذا قلّ ونَضَبَ . يقول جاء الصيف وانساب حيّات الكثيب أى خرجت وظهرت وتكون فى الرمل .

٦٧ واُنعدل الفحلُ ولما يَعْدِلِ هَيّجها بادى الشَقا لم يُغْفُل

أى عدل عن الضِراب وإذا ولّى الربيع جَفَرَ . وهيّجها بادى الشقا يريد الراعى أطلقها إلى المـاء لدخول الحرّ .

(٦٠و٦٤) ل (ميل) بالأميل جمع ميل .
(٦٢و٦٣) ل (قلل) .
(٦٤) شعر كعب صنع الأحول (د ٦) .
(٦٦) الجمهرة ١ / ٣٠ وانبس وهو مثل انبث .
(٦٧) ل (عدل وعندل) ويتلوه : واعتدلت ذات السنام الأميل اعتدلت بالسمن .

٦٩ ليس بعلتاث ولا عَمَيْثَل وليس بالفَيّادة المُقَصْمِلِ

العميثل المتوانى . والمُقَصْمِل الذى يُسىء سَوْقَها .

٧١ لم يقطع الشَتْوَةَ بالتزمُّل يُحْسَبُ عُريانا من التبذُّل

٧٣ ذو خِرَق طُلْس وشخصٍ مِذْأَل أشعثَ سامى الطرف كالمسلسَلِ

٧٥ ليس بمعقوص ولا مرجَّل يَزِف أحيانا إذا لم يَرْمُل

أى ليس هو بمضفور الشعر . والزفيف ضرب من العَدْو . (كذا) والرملان ، دابة تعدو تَرْمُ[لُ] .

٧٧ تَفْلِى له الريحُ ولما يَقْمِلِ لِمّةَ قَفْـــــر كشَماع السُنْبُل

الشَماع من السُنبل ما تفرّق منـه . وقوله لِمَّةَ يقول هو ممّن ينزل القفر فالريح تُطَيِّر لِمَّتَه .

٧٩ يأتى لهـا من أَيْمُن وأشمُل وهى حيالَ الفرقدين تَعتلى

٨١ تُغادر الصَمْدَ كظهر الأجزَل حتّى إذا ما بُلْنَ مثلَ الخَرْدل

الصَمْد المكان المشرف . كظهر الأجزل فالأجزل دَبَر الغارب (كذا) من البعير .

٨٣ كأَنــ فى أذنابهنّ الشُوَّل من عَبَس الصيف قرونَ الأُيَّل

٨٥ ظلّت بنيران الحَرور تصطلى فى حِبّة جَرْفٍ وحَمْض هيكل

(٦٩و٧٠) ل (قصمل وفيد) وملتات مريض . والفيادة المتبختر كبراً وإعجاباً .

(٧٣) ل (ذأل) وشخص مذأل كنبر خفى المشى كالذئب .

(٧٧و٧٩) خ ١/٤٠١ السيوطى ١٥٤ وقفر بالقاف عندهم وفى ب نفر بالفاء وأراه الصواب . والأشطار ٧٩ و ٨١ فى ل (جزل) وفى (ذأل) ٧٩ و ٧٣ .

(٨١) المخصص ٧/١٥٩ .

(٨٢ — ٨٥) فى اللآلى ٧١٢ . و ٨٣ و ٨٤ فى ل (عبس وأول وشول) والجمهرة ٣/٧١ .

الحَرور السَّموم وأراد أنها خصبت . والحِبَّة كل نبت له حَبّ . وجَرْف كثير . وهيكل ضخم .

٨٧ يَخُضْنَ مُلاّحا كذاوى القَرمل فهبطتْ والشمس لم تَرَجَّلِ

المُلّاح بقلة . والقَرمل شجرة صغيرة . لم تَرجّل أى لم ترتفع .

٨٩ حتى إذا الشمس بدت للقُيَّل بالنِصف من حيث غدت والمنزل

للقُيَّل من القائلة . بالنصف يريد نصف الشمس من حيث غدت قال الأصمعى يريد نصف النهار .

٩١ جاءت تَسامَى فى الرعيل الأوّل والظلُّ عن أخفافها لم يفضُل

٩٣ مائرةَ الأيدى طِوالَ الأرجُل يَهْدِى بها كلُّ نِياف عَنْدَل

تَسامَى أى ترتفع . نِياف مشرفة . عَندل غليظة .

٩٥ طاويةً جَنْبَىْ فُراع عَثْجَل يخبِّط الذائد إن لم يَرْحَل

الفُراع حوض من أَدَم شبّه جَنْبَيْها به . وعَثْجل ضخم . والذائد الذى يذودها عن الماء . يعنى ذهب ما فى أجوافها من الماء ، انطوَى موضعُها .

٩٧ تَغْشَى العصا والزجرَ إن قال حَلِ يُرسلها التغميضُ إن لم تُرْسَل

٩٩ خوصاء تَرْمِى باليتيم المُحْثَل إذا دنت من عَضَد لم يُشْغَل

خوصاء غائرة العين . واليتيم ههنا الفصيل الذى لا أمّ له من البهائم ومن

---

(٨٦) ل (جرف) أجرف الرجل إذا رعى إبله فى الجرف وهو الخصب والكلأ الملتف وأنشد : فى حبة الخ . والجمهرة ٢٥/١ والمخصص ١٩٤/١٠ و ٢٠١

(٨٧) وفى ل (ملح وقدمل) يخبطن كالجمهرة ١٩١/٢ .

(٩١و٩٢) الشعراء ٣٨٦ وقد أخذ عليه فيهما .

(٩٤) ل (قندل) يتلوه ١٠٥٦ .

(٩٥) قوله الفراع حوض لا أعرفه وفى مستدرك التاج الفراع بالكسر ما علا من الأرض وارتفع وجمعه فرعة . والعثجل الواسع الضخم من الأوعية وكل عظيم البطن .

الناس من قِبَل الأب . ترمِي به بأرجُلها تضربه . ومُخْتَل سيّئُ الغذاء . والعَضَد جانب الحوض

١٠١ عنها ولو كان بِضَيْق مَأْزِل أو كان دفعَ الفيل لم تَحَلْحَلِ

١٠٣ تُدْنى من الجدول مثلَ الجدول أجوفَ فى غَلصمة كالمِرْجَل

تُدْنى عُنُقا مثل الجدول أى مع غَلْصمة تدنى عُنُقا حُلقومُه مثل الجدول فى سَعَته وكالمرجل أيضا من سَعَته .

١٠٥ تنزو بعُثنون كظهر الفُرْعُل تسمع للماء كصوت المِسْحَل

تنزو هذه الغلصمة يريد إذا شربت نزا العثنون عنها وهو الشعر تحت الحَنَك . والفُرْعُل ولد الضَبُع . والمِسْحَل الحمار الوحشىّ .

١٠٧ بين وريدَيْها وبين الجَحْفَل تُلقيه فى طُرْق أتتها من عَلِ

الوريدان عِرقان فى الحَلْق . واستعار الجحافل لجعلها للإبل ضرورة للشعر إذ لم يمكنه أن يقول مِشْفَرها . وقوله فى طُرق أتتها من عل أى إن الجُرَعَ أتت من عل من أعلاها لأنها مَدّت عُنُقَها فجَرَعَتْ .

١٠٩ قُذْفٍ لها جُوْفٍ وشِدْقٍ أهدل كأنَّ صوت جَرْعها المستعجَل

١١١ جَندلةٌ دهديتَها فى جَنــدل ميَّاســـة كالفالج المجلَّل

١١٣ تَزِينُ لَحْيَىْ لاهج مخلَّل عن ذى قراميصَ لها محجَّل

قوله لاهج يعنى ولدها تدلج بالرضاع من العطش إذا دنا منها . ومخلّل قد

(١٠٠و١٠١) ل (أزل) .

(١٠٣) د كعب صنع الأحول تحت (جى ٨) .

(١٠٦و١٠٧) ل (جحفل) والجمهرة ٣/٤٩٠ .

(١٠٨و١٠٩) ل (هدل) . (١١١) وفى ب من جندل .

(١١٢) مياسة متبخترة . والفالج الجمل الضخم ذو السنامين .

(١١٣) لهج الفصيل أمه يرضعها . ومخلل وأصلنا محلل مصحفاً .

خُلّ بخِلال فى أنفـه لئلا يرضع . وعن ذى قراميص يعنى الأخلاف شبّهها بالقراميص لِعظمها .

١١٥ خَيْفٍ كأثناء السِقاء المُسْمِلِ   كأنّ أهـدام النسيل المُنْسَلِ

الخَيْف جلد الضَرْع . كأثناء السِقاء أى واسع قد ثنى جلد الضرع منها . والمُسْمِل الذى قد قلّ لبَنُه ، وأَخْلَقَ وأهدام النسـيل أخلاق بالية . والنسيل ما نَسَل من الوَبَر .

١١٧ على يديهـا والشِراع الأطول   أهدامُ خَرقاء تُلاحِيْ ، رَعْبَل

١١٩ شُـقّق عنها دِرعُ عام أوّل   عن دِرع دِيباج عليها مُدْخَل

١٢١ تُثـيرُ أيديْها عَجاجَ القَسْطل   إذ عَصبت بالعَطَن المُغَرْبَل

القَسْطل الغبار . عَصبت أى دارت به . مغربل أيضاً أى مدقّق عزيمته[1] بأيديها وأرجُلها . والعَطَن موضع مَباركها وأبعارها وأبوالها .

١٢٣ تدافُعَ الشيب ولم تَقَتّـل   فى لَجّة أمسِكْ فلانا عن فُل

١٢٥ لو جُرّ شَنٌّ وسطها لم تَحْفِل   مِن شهوة المـاء ورِزّ مُعْضِل

الشَن القِربة البالية والإبل تفزَع من صوتها إذا جُرّ على الأرض . فيقول لو جُرّ شَنّ وسطها لم تفزع ولم تتحرّك من موضعها . ورِزّ مُعْضِل وجع شديد فى جوفها من الجوع والعطش . لَجّة مفتوحة اللام .

(١١٤) عجل من ب و ل (قرمص وحجل) والأصل مخلل مصحفاً . والقراميص الأوكار وهى هنا بواطن أفخاذها ، وعجل به تحجيل بياض من أثر الصرار .
(١١٥) المسمل أصله البالى .
(١١٦ — ٨) الألفاظ ٣١١ . والشراع يريد به العنق . وقوله وأخلق الأصل والخلق .
(١١٨) ل (رعبل) وهى المرأة ذات الخلقان من الثياب .
(١٢١ — ٤) خ ١/٤٠١ ، السيوطى ١٥٤ والإسعاف . واللجة بالفتح الأصوات والصخب . والأخيران فى الجهرة ٢/٢٥
(١٢٥و٦) ل (رزز) .

(١) الأصل عزيلته ولا أفهمها .

١٢٧ وهى على عذب رِوَاء المَنْهَل   دَخْلِ أبى المِرقال خيرِ الأدحُل

الرِّواء الكثير من الماء . والدَّخل هُوّة فى الأرض . وأبو المِرقال رجل من بنى عمرو بن تميم .

١٢٩ من نَحْتِ عاد فى الزمان الأوّل   على جَوابٍ وخَلِيج مُرْسَل

١٣١ وحبْلِ جِلد من جلود البُزَّل   أماسَ لا رَثٍّ ولا موصَّل

البازل الذى قد تمّت أسنانه .

١٣٢ على دَموك أمرُها للأعجَل   تَنِطّ أحياناً إذا لم تَصْهَل

الدَّموك المَحالة والدَّمْك المَرّ السريع . وأمرها للأعجل يقول أيُّهم كان أعجل من السُقاة أخذها . وتنطّ أى تصرِف . والصهيل يعنى صوتها .

١٣٥ فهم حصان الروضة المطوَّل   فى مَسْك ثور سَجْلُه كالأسجُل

١٣٧ موثَّقِ الصُنع قوىٍّ سَحْبَل   يَقْصُر من خَطْو المِثَلّ الحُرْجُل

١٣٩ يُدنى إذا ناهِزُه قال أقْبِل   للأرض من أُمّ القراد الأطحل

الناهز الذى يحرّك الدلو ليمتلئْ وأراد أن هـذا الفحل[1] يُدْنِى إلى الأرض أُمَّ القُراد من شدّة اعتماد البعير برجله على الأرض من ثقل الدلو . وأمّ القراد

(١٢٧ — ٩) غ ٩/٧٨ والأشطار مما أخذ عليه فيها أن الدحل لا تورده الإبل وكذلك لا ينحت ولا يحفر ، إنما هى خروق فى الأرض و ١٢٧ و ٨ فى الجمهرة ٢/١٢٤ .

(١٣٠) الجوابى الحياض .

(١٣٢) الموصل المرقع .

(١٣٥) أو نهم وانظر ؟ .

(١٣٧و٨) السحبل الدلو الضخم . والمثل السريع . والحرجل ،الطويل أى يتثاقل لحمل هذا الدلو الضخم وينوء به .

[1] الفحل أو الضحل كذا . والظاهر إرجاع الضمير إلى الدلو .

مؤخّر الرُسْغ فوق الخُفّ الّذى يجمع فيه القِردان كالسُكّرَجة[1] . والأطحل الذى فى لونه سواد .

* * *

١٤١ وقد جعلنا فى وَضينِ الأحبُل   جَوْزَ خُفافٍ قلبُه مثقَّل

الوضين النِسعة . والجَوْز وسط البعير . وخُفاف ضعيف قلبه . ومثقّل يعنى بدنه .

١٤٣ أحزمَ لا قُوْقٍ ولا حَزَنْبَل   موثّقِ الأعلى أمينِ الأسفل

أحزم ضخم الوسط . والقُوْق الطويل . والحَزَنْبَل الغليظ القصير ، يقول هو شديد . والأمين القوىّ .

١٤٥ أقبّ من تحتٍ عريضٍ من عَل   مُعاوِدٍ كَرَّةَ أدبِرْ أقْبِلِ

١٤٧ يسمو فيَشْتَدُّ إذا لم يُرْقِل   فى لحمه بالغَرْب كالتزيُّل

يسمو يرتفع فى السير ولا يبلغ أن يُرْقِل لثقل الدلو ، والتزيّل الانفراج .

١٤٩ ينمازُ عنه دُخَّلٌ عن دُخَّل   كالجَنْدَل المطوىّ فوق الجندل

١٥١ يأوى إلى مُلْط له وكَلْكَل   وكاهلٍ ضخم وعُنْقٍ عَرْطَل

يأوى يصير . ومُلْط جمع مِلاط وهو جنبه فأراد يصير إلى هذا من شدّته . والكاهل مَغرِز العنق فى الظهر . وعَرْطَل تامّ ضخم .

(١٤١ — ٦) خ/١ ٤٠١ السيوطى ١٥٤ . الأحبل جمع حبل النسعة أى شددنا وسط هذا البعير الخفيف الفؤاد الثقيل الجسم بنسعة . يقبل ويدبر بعير السانية إلى البئر .

(١٤٩) يطير هذا الطائر من مكامنه بسيره المتواصل كأنه جندل يرمى به . وهو فى المخصص ١٦٤/١ .

(١٥٠) ب المنضود فوق .

(١٥٢) فى ل و ت (عرطل) .

---

(١) شفاء الغليل ١١٩ سنة ١٢٨٢ هـ .

١٥٣ صلاخمٍ مَفْصِلُه فى المَفصِلِ   سامٍ كجِذْع النخلة الشَمردل

١٥٥ شَذَّب عنه الليفَ هَذٌّ المِنْجَل   رُكِّب فى ضَخْم الذفارِى قَنْدَل

الهذّ القطع . قَشَر عن الجِذع ليفَه يعنى العُنق فى رأس ضخم . والذفارى واحدها ذِفْرَى ما عن يمين النُقرة وشمالها .

١٥٧ يفترّ عن مكنونة لم تَعْصَل   عن كلّ ذى حرفين لم يُفلَّل

يفترّ يَكْشِر عن أنياب لم تَعْصَل أى [ليس] بهن تعوّجٌ و إنما تتعوّج من الكِبَر . عن كلّ ذى حرفين أى عن كل ناب ذى حرفين من حِدّتها . ولم يُفلّل يُكسَرْ .

١٥٩ أخضرَ صَرّافٍ كحدّ المِعْوَل   أفطحَ قد كاد ولما يَنْجَلِ

إذا بزل البعير خرج نابه أخضرَ أفطحَ فشبّه أنيابه بالمعاول .

١٦١ نَحّى السديسَ فانتحى للمعدل   عَزْلَ الأميرِ للأَمير المُبْدَل

١٦٣ حتى إذا الشمسُ اجتلاها المجتلِى   بين سِماطَىْ شَفَق مهوِّل

يقول اجتلاها أى نظر إليها . بين سِماطَىْ شَفَق أى نظامى ناحيتين يريد المغيب . ومهوِّل فيه ألوان على الأفُق تهاويل من حُمرة وصُفرة وخُضرة .

١٦٥ فهى على الأُفْق كعين الأحول   صغواءَ قد كادت ولما تَفعل

---

(١٥٣) صلاخم كعلابط مما فات المعاجم وإنما ذكروا صلاخم جمع صلخم وهو الشديد .
(١٥٤) الشمردل الطويل .
(١٥٦) ل (قندل) يتقدمه ٩٤ والقندل العظيم الرأس والمخصص ١٣/٢٣٤ .
(١٥٩) اللآلى ٢١٢ .
(١٦٠) لم ينجل لم يظهر تمامه والأصل بالحاء المهملة .
(١٦٣—٦) الشعراء ٣٨٣ وخ ١/٤٠٢ والموشح ٢١٤ و ٢٤١ وهى التى جرت له البلاء لأن هشاماً كان أحول فأخرجه فعاش بئيساً . و ١٦٤ فى مؤتلف الآمدى ١٥٤ . وصغواء مائلة للمغيب . والسماطان الصفان والجانبان .

١٦٧ نَشَّطها ذو لِمّة لم تُغْسَل   صُلْبُ العصا جافٍ عن التغزُّل

١٦٩ مختلِط المَفْرِق جَشْبُ المأكل   إلاّ من القارص والمحَّل

جَشِب غليظ . والقارص الذى يحذى اللسان . والمحَّل الذى أخذ طعما من اللبن . وكل غليظ جَشِب . يقول قد اختلط شعر مفارقه بعضه ببعض من التعب أى ليس هو ممّن يَدْهُن رأسَه .

١٧١ يَحْلِف بالله وإن لم يُسْأَلِ   ما ذاق ثُفْلا بعـــد عام أوّل

الثُّفْل طعام القرى والخبز والتمر .

١٧٣ يَمُرّ بين الغانيات الجُهَّل   كالصقرِ يجفو عن طِراد الدُخَّل

الدُخّل طائر صغير . يقول الراعى يجفو عن طِراد الدُخّل (كذا) .

١٧٥ فصدرتْ بعد أصيل المُوْصِل   تمشى من الرِدّة مشىَ الحُفّل

صدرت الإبل بعد العشىّ . والمُوْصِل الذى قد أمسى ، يقال قد آصلنا نمشى . وقوله من الرِدّة فالرِدَّة أن تشرب الماء وقد رَوِيت فثقلت فهى تمشى مشى الحُفَّل وهو مشى ثقيل لأنها ممتلئة الضروع .

١٧٧ مشىَ الروايا بالمَزاد الأثقل   يَرْفُلن بين الأدَم المعـــدَّل

الروايا الإبل التى تحمل الماء أى كأنهن من ثقلهن عليها مَزاد قد عُدّل أى جُعل مثل العلائق من ذا الجانب ومن ذا الجانب .

(١٦٧ — ١٧٢) ذو لمة يريد الراعى . صلب العصا الأصمعى إنما يوصف الرعاة بضعف العصا الشعراء ٣٨٦ والشطران ١٦٨ و ١٧١ فى ل (محل) برواية بالله سوى التحلل كما فى ب والشطران ١٧٢ و ١٧٠ فيه (محل) . و ١٧١ و ٢ فيه (ثغل) وروايته منذ عام كالجمهرة ١٩٠/٢ .

(١٧٣و٤) فى الحيوان ١٧٣/٥ و ١٧٤ الجمهرة ٢٠٢/٢ و ٣٥١/٣ .

(١٧٥ — ٧) خ ٤٠١/١ و ل (ثمل) والسيوطى ١٥٤ والجمهرة ٧٣/١ و ٣٢/٢ برواية بالمزاد الأثجل وفيه ١١٢/٢ الأثجل و١٧٦ المخصص ١٤/٧ وهو مع تاليه فيه ١٦٢/٩ .

١٧٩ والحَشْوُ من حَفّانها كالحنظل تُثير صيفيَّ الظباء الغُفَّل

الحَشْو صغار الإبل ، وكذلك الحَفّان ، وأصل الحَفّان فِراخ النعام . كالحنظل في استدارتها . والغفّل التي تَغْفُل في الكِناس فلا تَبْرَحه من شدة الحرّ . والصيفيّ نُتج في آخر الصيف .

١٨١ عن كلّ دَمّاع الثرى مظلّل من أيمن القُرْنة ذاتِ الأهْجُل

١٨٣ مكانسَ العُفْر بوادٍ مُرْبِل قفرٍ كلون الحَجَل المكلَّل

مربل أربل الشجر إذا نبت من غير مطر . والحَجَل جمع حَجَلة . ومكلَّل بالنبات يعني النَوْر .

١٨٥ طار القطا عنه بوادٍ مَجْهَل ليّنةَ الرِيش عظامَ الحوصل

١٨٧ تظلّ حُفراه من التهدُّل في روضِ ذَفراءَ ورُغْلٍ مُخْجِل

الحُفْرَى نبت . والتهدّل التدلّي . وذفراء نبت . والرُغْل من الحَمْض . والمخجل الحابس للإبل من كثرته .

١٨٩ تَعْدِله الأرواحُ كلَّ مَعْدِل كأن ريح المسك والقَرَنْفُل

تعدله تُميله . كل معدل أي كل وِجهة من طوله ولينه .

١٩١ نَباتُه بين التِلاع السُيَّل

السُيّل الصَوابُ .

تمّت القصـــــيدة

الجمهرة ١/٣٦ و١٢٨ و١٧٣ و٣/١٨٦ له وبلا عزو ل (بقق ودوى) :

وقد أقود بالدَوَى المزمَّل أخرسَ في الركب بَقاقَ المنزل

---

(١٧٩) الجمهرة ٣/٤٩٠ و ل (حفن) . (١٨١) ل (دمع) ودماع ند .

(١٨٢) القرنة الطرف الشاخص من الجبل وغيره والأهجل جمع هجل المطمئن من الأرض وهذا الجمع فات ل . (١٨٧و٨) ل (خجل ورغل) و ١٨٧ المخصص ١٠/١٧٥ .

٣

القصيدة الثالثة

تائيّة عمرو بن قِعاس أو قنْعاس المُراديّ

وهى من اختيار الأصمعى وروايته . وجدتها فيما ضُمّ إلى أمالى أبى على المرزوقى من القصائد ص ١١٦ — ١١٧ مصوَّر النسخة العجميّة بالتيمورية وهى مصحّفة وجملتها الأصل فلم أحطها بالمكّفين ، وفى نسخة كتاب الاختيارين بديوان الهند مشروحة رقم ٣٦ ومنها الشروح هنا ، وفى الخزانة ١/٤٦١ ، وشرح شواهد المغنى ٧٧ للسيوطى ، والبلدان (غمرة) . وانظر البيتين ٦ و ٧ فى الكامل ٧١ ، ١/ ٦٠ والعقد ١/ ٧٠ ، وسمط اللآلى ١٦٤ فى خبر لهانئْ بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس مع معاوية ؛ وفيها البيت ١ من شواهد سيبويه ١/٣١٢ ، ويوجد منها أبيات متفرقة فى مظان أخرى .

فى المخطوط الأول ١٩ بيتا ، وفى الثانى ١٢ وهى ١ — ١٣ و ١٩ بلا ٢ و ٩ ، وفى الخزانة ١ — ٧ ثم ٨ — ١٠ ، وعند السيوطى كلها غير البيت ١٠ ، والأبيات ٢٢ — ٢٥ فى البلدان .

***

١ ألا يا بيتُ بالعَلياء بيت ولولا حُبّ أهلك ما أتيت

٢ ألا يا بيت أهلك أوعدونى كأنّى كلَّ ذنبهم جَنيتُ

٣ ألا[١] بكر العواذل فأُستميتُ   وهل أنا خالد إمّا صَحَوْتُ

بكرن يلمننى فى التطراب و إنفاق مالى . واستميت أى طلبت قال والظباء تُسْتَى أى تطلب وتَرْمَى نصف النهار قال ومعنى قوله استميتُ أى صادونى لأنى كنت فى ساعة لست فيها بشارب . وقوله وهل الخ كقول ابن أحمر :

هل يَنْسَأَنْ يومى إلى غيره   أَنّى حَوالىٌّ وأنّى حَـــذِرْ

٤ إذا ما فاتنى لحم غريض   ضربت ذراعَ بكرى فاشتويت

٥ وكنت[٢] إذا أرى زِقّا مريضا   يناح على جنازته بكيت

إذا رأيت قوما مجتمعين عليه دخلت معهم . قال بكيت جعله مثلا لمّا قال مريضا قال بكيت ، يقول أسعدتهم أتغنّى وأطرَب معهم .

٦ أرجّل لِمّتى وأجرّ ذيلى   وتحمل بِزّتى أُفُقٌ كُميت

يقال للذكر والأنثى أُفُق ، قال وسألت يونس عن الأفق فقال الشديد الموثَّق .

٧ أمشّىْ فى ديار بنى غُطَيْف   إذا ما سامنى ضيمٌ[٣] أَبَيْت

٨ [وبيتٍ[٤] ليس من شَعَر وصوف   على ظهر المطيّة قد بنيت

٩ ألا رجلا جزاه الله خيرا   يَدُلّ على[٥] محصّلة تَبيت

١٠ ترجّل لِمّتى وتَقُمّ بيتى   وأُعطيها الإتاوةَ إن رَضِيت]

---

(١) من المخطوطين وفى الخزانة والسيوطى   وهل من راشد إما غويت .

(٢) ل (جنز) .

(٣) كذا روى الجماعة وهو على القلب كقول القطامى :   كما طينت بالفدن السياعا . والأصل ضيما . والبيت زاده الأعلم ١/٣١٣ .

(٤) يريد الرحل .

(٥) المحصلة المرأة تستخرج تراب المعدن ، وقيل إنها لأعرابى أراد أن يتزوج امرأة بمتعة ، فصاده مفتوحة (؟) الخزانة . وتقم تكنس والأتاوة يريد بها الأجرة .

١١ وسوداءِ المحاجر إِلْفِ صخر تلاحِظنى التطلُّعَ قد رميت

قال اللفظ على الأُرْويّة والمعنى على امرأة .

١٢ وغُصْن ليس من شجر[1] رطيب هصرتُ إلىّ منه فاجتنيتُ

١٣ وماءٍ ليس من عِدٍّ رَواءٍ ولا ماءِ السماء قد استقيتُ

قال والمعنى أنه رشف من ريق امرأة . قال وسألنى أعرابى عن هذا فأخبرته فأباه فأخبرته أنه افتظاظ كَرِش فقال هـ[كـ]ـذا يُزعم بالبادية .

١٤ وتامورٍ هرقتُ وليس خمرا وحَبّـــةِ غير طاحنة قليتُ

التامور شىء يَشبّه بالخمر و بالدم و بالصَّبْغ و إنما يعنى دما هراقه . وحبّة نفسه حاجتها يقال اجعل ذلك فى حبة نفسك [ورواية الاختيارين قضيت]

١٥ ولحم لم يذقه الناس قبــلى أكلت على خَلاء وانتقيتُ

ولم يعرف الأصمعى معناه وقال غيره يعنى أنه ذبح ابنَه وهو سكران فأكل لحمه[2] .

١٦ وبَرْكٍ قد أثرتُ بمشرَفىّ إذا ما زَلّ عن عَقْــر رميتُ

العَقْر حيث تقع أيديها على الحوض أى حين زلّت عن العَقْر فخاف أن تفوته بادرها فرماها .

١٧ وصادرة معًا والوِردُ شتى على أدبارها أُصُلا حدوتُ

١٨ وعادية لهـا ذَنَبٌ طويل رددت بمضغة ممـا اشبهيتُ

١٩ ونارٍ[3] أُوقدت من غير زَند أثرتُ جحيمها ثمّ اُصطليت

٢٠ أثبت باطلى فيكون حقًّا وحقًّا غير ذى شَـــبَه لَوَيْتُ

---

(١) سددت الثلمة . ويريد امرأة أمالها إليه بفودها .

(٢) غريب والله إن ثبت وإلا فالظاهر أنه يريد الاغتياب .

(٣) يريد نار حرب بل احتدام الخصومة فى محافل المنافرة .

٢١ فلم أدبر على الأدنَيْنَ إنّى   عانى الأكرمون وما عَيِيتُ[1]

٢٢ [وحىّ ناسلين وهم جميع   حِذارَ الشَرّ يوما قد دهيتُ

٢٣ وقد علم المعاشرُ غيرَ فخر   بأنّى يوم غَمرة قد مضيت

٢٤ فوارس من بنى حُجر بن عمرو   وأخرى من بنى وهب حميت]

٢٥ متى ما يأتنى أجلى يجِدْنى   شبِعتُ من اللذاذة واشتفيت

---

(١) الأصل ونائيت .

٤

القصيدة الرابعة

عَيْنيّة الصِّمّة القُشَـــيرىّ

توجد بدار الكتب المصرية ورقة ١٤ الجانبان الرقم ١٨٦٤ أدب ، وقد ضاع من أوّلها شىء قليل ، يتلوها فضل العرب على العجم لابن قتيبة ، وتوجد فى حماسة الخالديّين المغربية بالدار ١٥٥ ، والبصرية ، ونوادر اليزيدى ، ورقة ٩٢ ، عاشر أفندى ٩٠٤ ، والحماسة ٣/١١٢ ، وأمالىّ القالىّ ١/١٩٣ ؛ ١٩٠ ، وسمط اللآلى ٤٦٢ ، والأغانى الدار ٦/١٥ (ولكن فيه الدار ٢/٦٦ للمجنون كما تبعه صاحب تزيين الأسواق ٨٨ و ٦٣) ، والبلدان (البشر) ، وعيون الأخبار الدار ٤/١٤١ ، والعينى ٤/٤٣١ .

وهى لابن الطثرية فى معجم البكرى (الرقاشان) ، والمصارع ٣٦٣ ، والوفيات ٢/٣٠٠ عن معجم المرزبانى ثم روى عن ابن عبد البرّ أنها تنسب إلى ابن ذَريح و إلى المجنون ولكن لا توجد فى ديوانه .

وقد خلّطتُ بين الروايات لأنّى رأيت كلّ ما رُوى لابن الطثريّة يوجد فيما يروى للصِّمة .

وجعلت ما فى مجموعة الدار هى الأصل وكله ٢٩ بيتاً ، وزدت إليه ما وجدته عند الآخرين محفوفا بالمعكّفين ؛ فتتامّ لى ستّون بيتا .

... ...

١ أربّتْ بها الأرواحُ حتى تنسّفت   مَعارفُها إلاّ الصفيحَ الموضّعا

٢ وغيرَ ثلاث فى الديار كأنها   ثلاثُ حَمامات تقابلن وُقّعا

٣ أمن أجْل دار بالرَقاشَيْن[1] أعصفت   عليها رياح الصيف بُدْءًا ورُجَّعا

٤ بكتْ عينُك اليسرى فلما زجرتَها   عن الجهل بعد الحِلم أسبلتا معا

٥ ولم[2] أر مثل العامريّة قبلها   ولا بعدها يوم ارتحلنا مودِّعا

٦ تُريك غَداة البين مُقلةَ شادن   وجيدَ غَزال فى القلائد أتلعا

٧ وما أمُّ أحوى الجُدَّتَين[3] خَلالَها   أراكٌ من الأعراف أجنَى وأينعا

٨ غدت مِن عليه تَنْغُض الطَلَّ بعدما   رأت حاجبَ الشمس استوى وترفّعا

٩ بأحسن من أمّ المُحيّا فُجاءة   إذا جيدها من كِفّة السِتْر أطلعا

١٠ ولما تنا [هبنا][4] سِقاطَ حديثها   غِشاشا ولان الطرفُ منها فأطمعا

١١ فَرشّت[5] بقول كاد يشفى من الجوى   تلمّ به أكبادَنا أن تصدَّعا

١٢ كما رشفَ الصادى وقائعَ مُزْنة   رَشاشٍ تَوَلَّى صوبُها حين أقلعا

١٣ شكوتُ إليها صَبْتة الحىّ[6] بالحشا   وخَشيةَ شَعْب الحىّ أن يتوزّعا

١٤ فما كلّمتنى غيرَ رَجْع وإنما   ترقرقت العينان منها لتدمعا

١٥ [كأنك بِدْع لم تَرَ البينَ قبلها   ولم تك بالألاّف قبلُ مفجّعا

---

(١) بفتح الراء فى معجم البكرى وضبطه العينى بكسرها موضع . والبيت فى الأغانى واليزيدى أيضاً .

(٢) الخالديان البصرية البيتان ٥ و ٦ .   (٣) الأصل غامض غير واضح .

(٤) ملأت الفراغ والله أعلم .   (٥) أو وشت على ما هو الظاهر .

(٦) كذا . وفى الخالديين والبصرية   إليها ما ألاقى من الهوى . وفيهما الأبيات ١٣ — ١٨ .

١٦ فليت جِمال الحىّ يوم ترحلوا ‏ ‏ بذى سَلَم أمست مزاحيفَ ظُلّعا

١٧ فيُصبحن لا يُحْسِنَّ مَشْيا براكب ‏ ‏ ولا السيرَ فى نجد وإن كان مَهْيَعا

١٨ أتجزَع والحيّان لم يتفرّقا ‏ ‏ فكيف إذا داعى التفرّق أسمعا]

١٩ فرُحتُ ولو أسمعتُ ما بى من الجَوَى ‏ ‏ رَذِىَّ قِطار حَنَّ شوقا ورَجّعا

٢٠ ألا يا غُرابَىْ بيتِها لا تَرَفَّعا ‏ ‏ وطِيْرا جميعا بالهوى وقَعَا معا

٢١ أتبكى(١) على ريّا ونفسُك باعدت ‏ ‏ مَزارَكَ من رَيّا وشعْبا كما معا

٢٢ فما حَسَنٌ أن تأتى الأمر طائعا ‏ ‏ وتجزَعَ إن داعى الصبابة أسمعا

٢٣ [كأنك(٢) لم تشهدْ وَداع مُفارِق ‏ ‏ ولم تَرَ شعْبَىْ صاحبين تقطّعا

٢٤ تحمّل أهلى من قَنينَ وغادروا ‏ ‏ به أهل ليلَى حين جيْد وأَمرعا

٢٥ ألا يا خليلَىَّ اللّذَيْن تواصَيا ‏ ‏ بلومى إلا أن أُطيع وأَضْرَعا

٢٦ فإنى وجدت اللوم لا يُذْهِب الهوى ‏ ‏ ولكنْ وجدتُ اليأس أجدَى وأنفعا

٢٧ قفا إنّه لا بدّ من رَجْع نظرة ‏ ‏ مصعَّدةٍ شتى بها القومُ أو معا

٢٨ لمغتصَبٍ قد عَزّه القومُ أمرَه ‏ ‏ يُسِرُّ حَياءً عَبرةً أن تَطلّعا

٢٩ تَهيج له الأحزانَ والذكرَ كلّما ‏ ‏ ترنّم أو أوفَى من الأرض مَيْفَعا]

٣٠ قِفا(٣) وَدّعا نجدا ومن حلّ بالحِمَى ‏ ‏ وقلّ لنجد عندنا أن يودَّعا

٣١ [بنفسىَ(٤) تلك الأرضُ ما أطيب الرُبا ‏ ‏ وما أحسن المصطاف والمتربَّعا

(١) الجماعة .
(٢) الأغانى ٢٣ — ٢٩ غير ٢٦ وقنين ولا أعرفه ، و ٢٥ — ٢٦ فى الخالديين ، و ٢٥ و ٢٧ و ٢٨ فى اليزيدى ، و ٢٧ — ٢٩ فى المصارع .
(٣) الحماسة . ‏ ‏ (٤) الجماعة .

٣٢ وأذكر أيّامَ الحمى ثم أنثنِى ... على كبدى من خشيةٍ أن تصدّعا

٣٣ فليست عشيّات الحمى براوجع ... عليك ولكنْ خلِّ عينيك تَدْمَعا

٣٤ [معى[1] كل غِرّ قدعصى عاذلاتِه ... بوصل الغوانى مذ لَدُنْ أن ترعرعا

٣٥ إذا راح يمشى فى الرداءين أسرعت ... إليه العيون الناظراتُ التطلّعا]

٣٦ [وسِرب[2] بدت لى فيه بيضٌ نواهد ... إذا سُمْتُهنّ الوصلَ أمسين قُطّعا

٣٧ مشين اطّرادَ السيل هَوْناً كأَنما ... تراهنّ بالأقدام إذْ مِسْنَ ظُلَّعا

٣٨ فقلتُ سقى الله الحِمَى دِيَمَ الحَيا ... فقلن سقاك الله بالسُمّ مُنْقَعا

٣٩ وقلت عليكنّ السلام فلا أرى ... لنفسىَ من دون الحِمَى اليوم مَقْنَعا

٤٠ فقلن أراك الله إن كنت كاذبا ... بَنانَك من يُمنى ذراعيك أقطعا]

٤١ [ولما[3] رأيت البِشْر أعرضَ دوننا ... وجالت بناتُ الشوق يَحْنِنّ نُزّعا

٤٢ تلفّتُّ نحو الحىّ حتى وجدتُنى ... وَجِعْتُ من الإصغاء لِيْتاً وأخدعا]

٤٣ [فإن[4] كنتم ترجون أن يذهب الهوى ... يقينا ونَرْوَى بالشراب فَنَنْقَعا

٤٤ فردّوا هبوبَ الريح أو غيّروا الجوى ... إذا حــلّ ألواذَ الحشا فتمنّعا]

٤٥ [أما[5] وجلالِ الله لو تذكريننى ... كذكريك ما كفكفتُ للعين أدْمُعا

٤٦ فقالت بلى واللهِ ذكرا لو أنّه ... يُصَبّ على الصخر الأصمّ تصدّعا]

٤٧ [فما[6] وجدُ عُلْوىّ الهوَى حَنّ واجتوى ... بوادى الشَرَى والغَوْر ماءً ومَرْتَعا

---

(١) الأغانى . (٢) الخالديان ٣٦ — ٤٠ .

(٣) الحماسة وغيرها . والبشر جبل .

(٤) العيون والقالى . (٥) الأغانى والوفيات .

(٦) اليزيدى والمصارع . ويروى بلوذ العرى . وأين القوى يريد به القيد . والبيت ٥١ هنا فى اليزيدى والمصارع وفى أصلنا بعد ٥٣ .

٤٨ تشوّقَ لما عَضّه القيدُ واُجتوى ... مراتعَه من بين قُفّ وأجْرَعا

٤٩ ورامَ بعينيه جبالاً مُنيفــــةً ... وما لا يرى فيه أخو القيد مَطمعا

٥٠ إذا رام منها مَطلِعا رَدّ شأوَه ... أمينُ القوى عَضّ اليدين فأوْجَعا]

٥١ بأكبرَ من وجد بريّا وجدتُه ... غداةَ دعا داعى الفراق فأسمعا

٥٢ ولا بَكرة بِكْر رأتْ من حُوارها ... مَجَرًّا حديثا مستبينا ومَصْرَعا

٥٣ إذا رَجّعتْ فى آخر الليل حَنّةً ... لذكر حديث أبكت البُزْلَ أجمعا

٥٤ [لقد[1] خفتُ أن لا تقنع النفسُ بعده ... بشيء من الدنيـا وإن كان مَقْنَعا

٥٥ وأعذُلُ فيه النفسَ إذ حِيلَ دونه ... وتأبى إليـه النفسُ إلاّ تطلّعا]

٥٦ سلامٌ على الدنيا فما هى راحة ... إذا لم يكن شملى وشملكم معا

٥٧ ولا مرحبا بالربع لستم حُلولَه ... ولو كان مُخْضَلّ الجوانب مُمْرِعا

٥٨ فماءٌ بلا مرعى ومرعى بغير ما ... وحيث أرى ماء ومَرْعًى فمسْبَعا

٥٩ لعمرى لقد نادى منادى فراقِنا ... بتشتيتنا فى كل واد فأسمعا

٦٠ كأنّا خُلقنا للنوى وكأنّما ... حرامٌ على الأيّام أن نتجمّعا

---

(١) اليزيدى .

٥

القصيدة الخامسة

ثلاث قصائد لعدىّ بن الرِقاع

[ورابعة تتلوها لأبي زبيد الطائي من المجموعة الموصوفة في مقدمة شعر حميد بن ثور]

---

١ أتعرف الدار أم لا تعرف الطللا ... أجلْ فهيّجتِ الأحزان والوَجَلا

٢ وقد أرانى بها فى عِيشة عَجَبٍ ... والدهر بينا له حال إذِ أُنفتلا

ويروى : إذ انتقلا ، وانتقل انصرف ؛ قال الأصمعى ليس من كلام العرب أن يقولوا بينا كذا إذ كان كذا | إنما هو | بينا كذا كان كذا .

٣ ألهو بواضحة الخدّين طيّبةٍ ... بعد المنام إذا ما سِرُّها ابتَذَلا

٤ ليست تزال إليها نفسُ صاحبها ... ظَمأَى فلو رايت (؟) من قلبه الغَلَلا

٥ كشارب الخمر لا تُشْفَى لَذاذَتُه ... ولو يُطالع حتّى يُكثر العَللا

٦ حتى تصرّم لذّات الشباب وما ... من الحياة بذا الدهر الذى نَسَلا

٧ وراعهنّ بوجهى بعد جِدّته ... شيب تَفشّغَ فى الصُدْغَيْن فاُشتعلا

٨ وسار غَرْبُ شبابى بعد جِدّته ... كأنّما كان ضيفاً خفّ فارتحلا

غرب كلّ شىء حِدّته ويروى ساف غرب شبابى (كذا) . وساف ذهب

---

(٤) كذا ولو كان (فلو نقعت) صح المعنى . (٦) الأصل (سلا) .

(٧) تفشع تصدع وانتشر كما كان فى الأصل ولكن غيرته إلى تفشغ فيه الشيب كثر وانتشر كما فى ل .

يقال ساف المال وأصابه السُّواف ، و يقال قد أساف الرجل إذا ذهب ماله ؛ قال أبو يوسف : سمعت هشاما المكـ[فو]ف يحكى [عن] أبى عمرو عن الأصمعى (كذا) وكذلك الأدواء مضمومة نحو النُّحاز (١) والرُّداع والهُكاع والقُلاب . قال أبو عمرو : وهو السَّواف بالفتح .

٩ فكم ترى من قوىّ فَكَّ قُوّتَه طولُ الزمان ، وسيفاً صارماً نَحَلا

١٠ إنّ ابن آدم يرجو ما وراء غد ودون ذلك غيل يعتقِى الأمَلا

ما اغتال الإنسان من شىء فأهلكه فهو غول . ويعتقى ويعتاق يحْبِسه ، يقال اعتقانى واعتاقنى وعاقنى وعقانى إذا شغلك وحبسك ، و يقال رجل عَوْق إذا كانت الأمور تحبسه عن صاحبه .

١١ لو كان يُعتق حيًّا من مَنِيّته تحرُّزٌ وحِذارٌ أحرزَ الوَعِلا

١٢ الأعصمَ الصَدَعَ الوحشىَّ فى شَعَف دون السماء نِيافٌ يَفْرَع الجَبَلا

الأعصم الوَعِل ، وعُصمته بياض فى طرف يديه . والصَدَع الوَعِل بين الوعلين ليس بالعظيم ولا بالضئيل ؛ وحكى الفرّاء عن بعض العرب وذكر قوما فقال إنهم على ما رأيت من صداعتهم لألبّاء كِرامٌ . و يفرع يعلو ، يقال فرعت رأسه بالعصا إذا علوتَه بها وأفرعت إذا انهبطت منه ؛ قال أبو عبيدة يكون أيضاً أفرعته علوتُ ، قال الشمّاخ (٢) :

فإن كرهتَ هِجائى فاجتنِبْ سَخَطى لا يدركنّك إفراعى وتصعيدى

أى انحدارى وصعودى . والنِياف المشرف ، يقال قصر مُنيف ، و يقال للسَنام إذا كان تامكا نَوْف .

(٩) كذا ونجلا بالجيم قطع كالمنجل إذ صار ددانا .
(١٠) غيل كذا وفى الشرح غول . (١٢) النياف الجبل العالى وهو فاعل أحرز .

(١) الأصل (البحار والركاع ... والعلات) مصحفات والإصلاح بمراجعة المعاجم .
(٢) د ٢٢ والكامل ج ٨ .

١٣ [يبيتُ يَحْفِرُ وجهَ الأرض مجتنحاً إذا اطمأنّ قليلاً قام فانتقلا]

١٤ أو طائراً من عِتاق الطير مسكَنُه مَصاعبُ الأرض والأشرافَ قد عَقَلا

عتاق الطير ما يصيد منها . عَقَل امتنع فى المَعْقِل .

١٥ يكاد يقطع صعداً غير مكترِث إلى السماء ولولا بُعدها فعلا

١٦ وليس ينزل إلاّ فوق شاهقة جِنْحَ الظلام ولولا الليل ما نزلا

جِنْح الظلام دنوّه ، قال أبو عبيدة جُنح بالضم .

١٧ فذاك من أحذر الأشياء لو وألت نفسٌ من الموت والآفات أن يئلا

وألت نَجت ، يقال وألت بالقنا إذا طلبتَ النجاةَ .

١٨ فصرِّمِ الهمَّ إذ وَلَّى بناجية عَيرانة لا تَشَكَّى الأصر والعملا

١٩ من اللّواتى إذا استقبلن مَهْمَهَةً نَجّين من هولها الرُّكبانَ والقَفَلا

الأَصْر الحَبْس على الضُرّ وقلّة العلف والرعى ، ويقال للآخيّة التى تُشدّ بها الدابة آصرة ؛ وقال أبو يوسف لم أسمع بتأنيث المهمة إلا فى هذا البيت[1] وهى الأرض البعيدة الأطراف .

٢٠ مَن فرَّها يرَها من جانب سَدَسا وجانب نابُها لم يَعْدُ أن بَزَلا

٢١ حَرْفٌ تَشَذَّرُ عن ريّانَ منغمِس مستحقِب رزأته رِحْمُها الجَمَلا

فرَّها نظر إلى سِنّها ، ومنه « الجوادُ[2] عينُه فُرارُه » أى إذا رأيته عرفتَ الجَود[ة] فيه [و] لم تحتج أن تَفُرّ عنه . وعينه نفسه . والسَدَس[3] التى أتى

---

(١٣) من الفائق ١/١١٠ (جنح) ومجتنحا معتمداً على ذراعيه .

---

(١) وأنشد فى ل بيتاً آخر .

(٢) تفسير مقلوب والصواب أنه الولد لا أمه .

(٣) مثال فى اللآلى .

لولدها ثمان سنين والإسداس قبل البُزول بسَنَة . وقوله عن رَيّان يعني ولدها ومعناه من حمل رَيان . يقول تشذّر فترفع بذَنَبها لأنها قد لَقِحَتْ . وقوله رزأته رحمها الجلا أي أخذت رحمها ماء الفحل [يـ] قال ما رزأته شيئاً وقد تشذّرت الناقة وشَمَذت[1] وعَسَرت إذا شالت .

٢٢ أوكتْ عليه مَضيقاً من عواهنها كما تَضَمّنَ كشحُ الحُرّة الحَبَلا

٢٣ كأنّها وهي تحت الرحل لاهية إذا المطيّ على أنقائه ذَمَلا

أوكت عقدت . مَضيقا يعني في الرحم . عواهنها ما حول حَيائها ، وعواهن النخلة السَعَفات اللّاتي يلينَ القِلَبة والقِلَبة جمع قُلْب وهو لِيفُ الخُوص ، ويقال فلان يرسل الكلام على عواهنه كما يجيء لا يتدبّره .

٢٤ جُونيّةٌ من قطا الصوّان مَسكنُها جفاجفٌ تُنبت القَفعاءَ والبَقَلا

٢٥ باضت بحَزْم سُبيع أو بمَرْفَضِهِ ذي الشِيْح حيث تلاقَى التَلْعُ فانسحلا

جفاجف جمع جَفْجَف وهو ما استوى من الأرض في غِلَظ . والقفعاء نبت من أحرار البقول تنبت[2] مسلنطِحةً كأن ورقها ورق الينبوت . والبَقْل شبيه بالقَتّ . القطا ثلاثة أجناس فمنه الكُدْريّ لا شِيَةَ فيه ، والجُوني وهو سُود الظهور وسود بطون الأجنحة والأعناق وظهورُها تعلوها غُبشة فيها رُقَط ، والغَطاط وهو أضخمها وهو مطوّق بصُفرة مَحْجِر الأعين بها ضخام العيون موشى الريش بصُفرة

(٢٢) في ل (ضمن وعهن) والعواهن عروق في الرحم .

(٢٣ — ٢٥) في البلدان (سبيع) و٢٥ في البكرى ٧٦١ و ل (رفض) أنقائه وفي البلدان أنقابه جمع نقب الطريق في الجبل . الصوان من البلدان وأصلنا الصراب مصحفاً وكذا (والنفلا) وفي نسخ البلدان (والنقلا ، والنفلا ، والبقلا) والبقلا محرك كما في نوادر أبي زيد

وقد يجمع الله الشتيت من الشمل

وفي الأصل (بجنب سبيع أو مرقصة ذي السمح حيث يلاقى البلغ) ظلمات بعضها فوق بعض .

---

(١) الأصل (شمرت وعبرت) والإصلاح بابل الأصمعي ١١٤ .

(٢) من ل (قفع ١٠/١٦٦ س ٤) والأصل (نبت مشحطة) .

أصفر البراش[١] فى ناحيتى ذُنابَى القَطاطة ريشتان طويلتان وهو من طير النهار . الحزم ما غَلُظ من الأرض وارتفع والحزن أغلظ منه والحزم أشد ارتفاعاً وسُبيع بلد . ومَرْفَضه حيث الشِّيْح . والتَّلْم جمع تلمة وهى تسفل من الارتفاع إلى بطن الوادى . انسحل انصبّ ويقال باتت السماء تنسحل ليلتها أى تَصُبّ ، ويقال قد انسحل فى خُطبته إذا مضى فيها وانسحل فى[٢] ...

٢٦ تُرْوِى لأزغبَ صَيْفِىّ بمَهْلَكة إذا تكمَّش أولاد القطا خذلا

٢٧ تنوش من صُوَّة الأنهار يُطعمه من التهاويل والزُّبَّاد ما أكلا

تُرْوِى تكون له راوية لحمل الماء فى حوصلتها . صيفى خرج من بيضته فى الصيف . مَهْلَكة ومَهْلُكة مفازة لا ماء بها . تكمّش أى تكمّشت فى الطيران . خذلا أى تأخر عنها فلم يطر لصِغَره . تنوش أى تُناولُ . وصُوّة الأنهار[٣] بلد والصُّوّة الحجارة تُجمع وتصير عَلَماً يستدلّ به . والتهاويل ألوان الزهر من صُفْرة وخُضرة وحُمرة ويقال التصاوير التهاويل . والزُّبّاد نَبْت فى لَيان[٤] الأرض قليل الارتفاع والأوراق منقبض .

٢٨ تَضُمّه لجَناحَيْها وجؤجؤها ضَمّ الفتاة الصبىَّ المُغْيِلَ الصَفِلا

٢٩ تستورد السرَّ أحياناً إذا ظمِئت والضَّحْلَ أسفل من جرزانه(؟) الغَلَلا

المُغْيِل هو الذى يُسْقَى لبنَ الغَيْل وهى أن تُرضعه أمّه وهى حامل ، يقال قد أغالت وأغيلتْ والولد مُغال ومُغْيَل . والصَفِل للصبىّ الغذاء والاسم الصَفَل .

(٢٩) جرزانه كذا .

(١) كذا وانظر .
(٢) الأصل (جرته) كذا فانظر من هو جرته .
(٣) أخل به المعجمان .
(٤) فى لينها يريد أنه سهلى .

السِرّ بلد . والضحْل الماء القليل وجمعه ضحال .

* * *

[زيادة من ل (عقق وجوب) يصف العير :

٣٠ تحسّرت عِقّة عنه فأنسَلَها　　　　واُجتابَ أخرى جديها بعدما اُبتقلا

٣١ مولَّع بسواد فى أسافله　　　　منه احتذَى وبلونٍ مثلِه اكتَحَلا]

---

(٣٠) والعقة والعقيقة الشعر يكون على الولد حين يولد .

٦

القصيدة السادسة

---

١ عرف الديار توهُّمًا فاْعتادها ... من بعـد ما دَرَس البلَى أَبلادَها

٢ إلاّ رواسيَ كلُّهنّ قد اُصطلَى ... جمرا وأَشعل أهلُهَا إيقادَها

٣ [بشُبيكة الحَوَر التي غَرْبيّها ... فَقدتْ رسومُ حياضها وُرّادَها]

٤ كانت رواحلَ للقدور فعُرّيت ... منهنّ واستلب الزمانُ رَمادهَا

٥ وتنكّرتْ كلَّ التنكّر بعـدنا ... والأرض تعرف بعلَها وجَمادَها

٦ ولربّ واضحة الجبين خريدة ... بيضاء قد ضَربتْ بهـا أوتادها

٧ تصطاد بَهجتُها المعلَّلَ بالصِبا ... عُرُضا فتُقصده ولن يصطادها

٨ كالظبية البِكر الفريدة ترتعى ... من أرضها قُفّاتِها وعِهادَها

٩ خَضبت بها عُقَدُ البِراق جبينَها ... من عَرْكها عَلَجانَها وعَرادها

القصيدة عن هذه المجموعة فى ح النويرى ٤/٦٨١ ، و ١٢ بيتاً فى غ الدار ١/٣٠٠ ، و ٣ فى البلدان (الشبيكة) ، و ٧ من البيت ١١ عند الجمحى ١٤٤ ، و ٧ أخرى فى الشعراء من البيت ٨ ، و ٥ من ٢٤ فى الربع الأول من البصرية .

(١) ل (بلد) وأبلادها آثارها ويروى شمل البلى . وانظر المرتضى ٣/٩٨ والمجمل ٨٤ .

(٣) من البلدان (شبيكة) وفى (حور) نفذت مصحفاً .

(٤) البيتان ٢ و ٤ فى المرتضى ٣/١٢١ .

(٥) البعل الأرض المرتفعة لا يصيبها المطر فى السنة إلا مرة .

(٦) غ (العوارض طفلة كالريم قد ضربت بها) وأصلنا به مصحفاً .

(٨) القفة شجرة مستديرة . والعهاد جمع عهدة بالكسر الأمطار المتوالية .

(٩) ل (عقد) وفيه وفى الشعراء لها وأصلنا عكدها مصحفاً .

العُقَد جمع عُقدة وهو ما ثبت أصله من الشجر . والعلجان شجر أخضر . والعَراد خير الحَمْض .

١٠ كالزَيْن فى وجه العروس تبذّلت بعـــد الحياء فلاعبت أرآدَها

١١ تُزْجى أغنَّ كأن إبرة رَوْقه قلم أصاب من الدواة مِدادها

١٢ ركبت به من عالج متحيِّرا قفـــرا تُرَبِّبُ وحشُه أولادها

١٣ فترَى مَحانيه التى تَسِق الثرَى والهُبْرَ يُونِق نبْتُها رُوّادها

تَسِق تجمع يقال لا آ كله ما وسقت عينى المـاء ويقال وسقتُ الإبلَ إذا جمعتَها وطردتَها وهى الوسـيقة وجمعها وسائق ، وهذه أرض تَسِق الثرى وتربّى الوَلِيَّ أى تكرمه فإذا كانت كذلك كان نبتها ناعماً . والهُبْر أراد به الهُبُرَ فخفّف ضمّة الباء وهى جمع هَبيرة وهو المطمئنّ من الرمل[1] وما حوله أرفع منه .

* * *

١٤ [بمَجَرّ مرتجز الرواعد بعّجتْ غُرُّ السحاب به الثقالُ مَزادَها]

١٥ بانت سعاد وأخلفت ميعادها وتباعدت عنّـــا لتمنعَ زادها

١٦ إنّى إذا ما لم تَصِـــلنى خُلّتى وتباعدت عنّى اغتفرتُ بِعادها

اغتفرت احتملت ، يقال اصبغ لونك فهو أغفر للوَسَخ أى أحمل له وأستر ،

(١٠) الأرآد جمع رئد بالـكسر الأتراب .
(١١) بيت هذا القصيد وقد حسده عليه فحول الشعراء وله فيه خبر وهو فى الجمحى ١٤٤ وأدب الـكتاب للصولى ٧٩ ، والإعجاز والإيجاز ١٥٣ ، وسر الفصاحة ٢٣٧ ، وعنوان المرقصات ٣٠ ، ول (بلد) والمرتضى ٣/٨٠ .
(١٢) الجمحى متحيزاً وأصلنا تريث مصحفاً .
(١٤) من الجمحى . (١٦) الجمحى خلة .

(١) من ل وأصلنا (وما حوله أسدله بقاعاً عليه) .

ومنه غفر الله ذنوبك أى سترها ، ويقال للخِرقة تُلْبَس على الرأس سُترة للوقاية غِفارة والسحابة تكون فوق السحائب غِفارة .

١٧ وإذا القرينة لم تزل فى نَجْدة — من ضِغْنها سَئِم القرينُ قِيادها
١٨ إمّا تَرَىْ شيبى تفشّغ لِمَّتى — حتى علا وَضَحٌ يلوح سوادَها
١٩ فلقد ثنيتُ يد الفتاة وِسادة — لى جاعلاً يُسْرَى يَدَىَّ وِسادها
٢٠ وأصاحب الجيش العرمرم فارسا — فى الخيل أشهد كَرَّها وطِرَادَها
٢١ وقصيدة قد بِتُّ أجمع بينها — حتّى أقوّم مَيْلَها وسِنادها
٢٢ نظر المثقِّف فى كعوب قَناته — حتّى يُقيم ثِقافُه مُنْآدها
٢٣ فسترتُ عيب معيشتى بتكرُّم — وأتيتُ فى سعة النعيم سَدادها
٢٤ وعلمتُ حتّى ما أسائل واحدا — عن علم واحدة لكى أزدادها

***

٢٥ صلّى الإله على امرئ ودّعتُه — وأتمّ نعمتَه عليه وزادها
٢٦ وإذا الربيع تتابعت أنواؤه — فسَقى خُناصرة الأحصِّ لجِادها

---

(١٧) امرأة ذات ضغن على زوجها أى تبغضه . وفى الجمحى (من قرنها) .
(١٨) الأساس (فشغ) كثر فيها .
(٢١و٢٢) سائران خ ٤/٤٧٠ ، والموشح ١٣ ، ومعجم المرزبانى ٢٥٣ ، والحيوان ٣/١٩ ، والبيان ٣/١٢٤ . (٢٣) وفى الشعراء والعيون ٢/١٢٨ و ل (شظف) :
ولقد أصبت من المعيشة لذة — ولقيت من شظف الخطوب شدادها
(٢٤) بيت سائر وله خبر الموشح ١٩٠ ، والحيوان ، والبيان ، والشعراء ، والعيون ويروى وعمرت .
(٢٥) الشعراء وغيره ول (صلى) وفى أدب الكتاب للصولى ١٧٤ كان يكتب : (وأتم نعمته عليك) ولكن زادوا بعد ما قال ابن الرقاع : (وزاد فى إحسانه إليك) .
(٢٦) خناصرة قصبة كورة الأحص كان يعتز لها الوليد وابن عبد العزيز . المتنبى :
أحب حمصاً إلى خناصرة — وكل نفس تحب محياها =

٢٧ نزل الوليدُ بها فكان لأهلها غيثاً أغاث أنيسَها وبلادها

٢٨ ولقد أراد الله إذ وَلاّ كها من أُمّة إصلاحَها ورَشادَها

٢٩ وعَمَرْتَ أرضَ المسلمين فأقبلت ونفيتَ عنها من يريد فسادها

عمرتَ الأرض تولّيت عمارتها ، وأعمرتها صادفتها عامرة .

٣٠ وأصبتَ فى بلد العدوّ مصيبةً بلغتْ أقاصىَ غوْرِها ونِجادَها

٣١ ظفراً ونصراً ما تناول مثــلَه أحدٌ من الخلفــاء كان أرادها

٣٢ وإذا نشرتَ له الثناء وجدتَه جمع المكارمَ طُرْفَهـا وتِلادَها

٣٣ [أو ما ترى أن البريّة كُلَّها ألقت خزائمَهَا إليــه فقادها]

٣٤ غلب المساميحَ الوليدُ سَماحةً وكفى قريشَ المُعْضِلاتِ وسادها

٣٥ تأتيه أسلاب الأعزّة عَنْوةً قَسْرا ويجمع للحــروب عَتادها

٣٦ وإذا رأى نار العدوّ تضرّمت سامَىَ بجماعة أهلِها فاُقتــادها

٣٧ بعرمرم — تبدو الروابىْ — ذى وَعًى كالحَرّة احتمل الضحى أطوادها

= وهى الآن قرية عامرة فى سفح جبل الأحص الشرقى يسكنها مهاجرو الشركس ويردون عادية البادية عنهم . والبيت فى البلدان (خناصره ، الأحص) والبكرى ٣١٩ مع تاليه والأبيات ٢٦ و ٢٧ و ٣٣ و ٣٤ و ٢٨ فى البصرية .

(٢٨) المرتضى ٣/٢٧ و ٩٩ .

(٢٩) النويرى و غ من يروم .

(٣٠) النويرى و غ عمت أقاصى .

(٣٢و٣٤) فى ل قرش و ٣٣ من البصرية و غ والنويرى و ٣٤ فى الكامل أيضاً ٥١٤ .

(٣٧) بجيش ذى جلبة يبدو روابيه التى يحارب فيها كالحرة حمل سراب الضحى أطوادها وجبالها .

أى رفع الآل الذى يكون فى الضحى جبالَها فإن رآها النـاظر رأى أنها قد طالت وعظمت .

٣٨ أطفأتَ ناراً للحروب وأُوقدت   نار قدحتَ براحتـيك زِنادها

٣٩ فبدت بصيرتُها لمن يبغى الهدى   وأصاب حَرُّ شديدِها حُسّادها

٤٠ وإذا غدا يوما بنَفحـةِ نائل   عرضتْ له الغَـدَ مثلُها فأعادها

٤١ وإذا عدت خيـل تُبادر غايةً   فالسابق الجـالى يقود جيادها

---

(٤١) الجالى يريد المجلى من أفراس الحلبة .

٧

القصيدة السابعة

١ [ما هاج شوقَك من مغانى دِمنة ومنازلٍ شـــغف الفؤادَ بِلاها
٢ جيداء يطويها الضجيع بصُلبها طىَّ المَحالة لَيِّن مَتْناها
٣ دارٌ لصــفراء التى لا تنتهى عن ذكـرها أبداً ولا تنساها
٤ لو يستطيع ضجيعُها لأجَنَّها فى الجوف منه يَشمُّها وحَشاها]
٥ صادتك أخت بنى لؤىّ إذ رمت وأصاب سهمُك إذ رميتَ سِواها
٦ وأعارها الحدثانُ منك مودّةً وأُعـير غيرُكَ وُدَّها وهواها
٧ تلك الظُلامة قد علمتَ فليتها إذ كنتَ مكتهلاً تلمّ نواها
٨ بيضاء تستلب الرجالَ عقولَهم عَظُمت روادفها ودقّ حشاها
٩ وكأنّ طعم الزنجبيل ولذّةً صهباءَ ساكَ بهـا المُسَحِّرُ فاها

***

١٠ يا شوق مابك يوم بانَ حُدوجُهم من ذى المُويقع غُدوة فرآها

---

(١) السمط ١٣٩ عن أسواق الأشواق عن منتهى الطلب الأربعة .
(٤) الأصل (بنمها وحشاها) . وحشاها كذا .
(٥و٧) المرتضى ٢/٣٢ وفى البلدان (المويقع) ١ ، ٢ ، ٨ ، ١٠ .
(٧) مكتهلا الأصل مكتبلا . (٩) ل (سوك) .
(١٠) الأبيات السبعة ١٠ — ١٢ و ١٦ — ١٩ فى صفــة جزيرة العرب ٢٣٣ وفيه حدوجها .

١١ وكأنّ نخلا فى مُطيطة ثاويا   بالـكِمْع بين قرارها وحَجاها

١٢ وعلى الجِمال إذا وَنَيْن لسائق   أنزلن آخرَ رائحًا فحداها

١٣ من بين مختضع وآخرَ مَشْيُهُ   رَفِلٌ إذا رفعت عليه عصاها

١٤ من بين بِكر كالمَهاة وكاعب   شفع النعيم شـــبابَها فمراها

١٥ لا مُكْثِرٌ عيش ولا ابنُ وليدة   بادى المروءة يستبيح حِماها

١٦ وجعلن مَحْمِلَ ذى السلاح تحيّة   عن ذى اليَتيمة وافترشن لواها

١٧ أصعدن فى وادى أُثيدةَ بعدما   عسف الخَميلة واحْزَأَلّ صُواها

١٨ قُرِّيّة حَبَكَ المَقيظُ وأهاها   بحَشَى مآب تَرَى قصور قُراها

١٩ واحتلّ أهلُك ذا القُتود وغُرّبًا   فالصَحصحانَ فأين منك نَواها

٢٠ فإذا تحيّر فى الفؤاد خَيـــالُها   شرِقَ الشؤونُ بعَبرة فبكاها

* * *

٢١ أفلا تناســــاها بذات بُراية   عَنْس تجلّ إذا السِـــفار بَراها

٢٢ تطوِى الفلاة إذا الإِكام توقّدت   طىّ الخنيف بوَشك رَجْع خُطاها

---

(١١) مطيطة موضع والكمع المطمئن من الأرض والحجى المشرف وقيل حرفها . والبيت فى ل (كمع وحجا) والبلدان (مطيطة) والمخصص ١٠/١٣٤ لساعدة وهو وهم .

(١٢) البيتان ١٢ و ١٤ فى البلدان (اليتيمة) وهى موضع وروى شفع اليتم شبابها فعداها ولعله وهم منه فليتيمة الموضع فى البيت ١٨ وفى الجزيرة فوق الجمال إذا ... ريحا .

(١٥) عيش كذا وعيشاً أصح إعراباً .

(١٦) جعلن من الهامش والأصل جفلن . وفى الجزيرة مجنة نحى اليتيمه .

(١٧) البلدان (أثيدة وأتيدة) والقاموس . واحزأل الصوى : ارتفعت الأحجار من السراب . وفى الجزيرة وصدفن من وادى أثيدة بعد ما بدت الخميلة فاحزأل .

(١٨و١٩) البلدان (القتود) وحبك حبس وهو من حبك الصائد الصيد . وفى الجزيرة بحسى .   (٢٠) وفى ل (شجى) تشجاها أى تشجى بها أو يكون عدى تشجى بنفسه ويروى فاذا تجلجل .   (٢١) ذات براية ذات لحم وشحم وقيل بقاء على السير .

الخنيف ضرب من الكتّان رديء وجمعه خُنُف .

٢٣ وتشول خشيةَ ذى اليمين بمُسْبَل وَحْف إذا صَخِب الذئابَ حَماها

٢٤ متذيِّل لون المفاصل ، فوقه عَجْبٌ أصمُّ يسلّ خور صَلاها

٢٥ نَخَستْ به عَجُز كأنّ مَحالَهَا دَرَجٌ سُليمانُ القديمُ بناها

٢٦ بُنِيتْ على كَرِش كأنّ حُرُودَها مُقُطٌ مُطوّاةٌ أُمِرَّ قُواها

يقال جَرَب ناخس إذا بدا بمؤخّر البعير . الحُرود الطرائق التى فى الكَرِش ويقال بيت محرّد إذا كان سقفه مسنَّماً كهيئة اللَوْح . مُقُط حِبال واحدها مِقاط مطوّاة مفتولة . والنِسْع محرّد أى مفتول .

٢٧ فى مُجْفَر حابى الضلوع كأنَّه بئر يجيب الناطقين رَجاها

مُجْفَر منتفِج واسع والجُفرة الوسط . وحابٍ مُشْرِف ويقال حبا الرمل أى أشرف . ورَجاها ناحيتها .

٢٨ ويقود ناهضُها مجامعَ صُلبها قَوْدًا وتبتدر النَجاءَ يداها

٢٩ وتسوق رِجلاهَا توالىَ خلفِهاَ طَرْدًا وتلتطس الحَصَى بعُجاها

اللَطْس دقّ الحجارة ، خُفّ مِلْطَس . ومِيْثَم يَثِمُهَا يَدُقّها والمِلطاس معْوَل تُدَقّ وتكسر به الحجارة . والعُجاية عصَبة فى مؤخّر الوظيف تمتدّ إلى الرُسْغ وجمعها عُجًى على غير قياس وقياسه عجية[1] قال الأصمعىّ لم أسمع بها .

---

(٢٣) بمسبل بذنب . وذو اليمين يريد السوط . (٢٤) (يسل خور) كذا .

(٢٦) ل (حرد) والحرود الأمعاء . والمقط جمع مقاط الحبل الصغير يكاد يقوم من شدة فتله .

(٢٨) الناهض رأس المنكب أو لحم العضد أو الصدر . وقوداً مما غيرته والأصل (نعتا) .

---

(١) كذا وجوعها بعد عجًى عُجِىّ (كُعتىّ) وعُجايا وعجايات .

٣٠ فغدت وأصبح فى المعرّس ثاوياً   كالخِرْق ملتفماً عليـــه سَلاها

٣١ وبهَا مُنَاخ قلّمـــاَ نزلت به   ومصـمَّعَات من بَناتِ مِعاها

يقال أنختُ البعير وأناخ ولا يقال فناخ ، وهذا مُناخ البعير أى موضعه وتنوّخ الجملُ الناقةَ إذا ركبها ليَضْرِبَها . مصمَّعات يعنى بعذاب ماهرفات محدرات سعرات لعله (كذا) أكلها وشربها .

٣٢ سُود توائم من بقيّةحسوهاَ (؟)   قذفت بهنّ الأرض غِبَّ سُراهاَ

* * *

٣٣ [وكأنَّ مضطَجَعَ امرئ أغفَى به   لقَرار عين بعـــد طول كَراها]

٣٤ حتى إذا انقشعت ضَبَابَةُ نومِه   عنه وكانت حاجـــةً فقضاها

٣٥ أهوى فعَصَّب رأسَـه بعِمامة   دسماءَ لم يك حين نام طواها

٣٦ ثمّ أتلأبَّ إلى زِمام مُنــاخة   كبداءَ شَـــدّ بنِسعتيه حشاها

٣٧ حتى إذا يئست وأسحَقَ حالقٌ   ورأت بقيّـــة شِلوه فشجاها

٣٨ وغدت تنَازعه الجديلَ كأنّهَا   بَيدانة أكل السِـــباَع طَلاها

يقال يئستُ من الشيء أيأس وأيِست أيأس والمصدر بينهما جميعاً .

٣٩ قلِقت وعارضهاَ حَصان حائص   صَحِلُ الصهيــلِ وأدبرت فتلاها

---

(٣٠) كالحرق كالسيد الكريم كأنه كبير أناس فى بجاد مزمل .

(٣١) مصمعات ملطخات بالدم مما يكون مع الولد حين يولد .

(٣٢) كذا .

(٣٣ — ٤٦) فى البلدان المناظر غير ٣٥ و ٤٢ و ٤٣ وفيه وكانت حاجة وأصلنا (وأعلم حاجة) واتلأب استقام . وفيه (وأسمق ضرعها) . وحائص التى لا يجوز فيها قضيب الفحل كأن بها رتقاً وفيه خائص ؛ لإضافته وهو الوجه هنا جمع نحوص الأتان الوحشية الحائل . وأصلنا فى ٣٩ (وتلاها) . ودسماء متلطخة بحشو الجوف . وسنحة . وصحل أبح الصوت .

يعنى بالحصان الحمار[١] الوحشى فاستعار هذا الاسم .

٤٠ يتعاوران من الغُبار مُلاءةً ⁂ بيضاءَ مُخْمَـلَةً هما نَسَجاها

٤١ تُطْوَى إذا عَلَوَا مكاناً جاسياً ⁂ وإذا السنابك أُسهلت نشراها

٤٢ فألحّ واعتزمت عليه بشأوها ⁂ شَرَفَيْنِ ثُمَّتَ رَدّها فثناها

٤٣ بسَرارة حَفَشَ الربيعُ غُثاءها ⁂ حوّاء يزدرع الغَميرَ ثَراها

٤٤ فتصيّفاها يَصْحَبان كلاهما ⁂ لثرا الجحافل من وكيف (؟) يداها

[السَرارة] أكرم الوادى وأفضله . حَفَش أى أسالها وأخرج ما فيها من الغُثاء والغثاء الدِمن والسَفا [و] حُطام العيدان ، وحَفَش له الوُدَّ أى أظهره . وقوله يزدرع الغميرَ هو فُوف[٢] العسيب والغمير خُضرة فى أصل اليبيس إذا أصابه المطر حتى يَغْمُره . والثَرَى النَدَى يقال أرض قريب الثرى[٣] ...... وثَرْياء لكثيرة الثرى .

٤٥ حتى اصطلى وَهَجَ المَقيظ وخانَه ⁂ أبقى مشاربه وشاب عُثاها

أبقى مشاربه أى أطولها فى بقائه[٤] . وشاب يَبِسَ وابيضّ . والعُثا العُشب وأصل العُثا كثرة الشَعَر .

٤٦ ونوى القيام على الصُوَى فتذكّرا ⁂ ماءَ المناظر قُلْبَها فأَضاها

(٤٠و٤١) سائران فى خبر معانى العسكرى ٢/١٣١ ابن الشجرى ٢٧٦ معجم المرزبانى ٢٥٣ وشرح مختار بشار ٣١٧ والحصرى ٤/٦٨ وقال أبو تمام :

يثير عجاجة فى كل يوم ⁂ يهيم بها عدى بن الرقاع

ومخملة مصحف عندهم بمحكمة .

(٤٣و٤٥) فى ل (عثا) وفيه أنق مشاربه .

(٤٦) البلدان (وأضاها) .

(١) يريد بعكس المثل استنوق الجمل .

(٢) الأصل (حفوف) وهما تصحيفتان ولا أركن إلى ما أثبته أيضاً :

(٣) الأصل (أى يلالم يداها) . (٤) الأصل (فى نفسه) .

٤٧ فأرنّ تارتها (؟) إذا عَرضتْ له بيداء ذاتُ مَخارم عَسَـفاها

٤٨ حتى تأوّب ماء عينٍ زَغْرَبٍ يبغى الضفادع فى نقيع صَراها

* * *

وبعد فالمجموعة التى نُقلت منها هذه القصائد حديثة مصحّفة أشبه بالعجميّة منها بالعربيّة ؛ وقد أصلحت كثيراً من أَوَدها ، ولكن بقيتْ هَنات بعدُ فمعذرةً إلى القارئ لأنى خفت على هذا الشعر من الضياع ، وأحببت تهذيبه وحفظه على عِلاّته .

---

(٤٨) زغرب كثير الماء .

٨

القصيدة الثامنة

قال أبو زُبيد الطائىّ واسمه حرملة بن المنذر بن معديكرب ابن حنظلة :

١ مَن مبلغ قومنا النائين إذ شَحَطوا   أن الفؤاد إليهم شَيِّق وَلِع

٢ فالدار تُنبيهم عنّى فإنّ لهم   وُدّى و نصرى إذا أعداؤهم بَضَعوا

بضعوا أى أظهروا العداوة بينهم .

٣ إمّا بحَدّ سِنان أو محافلِه   فلا قَحومٌ ولا فانٍ ولا ضَرَع

[القَحوم و] القَحْم الكبير . محافله مجامعه .

٤ أخو المحافل عيّاف الخنا أَنِفٌ   للنائبات ولو أَضلعن مضطلِع

٥ حمّالُ أثقالِ أهلِ الوُدّ آونةً   أُعطيهم الجهدَ منى بَلْهَ ما أسع .

آونة جمع أوان مرّة بعد مرّة . بله دَعْ .

٦ هذا وقوم عِصاب قد أَبَتُّهم   على الكلا كل حوضى عندهم تَرَع

---

(١) البيتان ١و٥ ح المرتضى ١٩٤/٤ ، والخزانة ٣٠/٣ .

(٢) نصعوا (ل نصع) سبعوا (البحترى ١٠١ وفيه الأبيات ٢ ، ٣ ، ٥) ، وبضعوا أبانوا كلامهم .

(٣) الأصل (بحدقنان) .   (٤) ل (ضلع) .

(٥) ل (أون ، بله) الجمهرة ٣٣٠/١ .

(٦) الأصل فى الموضعين قد ابثهم .

أبتّهم كبتهم على وجوههم . حوضى عداوتى . ترِع مملوء قال الأصمعى يقال حوض تَرَع [و] ماء كَرَع(1) .

٧ تبادرونى كأنى فى أكُفّهم ... حتى إذا ما رأونى خالياً نزعوا

٨ واستحدث القوم أمراً غير ماوهِموا ... وطار أنصارهم شتّى وما جمعوا

٩ كأنما يتفادَى أهلُ بعضهم ... من ذى زوائد فى أرساغه فَدع

يتفادى يتّقى بعضهم من بعض . من ذى زوائد أسد . فَدَع مَيَل .

١٠ ضرغامةٍ أهرت الشِدقين ذى لِبد ... كأنه بُرْنُسًا فى الغاب ملتفِع

أى كأنه قد لبس بُرْنُساً .

١١ بالثِنْى أسفلَ من جَمّاء ليس له ... إلاّ بنيه وإلاّ عِرْسَه شِيَع

١٢ أَنَّ عِرِّيسةً عُنابُها أشِب ... ودون غابتها مستورَدٌ شَرَع

١٣ شأسُ الهَبوط زِناءِ الحاميَيْن متى ... تَنْشَغْ بوارِدةٍ يَحْدُثْ لها فَزَع

[زِناء الحاميين] ضيّق الناحيتين . تَنْشَغ بالشىء إذا غَصِصتَ به .

١٤ أبو شتيمَيْن من حَصّاء قد أَفِلت ... كأن أطباءَها فى رُفغها رُقَع

(٧و٨) البحترى ٦٩ وفيه (وكان أنصارهم) ، وأصلنا وطار أبصارهم .
(٩) أبو زبيد ، معروف بوصف الأسد نثراً ونظماً .
(١٠) ملتفع من الهامش ، والأصل (ملذع) .
(١١) البكرى ٢٤٣ من جانب الجماء .
(١٢و١٣) ل (شرع) ، نشغ المرتضى ١٩٤/٤ . بواردة بجماعة الوراد . والشأس الغليظ . والعناب كغراب الجبل الطويل .
(١٤) خلق الأصمعى ٢٢٤ ، ول (أفل) شتيمين قبيحى المنظر ، والرفغ أصل الفخذ . وأفلت حملت ، وخصاء سقط شعرها ، وهنا المقطوعة الرحم .

(1) ماء السماء . وترع كـكفن وفرس .

١٥ أعطتهما جُهدها [حتى] إذا وحِمت ... صَدّتْ وصَدًّا فلا غَيل ولا جَدَع

الغَيْل أن تُرضع المرأة ولدها وهى حامل . جَدَع سوء الغذاء .

١٦ ثمّ استفاها فلم تقطع فِطامَهما ... عن التصبُّب لا شَعْب ولا قَدَع

١٧ وَرْدَيْن قد أخذا أخلاف شحمهما ... ففيهما عزمة الظامــــاء والجَشَع

١٨ غذاهما بلِحام القوم مُذ شَدَنا ... فما يزال بوَصــــلَىْ راكب يَضَع

١٩ على جناجنــهِ من ثوبه هِبَب ... ومن دم صائك مستكرَهٍ دُفَع

يريد ثوب الراكب . دم خرج مستكرَها . الدُفعة من الدم .

٢٠ أفرّ عنه بنى الخالات جُرأتُه ... لا الصيد يُمنع منــه وهو ممتنِع

٢١ فما اكتسبن رِبس غير منتقص (كذا) ... وليس فيما تَرَى من كسبه طمع

٢٢ مستضرِع ما دنا منهنّ ، مكتتِبٌ ... بالعَرْف مُجْتَــــلماً ما فوقه فَنَع

مستضرع ما دنا منهنّ مكتتب فهو ضارع ذليل . والمكتتب الخاضع . مجتَلَماً ما فوقه أى مأخوذاً ما عليه من اللحم يقال أطعمنى من جَلَمة جَزورك أى من لحم ليس فيه عظم . فيقول هى قانعة بذلك راضية أن تنال منها عَرْقاً قد أُكل ما فوقه .

٢٣ على حطام من . . . . عنــدهما ... من شِكّة القوم مخروع ومنصدِع

ما يكره منه الأسد واللَبُؤة مقطوع منشقّ .

---

(١٥) وحمت : اشتاقت الضراب .

(١٦) ل (فوه) الاستفاهة شــدة الأكل بعد قلته وفيه (رضاعهما) ، والتصبب اكتساء اللحم للسمن بعد الفطام والقدع أن تدفع عن الأمر تريده . وشعب كذا وأخاف أنه مصحف سغب . (١٧) الأصل (أخلاق) .

(١٨و١٩) ل (هبب) بمفصلى راكب افترسه يعدو . والهبب جمع هبة بالكسر الخرقة ، وصائك لازق . (٢٢) الألفاظ ٦٤٧ (بالعظم مجتلما) ، مجتلماً مأخوذاً بجلمته جميعه وكما هنا فى ل ، وكان شرحنا كله مصحفاً . (٢٣) الأصل (من العصباء) .

٢٤ سهم وقوس وعُكاز وذو شُطَب لم يتّرك لومةً فى رَمّه الصَنَع

العُكّاز الرُمح[1] . السيف لا يلام عند إصلاحه . والصَنَع الحاذق .

٢٥ معرا (كذا) وآخر مرتدّ بدامية ومزهق بعدما التحنيق يطّلع

معرا أى ملطخ بالدم ويروى مغدى أى مسعو به امه أى بجذاحة (؟) تدمى . مرتدّ راجع . يطّلع كأنّه يريد القيام فلا يقدر عليه . وصف حال القوم فقال منهم مغدى ومنهم كذى التحنيق لزوق البطن بالصلب يعنى من شدّة العَدْو .

٢٦ ألقاه غير بعد (؟) القوم رحلته ولم يعرِّج عليه الركبُ فاندفعوا

ألقاه أى ألقى الأسد هذا الرجلِ غير رحلته ولم يُحْسِن عليه القوم فمضوا .

٢٧ فأبصرتْه وراء القوم كالئةٌ عينٌ فإن أرقت ماء بها قَمَع

٢٨ فأجمرتْ حرَجُ خوصاء قد ذَبلت وأيقنتْ أنه إذ كَلَّل السَبُع

٢٩ وقد دعا دعوة والرجل شائلة فوق العَراقِ فلم يُلووا وقد سمعوا

٣٠ وثارَ إعصارُ هَيْج بينهم وخات بالكُور لأياً وبالأنساع تمتصِع

خلت الناقة بالرَحْل قعدت به .

٣١ شَحْرا وعَدْوًا ، وعينٌ غير غافلة عن الغُبار ، وظَنًّا أن ستُتَّبَع

الشَحْر الحنين يقول أن عينها لا تغفل عن الغبار الذى أثاره الأسد فهى تلتفت ظَنّا أن الأسد يتبعها .

(٢٥) البيت وشرحه آية فى التصحيف ومثل . والتحنيق هذا بمعنى الإحناق لم أجده فى المعاجم . (٢٦) كذا البيت والشرح .

(٢٧) كذا ولعل تعريبه (عين أراقت دماء مابها قمع) .

(٢٨) الأساس (كلل) خوصاء ناجية . وكلل السبع حمل .

(٢٩) العراق جمع عرقوة الرحل خشبة منْ خشبتين تضمان ما بين الواسط والمؤخرة .

(٣٠) لأى . (٣١) أصل الشحر أن تفتح فاها .

(١) الأصل (الريع للقصب) .

٩

القصيدة التاسعة

نونيّة خالد بن صفوان القنّاص

المسمّاة العَروسَ

(العاجز الميمنيّ !) : وخالد بن صفوان القَنّاص هـذا نكرة لم أعرفه بعد طول البحث ؛ و يظهر أنه كان من عوّام الصدر الأوّل ؛ سمع كلمات من مفردات اللغة فاستعملها كما جرى على لسانه من دون تعمّق من جهة النحو واللغـة والعروض كما ترى شواهد ذلك .

و بعدُ فإنّه لم يقل غير هذه القصيدة كما سيأتى فعذره مبسوط . فعَروسه هذه إذَنْ فى المَباذل لم تُجْلَ للرائين فى فاخر الحُلَل ومَصُون الـكِلَل فليست كالهَـدِىّ فى الدِرْع البدىّ .

وناضرة الصبـــــاحين اسبكرّت   طِلاعَ المِرْط فى الدِرْع البـــدىّ

وقد هذّبت شرحها بحذف ما لم أر فيه فائدة من دون أن أزيد فيه شيئاً .

وهذه النسخة عن كتبخانة ينى جامع رقم ١١٨٧ التى ضمّت إلى مكاتب السليمانيّـة وراء جامعة استنبول يتقدّمها شرح النحاس على المعلّقات ثم مقصورة ابن دريد و بانت سعاد و يائيّة سُحيم العبد ثم هذه العروس ثم مثلث قطرب .

ولعـل نسخة الخزانة الخالديّة بالقدس التى يتقدّمها شرح النحّاس منقولة عن هذه حديثاً . ثم كنت رأيتُ بعـد تصويرها بكتبخانة جامع نور عثمانيّة باستنبول رقم ٤٠٢٥ نسخة أخرى جليلة عتيقة نفيسة فى ١٤ ورقة . وهما لعلّهما من القرن السادس والله أعلم .

(ص ١) قال بعض أهل الأدب : كفى غِنًى بمن حفظ قصيدة خالد بن صفوان القَنَّاص فى وصف جارية ثم لم يقل الشعر . وذلك أنه جمع فى قصيدته كلامَ العرب فى الصفات وما جاء فى أشعارهم ومصنَّفاتهم من العرب . وهى القصيدة التى سمّتها العرب العَروسَ . ص ١

١ عُوْجا على طلل بالقُفْص[1] خُلاّنى أقوَى فقُطّانه أرآلُ هِيقان

القُفْص موضع . والهِيقان والهِقلان النعام ، واحدها[2] هَيْق وهِقْل . والأرآل والرِئال جمع رَأْل وهى فِراخ النعام .

٢ كالدَيْبُليّات أو إجْل قَراهبة من بين أحمر يرعاها وثِيْران

الدَيْبُلِيّات[3] بقر الوحش والدَيْبُليّات أيضاً موضع . والإجْل القطيع من الظبى . والقراهبة الثور الوحشى البرّىّ . وقيل الديبليات جمع الدَيْبُل والدوْبَل الحمار الوحشى الصغير .

٣ وغَيّرتْ آيه ريحٌ شآميةٌ ووَبْلُ مُثْعَنْجِرٍ بالسيل مِرْنان/ ص ٢

المثعنجِر الشديد الهطلان . المِرنان الشديد الصوت يعنى صوت الرعد .

٤ أجشّ مُغْلَنْطِقٌ مُغْدَوْدِق غَدِقٌ مُهْرَوْرِق وَدِق مستحنفِرٌ دانِ

الأجشّ الشديد الصوت والجشّة صوت فيه بُحّة أراد به الرعد . المغلنْطِق[4] والمغلندِق والمغدودِق الممتلئ الكثير الماء من السحاب ، والزَجِل[5] الشديد

---

(١) بالضم ضبطه ياقوت ، وبالفتح فى الأصل مشكولا قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا كانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه ومجالس الفرح .

(٢) الهيقان والهقلان : جمعان عاميان لم يعرفا .

(٣) المعروف الدوبل ولد الحمار والخنزير ، وأما ديبل مدينة السند ومرفأها (كراشى) فانها ليست من البقر فى شىء وإن كانت المراد هنا بالنسبة . والقرهب الثور الضخم المسن .

(٤) الأولان لم يعرفا . (٥) كذا ولعلها رواية .

الصوت من المطر . والمهرورِق الصابّ . والوَدِق المطر الدانى من الأرض . والمسحنفِر الشديد .

٥ أضحى خلاءً وأمسى أهله شَحَطوا نواهم حيث أمّوا أرضُ نَجْران

النوى الموضع الذى يُنْوَى إليه .

٦ أرضا نأت و نأى للحىّ قاطنُها إذ حَلّ أرضا بهـــا أبناءِ ذُبيان

نصب أرضاً على قوله أمّوا أرض نجران . وفى رواية أخرى :

أى ونأى للحىّ ساكنها أرضاً يحلّ بها أبناء ذبيان

وفى رواية أخرى : إذ حلّ أرضٌ بالرفع كأنه ابتـداء و إن شئت نصبت على الموضع وفى البدل من الأوّل وهو الأجود ، وقد يرفع ابتداءً .

* * *

ص ٣ ٧ يا صاحبَىَّ أَلِمّا ســـاعةً وقِفا فى دار أخت بنى ذُهل بن شيبان /

٨ وما وقوف امرئ هاجت صبابتَه سُفْعُ المَلاطم من تلويحِ نيران

السُفع السود واحدها أسـفع أراد الأثافىّ . والمَلاطم الخدود والوجوه . والتلويح التغيير .

٩ ومُفْرَدٍ تركتْ أيدى الإماء به غدائرَ الشَعر شُـعثا غيرَ إدهان

المفْرَد الوَتِد لانفراده من الأنيس . شـبّه ما على الوَتِد من قِطَع الأرسان بالذوائب . ثم صيّرها شُعثاً أى مغبرّة لم تُدْهَنْ .

١٠ عليه(١) مثلِ وِشاحِ الخَوْد قدنحلا من طول عهـدهم بالحىّ رِبْقانِ

عليه على الوَتِد مثل الوشاح وهو مفصَّل بالخَرَز والجوهر تلبسه الجارية كالقلادة . ونحل أى هزل أراد أن هذا الوَتِد قد بَلِى ونحل ما عليه من الأرسان

(١) عليه رِبقان قد نحلا .

والربقان القلائد والربْقان تثنية قال الأصمعى : الربقة أن يعمد الإنسان إلى رَسَن طويل ويشدّ فيه قِطَعَ أرسان صغار فتصير فيه ستّة (؟ شبه) حلق ويشدّ فيها الجَذَع إذا أرضعت (كذا) .

١١ فالدار مُوْحِشة ما إن بعَرْصتها إلاّ النعــامُ وإلاّ بُقْعُ غِربان

١٢ يَحْجُلْن فى عَطَن قد كنتُ أعهده قبـل الحلول به للعين مَلآنِ

بُقع فيها سواد وبياض . يَحْجُلن أى يمشين مثل مشى المقيَّـد . والعَطَن مُناخ الإبل بالليل . للعين ملآن أى يملأ العين بهجة وجمالا . / ص ٤ .

١٣ كأنما هى رَأْىَ العينِ عن قُذُف أصاغرٌ من بنى نُوْب وحُبْشان

يقول هذه الغربان والنعام التى تَحْجُل فى عَطَن هذه الدار أولاد نُوْب وَحَبشة فى رأى العين . عن قُذُف عن بُعد .

* * *

١٤ دارٌ لجارية ، حوراءَ لاهيــةٍ ، كالشمس ضاحية ، فى حُسن جِنّان

لاهية لاعبة . والضاحية المنكشفة . والجِنّان جمع الجِنّ .

١٥ بالوصل راضيةٍ ، عهدى مُواتيةٍ ، عنّى مُحاميــةٍ ، تجفو وتنسانى

أى هى راضية بالمواصلة راضية مواتية على العهد أى لا تنقض . عنّى مُحامية أى لا تنقاد لنميمة أحد إذا لاموها فىّ وقد طال عهدى علىّ لجفت ونسيت .

١٦ هِرْكَوْلةٍ بَهَرٍ ، تختال فى طُرَر ، تشـفيك[١] من أُشُر ، غَرّاءَ مِفْتان

الهركولة[٢] نسـخة العظيمة الوَرِكين الضخمة العجيزة . بَهَر أى ظاهر . والطُرَر جمع طُرّة وهى كِفّة الثوب أى حاشيته . والأشرة[٣] ماء الأسنان .

---

(١) الأصل بالياء . (٢) كذا ولعله الضخمة .
(٣) كذا بالهاء ولا يعرف .

١٧ عَلَّتْ[١] مَآلِيَهَا، منها عواليَهَا، تأوى عَلاليَها، فى سَتْرِ أكنان

علّت أى جعلت أعلاها . والمآلى ههنا الثياب وفى هذا الوضع ما يستر به الناصية عند النوم . عواليها يعنى أعلى بدنها . والعلالى الغُرَف واحدتها عِلِيّة . والأكنان الحُجُب والخدور .

١٨ كحلاء فى دَعَج، عيناء فى بَرَج، نَجْلاء فى زَجَج، تسلو وتقلانى

الدَعَج شدّة سواد المقلة . والعيناء الواسعة العين . وتسلو أى يذهب حبّها وتطيب نفسها . والبَرَج شدة بياض العين . والزَجَج قَرَن الحاجبين كأنهما سُوّيا بالزجاج والواحدة زجّاء والجمع زُجّ وجمع الجمع زججج[٢] . والنجلاء الواسعة العين .

ص ٥

١٩ شنباء فى بَهَج، لمياء فى فَلَج، خدلاء فى بَلَج، أدنو وتنآنى

الشَنَب رقة وعذوبة فى الأسنان . والبَهَج الحسن والبهاء . واللَمَى سواد يضرب إلى الحمرة يكون فى الشفة . والفَلَج تفرّق ما بين الأسنان . والخدلاء العظيمة الساقين والساعدين معاً . والبلج البياض . وتنآنى أى تبعُدُ عنّى .

٢٠ غيداء فى رَبَل، لفّاء فى رَتَل، هيفاء فى ثقل، فى النوم تغشانى

الغيداء الليّنة المفاصل . والربل الكثير (؟ كثرة) اللحم ومنه امرأة مُرْبِلة (كذا والمعروف متربّلة) واللفّاء العظيمة الفخذين . والرَتَل تقارب[٣] المشى .

٢١ لعساء فى خَصَر، قنواء فى صِغَر، كالرِيم فى بَقَر، من وحش[٤] عدنان

اللَعَس فى الشفة سواد إلى حمرة والقنواء دقيق (؟) قَصَبة الأنف . كالريم فى بقر يعنى أن هذه الجارية فى النساء كالظبية وسط البقر .

---

(١) بالأصل أنه مخفف وهو غلط . (٢) لا يعرف .

(٣) أصله حسن التناسق . (٤) وحش عدنان كان قاعداً على طريف القافية ، وإلا فإنه ليس بأكثر من وحش قحطان .

٢٢ جيداء فى حوَر ، وسنَى على خفَر ، شمّاء فى بهَر ، من خير نسوان

الجيداء العظيمة العنق . والوسنَى الفاترة الطرف . والشمّاء طويلة الأنف . والبهَر الامتلاء ومنه قيل قمر باهر .

٢٣ فى جيدها سُمُط ، من تحتها قمُط ، من فوقها قُرُط ، أعلاه شِنفان

السُمُط[١] سمط الجواهر . والقمْط[٢] إزار تأزّرُ به الجارية ومقموط أى مشدود . والقُرُط معروف . والشِنف قُرط على هيأة الهلال .

٢٤ غِلمانها سُخُط ، كأنهم شرُط ، أنجالهُم لقُط ، من نسل شيطان

سُخُط أى عُصاة كأنهم شرُط لسوء آدابهم وخُبثهم يصف الحراس والحجب[٣] (؟) لُقط أى ملتقطون كأنهم مارّة .

٢٥ عُلّقتُها حِجَجا ، مزوّرةً غَنَجا ، بالهجر فهى شجاً ، لى بين أقرانى

الغَنَج الدلال .

٢٦ تُلْهِي مُسامِرَها ، تُذكِى مجامِرَها ، تغـدو غدائرها ، بالمسك والبان

المُسامر الذى يسامرك ليلا .

ص ٦

٢٧ تكسو مَجاسدَها ، منها قلائدَها ، تُعْبِي[٤] عتائدَها ، معشوق أدهان

المجاسد جمع مجسَد الثياب المصبوغة بالجِساد وهو الزعفران . والعتيدة ما يُجعل فيه العِطر .

٢٨ صُفر ترائبُها ، زُجّ حواجبها ، سـود ذوائبها ، كالحالك القانى

الزَجَج دِقّة الحاجبين . الحالك الأسود . القانى الأحمر[٥] .

---

(١) السمط : يجمع على سموط لا ككتب .

(٢) جمع قماط : خرقة يشد بها الصبي فى المهد .

(٣) يريد الحجاب : جمع حاجب الباب . (٤) عامية يريد تخبأه (المرغوب من الأدهان) فى أوانى الطيب وحقاقه . (٥) جمع بينهما من حسن ذوقه ؟ .

٢٩ بِيض مَحاجرُها ، فَعْمٌ نواشرها ، يشْفِى مُباشرُها ، منها بعصيان

المحاجر جمع مِحْجَر وهو ما يخرج ويبدو من النقاب . والفَعْم الممتلئ لحماً . والنواشر عروق ظهر الكف . وعصيانها بأن تأَبَّى عليه وتعصيه .

٣٠ زهراء خَرعبةٍ ، رُوْدٍ مبطَّنةٍ ، للعين مُعْجِبة ، تَنْفِي[1] لأحزانى

الخَرعبة الرطْبة الناعمة الكاملة كمالاً ودلالاً . والرُوْد الشابّة الحسنة . ومبطّنة أى هيفاء . معجبة يروق العين حسنها وجمالها . وتنفى أى تذهب بحزنى إذا خلوتُ بها .

٣١ خَوْدٍ مهذَّبةٍ ، فى الخدر مُخْصِبةٍ ، عنّى محجَّبةٍ ، عمداً لخِذلان[2]

الخَوْد الجارية الحسنة . المهذّبة النقيّة من العيوب . والمُخْصِبَة التى هى فى سعة ورَغْد وخفض من العيش . ومحجَّبة ممنوعة وفى رواية محصَّنة أى مبتورة .

٣٢ راحت مبتَّلةً ، عيطاءَ عَيطلةً ، كالريم هَيكلةً ، فى زُهْر كَتَّان

راحت أى جاءت رواحاً أى عشاء . والمبتّلة الموثقة الخلْق فى ضخامة ورشاقة والعيطاء الطويلة العنق . والهيكلة العظيمة الجثُة . فى زهْر كتّان أراد به البياض من الثياب الناعمة من الكتان .

٣٣ للوُدِّ مازجةٌ ، للخِدر والجةٌ ، ليست بخارجة ، تهفو ببُهتان

تَمْزُج ودها بالنفاق . وتهفو تضطرب .

* * *

ص ٧ ٣٤ وفتيةٍ نُجُب ، من معشر غُلُب ، فى منتهَى نسب ، تَنْمِى لغَسّان /

الغُلْب الغلاظ الأعناق .

---

(١) لهجة عامية . (٢) وخذلان بالياء أحسن .

٣٥ أكابرٍ رُجُحٍ ، أخايرٍ سُمُحٍ[١] ، أكارم نُجُح ، من نسل قحطان

الرُجُح الثقال حُلَماء .

٣٦ راحوا على عَجَل ، فى مَوكِبٍ حَفل فى غير ما عِلَل ، فى خير إبّان

فى غير ما علل أى لم يَحْبِسهم علّة ولا خوف . الإبّان الوقت .

٣٧ فى مَهْمه قصدوا ، حتّى إذا وَردوا ، والناس قد هجدوا ، والليلُ لونان

والليل لونان فيه بياض وسواد .

٣٨ قمراؤه يقَق ، فى لونه بَلَق ، قد حَفّهُ غَسَق ، فى غير تِبيان

اليقق الأبيض الشديد البياض والبلق البياض والسواد . وحفّـه غطّاه .

فى غير تبيان لا يستبين وفى رواية قد جنّه غَسَق .

٣٩ أضحوا وقد قطعوا ، بِيدًا لها لُمَعٌ ، فيهـا الطلا رُتُع ، أطلاء ظِلمـان

اللُمَع من بياض السراب . والطلا من ولد الوحش مثل الظبية .

٤٠ حلّوا بذى طَرَب ، يسمو إلى حسب ، فى باذخ أَشِب ، أُخْتٍ[٢] لإخوان

الأشب الكثير الشجر الملتفّ .

ص ٨

٤١ فى قصرها غَرَف ، من تحتها سُقُفٌ ،[٣] من فوقها شُرَف ، زينت بإيوان

٤٢ قد حفّه كُثُب ، من حوله قضُبُ مكنونة شَطَب[٤] حُفّت بِبُستان

الشطب جمع شطبة وهى سَعَفة النخل الخضراء .

٤٣ خِلالَه نَهَرٌ ، وبينه شجر ، يزينه ثَمَرٌ ، من زَهْر قِنوان

القِنوان جمع قِنو وهو العِذق .

(١) كأنه جمع سميح بمعنى سمح كفلس .

(٢) كذا وانظر ماذا يريد ؟ والظاهر أنها فى منحة من قومها وعزة وكثرة .

(٣) جمع سقف عامية ، والمعروف سقوف .

(٤) الأصل كنكت مشكولا ، والشطبة السعفة بالفتح وكذا الشطب ، وإنما حركه لما اضطر إليه .

٤٤ أغصانها نُضُر[١]، أوراقها خُضُر، أنهارُها غُزُر، من ضرب شَفّان

غزر هى الغزارة وهى كثرة الشىء . وشفّان اسم نهر وشفّان أيضاً ريح باردة مع المطر .

٤٥ زُهر منابتها، دامت غضارتها، بُحٌّ فواختها، من طول ترْنان

٤٦ صرّت جنادبُها، عاشت عَناظبُها، تعوِى ثعالبها، من حَوْل عِيْدان

العناظب الجراد وأحدها عُنْظُب .

٤٧ تلهو بدُرّاجها، عن صوت صَنّاجها (كذا) أو طِيْبِ بَهراجها، أو نَوْح وِرْشان

تلهو هـذه الجارية . الصَّنَّاج الذى يغنّى ويضرب بالصِنْج . والبهراج[٢] حسن الشَدْو وجَودة الغِناء . والوِرشان وهو طائر جمع وَرَشان .

٤٨ أو صوت قمريّة، تدعو بصُفريّة، (كذا) تبكى لـكُدريّة، من فوق أغصان

الصُفريّة طُويرة صفراء أكبر من العصفور . والـكُدريّة القطا يصف البساتين .

٤٩ مُـكَّاؤها غَرِد، فى روضة فرِد، من طِيبها صَرِد، حلاّه طوْقان

الصَرِد أصابه الصرَد وهو البرد وقيل الصرد جنس من الطيور . وحلاّه زيّنه . / ص ٩

٥٠ عصفورها طَرِب، فى لونه خَطَب، فى صوته صَخَب، يبكى[٣] لِصردان

الخَطَب البياض فيه حمرة . والصِردان ضرب من الطير يصطاد[٤] العصافير .

٥١ أو باشَقٌ كَلِبٌ، للطير منتهِب، قد عاقه تعَب، من جمع غِربان

الـكَلِب الحريص . والمنتهِب المُغير . وتَعَب نَصَب ويروى نعب بالنون وهو الصوت .

---

(١) جمع نضيراً . (٢) معربة ، ولـكن لا أعرفها .
(٣) الأصل تبكى . وصردان جمع صرد . (٤) الأصل تصطاد .

٥٢ تُفّاحها هَدِل ، أُتْرُجّها خَضِل ، عنقودها زَجِل ، حُفّت برُمّان

الهَدِل المسترخى . والخَضِل الرَطْب . والزَجِل المستجمع (١) والزَجل الصوت

٥٣ بيضاء فى حمرة ، حمراء فى صُفرة ، صفراء فى خضرة ، (كذا) من بين ألوان

يصف الورد والشقائق والثمار والرياض والحمرة والخضرة الذى (كذا) فى البساتين .

٥٤ جاءوا على مَهَل ، من غير ما عِلَل يمشون فى حُلَل ، من وشى صَنْعان

جاءوا يعنى غلمانها فى قوله غلمانها سُخُط . [وصنعان صنعاء] .

٥٥ شُمّ مراعفهم ، جُمّ مَلاحفهُم قامت وصائفهم ، أمثال غِلمان

الشُمّ الطوال . مراعفهم أطراف أنوفهم . والجُمّ جمع أجمّ الذى لا حجم له .

٥٦ دُرْم مرافقها ، بُقع مناطقها ، قُرّ قراطقهـا ، زينت بتيجان

الدُرم جمع أدرم الذى قد كُسى اللحم . البُقع جمع أبقع وهو بياض فى سواد يعنى بياض الفضّة وسواد سير المنطقة . ويروى قوّت قراطقها أى ثبتت .

٥٧ يسعَيْن فى لطَف ، يَرْعُدن من عُنُف ، كالراح فى صُحُف ، أشباه غِزلان

يسعين يَخْدُمن يعنى الوصائف . لَطَف رِفق . ويَرْعُدن يَخْفِن ويضطربن من خوف الجارية . وعُنْفها شدّتها . والصُحُف الجامات . / ص ١٠

٥٨ صهباء صافيةٍ ، صفراء فاقعة ، للمرء رافعة ، من عصر دِهقان

الفاقعة الشديدة الصُفرة . ويروى للمرء نافعة .

٥٩ تشفِى بشربتها ، من طيب فرحتها ، تحكى بنكهتها ، تُفّاحَ لُبنان

يعنى الخمر تشفى العليل بشربها .

٦٠ والمسك إن مُزجت ، والسُكّ إن فُتقت والوبل إن نُزلت ، صِرفاً لرَشفان

(١) الزجل : المستجمع لا أعرفه .

السكّ مسك مخلوط بأنواع المِزاج . والفتق الشقّ . والوبل المطر . والبَزْل اصطفاء الشراب . صِرف لم تمزج . والرشفان الراشف .

٦١ فى الدَنّ قد عتُقت ، حولين فامتنعت ، تحكى إذا صُفقت ، إكليلَ مَرْجان

صُفقت ضُربت ورُققت ومُزجت . والمرجان اللؤلؤ الصغار .

٦٢ تجول فى طوقها ، كالدرّ من فوقها ، (كذا) تكفيك من ذوقها ، من غير إدمان

تجول تطوف وتدور يريد حُسْنَها حال المزج . إدمان إلزام .

٦٣ يَعملْن مُعْملةً ، زُهْراً مفدَّمةً ، صُفراً مقوَّمة ، من تِبْر عقيان

يعنى القنان[1] (كذا) والأقداح . والمفدَّمة الأباريق فُدّمت أفواهها بالحرير لتصفو .

٦٤ كأنها بُقُع ، من أطيُر وُقُع ، لاحت لها سُفُع ، أصغت بآذان

شبّه الأباريق بالطيور فيها بياض وسواد ، وسُفُع سود أراد الصقور والشواهين . أصغت بآذانها مالت بها خوفاً من الصقور والشواهين هذه .

٦٥ فى ريشها طَرَق ، ألوانها زُرُقٌ ، أذنابها بُلُق ، من طير جُلجان

يصف الطير التى شبّه الأباريق بها . والطَرَق تراكم الريش بعضها على بعض واللين فيه . والجُلجان موضع[2] . / ص ١١

٦٦ حُمر قوائمها ، صُفر خراطمها ، بيض حلاقمها ، ريعت بنيران

الخراطيم الأنوف ، والجميع من صفة الطيور .

٦٧ أقعت على فَرَق ، فى صحصح أَنِق ، يَنْظُرن فى حَدَق ، من خوف عِقبان

الإقعاء قعود الكلب . والفَرَق الخوف . والصحصح المستوى من الأرض

---

(١) يريد القنانى . (٢) أغفل عنه ياقوت .

والأنِق المُعجِب الحُسن . يصف الطير أنها تنظر إلى العقبان فتُقْعِى وتستتر فراراً منها .

٦٨ وعندهم قَينة ، فى شدْوها غُنّة ، ليست بهاضِنّة،(كذا) من قَرْع حَنَّانْ

الضِنّة البُخْل . والقَرْع الدقّ والضرب . والحَنَّان ضرب[1] من المِزهر .

٦٩ نَفْج[2] روادفها ، عَذْب مَراشفها ، دُكْن مَطارفُها ، من خَزّ نَجْران

يصف القينة يقول هنّ (؟) نفج الروادف أى الغلاظ الممتلئة الأكفال .

والمراشف الشفة والفم . والدُكن جمع أدكن وهو الأكحل .

٧٠ يُلهيك مَطرَبُها[3] ، يُسليك مَضرِبُها يُنسيك مَلعبُهَا ، أقوالَ فتيان

٧١ تحكى بتهجاسها، تقطيعُ أنفاسها، باتت على رأسها،(كذا) إكليلُ مَرجان

التهاجس (كذا) الصوت الخفىّ وما يهجس فى القلب .

٧٢ فى صوتها صَلَق، فى عُودها نَزَق ، أوتارُها نُطُق، تَلفِظه (كذا) كَفّان

الصَلَق شدّة وقع الصوت فى القلب . والنزَق الخِفّة والعَجَلة . تلفظه كفّان أى تنطق [به] ه .

٧٣ حتّى إذا ثَمِلوا ، من طُول مانَهِلوا، قالوا وما عقلوا ، تِمثالَ وَسْنان

ثِملوا سَكِروا . والوسنان النائم أى هم كصورة وسنان وفى رواية :

مالوا وما عَلِلوا (كذا) تِمثالَ وسنان مالوا سقطوا .

ص ١٢

٧٤ قتْلَى وما قُتلوا، جَهْلَى وما جَهِلوا ، سَكْرَى وماانتقلوا ، من[4] حكم لقمان

ما انتقلوا الخ ، لأن لقمان لم يحكم عليهم بالقتل لأنهم أحياء .

٧٥ ماتوا وماقُبِروا، عاشوا وما نُشِروا، قاموا وماحُشِروا ، من تحت رَيْحان

---

(١) الظاهر أنه أراد به المزهر لحنينه . (٢) مصدر يريد مرتفعة أكفالها .
(٣) مصدر ميمى . (٤) الحكم : الحكمة .

أى سَكِروا كأنهم ماتوا وصَحَوْا كأنهم عاشوا . من تحت رَيْحان كأنهم كانوا فى باغ .

٧٦ دارت قواقرُهم ، لانت مَغامزُهم ، طابت غرائزُهم ، من خير أخدان

لمّا قاموا للشرب دارت عليهم القواقير[1] وهى الأقداح . والمغامز الصلابة . وطابت غرائزهم أخلاقهم . والأخدان الأصدقاء ، أى ليس فيهم غريب مُعَرْبِد ولا طائش على الشراب ، ويروى من خيل[2] أخدان .

٧٧ حنّت مزامرهم ، طابت مَسامرُهم عالت عناصرهم ، من قصر غُمدان

المسامر مو[ا]ضع السَمَر . (وعالت كذا) .

٧٨ قالوا الذى طرب بالقول لا كَذِبٍ الحمد لله شكراً كُلَّ أزمان

(تمت)

---

(١) لا أعرفه . (٢) وانظر ما هو

القسم الثـانى

ويشتمل على :

(١) ديوان ابراهيم بن العبـاس الصولى

(٢) المختار من شعر أبى تمام والبحترى والمتنبى

للإمام عبد القاهر الجرجانى



شعر الكاتب الشاعر المطبوع

إبْرَاهِيمَ بنِ الْعَبَّاسِ الصُولىّ

صنعةُ

ابن أخيه أبى بكر محمد بن يحيى الصولى الشِطْرَنْجِىّ رحمهما الله

عن النسخة الفريدة بخزانة وهبى أفندى بغدادلى

رقم ١٧٤٤ باستنبول

نَسَخهُ وصحَّحَه وخرَّجه وعارَضه بما فى مجاميع العلْم وذيَّله بزِيادات

بحيث تمت ٢١٠ مقطّعة

عبد العزيز الميمنى

عليكره — الهند

المقـــدِّمة

أبو إسحق إبراهيم بن العبّاس بن محمد بن صُوْل تكين*

١٧٦ أو ١٦٧ — ٢٤٧ هـ

أوّليَّتُـــه

صُول أصله من خراسان ، وكان هو وفيروز ملكين على جُرجان يَدينان بالمجوسيّة ، فلما دخل يزيد بن المهلّب جُرجان أمّنهما فأسلم صول على يده ولم يزل معه حتى قَتل يوم العَقْر وكان مولًى له . ومحمد أبو عمارة من رجال الدولة العباسيّة ودُعاتها قتله عبد الله بن على لمّا خالفه . وقد كان بعض أهلهم ادّعوا أنهم عرب وأن العباس بن الأحنف خالهُم .

ونشأ إبراهيم كاتباً حاذقاً بليغاً فصيحاً منشئاً عالى النفس راضياً بالميسور قانعا ؛ رووا أنه قيل له قد أخملت نفسك ورضيت أن تكون تابعاً أبداً لاقتصارك على القَصْف واللعب ؛ فأنشأ يقول : (١٥٢ تناهتِ) . تأدّب على القاسم بن يوسف وعنه أخذ ، وكان أسنَّ منه بنحو ٢٠ سنة . وكان هو وأخوه الأكبر عبد الله من صنائع ذى الرئاستين الفضل بن سهل ، وله فيه عِدّة مدائح حَلّى بها جيدَ الزمان وغبَّر فى وجوه الأقران : (٥ عواقبها ، ١٩ سمادرَهْ ، ٢٣ طوسا ، ٢٩ المثلْ ، ٣٠ مثلَهُ ، ١٩٢ تأمّله الناظرُ ، ٢٠ ما اقتدرا) . ورثاه بعد مماته :

---

* ترجمته فى غ الثانيـة ٩/ ٢٠ — ٣٢ ، والأدباء ١/ ٢٦٠ — ٢٧٧ ، والحصرى ٤/ ١٥٤ — ١٥٧ ، والمروج (المتوكل) ، والوفيات ١/ ٩ — ١١ ، والمرتضى ٢/ ١٢٩ — ١٣٣ ، ونزهة الجليس ٢/ ٣٦٥ — ٣٦٩ ، والخطيب ٧/ ٣١٤ ، وانظر لبعض ما هنا المرقصات ٦ ، والأوراق ١/ ١٦٦ ، والإيجاز والإعجاز ١١٢ ، وخاص الخاص ٩٩ .

(١٦٣ والفضائلُ) . وكان عبد الله وَهَبَ لإبراهيم ثلث ماله ولأخته الثلث الآخر فقال فيه إبراهيم (٣٢ مالُ ، ٧ المغيبِ) . وكتب إبراهيم لـ [ـلمأمون و] المعتصم والواثق والمتوكل ، وتنقّل فى الأعمال الجليلة والدواوين ، وفى عهده توفّى منتَصَفَ شعبان بسامَرَّا وهو يتولّى ديوان النفقات والضِياع . ومدح من الخلفاء المتوكل والمعتزّ والمنتصر أيضاً قبل أن يليا ، ووهب له المتوكل مرّة مائة ألف درهم . ومدح هو وصديقه دِعْبِل علىّ بن موسى الرِضَى فوهب لكل منهما عشرة آلاف درهم كانت ضُربت باسمه ، فأما دعبل فإنه صار بشطره إلى قُمّ حيث باع كلّ درهم بعشرة ، ولكن إبراهيم احتفظ بنصيبه وجعل منه مُهورَ نسائه وخلّف بعضه لكفنه وجهازه إلى قبره .

وكان له ولدان سمّاهما — كما تقول الشيعة — الحسن والحسين وكناهما بأبى محمد وأبى عبد الله . فلما ولى المتوكل (وكان منحرفاً عن آل علىّ كما هو معروف فى خبر قتل ابن السكّيت) سمّى الأكبر أبا محمد إسحٰق والأخر أبا الفضل عباسا خوفاً من المتوكل . ولما مات أكبرهما ، وكان به مُعْجَبا وكان قد يفع ، رثاه مراثى كثيرة ، وجزِع عليه جزعا شديدا ؛ فنها : (١٥٤ الناظرُ ، ١٧٧ الأجل ، ١٩٧ صبرا إلى غيرها) ثم تلاه نعىّ ابنه الآخر فرثاهما معاً بقوله : . (١٦٤ ما أجدُ) .

إخوانه وأقرانه

كان صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات قبل وزارته ، فلما وليها و إبراهيم على الأهواز يلى معونتها وخَراجها أيام الواثق تنكّر له وآذاه واعتقله بها وعزله ووجّه إليه بأبى الجهم وأمره بكَشْفه فتحامل عليه تحاملاً شديدا ، فكتب إليه إبراهيم : (١٧ نصيرُ) ، وأخذ يستعطفه بنثيره ونظامه ويستنزله برُقى سِحره وكلامه : (١٠١ غلبا ، ١٣٠ كأخ لى ، ١٣٣ خِلاّ ، ١٤٣ عَوانا ، ٥٧ على رصدِ ،

٢٠٤ الفضلُ إلى غيرها) . فلم يَرْشَح حجره ولا لانت صفاته على جارى عادته ، ولكن ذهبتْ كلماته هذه أمثالاً سائرة ، حتى إنه عُدّ فى شكاية الإخوان وذكرِ تغيّرهم أشعر الناس . فأخذ الناس يتحامون أن يلقَوْه . وكان الحارث بن بشخير الزريم المغنّى صديقاً له مُصافيا فهجره فيمن هجره ، فكتب إليه إبراهيم : (١٨٧ حارثُ) . ثم إن ابن الزيات لما رأى تغيّرا من الواثق أودع مالاً كثيرا وجوهراً خطيراً ثقاتِه من تجار الكرخ وغيرهم ، وكان إبراهيم يَرْصُد له بالمكاره فأغرى به الواثقَ وقال : (١٠٨ الوزيرُ) . ثم لما وقف الواثق على تحامله عليه رفع يده عنه وأمره أن يقبل منه ما دفعه ويُرَدّ إلى الحضرة مصونا . فلما أحسّ بذلك إبراهيم بسط لسانَه وأخذ يهجوه : (١٣٩ والرغما ، ١٢٤ غلوائكا ، ١٩٤ سعيرَها) . ثم لما بلغه نعيّه شمت به وقال : (١٨٧ الزّيّاتِ) .

قال جرير بن أحمد ابن أبى دُؤادٍ : كان إبراهيم أصدق الناس لأبى (ولعل له فيه ٣٤ العَدَمْ) فعتب على ابنه [الآخر محمد] أبى الوليد فى شىء فقال فيه أحسن قول ، ذمّه ومدح أباه ، وأحسن فى التخلّص كل الإحسان : (١٢٥ لكا) . وكان إبراهيم يوما عنده فلما خرج لقيه ابنُ الزيات فتبيّن فى وجهه الغضبَ فلم يخاطبه بل كتب إليه من منزله . (١٢٦ لا يراكا) .

وأما أحمد بن المدبّر فلم يكن إبراهيم يثق بإخائه ؛ يقال إنه رفع مرّة إلى المتوكل على بعض عُمّال إبراهيم أنه اقتطع مالاً ورأى إبراهيم هلال الشهر على وجه المتوكل فدعا له ، فضحك وقال له إن أحمد رفع على عاملك كذا وكذا فاصدُقنى عنه ، فضاقت عليه الحُجّة فمال إلى الحيلة وقال أنا فى هذا كما قلت فيك : (٧٧ الأقوالا) ، فقال لا يكون ذلك بحياتى يا إبراهيم ! رَوِّ هذا الشعر بنانا حتى يغنّينى فيه ؛ والتفت إلى الوزير وقال له . تَقَبّلْ قولَ صاحبه فى المال ! فرجع . وروى الجهشيارى هذا الخبر على حَوْكٍ آخر فراجعه فى الأدباء (٢٧٥/١) وزاد فى آخره فقال المتوكل : زهْ زهْ ! أحسنتَ ! دَعُونا من فضول ابن المدبّر !

واخلعوا على إبراهيم ! فرجع و بقى يومه مغموماً فقيل له : إن هذا يوم الانتصار والجَذَل ؛ فقال الحقّ أشبه بمثلى ، أنا لم أدفع أحمد بحُجّة ولا كَذَبَ فى شىء مما ذكر ، ولا أنا ممن يعشِره[1] فى الخراج ، كما أنه لا يَعْشِرنى فى البلاغة ، و إنما فَلَجْتُ برُطازة[2] ومَخْرَقة . فانظر إلى إنصافه وصدقه فى ذات نفسه . ودخل عليه أحمد بعد خلاصه من النكبة مهنّئاً وكان [إبراهيم فيما مضى] استعان به فيها فقعد عنه و بلغه أنه كان يسعى و يحرّض عليه ابن الزيات فقال : (١٠٩ مع الدهر) . وقال فيه وكان عاتبه على شىء بلغه : (١٤٢ رمانى) ، وهى أبيات سائرة ولجتْ فى كل باب . وجرى بينهما مرّة شىء وكان إبراهيم يحبّ إبراهيم[3] بن المدبَّر أخا أحمد فلقيه فاعتذر إليه فقال له صاحبنا : (١٢٢ الطريقا) . ولكن روى الجهشيارى ما يدلّ على أن أحمد مع كل هذا كان يَعْطِف عليه ، قال رأيت دفتراً بخطّ إبراهيم فيه شعره وفيه « قال فى حبس موسى بن عبد الملك إياه : (٢١١ بَدَنى) » وقد كتب أحمد بخطه فى ظهره :

أبا إسحق إن تكن الليالى عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم أر صرف هذا الدهر يجرى بمكروه على غير الكريم

وأما الحسن بن وهب فكانت بينهما صداقة ومنادمة ومباسطة ، وله فيه : (١٧١ الراحُ ، ١٦٥ كانا ، ١٦٦ مختصرَهْ) .

وهذه الأشياء هى التى زهّدته فى الإخوان . رُوى أنه قيل له إن فلاناً يحب أن يكون لك وليّا ، فقال : أنا والله أحب أن يكون الناس جميعاً إخوانى ؛ ولكن لا آخذ منهم إلا من أُطيق قضاء حقّه و إلا استحالوا أعداءً ، وما مَثَلهم إلا كمثل النار « قليلها مُقْنِع وكثيرها محرق » أو « قليلها متاع وكثيرها بوار » قات وقد صدق من قال :

---

(١) يبلغ معشاره . (٢) خرافة نقله الصاغانى .
(٣) ولكن رأيت له هجاء مقذعا فى صاحبنا الأدباء ١/٢٩٢ .

عدوك من صديقك مستفاد   فلا تستكثِرَنّ من الصِحاب
فإنّ الداء أكثرُ ما تراه   يكون من الطعام أو الشراب

وله غير هذه أخبار مع الإخوان ومجالس مع القِيان وكلمات فى حُبّهن وماجَرَيات لم يكن من غرضى استقصاؤها هنا .

شعره ونثره

قال المسعودى : إنه كان كاتباً بليغا ، وشاعراً مُجيدا ، ولا يُعلم فيمن تقدّم وتأخّر من الكُتّاب أشعرُ منه . وكان يكتسب فى حداثته بشعره ، ورحل إلى الملوك والأمراء ومدحهم طلباً لجَدْواهم اه . وكان ثعلب يقول إنه أشعر المُحْدَثين وما رَوَى شعرَ كاتب غيره ، وكان يستجيد قوله : (٩٢ وسماؤها) ويقول والله لو أن هذا لبعض الأوائل لاستُجيد له كما روى أبو بكر أيضاً . وقال ابن الجرّاح فى الورقة[1] إنه أشعر نظرائه الكُتّاب وأرقّهم لسانا . وأشعاره قصار ثلاثة أبيات ونحوها إلى العشرة . وهو أنعت الناس للزمان وأهلِه غيرَ مُدافَع . قال [صديقه] دِعْبِل : لو تكسّب إبراهيم بالشعر لتَرَكنا فى غير شىء اه . قال أبو الفرج إنه كان يقول الشعرَ ثم يختاره ويُسقط رَذْلَه ثم وثمّ فلا يدع منه إلاّ اليسيرَ . فمن ذلك قوله : (٧ المغيبِ ، ٣٢ مالُ) وهذا أيضاً ابتداء يدل على أن قبله غيرَه . وقال : (٢٠/٤٦) كان ابن الزيات شاعراً مُجيداً لا يُقاس به أحد من الكُتّاب ، وإن كان إبراهيم مثله فى ذلك إلا أنه مُقِلّ وصاحب قصار ومقطّعات اه . وروى أيضاً أنه اجتمع هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات وابن برد الخبّاز فى مجلس عبيد الله بن سليمان فجعل هارون ينشد من شعر أبيه ومَحاسنه ويفضّله ويقدّمه ، فقال له ابن برد : إن كان لأبيك مثل قول إبراهيم (٢٠ قدرا) ، أو مثل قوله :

---

(١) يوجد منه نسخة ناقصة بايران استنسخها شاعر العراق أحمد صافى النجفى . ولكن هذا عن الوفيات وغ .

(٦ الناكبِ) فاذكره وفاخِر به ! وإلاّ فأقلِلْ ! فخجل هارون . وقال الباقطانى : شاورتُ أبا الصقر قبل وِزارته فى أمر فعرّفنى الصوابَ فيه ، فقلت له : أنت أيّدك الله كما قال إبراهيم فى المعنى (٢ العواقبا) ، فقال : لا تبرحَ والله حتى أكتب البيتين ، فكتبتهما له بين يديه بخطّى .

أما هو والطائيّان فإن حبيباً كان يُحبّه وقد أدرج بيتيه : (٨٦ وأوطانِ) وكذا آخرين : (١٩٩ شفيعُها) فى الحماسة . وروى[1] ابن أخيه طمّاس : كنت يوما عنـد عمّى إبراهيم فدخل إليه رجل فقرّبَه حتى جاس إلى جانبه ، ثم حادثه إلى أن قال له عمّى : يا أبا تمـام ! ومن بقى ممّن يُعتصم به ويُلجأ إليه ؟ فقال : أنت ! لا عُدمتَ ! (وكان إبراهيم طويلا) أنت والله كما قيل : (يتطوّحُ الأربعة الأبيات) . فقال له إبراهيم : أنت تحسُن قائلا وراوياً ومتمثلا . فلما خرج تبعتُه وقلت له : أَكْتِبنى الأبياتَ . فقال : هى لأبى جويرية العبدى فخذها من شعره . وأنشـده أبو تمـام مرّة شعراً له فى المعتصم فقال إبراهيم أمراء الكلام رعيّةٌ لإحسانك ، فقال ذلك لأنى أستضىء بك وأَرِدُ شريعتَك . وأما الوليد فإن ابنه يحيى روى قال : رأيتُ أبى يذاكر جماعةً من أمراء أهل الشأم بمعان من الشعر فمرّ فيها قلّة نوم العاشق وما قيل فيه ، فأنشدوا إنشاداتٍ كثيرة ، فقال لهم أبى : قد فرغ من هـذا كاتب العراق إبراهيم فقـال : (٧٤ حَكاكا) ، ثم قال : إنه تصرّف فى معان من الشعر فى هذه الأبيات أحسنَ فى جميعها ، قال : فكتبتها عنه أجمعُهم . وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : لا يُعلم لقديم ولا لمُحْدَث فى قِصَر الليل أحسنُ من قول إبراهيم : (٦١ الزُهْرِ) . وقال أبو ذكوان : ما رأيتُ أحداً قط أعلم بالشعر منه .

قال المسعودى وله مكاتبات قد دُوّنت ، وفصول حسان من كلامه قد جُمعت .

---

(١) المرتضى ٢ / ١٢٩ وكان إبراهيم يبغض طماساً كما فى غ .

ثم نقل بعضها اه . وقال ابن سنان[١] الخفاجي : إنه كان ممن لا يتعمد السجع . وقال حفيد أخيه أبو بكر فى الأوراق[٢] : اجتمع الكتّاب فتذاكروا الماضين منهم ، فأجمعوا أنّ أكتبَ من كان فى دولة بنى العباس أحمدُ بن يوسف و إبراهيمُ وأن أشعر كتّاب دولتهم إبراهيمُ وابنُ الزيات اه . وقال[٣] : والله ما اتكلت فى مكاتبة قط إلا على ما يُجيله خاطرى و يَجيش به صدرى إلا فى موضعين . وقال : ما تمنيتُ كلامَ أحد أن يكون لى إلا قول عبد الحميد[٤] . . . وورد كتاب بعض الكتّاب إليه بذمّ رجل ومدح آخر فوقّع فى كتابه : « إذا كان للمحسن من الجزاء ما يُقنعه ، وللمسىء من النكال ما يَقْمَعُه ، بَذَل المحسنُ الواجبَ على رغبة ، وانقاد المسىء للحقّ رهبة » فوثب الناس يقبّلون يده . وقال أبو زيد البلخى وذكر إبراهيمَ إنه كان من أبلغ الناس فى الكتابة حتى صار كلامه مَثَلا ؛ كتب كتاب فتح عجيبا ؛ قال بعد الحمد والثناء : « وقسم الله الفاسق أقساماً ثلاثة : رُوحا معجّلة إلى نار الله ، وجُثّة منصوبة بفِناء مَعْقِله ، وهامةً منقولة إلى دار خلافته » اه . ولما قرأ على المتوكل رسالةً كتبها عنه إلى أهل حمص وختمها بالبيت : (١٧٩ عزائمهْ) ، عجب المتوكل من حسن ذلك وأومأ إلى عبيد الله : أما تسمع ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إن إبراهيم فضيلة خبأها الله لك واحتسبها على أيامك . وهذا أول شعر نفذ فى كتاب عن خلفاء بنى العباس .

تآليفه وديوانه

عدّه ابن النديم[٥] من البلغاء الحُدَّث ، وروى عنه ياقوت أسماء تآليف إبراهيم ولكن لا توجد فى هذه الطبعة من الفهرست ، وهى : كتاب ديوان رسائله ، كتاب ديوان شعره ، ولعله ضاع لأن أبا بكر لم يعثر عليه ، وكتاب الدولة كبير ،

---

(١) سر الفصاحة ١٦٧ . (٢) ١ / ٢٠٧ .
(٣) الحصرى . (٤) المضروب به المثل بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ، كان كاتب مروان الحمار . (٥) لبسيك ١٢٦ .

وكتاب الطبيخ وذكر له أبو الفرج فى القدور الإبراهيمية خبراً طريفا ، وكتاب العطر . وهذا الديوان من صنعة حفيد أخيه أبى بكر ، وقد وقف عليه ابن خلكان وغيره .

ووقفت عليه باستنبول بخزانة وهبى أفندى بغدادلى رقم ١٧٤٤ ، وهو بقطع صغير وخطّ فارسىّ ردىء على ورق رِخْو مما يدل على عدم عناية الناسخ به ، ثم إنه لم يكن بذاك فى العلم والأدب ، فلم يتمكّن من قراءة الأمّ الجليلة العتيقة ، فحرّفها وأفسدها . ويتقدّمه بالخط عينِه شعرُ وجيهِ الدولة ذى القرنين أبى المُطاع الحسن بن أبى المظفّر حمدان ناصر الدولة ابن أبى محمد الحسن ابن أبى الهيجاء فى ١٧ ورقة ، ونَسَخه الترزى سنة ١١٣٨ هـ عن نسخة كُتبت سنة ٤٠٩ هـ . وقد قيّدتُ على الطُّرَر أرقام صفحات الأصل ، وأصلحتُ ما فسد منه ، وبينتُ مستعجمه ، وشَكَلْتُ مشكِلَه ، وضبطت رواياته ، وخرّجت ما وجدتُه من شعره فى دواوين الأدب ، وذيّلتُ على أبى بكر مافاته من شعر عمه ، وفيه قِطعة ذكرها أبو بكر نفسه فى أدب الكتّاب له . وتم هذا كله بمنزلى فى عليكره ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٥٥ هـ ٢٥ آب (أغسطس) سنة ١٩٣٦ م .

عبد العزيز الميمنى

بسم الله الرحمن الرحيم

ثقتي بالله

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

حدثنا أبو عُبيد الله محمد بن عِمْران بن موسى المَرْزُبانيّ قال ثنا أبو بكر محمد بن يحيي بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صُوْل قال :

كلّ شيء آتي به في هذا الكتاب من شعر عمّي أبي إسحٰق إبراهيم بن العبّاس بن محمد بن صُوْل فهو عن أبي ذَكْوَان[1] القاسم بن إسمٰعيل البصري — وكان في خدمة إبراهيم ، اتّصل به وهو بالأَهواز يلي إمارتَها وخَراجَها في أيام الواثق — وعن أبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب فإنه حدّثني أنه كان يغشى إبراهيم بن العباس وكان يقول ما رأيت مثله ولا أكملَ منه ، وأملَى ما رواه من شعره عنه ، وقال لا أُمْلِي شعرَ مُحْدَث سواه ، لأن في شعره ألفاظا مُشْبِهَةً ألفاظ الأوائل ؛ وكان إملاؤه له في سنة ٢٧٣ وهذا شيء لم نلحقه نحن ، ولكنّا أخذنا نسخةً من إملائه وقرأناه عليه في سنة ٨٢[٢] .

---

(١) الراوية كان من أقران المبرد ممن قرأ كتاب سيبويه على المازني وقع إلى سيراف أيام الزنج ، وكان التوزي زوج أمه وله كتاب معاني الشعر رواه ابن درستويه ، وكان علامة أخباريا من طبقات السيرافي ص ١٨٩ أصل استنبول وعنه النديم ٦٠ والأدباء ٦ / ١٥٣ والبغية ٣٧٥ .

وأنشدنيه أيضاً [١] أبو أحمد يحيي بن على بن يحيي المنجّم عن أبيه عن إبراهيم . وأنشد قطعةً منه أحمد [٢] بن محمد بن الفُرات ، و[ما] لم أروه عن هؤلاء فقد أسميتُ من أنشدنيه . فجمعتُ الروايات كلها ، وجعلتها نسخةً على القوافى / فى فنّ فنّ من شعره ، ولم أذكر الأخبار س ٣ لأنها فى كتاب مفرد بذكورٍ، وفى كتاب الوزراء ، وبالله التوفيق وهو حسبي ونم الوكيل .

المديح من شعر إبراهيم بن العباس

(١) قال يمدح المتوكّل على الله :

وإذا أمرؤ كَنَفَتْ به آباؤه ... كنفتْك واكتنفتْ بك الآباء

ووضعتَ نفسك من قديم فعَالِهم ... ومناقبٍ لك حيث شئت وشاءوا

(٢) وقال أيضاً :

أتيتك شتّى الرأىِ لابسَ حيرةٍ ... فسَدّدتَنى حتى رأيتُ العواقبا

على حين ألقى الرأىُ دونى حجابَه ... فجُبْتُ الخطوبَ واعتسفتُ المذاهبا

(٣) وقال أيضاً :

فعلتَ فأثنَوْا شاكرين لمُنْعِمٍ ... فمدْتَ فعادوا بالتى لك أوجب

---

(١) نديم الخلفاء كالموفق والمكتفى وصاحب كتاب الباهر فى مخضرمى الدولتين وغيره وهو متكلم فقيه جريرى ٢٤١هـ — ٣٠٠هـ النديم ١٤٣ والوفيات ٢ / ٢٣٥ سنة ١٣١٠ .

(٢) جرى ذكره فى الأوراق .

(رقم ٢) فى الأدباء ١ / ٢٧٢ .

(٣) بالتى هى لك أوجب . وأملى كذا فى الأصل ولعله أبلى .

فأى فَعال مثل فعلك واحدٌ ... وأىّ ثناء من ثنائك أطيب

وأيّهم أملى بنفس كريمة ... يردّ عليها مثل بيتك مَنْصِب

(٤) وقال أيضاً :

ومؤمّلٍ للنائبات إذا ... هَبّ الزمانُ بأزمة هَبّا

لما رآنى نَهْبَ حادثة ... جَعل الذخائرَ دونها نَهْبا

أفضَى إلىّ مورّعا لحمى ... فحَمى وجاهدَ دونىَ الخَطبا

ص ٤ /ما كَفّ حتى كفّ آخرَه ... ولقد يكون بمثلها طَبّا

(٥) وقال أيضاً يمدح الفضل بن سهل :

يُمْضِى الأمور على بدائهه ... وتُريه فِكرتُه عواقبها

فيَظَلُّ يُصدِرها ويوردها ... فيعُمّ حاضرَها وغائبها

فإذا ألمّت صعبة فخمت ... منها المقادة كان صاحبها

المستقلّ بها وقد رسبتْ ... ولوت على الأيام طالبها

سُسْتَ الخلافة إذ نصبتَ لها ... فحميتها ومنعتَ جانبها

وعدلتَها بالحق فاعتدلت ... ووَسِعت راغبَها وراهبَها

عَفْواً عممتَ به جرائمها ... ونَدًى وَرَيتَ به مطالبها

وإذا الحروب طغتْ بعثتَ لها ... رأيًا تَفُلّ به كتائبها

---

(٤) الأولان فى معانى العسكرى ٢/١٩٥ وفيه باذره هبا (كذا) — ومورّعاً كذا —
(٥) الأصل تمضى مصحفاً والأبيات ١٠ فى غ ٩ / ٣٠ والأدباء ١ / ٢٦٩ أربعة ٨ ، ٩ ، ١ ، ٢ فى مجموعة المعانى ١٧ . ب ٣ فيهما عظمت فيها الرزية كان . وكذلك ٤ فى النويرى ٦ / ٧٤ وهى ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ .

رأيا إذا نبت السيوف مضى　　عزمٌ به فشَقَ مضاربها

أجرى إلى فئة بدولتها　　وأقام فى أخرى نوادبَها

وإذا الخطوب تأثلت ورست　　هدَّت فواضلُه نوائبها

حتى تكرّ صروفها نِعَما　　[. . . .] مصارعها مضاربها

وإذا جرت بضميره يده　　أبدت له الدنيا مناقبها

(٦) وقال أيضاً :

تَلِجُ السِنُونَ بيوتَهم وترى [لهم]　　عن جار بيتهم ازورارَ الناكب / س ٥

وتراهم بسيوفهم وشِفارهم　　مستشرِفين لراغب أو راهب

حامِيْن أو قارِيْن حيث لَقِيْتَهم　　نَهْبَ العُفاة ونُهْزَةً للراغب

(٧) وقال أيضا :

ولكنّ الجواد أبا هشام　　وفىُّ العَهْد مأمونُ المَغيب

بطىءٌ عنك ما استغنيتَ عنه　　وطلاّعٌ عليك مع الخطوب

إذا أمر عراك حماك منه　　وعاد به إلى عَطَن قريب

(٨) وقال أيضا يمدح المتوكل :

لكل عدوّ جَوْلة ثمّ مَرْجِع　　إليك ومن تطلبْه فالله طالبُهْ

---

(٦) فى الأدباء ١ / ٢٧ وغ ٩ / ٣١ والنويرى ٣ / ١٩١ ويروى عن بيت جارهم ازورار مناكب ، ونزهة للراغب .

(٧) الأولان فى الأدباء ١ / ٢٦١ وغ ومعانى العسكرى ٢ / ١٩٥ ومجموعة المعانى ٥٦ والمرتضى ١ / ٢٢١ واللآلى ٧٠٩ والأول فى غ ٩ / ٢٠ و ٢٤ المروج (المتوكل) . والثانى فى بديع ابن المعتز ٤٣ . وأبو هشام لعلها كنية أخيه الأكبر عبد الله ، وكان وهبه ثلث ماله .

ومن رام أن يَلْـقَى عَدُوَّكَ فليَقُمْ　　　بيابك تَرْدُدْه إليك عواقبــه

(٩) وقال أيضا :

سأشكر عمرا إن تراخت منيّتى　　　أيادىَ لم تُمْـنَنْ وإنْ هى جلّت

فتًى غير محجوب الغنى عن صديقه　　　ولا مُظْهِرُ الشكوى إذا النعل زَلّت

رأى خَلّتى من حيث يَخْفَى مكانُها　　　فـكانت قَذَى عينيه حتى تجلّت

(١٠) وقال أيضا يمدح المعتزّ بالله :

أشرق المشرق بالـــمعتزّ بالله ولاحا

وأستنار العهـــد حتى شَقّ فى الليل صباحا

أوســـع الله به الـــأُمّة عَـدلا وسَماحا

(١١) وقال أيضا :

ص ٦　/ وإذا جزى الله امرأً بإخائه　　　فجزى أخا لى ماجدا سَمْحا

---

(٩) البكرى فى اللآلى ١٦٦ الأبيات لأبى الأسود وكان عند عمرو بن سعيد بن العاص فبينا هو يحدثه إذ ظهر كم قميصه من تحت جنبه وبه خرق فلما انصرف بعث إليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب قلت : ولا توجد فى ديوانه صنع السكرى والمعروف أنها لعبد الله بن الزبير (كأمير) الأسدى غ ١٣ / ٣٣ وعنه المعاهد ٢ / ١٠٥ وخ ١ / ٣٤٥ ولابراهيم فى مجموعة المعانى ٩٦ والمرتضى ١ / ٢٢٢ والأدباء ٥ / ١٥٨ والوفيات ٢ / ٢٤٧ وقال الجاحظ (رسائله ٢٣ مصر ١٣٢٤ هـ) لحمد بن سعيد رجل من الجند (والمزربانى ٤٢١ محمد بن سعد عربى بغدادى) وكذا فى اللآلى عنه وبلا عزو فى الكامل ١٢٣، ١ / ١٠٢ والعيون ٣ / ١٦١ والقالى ١ / ٤٢، ٤٠ ومعانى العسكرى ١ / ١١٠ والحماسة ٤ / ٦٩ وقال الأسود فى رده على النمرى (نسخة الدار ٣٩) قرأت على أبى الندى نظر عمرو بن ذكوان إلى عمرو بن كميل وعليه جبة بلا قميص فتشفع له حق ولى الحرب بالبصرة . فقال فيه ابن كميل : وللمتنبى تضمين للأبيات فى ديوانه .

(١٠) البيتان ١ و ٤ فى الطبرى ليدن ٣ / ١٤٠٣ .

(١١) غ ٩ / ١٠٨ بعزوهما لعلى بن الجهم غصبهما من إبراهيم مكابرة والمروج (المتوكل) .

ناديتُه عن كُربة فكأنّما ... ناديتُ عن ليل به صُبحا

(١٢) وقال أيضًا :

إذا أزموا ألقوا فضولَ حِبائهم ... وخَلّوا صروفَ الدهر تَفْرِى وتجرح

وألفيتَهم والضُرُّ حَشْوُ ثيابهم ... وضيفُهم فى عرصة الدار يَمْرَح

على سهم اصارم ومحارم (؟) ... لدى بيتهم ماتى رحيبٌ ومَسْرَح

(١٣) وقال يمدح المتوكل :

أضحت عُرَى الإسلام وهى منوطة ... بالنصر والإعزاز والتأييـــد

بخليفة من هاشم وثلاثةٍ ... كَنَفوا الخلافةَ من وُلاةِ عهود

كَنَفَتْهم الآباء واكتَنفت بهم ... فسَمَوْا بأكرم أنْفُس وجدود

(١٤) وقال أيضاً :

تلاجَرْىَ عبّاسٍ يزيدُ وخالدا (؟) ... وإن كان قد أودى يزيد وخالد

جياد جرت فى حَلبة فتفاضلت ... على قَدَر الأسنان والعِرق واحد

(١٥) وقال أيضاً يمدح المتوكل :

من بالخلافة أولَى ... من جعفر بن محمّدْ ؟

ومَن أحقّ بعهـــد ... من الأمير المؤيَّد ؟

مِن المؤمَّلِ فى اليو ... م والمؤمَّلِ فى الغـد

---

(١٣) وفى غ ٩ / ٣١ والطبرى ليدن ٣ / ١٤٠٢ أربعة والثالث بعد الأولين :

قمر توافت حوله أقماره ... يكنفن مطلع سعده بسعود

(١٦) وقال أيضاً :

اللهُ أظهر دينَــه وأعزَّه بمحمَّـــد

ص ٧ والله أكرم بالخلا فة جعفرَ بن محمد /

والله أيَّد عهــدَه بمحمّد ومحمَّـــد

ومــؤيَّدٍ لمؤيَّدَيْـــن إلى النبيّ محمَّــد

(١٧) وقال لمحمد بن عبد الملك الزَّيات فى أول الأمر يمدحه :

تغيّر لى دهرٌ وأنكر صاحب وسُلّط أعداءٌ وغاب نصير

تكون عن الأهواز دارى بنَجْوة ولكنْ مقادير جرت وأمور

وإنى لأرجو بعد هذا محمدا لأفضلِ ما يُرْجَى أخ ووزير

(١٨) وقال فى المتوكّل :

اللهُ أيَّد بالخلافة جعفرا والله أيّدها بدولة جعفر

ملك أقام له الهدى أعلامَه وفقَا به المعروفُ عينَ المنكر

(١٩) وقال فى الفضل بن سهل :

يُجيلون عن ليل بهيمٍ ظنونَهم فإن قال جَلّى الليلُ عنهم سَمادرَه

وإن زال والأمر البعيد وجدتَه مُعَدًّا يرى عن أوّل الأمر آخرَه

---

(١٦) الأربعة فى الطبرى ليدن ٣ / ١٤٠٣ وتاريخ الخطيب ٢ / ١٢٤ .

(١٧) غ ٩/٢٤ . وفيه فلو إذ نبا دهر ، وهو أحسن . والأصل تلون على الأهواز مصحفاً . والأخير ق الأدباء ١ / ٢٦٢ .

(١٨) بتسهيل همزة فقأ .

(١٩) مخفف سماديره ما يتراءى للانسان عند ضعف بصره من السكر وغيره وخواطره بدائهه .

فلا أدركوا بالجَهْد منهم أناتَه ولا بلغوا بالفكر منهم خواطره

(٢٠) وقال أيضًا :

أسدٌ ضار إذا مانَعْتَه وأبٌ بَرٌّ إذا ما قدرا
يعرف الأبعدَ إن أَثْرَى ولا يعرف الأدنى إذا ما افتقرا

(٢١) وقال يمدح المنتصر بالله :

أضحى هلال العهد قد أقمر بالمنتصر
ولىّ عهدِ البَشَر وابنِ إمامِ البَشَر
/ وحائزِ العهد بحقّ الـ أوصياء الزُهُر ص ٨
وحقّ خير الخلفا ء الراشدين جعفر
ما ليلة نعتدّها كليلة من صَفَر
أبدت هلالا وانجلت ونحرها فى قمر

(٢٢) وقال فى المتوكل :

تأمَّلْ سماء أظلّت عليك فيها مصابيحُها تَزْ ىر
وأرض تقابلها بالعرو س والبُرج شمسُهما جعفر
ومَسْحَبُ نور غداة الربيع أنفاسُه المسك والعنبر

---

(٢٠) الأدباء ١ / ٢٦٩ غ ٩ / ٣١ معانى العسكرى ١ / ٦٦ و ٢ / ١٩٥ المرتضى ١ / ٢٢٢ الحصرى ٢ / ٩٩ اللآلى ٦١٦ الصريفى ٢ / ٢٣٩ نزهة الجليس ٢ / ٣٦٨ المروج (المتوكل) .

(٢١) ب ٦ الأصل ونحرها فى قمر .

(٢٢) فى العقد ٤ / ٣٢ ثمانية غير ٦ و ١٠ وفيه ب ٢ ، والمرج بينهما جعفر ، و ٧ بشارفه البر ، و ٨ ومرفا سفين ، و ٩ يسوسهما .

خِلاَلَ شقائقه أصفرٌ   وأضعافُ أصفرِه أَحمر
وللماء مُطَّرَدٌ بينه   يضيق بآذيِّه المَصْدَر
وللناطقات بأكنافه   دواعى اشتياق ومُستَعْبَر
يساوِقه البَرّ من جانب   ومن جانب بحره الأخضر
مَجال وحوش ومرقى أنيس   فيا عُرْفَ لهو ويا منظر
ويا حسن دنيا ويا عِزَّ مُلك   يسوسهم السائس الأكبر
إمام به أمَرَ الآمرو   ن بالعُرف واستُنكر المنكر

(٢٣) وقال للفضل بن سهل :

لا أُهَنّيك بطوس   بل أُهَنّى بك طوسا
أصبحتْ بعد خُمول   بكَ يا فضلُ عَروسا

(٢٤) وقال فى المتوكل :

ولمّا بدا جعفر فى الخميـس بين المطلّ وبين العَروس
/ بدا لابسا بهما حُلّة   أُزيلت بها طالعات النحوس   ص ٩
ولمّا بدا بين أحبابه   وُلاةِ العهود وعزّ النفوس
غدا قمراً بين أقماره   وشمساً مكلَّلة بالشموس
بإيقاد نار وإطفائها   ويومٍ أنيق ويومٍ عَبوس

---

(٢٣) نثر النظم للثعالبى ١٠٢ .

(٢٤) غ ٩/٣١ فى خبر والعروس قصر للمتوكل وفى الأصل جعفر فى الخلافة ، وفى غ لا يقاد . والمطل لعله قصر آخر .

(٢٥) وقال أيضا :

إذا ذمّ من زمن يومَه ... ورَدَّ الثناءَ إلى أمسه

جرى بك دهرك سبق الجواد ... وجَلَّى بنفسك عن نفسه

(٢٦) وقال يمدح المعتزّ :

ظَلومٌ مَحاجرِ الحَدَقَهْ ... مليحٌ والّذى خلقه

سواء فى محبته ... مُجانِبُه ومن عَشِقه

لعينى فى محاسنه ... رياضُ محاسنٍ أَنِقه

فأحيانا أنزِّهها ... وحينا فى دم غَرِقه

فيا قمراً أضاء لنا ... ولألأ نورُه أُفقه

يشبِّههُ سَنَى المعتز ... ذو مِقة إذا رَمَقه

أمينٌ قلّد الرحمٰنُ أمرَ عبادِه عُنُقَه

وفضَّله وطيَّبه ... وطَهَّر فى الورى خُلُقَه

(٢٧) وقال أيضا :

يا أخا العُرف إذا عَنَّ ... إلى العُرف الطريق

وأخا المَيْت إذا لم ... يبق للميْت صديق

(٢٨) وقال فى تزويج المأمون بابنة الحسن بن سهل :

هنّتك أُكرومةٌ جُلّتَ نِعمتَها ... أنمت وليَّك وأُجتثّت أعاديكا

---

(٢٦) الثمانية فى غ ٩ / ٣٢ ، وفيه ب ١ سحور محاجر . ٢ فى رعايته ٥ يلألئ نوره ، ٦ سنى مفعول ثان ، ٧ أمير .

(٢٨) الأولان فى غ ٣١/٩ ، ونزهة الجليس ٣ / ٣١٨ ، وفيهما سرّت وليك =

ص ٢٠ ما كان يُحْبَى بها إلاّ الإمامُ وما ... كانت إذا قرنت بالخَلق تعدوكا/

تالله لو اطلقتْ أُمّتك قاصدةً ... عن بُعد مَصدرها حتى توافيكا

أو لو تباع حباك الأولياء بها ... ورَدّها كلّ من أضحى يُناديكا

ماجُدّدت لك من نُعمى وإن عَظمت ... إلاّ يصغّرها الفضلُ الذى فيكا

لا زلت مستحدثا نعمى تُسَرّ بها ... على الزمان ولا زلنا نهنّيكا

(٢٩) وقال يمدح الفضل بن سهل :

لفضل بن سهل يد ... تقاصر عنها المثلْ

فنائلُها للغنى ... وسَطوتها للأجل

وباطنها للنَدَى ... وظاهرها للقُبَل

(٣٠) وله فيه :

إذا ما انقضى مجلسٌ للوزير ... شهدنا بأن لا نرى مثله

فإن عاد أبدع فى فعله ... بدائعَ تُنْسِي الّذى قبله

(٣١) وقال أيضا :

إذا الحرب جالت بهم جَوْلَةً ... وصالَ بهم دهرهم صوله

فللّه دَرّك أىّ ابن يوم ... ودَرّك أىّ ابن ما ليله

(٣٢) وقال أيضا يمدح أخاه حُدَىّ (؟) وكان شاطره ماله أثلاثا :

ولكنّ عبدالله لما حوى الغنى ... وصار له من دُون إخوته مال

= وأصلنا ما كان يحبو . والأخيران فى محاضرات الراغب ١/٢٠٢ (١٢٨٧ هـ) .

(٢٩) غ ٩/٢٨ الصناعتان ١٦٩ معانى العسكرى ٢/٢١٥ حماسة ابن الشجرى ١١٥ الحصرى ، ٢/١٤ الراغب ، ١/١٩٠ النويرى ، ٢/٩٦ .

(٣٢) غ ، ٩/٢٠ و ٢٤ ، ومعانى العسكرى ٢/١٨٩ ، واللآلى ٢٧٩ ، وابن =

رأى خَلّة منهم تُسَـــدّ بماله ‏ ‏ فساهَمهم حتى أستوت بهم الحال

(٣٣) وقال فى المتوكل وفى المنتصر / : ‏ ‏ ص ١١

خير ما سائس وخيرُ مَسوس ‏ ‏ للإمام الإمام وابن الإمام

قمر طالع لليـــلة تِمّ ‏ ‏ وهـــلال ينْمِى على الأيام

(٣٤) وقال أيضاً :

بدا حين أَثْرَى بإخوانه ‏ ‏ فَفَلَّلَ عنهم شَباةَ العَــدَمْ

وذكَّره الحَزْمُ غِبَّ الأمور ‏ ‏ فبادر قبـــل انتقال النِعَمْ

(٣٥) وقال فى مصاهرة المأمون الحسن بن سهل :

ليَهْنِـكَ أصهار أذلّت بعزّها ‏ ‏ خدوداً وجَدّعْنَ الأنوف الرواغما

= الشجرى ١٢٠ ، والأدباء ١/٢٦١ . واسم أخيه الأكبر الذى شاطره عبد الله ، وحدى كما ترى ؟ ؟ ولـكنه معروف فى الأعلام .

(٣٤) معانى العسكرى ٢/١٩٥ ، وفى الأدباء ٦/٦٠ عن إبراهيم بن رياح أتانى جماعة من الشعراء كل واحد منهم يدعى أنه مدحنى بهذه الأبيات (وفيه بعد البيتين) :

فتى خصه الله بالمكرمات ‏ ‏ فمازج منـــه الحيا بالكرم

ولا ينكت الأرض عند السؤال ‏ ‏ ليقطع زوّاره عن نعم

ويقال إن الجاحظ مدح بهذه الأبيات ابن أبى دؤاد وإبراهيم بن رياح ومحمد بن الجهم ، وحدث إبراهيم بن رياح قال : مدحنى حمدان بن أبان اللاحقى وذكر مثل مامضى اه قلت : وأنشدها الجاحظ نفسه فى المحاسن ٦٦ بلفظ وقال (آخر) فى ابن أبى دؤاد وزاد بعد الثانى :

فليس وإن بخل الباخلون ‏ ‏ يقرع سنا له من ندم ‏ ‏ وفى الآخر :

ولـكن يرى مشرقا وجهه ‏ ‏ ليرغم فى ماله من رغم

وفى محاسن البيهقى ١ / ١٣٢ لعبد الله بن طاهر ، وفى ١٩٥ لشاعر فى ابن أبى دؤاد .وفيه بعد فتى : ‏ ‏ إذا همـــة قصرت عن يد ‏ ‏ تناول بالمجـــد أعلى الهمم ‏ ‏ وفى الأخير :

ليرتع فى ماله من عدم ‏ ‏ وفى هدية الأمم ٤٤ هما للجاحظ فى ابن الزيات وبلا عزو فى العيون ٣/١٧٦ .

(٣٥) غ ، ٩/٢٨ ، وفيه غدوا آل النبي ووارثوا الخ بتصحيفين وأصلنا ، وأورثوا مصحفاً .

جمعتَ به الشَمْلَـيْن من آل هاشم   وحُزْتَ به للأكرمين المكارما
بنوك غَداً آلُ النبي ووارثو الـــخلافة والحاوون كسرى وهاشما

(٣٦) وقال يمدح هشاما الخطيب :

من كانت الآمال ذخراً له   فإنّ ذُخرى أمَلى فى هشام
فتى نفى اللائمة عن عِرضه   وأنْهَبَ المالَ قضاء الذِمام

(٣٧) وقال أيضا :

ما واحد من واحد   أولى بفضل أو مُرُوّه
ممّن أبوه وبيتــــه   بين الخلافة والنُبوّه

(٣٨) وقال أيضا :

دع المنّ عن قوم أرقّوك أنفسا   كرائم فيها عزّة هى ما هيا
وقف بيننا نعمى الوفاء وربّها   لتبقى فيبقى شكرها لك ناميا
واس ... ... على الحِباء فإنما   تجود بما يفنى وتعتاض باقيا   ص ١٢ /

شعر إبراهيم فى الغزل والخمر

(٣٩) قال :

أقبلن يَـكْنُفْن مثل الشمس طالعةً   قد حسَّن الله أُولاها وأُخراها

---

(٣٦) غ ٩ / ٣٠ ، وهشام الخطيب المعروف بالعباسى واللائمة اللؤم .
(٣٧) غ ٩ / ٢٤ ، وأصلنا بدين من مروه .
(٣٨) البيتان ١ و ٣ كذا فى الأصل .
(٣٩) غ ٩ / ٢٢ ، والأدباء ١ / ٢٦٥ وفيهما يحففن مثل .

ما كنتِ فيهنّ إلاّ كنتِ واسطة   وكنّ حولكِ يُمناها ويُسراها

(٤٠) وقال أيضا :

هَوًى وَغَلَتْ به الأحشاءَ منها   إلى حيث استقرَّ به مَداها

جرى والماء فى سَنَن فلما انــتهت   بالماء غايتُه طواها

فحلَّ بحيث لم يبلغ شراب   و [لم] تحلل به أُنثى ســواها

(٤١) وقال أيضا :

قالت بعدت فخُنت فى الحبّ   وهربت من قربى إلى قرب

لا تَخْفِلى قولاً أُتيتِ به   قلبى رقيبكم على قلــبى

(٤٢) وقال أيضا :

تَمُرّ الصَبا صَفْحا بساكن ذى الغضا   ويَصْدَع قلبى أن يَهُبّ هبوبُها

قريبة عهــد بالحبيب وإنَّما   هوى كلِّ نفس حيث حلّ حبيبها

تَطَلَّع من نفسى إليك نوازعٌ   عوارفُ أن اليأس منك نصيبها

توحّش من ليلى الحِمَى وتنكّرت   منازل ليــلى خَيْمُها وكثيبُها

---

(٤٠) الثالث من قول الحماسى ٣ / ١٦٧ :

تغلغل حيث لم يبلغ شراب   ولا حزن ولم يبلغ سرور

(٤٢) له فى حماسة ابن الشجرى ١٦٩ الخمسة الأولى وفيه هضبها وكثيبها . و ١ — ٣ فى معانى العسكرى ١ / ٢٧٤ ، والمرتضى ٢ / ١٣٢ والأولان فى الصناعتين ٨ ، و ب ٥ له الراغب ٢ / ٣٧ والمرتضى ٤ / ١٠ ، وهى لمجنون ليلى فى غ الدار ٢ / ٨٥ والموشى ٥٨ وتزيين الأسواق ٦٢ والبصرية باب النسيب نسختى الأولى ١٨٩ ثمانية أبيات . وعزاها القالى لبعض الأعراب ٣ / ٩٣ ، ٩٢ انظر سمط اللآلى ٤٤ والأولان بزيادة :

وحسب الليالى أن طرحنك مطرحاً   بدار قلى تمسى وأنت غريبها

فى الحماسة البصرية ٣١٨ نسختى الثانية

وزالت زوال الشمس عن مستقرّها ... فمَنْ مُخبرى فى أىّ أرض غروبها

بحسب الليالى أن طرحنك مطرحا ... بدار قِلًى تمسى وأنت غريبها

ص ١٣ / حلال لليلى أن تروع فؤادَه ... بهجر ومغفور لليلى ذنوبها

إخالك فى نجد وذاكِ لأننى ... أراح إذا ما الريح هَبّ هُبوبها

وقال أناس أُلْهِمِ النفس غيرَها ... فكيف وليلى داؤها وطبيبها

(٤٣) وقال أيضا :

ألم ترها مرّة إذ نأت ... ولم تأتِ من بين أترابها

وقد غمرتها دواعى السرور ... بإشعالها وبإلهابها

ونحن فُتورٌ إلى أن بدت ... وبدر الدجى بين أثوابها

فلمّا نأت كيف كُنّا لها ... ولمّا دنت كيف كنّا بها

(٤٤) وقال أيضا :

برزن فلا ذو اللُبّ أبقين لُبَّه ... عليه ولم يَفْضَح بهنّ مُريب

فلا كعيون يوم ذلك أعين ... ولا كقلوب يوم ذاك قلوب

(٤٥) وقال أيضا :

ومن كان يؤْتَى من عدوّ وحاسد ... فإنّىَ من عينى أُتيتُ ومن قلبى

---

(٤٣) غ ٩ / ٢١ الأدباء ١ / ٢٦٥ وفيهما يومنا إذ . وقد غمرتنا . كيف صرنا بها ولعله الصواب . وزاد غ فى الوسط :

ومدت علينا سماء النعيم ... وكل المنى تحت أطنابها

والأخير فى البديع ٥٦ .

(٤٥) النويرى ٢/١٤٢ .

هما اعتورانى نظرةً ثم فكرة   فما أبقيا لى من رُقاد ولا لبّ

(٤٦) وقال أيضا :

وحاكمٍ فى القلوب   أحوى أغنَّ ربيب
مقدَّر من قضيب   مركَّبٍ فى كثيب
مقارب من بعيد   مباعد من قريب
مستقبَلاً بقلوب   مشيَّعا بقلوب
/ تراه عند طلوع   منه وعند غروب   ص ١٤
مواجها بالتفدّى   مستودَعا فى المغيب
تخال فيه قطوبا   وما به من قطوب
لكنْ بوادرُ زَهْو   ما بين حسن وطيب

(٤٧) وقال أيضًا :

معوِّدتى الغفرانَ للذنب والرضى   أسأتُ فقُولى قدوهبتُ لكَ الذنبا
فما كان ما بُلِّغتِ إلاّ تكذّبا   ولكنّ إقرارى به يَعْطِف القلبا
فما العين منّى مُذ شخصتِ قريرةً   ولاالأرضُ أوْتَرْضَيْن تقبَل لى جَنْبا

(٤٨) وقال أيضًا :

مُبْتَسِم عن بَرَد   وناظرٌ فى دَعج
يختال فى مِشيته   عن خَفَر وغُنُج
ليس على عاشقه   فى حُبّه من حَرَج

(٤٩) وقال أيضاً :

ألان إذا قرّت عيون وحُقّقت … على اليأس آمال وأرغم كاشح
وحدت يد الأيام وارتجع الهوى … ورُدّت على المستنصحين النصائح
نبت(؟) إلى الأعداء صفوا وغودرت … سوانح أيام وهنّ بوارح
وأذللتُ بالصبر الذى لا أطيقه … وسامحتُ فى الهجران من لا يسامح
له بين أحناء الضلوع مودّة … على النأى مطوىٌّ عليها الجوانح

(٥٠) وقال أيضًا :

صِفْ مِراحا إن كنت تهوى مِراحا … صِفَةً تُعْقِب الحليمَ مُزاحا
دُرَّةً حيثما أُديرت أضاءت … وَمَشَمًّا من حيثما شُمّ فاحا
ص ١٠ / ورَداحٌ قال الإله لها كو … نى فكانت رُوْحا ورَوْحا وراحا

(٥١) وقال أيضا :

وجَنِيُّ وَرْدٍ فوق خَدّ مُشْرِق … رَيّان يَفْضَح لونُه التُّفّاحا
أهدَى إلى النَسْرِيْن طيبَ نسيمِه … وأعار حمرةَ وَجْنتيه الراحا
من صحّ من مرض الجفون فإننى … بِتُّ السقيم وبِتْن هنّ صِحاحا

(٥٢) وقال :

وقلتُ لهم قربٌ كقُربى طاهر … صدقتُ ولكنّى بغير الذى أُبْدى
أراك بقلبى دونهم وأرامِ … بعينى فهذا فَرْقُ بَيْنِكما عندى

---

(٤٩) نبت كذا .

(٥٣) وقال أيضا :

وصاحبٍ ماجــــد خلائقه لا يَذْخَر المالَ خائفاً لغـد
طليقِ وجه جَمٌّ المكارم فى الذرِ وة والعِزّ من بنى أســـد
نبّهتُه والصـــباح محتجِب والليل واهى الأطناب والعمَد
«قم بأبى أنت قد رقدتَ عن الكأ س فداوِ السَقامَ بالسُهُد»
فقام عن نَعْسة تجاذَبَه يَجُرّ ذيلا إلىّ ذا أَوَد
والليلُ يقظان والكواكب فى الـــآفاق حَيْرَى كاللؤلؤ البَـدَد
أريتُه الكأس بعـد بهجتها مسلوبةً فاستوى ولم يكد
وقامَ طَيّابُهـا فأسرجها بكفّه واســـتقلّها بيد
/ ثم علاها بالماء فاضطربت وطيِّرت بالحبـاب والزَبَد س ١٦
حتى الأباريق فوق أكؤسها كما انحنَى والد على ولد
فخِلْتُ فيهـا ماءَ السحاب إذاً يا بَرْدَ تذكاره على كبـدى

(٥٤) وقال أيضا :

فدعنى راغماً أشقَى بوجدى وخُذ قلبى إليك بغـــير حمد
سَـــقام لا تَرِقّ علىّ منه ووجـــد لا تُكافئه بوُدّ
بنفسى مَن إساءتُه اعتمادٌ ومَن إحسانه عن غير عمد
ومَن أصفيتُه فى الوُدّ جُهدى فعارَضَ فى الجفاء بمثل جهدى

---

(٥٤) معانى العسكرى ٢٨٣/١ دون الثالث والأخيران فى الراغب ٣٠/٢ .

(٥٥) وقال أيضا :

دموع دعاهنّ الهوى فأجبنه ... تحدَّرن شتَّى واُلتقين على الخدّ
تَكِلّ جفون العين عن حَمْل مائها ... فتُبْدِي الّذى أُخْفِى وأخفى الذى أبدى

(٥٦) وقال أيضا :

ولستُ كباك من تِهامةَ منزلا ... فلمّا قضى نحبا أحال على نجد
بكائى لهند حيث حلّت وفى الذى ... بقلبيَ شُغل شاغل عن سوى هند

(٥٧) وقال أيضا :

أعتقنى سوء ما فعلتَ من الـرقّ فيا بَرْدَها على كبدى
فصِرت عبداً للسوء فيك ما ... أحسن سوءًا قلبى إلى أحد

ص ١٧ (٥٨) / وقال أيضا :

اشرب الراح صحيحا ... واشرب الراح وقيذا
وأعصِ من لامك فى الرا ... ح تعش عيشا لذيذا
ليس من عمرك يوم ... لم تذق فيه نبيذا

(٥٩) وقال أيضاً :

وناجيتُ نفسى بالفراق أروضها ... فقلتُ رُوَيْدًا لا أَغرّك من صبرى
فقلتُ لها فالبَيْنُ والهجر واحد ... فقالت فأُمْنَى بالفراق وبالهجر

---

(٥٧) يأتى بعد الرقم ١٨٩ .
(٥٩) أدب الكتاب لصانع هذا الديوان ١٢٤ والحصرى ٤/١١٩ واللآلى ٥٠٨ . وفى الأصل والبين واحد فقالت فأمنى ، أمنى أبلى .

(٦٠) وقال أيضا :

يا صاحبَيَّ تأمّلا عــــذرى ... غُلب العَزاء وخاننى صــبرى
من حُبّ جارية كَلِفتُ بها ... كالبدر بل أبهى من البــدر
أغريتمانى لائتمـــين بها ... وأبيتما أن تقبَــلا عذرى
وأردتمانى أن أُطيعكما ... إنى إذًا لَمُمَلَّكٌ أمرى

(٦١) وقال أيضا :

وليلةٍ من الليالى الزُهْر ... قابلتُ فيها بدرها ببـدرى
لم تك غير شفقٍ وفجر ... حتى تولّت وهى بِكْرُ الدهر

(٦٢) وقال أيضا :

وعابكِ أقوام وقالوا شبيهة ... ببدر الدجى حاشاكِ أن تشبهى البدرا
لئن شبّهوكِ البدرَ ليلةَ تِمّه ... لقد قارفوا الشنعاء واحتقبوا الْوِزرا
أيشبه بدر آفلٌ نصفَ شهرِه ... ضياءً منيراً يَطْلُع الشهر والدهرا

/ (٦٣) وقال أيضًا : ص ١٨

دنت بأُناس عن تَناء زيارةٌ ... وشَطّ بليلى عن دنوّ مزارها
وإنّ مُقيماتٍ بمنقطَع اللِوَى ... لأقربُ من ليلى وهاتيك دارها

---

(٦١) غ ، ٩/٢٩ ، الأدباء ١/٢٦٨ ، معانى العسكرى ١/٣٠١ ، الحصرى ٢/١٢ الراغب ٢/٥٥ ، عنوان المرقصات ، ٦ النويرى ١/١٣٤ .

(٦٢) جواهر الحصرى ٨٦ .

(٦٣) الحصرى ٤/١٥٦ ، الوساطة صيدا ١٨٣ ، الوفيات ١/١٠ ، الراغب ٢/٤١ النويرى ٣/٩ ، المرتضى ٢/١٣٣ .

(٦٤) وقال أيضا :

قسمان من قلبي : قسيم لحُبّها ... جِمًى ، وقسيمٌ بعده للخواطر

فباقٍ هواها ما بقيت وزائل ... هوى غيرها أخرى الليالى الغوابر

(٦٥) وقال أيضا :

لم أر نحسا مُذ غداةِ أمس ... أبصرتُ شمسا فى شموس خمس

تَفْضُلهنّ بكمال اللُّبس ... فضلَ العروس أهلَها فى العُرس

(٦٦) وقال أيضا :

كم قد تجرّعتُ من غيظ ومن حَزَن ... إذا تجدّد حُزن هوّنَ الماضى

وكم غَضِبْتُ فما باليتم غضبى ... حتى رجعتُ بقلب ساخط راض

(٦٧) وقال أيضا :

هل كنتِ تَهْوَيْن أن أرضى سواكِ وأن ... أطيل عنك إذا ما اشتقت إعراضى

أم كنت تَرْضَيْن منّى بالذى رضيت ... نفسى به من قَذَى عين وإغماض

(٦٨) وقال أيضا :

وأنتِ هوى النفس من بينهم ... وأنتِ الحبيبُ وأنتِ المُطاعْ

ص ١٩ / وما بكِ إن بَعُدوا وحشة ... ولا معهم إن بعدتِ اجتماعْ

(٦٩) وقال أيضا :

ولم تدرِ يوم البين أنّى وأنّها ... أشدّ اكتئاباً بالفراق وأوجع

---

(٦٥) الأصل أهلى فى العرس . (٦٦) الأدباء ١/٦٦ ، الخطيب ٦/١١٧ رقم ٣١٤٧ . (٦٨) الراغب ٢/١٧ و ٢٧ .

جرت عَبرةٌ منها وأذريتُ عَبرة وحالت جفون بين ذلك تَدْمَع
ورمنا وداعاً فاستمرّت بنا نوًى قَذوفٌ وبعض النأى للشَمْل أجمع

(٧٠) وقال أيضا :

ولحَيْنى قلتُ لا أر ضَى بأن يَقْضِىْ وأسمعْ
بل كما تصنع بى فى كلّ أحوالك أصنعْ
لا ولا نُعْمَةَ عين ! لىَ [أن] أرضى وأقنَعْ
بأبى من منك أولى بى ومن منّىَ أطوع

(٧١) وقال ورواهما أبو العباس ثعلب وابن ذكوان :

بقلبى عن هوى البيض انصراف ويعجبنى من السُمر القِضاف
وإن لم أنتفع بالوُدّ منها فليس علىّ من قلبى خلاف

(٧٢) وقال ولم يروها ثعلب :

لاموا وقالوا اصطبِرْ عنها فقلت لهم هيهات إنّ سبيل الصبر قد ضاقا
ما يرجع الطرفُ عنها حين يبصرها حتى يعود إليها الطرف مشتاقا

(٧٣) وقال أيضا :

إن لا أراك إذا ظَلَمـــتَ فقد يراك الله رَبُّكْ
فيراك تعلم أين قلـــبى من هواك وأين قلبك
ويراك تأخذنى بذنـــبك ظالماً والذنب ذنبك

---

(٧١) الموشى ١٣٢٤ هـ ٩٢ ، الزهرة ٣٣٦ . والقضاف جمع القضيفة المشوقات .

ص ٢٠ / اصنع فديتُك ما تشا ء وجدتَ إنساناً يحبّك

(٧٤) وقال أيضا :

أحسبُ النومَ حَكاكا إذ رأى مثل جفاكا

منّىَ الصبرُ ومنك الـــهجر فأُبلغ بى مَداكا

بَعُدت همّةُ عين طَمِعت فى أن تراكا

أَوَ ما حظٌّ لعيـــنى أن ترى مَن قد رآكا

ليت حظّى منك أن تعلم ما بى من هواكا

البيت الأخير زيادة ابن ذكوان وحده .

(٧٥) وقال أيضا :

قلت إن الذنب لى والـــذنب فعل من فِعالك

لك دونى الذنبُ ما كا ن فؤادى فى حِبالك

فإذا ردّ فـــؤادى فلىَ الذنب ولا لك

ملى فؤادى وهو فى ملـــكك إلا لحـالك

كم له من زورة لى عنك لم تخطُرْ ببالك

(٧٦) وقال أيضا :

وخليل لىَ أرضا ه لإخوانى خليلا

---

(٧٤) الأدباء ١/٢٧٣ ، المرتضى ٢/١٢٩ ، وغير الأول فى الزهرة ١٠١ ، وفيه لبين ولعله الصواب ، فى ب ٣ و ٤ وبعدهما زيادة :

أو ترى من قد رأى من قد رأى من قد رآكا وحكى أشبه .

(٧٥) إلا لحالك كذا ، وهو لخيالك . (٧٦) يقتلها يمزجها بالماء .

لا يرى بذلَ جزيل   عِوَضَ الحمد جزيلا
بل يرى كلَّ كثير   عوضَ الحمد قليلا
راوَلَ الليلَ فلمّا   أن رأى الليل طويلا
فَجَّرَ الصبحَ بصهبا   ء جلت عنه السُّدولا
لم يزل يقتلها حتى   انجلتْ عنه قتيلا
فى ندامى باكروا القهـ   ـوةَ والراح الشَمولا
فاجتنَوْا منها سرورا   واجتنت منهم عقولا

(٧٧) وقال أيضا :

رَدّ قولى وصَدّق الأقوالا   وأطاع الوشاة والعُذّالا
/ أتراه يكون شهرَ صدود   وعلى وجهه رأيتُ هلالا   ص ٢١

(٧٨) وقال أيضا :

وما لَبِس الأقوامُ ثوباً من الهوى   ولا جدّدوا إلاّ الثيابَ الّتى أُبْلِى
ولا شربوا كأساً من الحب حُلوة   ولا مُرَّةً إلاّ وشربهم فضلى

(٧٩) وقال أيضا :

لمن لا أرَى أعرضتُ عن كلّ من أرى   وصرت على قلبى رقيباً لقاتله

---

(٧٧) غ ، ٩/٢٨ ، الأدباء ١/٢٦٧ ، نزهة الجليس ٢/٣٦٦ .

(٧٨) الأبيات ثلاثة رواها القالى ١/٣٠ ، ٢٩ عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن الأصمعى قال : أنشدتنى عِشْرقة المحاربية وهى عجوز حيزبون زولة وزاد البكرى اللآلى ١٣١ رابعاً وهما عند العكبرى ١/٤٢٣ ، بلا عزو ، وفى مجموعة المعانى ٢٠٩ لعشرقة ، وفى شرح مختار بشار ١٤٤ الأعرابية .

ادافعه عن سَــلْوة وأَرُدّه   حياءً على أوصابه وبلابله

(٨٠) وقال أيضا :

وعلّمتَنى كيف الهوى وجهلته   وعَلَّمكم صبرى على ظلمكم ظلمى

وأعلم ما لى عندكم فيميل بى   هواى إلى جهل فأُقْصِر عن علم

(٨١) وقال أيضا :

لئن أصبحتُ طَوْعَ يديــه   أُرضيه ويُسخطنى

وأقرب منــه مجتهدا   فيُقصــينى ويُبعدنى

وأهواه وحظّى منــه   طولُ الهمّ والحَزَن

فذاك لوجهه الحسن   وليس لفعله الحسن

(٨٢) وقال أيضا :

راحت به العِيس عن أرض بها شجن   يؤمّ داراً به فيها له سَكَن

حتى إذا وطنٌ ناداه عن وطن   وقلبــه بهما صَبٌّ ومرتَهَن

أضحى من الفُرقة الأولى على ثِقة   وحالَ عن سَنَن الأُخرى به سَنَن

س ٢٢ / فلا أقام على عين ولا أثر   ولا من الوطنَيْن اُختاره وطن

(٨٣) وقال أيضا :

يا نائما أرّقــنى   وخاليا من حَزَنى

أصاب أعــداءك ما   أبصرتَه فى بدنى

أبصرتُ فى بدر الدجى   مَشابهًا من سَكَنى

---

(٨٠) غ ٢٩/٩ ، الأدباء ٢٦٨/١ ، الحصرى ١٥٥/٤ البديع ٥٥ .

أعرف منها شَبَهًا في كلّ شيء حسن

وقائلٍ دع حبّها فقلت لا يتركني

قلبيَ والحبُّ معًا قد جُمعا في قرَن

(٨٤) وقال أيضا ، ورواهما ثعلب وابن ذكوان :

١ أبتـــداء بالتجنّي وقضاء بالتظـــنّي

٢ واشـــتفاء بتجنّيـــك لأعدائك منّي [زيادة تأتى]

(٨٥) وقال أيضا :

باتت تشوّقني برجع حنينها وأزيدها شوقا برجع حنيني

نِضْوَيْن مغتربين بين مهامهٍ طويا الضلوعَ على هوًى مكنون

لو سُوئلتْ عنا القلاصُ لأخبرت عن مُسْتَقَرّ صَبابةِ المحزون

(٨٤) وهذه ثلاثة أبيات تمام البيتين اللذين قبل هذه الثلاثة أبيات :

٣ بأبي قل [لي] لكي أعـــلمَ لِمْ أعرضتَ عنّي؟

٤ قد تمنّى ذاك أعدا ئي فقـد نالوا التمنّي

٥ لم يكن ذا بأبي أنـــت وأمي بك ظني

(٨٦) وقال أيضا :

لا يمنعنّك خفضَ العيش في دَعَة نزوعُ نفس إلى أهل وأوطان

---

(٨٤) الأدباء ١/٢٧٥ دون الخامس .

(٨٥) الأولان له في مجموعة المعاني ٥٩ ، والثلاثة في البصرية نسختى الثانية ٣١٠ .

(٨٦) الأدباء ١/٢٧٤ ، الوفيات ١/١٠ روض الأخيار ٢٦٣ ، وفى الحماسة =

تَلْقَى بكلّ بلاد أنت نازلُها　　　داراً بدار وجيرانا بجيران

(٨٧) وقال أيضا :

ص ٢٣ / سقيًا ورعيا لأيام مضت سلفا　　　بكيتُ منها فصرت اليوم أبكيها

كذاك أيامُنا لا شكّ نَنْدُبها　　　إذا تقضّت ونحن اليوم نشكوها

(٨٨) وقال أيضا :

يا مَن حنيني إليه　　　ومن فؤادى لديه

ومن إذا غاب من بيـ　　　ـنهم بكيتُ عليه

إذا حضرت فمن بيـ　　　ـنهم أَصَبُّ إليه

من غاب بعدك [منهم]　　　فأُذْنه فى يديه

(٨٩) وقال أيضا :

بكى البينَ قبلى عاشقون ولا أرى　　　ليوم فراق آخرَ الدهر باكيا

أُقيم مُقامَ الحىّ حتى إذا رمت　　　بهم نيّةٌ أصبحتُ فى الحىّ غاديا

(٩٠) وقال أيضا :

يا ظالما أدلى عليّا　　　وأساء معتمِداً إليّا

هَبْ [لى] جُعلتُ فداكَ نو　　　مى لا أُريد سواه شَيّا

نومى يعوذ بحسن وجـ　　　ـهك أَن تنغّصه عليّا

= ١٣٧ ، ١/١٤٧ ، ومعانى العسكرى ١/١٩٢ ، والعيون ١/٢٣٤ بلا عزو ، والمعروف أنهما لمسلم بن الوليد كما فى الوفيات ؛ ولكن لم أجدهما فى د صنع الطبيخى .

(٨٧) مجموعة المعانى ١٠٢ ، والمروج (المتوكل) والثانى الحصرى ١/٩٠ .

(٨٨) الأدباء ١/١٦٦ ، غ ٩/٢٢ .　　　(٩٠) أدلى كذا .

(٩١) حدثنى أحمد ابن أبى طاهر بالبصرة قال كانت ضُعف جارية موسى بن خاقان تغنّى لإبراهيم بن العباس وكان مُعْجَبا بها وبغنائها، ثم مالت إلى بعض القُوّاد بجفتْه فماتَبَهَا برسول؛ فقالت له قد كنت جائعة فقد شَبِعتُ. فكتب إليها:

فإنْ تَشْبَعى منّا وتَرْوَىْ ضلالةً   فإنّا وربِّ البيت أَرْوَى وأشبع
وإن تجدى ماخلف ظهركِ واسعا   فما قِبَلى من جانب الأرض أوْسَع

شعر إبراهيم بن العباس فى الافتخار

/ (٩٢) قال: ص ٢٤

لنا إبل كُوْمٌ يَضيق بها الفضا   وتفترّ عنها أرضها وسماؤها
فمن دونها أن تستباح دماؤنا   ومن دونها أن يُستذمّ دماؤها
حِمًى وقِرًى فالموتُ دون مَراحها   وأيسرُ خطب يوم حُقّ فناؤها

(٩٣) وقال أيضا:

سل الليل من يجلو الدجى عن متونه   بنيرانه إذ كلّ نار لها سِتر
وأين مرامى الليل بأبن سبيله   وأين انتصاب القِدر إذ يكفأ القدر

(٩٤) وقال أيضا:

إمّا تَرَيْنى أمام القوم مُتَّبَعا   فقد أُرَى فى وراء الليل أَتَّبِع

---

(٩٢) غ ٩/٢٨، الأدباء ١/٢٦٨ المرتضى ٢/١٦١ الحصرى ٤/١٥٥ الراغب ٢/٣٨٣ المروج (المتوكل) نزهة الجنيس ٢/٣٦٨ وفى شرح نهج البلاغة ٤/٣٨٧ بلا عزو. ويروى دون مرامها.

(٩٤) معانى العسكرى ١/٩٠، النويرى ٣/٢٠١ وفيهما: فى وراء الخيل. والأصل والمعانى يوما أنيخ. وأصلنا على نسب.

يوما أُبيحُ فلا أُرْعِى على نَشَب ... وأَستبيح فلا أُبْقِى ولا أدع

لا تسألى القوم عن حىّ صحبتُهم ... ماذا صنعتُ وماذا أهله صنعوا

(٩٥) وقال أيضاً :

أميل مع الذِمام على ابن أُمّى ... وأقضى للصديق على الشقيق

أُفرّق بين معروفى ومَنّى ... وأجمع بين مالى والحقوق

وإمّا تُلفِنِي حرّا مُطاعا ... فإنك واجدى عبدَ الصديق

(٩٦) وقال أيضاً :

وأجنى على قومى وأحمل عنهم ... وسيّد قوم مَن جنى وتحمّلا

ص ٢٠ / وإن أَجْنِ لا أحمِل عليهم جريرتى ... ولكنّنى إمّا جَنَوْا كنتُ مَوْئِلا

(٩٧) وقال أيضاً :

يبعّث منه الندى فى المُحول ... ربيعا سحائبه تهْطِل

ويبعث منه الوغى ضيغما ... براثنُه الرمحُ والمُنْصُل

(٩٨) وقال أيضاً :

خذى خبرى عن سائرين صَحِبْتُهم ... وعن طارق أو لائذ صَحِبانى

خذى خبرى يوم القِرى عن مناحرى ... ويوم الوغى عن مُنْصُلى وسنانى

---

(٩٥) غ ٩/٢٤ ، الأدباء ١/٢٦٥ ، الحصرى ٤/١٥٦ ، نقد النثر ٧٣ نزهة الجليس ٢/٣٦٧ ، أدب الكتاب للصولى ٢٣٧ ؛ وفى العيون ١/٢٦٦ لعبد الله بن طاهر .

(٩٨) مناحرى كذا .

(٩٩) وقال أيضاً :

من أتانى فى حاجة فله الفضـــــل [. . . . .] إلىّ عليّ
وله الشكر والمزيد وأضعا   ف الّذى جاء يرتّجيـه لديّا
لاعَدِمتُ السخاءَ والبذل للما   ل ولا الراغبين فيه إليّا

المعاتبـات

(١٠٠) قال إبراهيم بن العباس فى معاتبة الإخوان وهجا محمد بن عبد الملك الزيّات بعد أن مدحه وعاتبه :

إذا أنت لم تَمْلَكْ أخاكَ بقلْبه   وخانتك آمال له ومطالب
غدوتَ به مُرَّ المذاق وأَجلبت   عليه به فى النائبات العواقب

(١٠١) وقال أيضا :

أخ بينى وبين الدهـــــر صاحبُ أيّنا غَلبا
صديقى ما استقام فإن   [نبا دهرٌ علىّ نَبـا]
/ وَثبتُ على الزمان به   فمـاد به وقد وَثبا   ص ٢٦
ولو عاد الزمان [لنا]   لعاد به أخا حَـدِبا

(١٠٢) وقال يَنْسُب ابنَ الزيّات إلى جَبُّل :

حَيٌّ أجساد جبّل بدبات (؟)   فيهن دىسں ركابى (؟)

---

(٩٩) لم أستطع قراءة كلمتين فى ب ١ .

(١٠١) غ ٩/٢٧ ، الأدباء ١/٢٦٣ ؛ الصداقة لأبى حيان مصر ٧٦ ، ومجموعة المعانى ١٥١ .

(١٠٢) الأصل فى الموضعين جيل مصحفاً وجبل بفتح فشد مع الضم قرية على دجلة ينبز الزيات بأنه كان يبيع الزيت . و ب ١ كذا الأصـل ؟؟؟ . وبصوبه كذا . وانظر القطعتين رقم ١٢٣ و ١٢٨ .

حَيٌّ حانوتَه بناحية الـكَرْ خ وأرطالَه على كلّ باب
حَيٌّ أمواله بصَوْلة سلطا ن وعُمرانَه بيومِ خَراب
حَيٌّ مَنْ دينُه على دين مانِى بزوال من نعمة وعقاب
حَيٌّ من أصبح الغداة وزيرا وهو بالأمس كاتب ابن شهاب

(١٠٣) وقال أيضا :

وإذا دعوتَ أخا يَزيـــنُك عند نائبـة تنوب
ألفيتَه إحـــدى الخطو ب إذا تتابعت الخطوب

(١٠٤) وقال أيضا :

ولمّـا علتْنى كَبْرة وتوزّعت لِداتى مناياهم وأوحش جانبى
تفرّق إخوانى فريقَيْن منهم عَتادُ عدوّ أو عَتادُ النوائب
وأنْحَى علىّ الدهرُ حتّى رأيتُنى مُسالِمَ أعدائى ونُهْزَةَ صاحبى

(١٠٥) وقال أيضا :

قلتُ لها حين أكثرتْ عذلى ويحكِ أزرت بنـا المُرُوْآت
قالت فأين السَراة قلت لهـا لا تسألى عنهم فقـــد ماتوا
قالت ولِمْ ذاك قلتُ فاُعتبرِى هـــذا وزير الإمام زيّات

---

(١٠٤) لعل بيت الذخائر والأعلاق ١٢٩٨ هـ ص ١٦١ ؛ هذا منه :
صفيك إن دهر حباك بنعمة وإن خان دهر كان أول واثب
(١٠٥) الوفيات ٣/٥٦ ؛ والأولان فى كتاب الآداب لابن شمس الخلافة ١٠٣ ، الآصل وزير الأنام مصحفاً .

(١٠٦) وقال أيضا :

/أخ كنتُ آوِى منه عند اُدّكاره   إلى ظلّ أفنانٍ من العزّ باذخ س ٢٧
سعت نُوَبُ الأيام بينى وبينه   فأَقلعن منّا عن ظَلوم وصارخ
وإنّى وإعدادى لدهرى محمدا   كملتمِس إطفاءَ نار بنافخ

(١٠٧) وقال أيضا :

ولربَّ خِدْن كان إن   عُدّ الصديق يُعَدّ وحده
رفعتْه حالٌ رُتبـــةً   من بعدها فذممتُ عهده
والدهرُ كم من صاحب   اِبتَزّنيـــه ثم ردّه

(١٠٨) وقال أيضا :

نصـــيحةً أيها الوزير   وأنت مُستَحْفَظ مُغير
ودائعٌ جَمّـــة عظام   قد أُسدلت دونها الستور
تسعة آلافِ ألفِ ألف   خِلالَها جوهرٌ خطير
بجانب الكرخ عند قوم   أنت بما عندهم خبير
والمَلِكُ اليوم فى أمور   تَحْدُث من بعدها أُمور
قد شـــغلتْه محقَّرات   وصاحب الكارة الوزير

---

(١٠٦) الأصل آناء ، الصداقة مصر ٣٥ أفنان وفيه ادخاره معانى العسكرى ٢/٢٠٠ ومجموعة المعانى ١٥١ ؛ والوفيات ٢/٥٦ آباء . والراغب ٢/١٢ بلا عزو .

(١٠٨) غ ٩/٣٢ وفيه قد أسبلت وهما سواء وكارة القصار عكم الثياب .

(١٠٩) وقال أيضا :

وكنتَ أخى بالدهر حتَّى إذا نبا   نبوتَ فلمّا عاد عُدْتَ مع الدهر
س ٢٨ / فلا يومَ إقبال عددتُك طائلا   ولا يومَ إدبار عددتك من وِتْرِى
وما كنتَ إلاّ مثلَ أحلام نائم   لدى حالتيك من وفاء ومن غدرِ

(١١٠) وقال أيضا :

لئن صدرتْ لى زَورة عن محمد   بمَنْع لقد فارقتُه ومعى قَذْرى
أليست يداً عندى لمثل محمد   صيانتُه عن مثل معروفه شكرى

(١١١) وقال أيضا :

أبداً معتـــذِر لا يُعْذر   ومُلِطّ بالّذى لا ينكر
ومَلِيْء من مساو جَمّة   هو مأواها وعنه تَصْدُر
كلُّ مامن غيره مستنكَرٌ   فهو منه وحده لا ينكر

(١١٢) وقال أيضا :

فإن تكن الدنيا أنالتـك ثَروة   فأصبحتَ ذا يُسْر وقد كنتَ فى عسر
لقد كشف الإثراءُ عنك مساويا   من اللُّؤم كانت تحت ثوب من الفقر

---

(١٠٩) غ ٩/٣٢ ؛ الأدباء ١/٢٧٠ ؛ الراغب ٢/١٠ .
(١١٠) الوفيات ٢/١٥٦ .
(١١١) غ ٩/٢٢ ؛ وفيه :   وسكوب للتى لا تغفر
وملق بمساو كلها   منــه تبدو وإليه تصدر
هى من كل الورى منكرة   وهى منه البيت . . .
(١١٢) الوفيات ٢/٥٦ .

(١١٣) وقال أيضا :

إذا سقى الله مرجوًّا لنائبة ... وَبْلاً فلا سُقيت أطلالُك المطرا
كن كيف شئت عَدَتْنى عنك واحدةٌ ... تحيّرى فيك وصّافا ومختبِرا

(١١٤) وقال أيضا :

ألا ربّ لُؤم بينَ عزّ وثروة ... وربّت جود بين فقر وإقتار
فلا يَغُرّنْك ذو طِمْرَيْن تَحْقِره ... فربّ خِرْق كريم بين أطمار

/ (١١٥) وقال أيضا : ص ٢٩

وإنى فى دُعائك عن خطوب ... ألمّتْ أرتجيك لهنّ آسى
كمرسِلِ دعوة بفلاةِ أرض ... متى تبلغْ مَدًى تَرْجِعْ بياسْ

(١١٦) وقال أيضا :

يا أبا جعفر لَكَمْ من نعيم ... عاد فى أهله بلاء وبوسا
إعلمنْ عن تيقّن واختبار ... « إن قارون كان من قوم موسى »

(١١٧) وقال يخاطبه حين حرّض الواثقَ على نكبة الكُتّاب :

إيهًا أبا جعفر وللدهر كَرّا ... ت وعمّا يَريب مُتّسَع
بعثتَ ليثا على فرائسه ... وأنت منها فانظر متى تقع

(١١٤) البيتان كما ترى مشرّق ومغرب طويل وبسيط ، ولعل أبا بكر خلط وخبط .

(١١٦) أبو جعفر هو محمد بن عبد الملك الزيات الذى كان أولا صديقاً لإبراهيم ثم جفاه وتنكر فقال معظم هذه القطعات يعاتبه أو يهجوه .

(١١٧) لمظته قوته أذقته وأطعمته إياه . وقد صدق إبراهيم فيما تنبأ به فلله دره فقد وقع الزيات فيما حفره لغيره على ما هو معروف . منها : أى من جملة الفرائس لأنك كاتب .

لمَّظته قوتَه وفيـــك له ... لو قد تقضّت أقواتُه شِبَع
برأى آل الجُنيد والفتح والزّا ... ئض تمضى الأُمور يا.لُـكَع

(١١٨) وقال أيضا :

وخِلٍّ كنتُ عينَ الرُشد منه ... ومستمِعا إذا ذكروا سميعا
أطاف بغَيّةٍ فنهيت عنها ... وقلتُ له أرى أمراً فظيعا
أردتُ رَشادَه حتّى إذا ما ... عَصى أمرى أَبَيْنَاه جميعَا

(١١٩) وقال أيضا :

أبا جعفر هلاّ أصطنعتَ مَوَدّتى ... وكنتَ مصيبا فىَّ أجراً ومَصْنَعا
فكم صاحب قد جَلّ عن قدر صاحب ... فمَدَّ له الأسبابَ فأرتفعا معا

ص ٣٠ /

(١٢٠) وقال أيضا :

أواقف أنت من صبر على ثقة ... أم مستكينٌ لريب الدهر معترف
يا مُؤْذنى بنوًى قد كنتُ آمَنُها ... منك الفراقِ ومنّى الشوق والأسف
أُودعتَ قلبىَ من ذكر الفراق جوًى ... باتت سواكنُ من قلبى له تَجِف
لمّا أنطويتَ على عزم بعثتَ به ... علىّ للدهر يومًا دونه التلف
طويتَ همًّا بقلب قد أُتيح له ... حمى الهموم وعينٌ دمعها يَكِف
أحين ذَلّت لىَ الأيّامُ فاحتجزت ... منّى حوادثها وأُنقادَ لى الأَنِفُ

---

(١١٨) بلا عزو الصداقة للتوحيدى ١٥٠ وفيه أبيناه وأصلنا أبيناها . ولابن أبى ربيعة فى الشعراء ٣٥٠ ، وعيون الأخبار ١٥/٣ (وفيهما أتيناها) ، ومعانى العسكرى ١٢٢/١

(١٢٠) ب ٤ الأصل يوم .

وإذ رفعتَ على الأعداء بى سببا   أخسُّ يَوْمَىَّ فيه يومُ أنتصِف

أشرعتَ لى مَوْرِداً أعيت مصادرُه   فلستُ أدرى أأمضِى فيه أم أقِف

(١٢١) وقال أيضا :

بلوتُ الزمان وأهل الزمان   فـكلٌّ بذَمّ ولؤم حقيقُ

فأوحشنى من صديق الزمان   وآنسنى بالعـدوّ الصديق

(١٢٢) وقال أيضا :

خَلِّ النفاقَ لأهـــله   وعليك فألتمِسِ الطريقا

وأذهَبْ بنفسك أن تُرَى   إلاّ عدوّاً أو صــــديقا

(١٢٣) وقال أيضا :

إذا ذَكَر الناسُ أعـداءهم   فأَقْذِرْ بذكر اللئيم السَهِكْ

/ لِمَن مُنتهاه إلى جُبُّل   ومانِىْ وأرطالِ عبد الملك   ص ٢١

ويسعَى على كل ذى نعمة   فما إنْ يُبَقِّ ولا يَترُكْ

(١٢٤) وقال أيضا :

أبا جعفر خَفْ نَبْوة بعد صولة   وقصِّر قليلا عن مدى غُلَوائكا

---

(١٢١) معاني العسكرى ٢/٢٠٠ .

(١٢٢) غ ٩/٢١ و ٢٧ ، الأدباء ١/٢٦٤ ، الراغب ٢/٦ ، نزهة الجليس ٢/٣٦٧ ، الآداب ١١٣ ، وفى أدب الماوردى ١٣٤٣هـ ٢١٧ بلا عزو كغرر الخصائص ٣٥ وفيه لن ترى .

(١٢٣) انظر القطعة ١٠٢ .

(١٢٤) الشعراء ٢٤ ، الصداقة ٣٥ ، غ ٩/٢١ ، الأدباء ١/٢٦٤ ، نزهة الجليس ٢/٣٦٧ ، الراغب ١/١٠٩ ، العيون ١/٢٧٣ ، الوفيات ٢/٥٦ .

فإن يك هذا اليوم يوما حويتَه   فإنّ رجائى فى غـد كرجائـكا

(١٢٥) وقال أيضا :

عَفّت مَساوٍ تبدّت منك واضحة   على محاسن بقّاها أبوك لـكا
لئن تقـدّمت أبنـاء الـكرام به   لقد تقـــدّم آباءَ اللئام بكا

(١٢٦) وقال لرجل سأله أن يترك كلام صديق له :

دَعْنى أُواصِـلْ مَن قطعـــتَ تراه بى إذ لا يرا كا
إنى متى أحقِـد لِحقـــدك لا أُضُرّ به سوا كا
وإذا أطعتُـك فى أخيـــك أطعتُ فيه غداً أخا كا
حتّى أرَى متقسّما يومى لذا وغدى لذا كا

(١٢٧) وقال أيضاً :

كان أخا ثمّ عاد لى أَمَلا   فبتُّ بين الإخاء والأمل
تصبح أعداؤه على ثقـة   منه وإخوانه على وَجَـل
تذلّلاً للعدوّ عن ضَعَة   وصولةً بالصديق عن دَخَل

(١٢٨) وقال أيضا :

أبا جعفر مُمْتَى خُطّـة   تجاوزتَ فيهـا ولم تَعْدِل

---

(١٢٥) الأدباء ١/٢٧٤ ، المرتضى ٢/١٣٢ ، والوفيات ١/٢٥ والثانى الراغب ١/٢١٢
(١٢٦) غ ٩/٢٩ ، وذكرت خبره فى التصدير ، والرجل هو ابن الزيات .
(١٢٧) الأخيران مجموعة المعانى ٣٠ .
(١٢٨) البيت السادس فى الأصل مقلوب المصراعين العجز مقدم والصدر مؤخر .

وخُبِّرتَ عن قولة قلتُها / أحرّ وأبرى من المُنْصُل

ص ٣٢

توهّمتَ فيها خلافي عليك وماذا جزاء الأخ المُفْضِل

وقلتَ يرانى بعين ازدراءٍ وفى قيمة الأوضع الأرذل

وذلك أنّىَ من جُبُّل فلِمْ قلتَ ذاك ولم تَعْجَل

هما صلعة (؟) أنا فى صدرها فبغداد تقرب من جُبُّل

ودع عنك ما بعد ما تستريب وعَدِّ عن المنكر المشكل

وأكِّدْ شريطةَ ما بيننا بقول من الحقّ مستقبَل

(١٢٩) وقال أيضاً :

كن كيف شئتَ وقل ما تشا وأبْرِق يميناً وأرْعِدْ شِمالا

نجا بك لُؤْمُك مَنْجَى الذباب حمتْه مقاذيرُه أن يُنالا

(١٣٠) وقال أيضاً :

من تهيّا له أخ كأخ لى كان دون الأنام أُنسى وخِلّى

رفعتْه حال لحاول حطّى وأبى أن يَعِزّ إلا بذُلّى

لم يكن بين أن تَوَلَّى وأن أقبل إلاّ مقدارُ عَقْد وحَلّ

(١٣١) وقال أيضا :

عهدى بعوف وهو من مازن فمَن اليوم أبو نهشل ؟

---

(١٢٩) الحماسة البصرية نسختى الثانية ٣٨٧ ، المرتضى ١٣٣/٢ ، النويرى ٧٧/٣ ، معانى العسكرى ١٧٩/١ .

(١٣٠) الأدباء ٢٧١/١ ، أحسن ما سمعت ٣٨ ، خاص الخاص ٩٩ .

آنَ لعوف أن يُرَى راضيا قد حَلّ فى بيت ولم يرحل

(١٣٢) وقال أيضًا :

وقائـــل لى أبدا إن جدّ أو إن هزلا
حتى إذا اضطُرَّ إلى قول نعمْ قال بلى !
تأنُّسًا منـــه بما قدضَمِنَتْ من ذِكر لا

ص ٣٣ (١٣٣) فى كتاب الوزراء للصولى / وقال أيضا :

يا أخًا لم أر فى الناس خِلاّ مثلَه أعجبَ هجراً ووصلا
كنتَ فى أول يومى صديقاً فعلى عهدك أمسيتَ أمْ لا ؟

(١٣٤) وقال أيضا :

ما الّذى أفعـــل أم ما أقولُ حَدَثٌ لو تعلمين جليـــلُ
نِعْمـــة مَهْنَؤُها للأعادى فإذا زالت فعـــنّى تزولُ
كنتُ أرمِى الدهر عنها فأمسى وبها صولتُـــه إذ يصولُ
بئس ما اُعتاض أخ من أخيه حُجَّةٌ تَبْقَى وعهدٌ يزولُ

(١٣٥) وقال أيضًا :

لئن أدرك الزّيّاتُ بالزيت رُتبةً لَمِنْ قبلِه الخلاّلُ بالخَلّ نالها

---

(١٣٢) الأدباء ١/٢٧٥ .
(١٣٣) البديع ٦٦ ، الصداقة ١٤٥ ، الصناعتان ٢٨٦ ، خاص الخاص ١٠٠ ، الراغب ٢/١٣ . وهذان البيتان ملحقان بالديوان .
(١٣٤) الأصل أم ماذا ، إذا يصول .
(١٣٥) الخلال هو أبو سلمة حفص بن سليمان أول وزير للسفاح قتله أبو مسلم بإيعاز منه.

تورّط منها نعمةً طمحتْ به   فما لَبِثت أن أعقبتْه زوالَها

(١٣٦) وقال أيضاً :

أصبحتُ من رأي أبي جعفر   في هَيْأة تُنْذِر بالصَّيْلَم
من غير ما جرم ولكنّها   عداوة الزنديق للمسلم

(١٣٧) وقال أيضاً :

دعوتُ لإحدى النائبات محمّدا   فأعرض عني جانباً وتجرّما
ورُبّ امرئٍ ناديتُ عند مُلِمّة   فألفيتُه منها أجلّ وأعظما

/ (١٣٨) وقال أيضاً :   ص ٣٤

إذا المرء أثْرى ثم ضَنّ برِفده   فدعه صريعَ اللُّؤم تحت القوائم
وبعض انتقام المرء يُزرى بعرضه   وإن لم يقع إلاّ بأهل الجرائم

(١٣٩) وقال أيضاً :

قدرتَ فلم تَضْرُرْ عدوّاً بقدرة   وسُمْتَ به إخوانك الذُلَّ والرَّغْما
وكنتَ مليئاً بالذي قد يعافها   من الناس من يأتي الدنيئةَ والذمّا

(١٤٠) وقال أيضاً :

من يشتري مني إخاء محمّد   أم من يريد إخاءه مجّانا

---

(١٣٦) الطبري ١٣٧٦/٣ والأصل هئة .
(١٣٧) حماسة ابن الشجري ٧٧ والثاني النويري ٩٢/٣ .
(١٣٩) غ ٢٧/٩ ، الأدباء ٢٦٤/١ .
(١٤٠) الصداقة ٤٥ ، والوفيات ٥٦/٢ ، وانظر القطعة ١٨٩

أم من يُخَلِّص من إخاء محمد   وله مُناه كائناً ما كانا

(١٤١) وقال أيضاً :

مالى بحاجـــة أر (؟)   دانى الزمانُ بها يدان
لمّا بلغتَ مَداى فيـــك بلغتَ فِيَّ مَدَى الزمان
ونصـــبتَنى غرضًا تُبيـــحُ دمى وتَحْمِى من رمانى
هـــذا جزاءُ مُقَدَّما   تى إذ أكون وليس ثان

(١٤٢) وقال أيضًا :

هَبِ الزمانَ رمانى   الشأنُ فى الخُلاّن
فيمن رمانىَ لمّا   رأى الزمانَ رمانى
ومن ذخرتُ لنفسى   فماد ذُخْرَ الزمان
لو قيل لى خذ أمانا   من أعظمِ الحَدَثان
لما أخذتُ أمانا   إلاّ من الإخوان

(١٤٣) وقال أيضًا :

ص ٣٥ / وكنتَ أخى بإخاء الزمان   فلمّا نبا صرتَ حربًا عَوانا
وكنتُ أَذُمّ إليك الزمان   فقد صرتُ فيك أذُمّ الزمانا

---

(١٤١) كذا ولعل الأصل مالى بجائحة قد ار دانى البيت .
(١٤٢) غ ٩/٣٢ والمروج (المتوكل) والأخيران صارا مثلا . انظر الأدباء ١/ ٢٧٠ .
(١٤٣) الأبيات سائرة غ ٩/ ٢٧ ، الأدباء ١/ ٢٦٣ ، غرر الخصائص الأولى ٣٥٦ ، الوفيات ١/ ١٠ ، خاص الخاص ٩٩ ، أحسن ما سمعت ٣٨ ، نزهة الجليس ٢/ ٣٦٧ ، الصداقة ٣٥ ، الطبرى ٣/ ١٣٧٦ ، النويرى ٣/ ٩٢ الأخيران .

وكنتُ أُعِـدّكَ للنائبات فها أنا أطلب منك الأمانا

(١٤٤) وقال أيضًا :

لا تَعْقِدَنْ عُقدة إن كنت ناقضَها ألفيتَها بك ممنوعا مَراقيها
وأجعلْ أُمورَكَ مردوداً مصادرُها إلى اختيارك تَلْويها وتُمْضيها

(١٤٥) وقال أيضًا ورواها ابن ذكوان وحده :

يا صديقى بالأمس صرتَ عَدُوّا سُؤْتَنى ظالماً ولم تَرَ سُوّا
صرتَ تُغْرِى بىَ الهمومَ وقد كنـــتَ لقلبى من الهموم سُلُوّا
أىُّ واشٍ وَشَى وأىّ عـدوّ دَبّ حتّى نبوتَ عنى نُبُوّا
كلّما أزددتُ صِحَّةً لك فى الوُدّ تزيّدتَ نَبْــوة وعُتُوّا

(١٤٦) وقال أيضاً :

أخ لىَ أبثثتُه كرُبة فما رامَ حتّى اشتكاها إليّا
وحتّى لأقبلتُ أُبدى العَزاء لكى يتعزّى فيأبَى عليّا
إلى أن بَخِلتُ بأسبابه وكان بذلك طَبّا مَلِيّا

أشعار وجدناها له فى الأخبار

(١٤٧) مما قاله فى الإخوان من غير رواية من أسندتُ إليه ما مضى ، ورواه غيرهم :

قولا لعبد الله ذاك الذى غيّره السلطان فى ساعَهْ

---

(١٤٦) ما رام ما زال . ومليا كذا فى الأصل ولا يتجه مع عليا .
(١٤٧) الأخبار يريد التواريخ .

ص ٣٦ / ابتاع وُدّى وهو ذو فاقة   حتى إذا نال الغنى باعه

(١٤٨) وقال أيضاً :

اسمعى [منّى] أُبثُّكِ شانى   إنما يُبدى ضميرى لسانى
كم أخ لى كان منّى فلما   أن رأى الدهرَ جفانى جفانى
لم يَرُعنى منه إلاّ عَدُوّ   مُوتِرٌ نحوىَ قوسَ الزمان
مستعِدٌّ لى بسهم فلمّا   أن رأى الدهرَ رمانى رمانى

(١٤٩) وقال أيضاً :

لم أبكِ من صرف دهر   إلاّ بكيتُ عليه
ولا تركتُ صديقاً   إلاّ رجعتُ إليه

(١٥٠) وقال أيضًا :

مُعْجَبٌ عند نفسه   وهو لى غير مُعْجِب
ليس يُهْدَى لرُشده   ضلّ عن كل مَذهب

شعره فى مراثى أبيه وغيره ، والزهد والنسيب

(١٥١) قال :

نعى الناعى إلىّ أبى   وخَبّرَ أين منقلَبى

---

(١٥٠) غ ٩/٢٦ وفيه الأول ثم   إن أقل لا يقل نعم   عاتب غير معتب
مولع بالخلاف لى — عامداً — والتجنب   قلت فيه بضد ما   قيل فى أم جندب
يريد قول امرئ القيس : خليلى مرا بى على أم جندب   أى أنا لا أريد أن أمر بك .
(١٥١) لغرته : الأصل بعزته .

لموعظة رآها في أبيه لها رأيتُ أبي
سُلبتُ أبي سلامتَه وأُسْلَبُ بعد مستلبي
وأين من الُمطِلِّ على مذاهب مذهبي هَرَبي
وما لمسافرٍ جِدّ الـــرحيل به وللَّعِبِ
مَضَى طَلَقًا لغِرَّته وأغفَلَ ليلةَ القَرَب

(١٥٢) وقال أيضاً :

/ إنّما المرء صُورة حين تَمّت تَناهَتِ — ص ٣٧
أنا مُذ كنت في التصرّ ف [لي] حالُ ساعتي

(١٥٣) وقال أيضاً :

لئن كنتَ مَلْهًى للعيون وقُرّة لقد صرتَ حُزنًا للقلوب الصحائح
وهَوّن وجدي أنّ يومك مُدْرِكي وأنّي غدا من أهل تلك الضرائح

(١٥٤) وقال أيضا :

كنتَ السواد لمقلتي فبكى عليك الناظرُ
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

---

(١٥٢) غ ١٢٣/٩ ومنه تناهت والأصل تناغت . وخبر غ يدل على أن البيتين ليسا من الرثاء في شيء .

(١٥٤) الأصل لمقلة تبكى عليك وناظر . والأبيات في غ ٢٣/٩ ، والأدباء ٢٦٦/١ ، والوفيات ١١/١ ويرويان لأعرابية في ابنها ويتلوهما :
ليت المنازل والديا ر حفائر ومقابر إني وغيري لا محا لة حيث صرت لصائر
النويري ١٦٤/٥ ، والعقد ١٦٥/٢ وهما سائران ، وفي باب المراثي من الحماسة البصرية للفتح ابن خاقان .

(١٥٥) وقال وأنشدناه أبو ذكوان :

مضت على عهده الليالى ... وأُحدثت بعده أمور

واُعتضت باليأس منك صبراً ... فاُعتدل الحُسن والسرور

فلستُ أرجو ولست أخشى ... ما أحدثت بعده الدهور

فليُبْلِغِ الدهرُ فى مَساتى ... فما عسى جُهْدُه يَضير

(١٥٦) وقال أيضا :

عِلْق نفيس من الدنيا فُجعتُ به ... أفْضَى إليه الردى فى حَوْمة القَدَر

أأنزلتك المنايا أم نزلتَ بها ... وكان بيتك بين الشمس والقمر

ويحَ المنايا أما تنفكّ أسْهُمُها ... معلَّقاتٍ بصدر القوس والوتر

(١٥٧) وقال أيضا :

أيها الربع الذى قد دثرا ... خَلَع الدهرُ عليه الغِيَرا

ص ٣٨ / أين من كنتَ بهم أنسا ومن ... صرتُ من بعدهم معتبَرا

عَطف الدهرُ عليهم عَطفة ... سَلب الأُنس وأبقى الأثَرَا

وقضَى منك زمانٌ وطرا ... طال ما قضيتَ منه وَطَرَا

(١٥٨) وقال أيضا :

مَررتُ يومًا حَجْرَةَ القبور ... ونسوةٌ يدعون بالثبور

---

(١٥٥) مساتى مرخم مساءتى والأبيات بلا عزو فى مصارع العشاق ٩١ .

(١٥٧) أنسا كذا فى الموضعين .

(١٥٨) أهون الخ مثل ، ومثله أهون هالك عجوز فى هام سنة ، الميدانى ٢/٣٠٣ ، =

فقلت قولا غير قول زُور ... « أَهْوَن زَوّار على مَزُوْر »
أنتنّ تبكين على مقبور ... فقلن نبكى لخراب الدُور
ولأنتشار أمرنا المنشور ... وهجرةٍ طالت على مهجور
وزَورةٍ حانت على مَزور ... كذاك فينا عادة الدهور

(١٥٩) وقال أيضا :

ولربّ نازلة يضيق بها الفتى ... ذَرعًا وعنـد الله منها مَخْرَج
كَمَلَتْ فلما استكملت حَلَقاتُها ... فُرجتْ وكان يَظُنّها لا تُفْرَج

(١٦٠) وأنشد اليزيدى محمد بن موسى لإبراهيم :

إنى اغتربتُ أُرَجِّى أن أنال غنى ... ولم أكن أوّلَ الفتيان مُغْتَربا
فإن رجعتُ ولم أرجع بفائدة ... فلستُ أوّلَ من أخطاه ما طابا
وكيف بالرزق لى أم كيف يَجْلِبه ... سَعْيِي إذا اللهُ لم يجعل له سببا
لو شاء ربّى أقمنا فى مواطننا ... حتى يسوق إلينا رزقَنا جَلَبا
/ وجاء بالرزق فى خفض وفى دَعَة ... ولم نعالجْ له الأسفار والتعبا ص ٣٩
مهما رُزقناه من شيء سيطلبنا ... ولا نُطيق لما قد فاتنا طلبا

= ٢٤٣ ، ٣٢٨ ، والعسكرى ٢ : ٤٢ ، ١/١١٣ ، والقالى ١/١٥٨ الأولى . ولانتشار : الأصل ولانتشاد .

(١٥٩) فى الأدباء ١/٢٧١ أنشد إبراهيم فى مجلسه فى ديوان الضياع (رقم ١٧٣) :
ربما تجزع النفوس من الأمـ ... ـر له فرجة كحل العقال
ونكت بقلمه ثم قال : ولرب البيتين وفى الوفيات ١/١٠ ، ويقال إنه ما رددهما من نزلت به نازلة إلا فرج الله تعالى عنه ؛ المرتضى ٢/١٣١ ، الفرج للتنوخى ٢/١٩٤ ، ولابن قضيب البان ١١٨ ، وللسيوطى ١٨١ ، وخ ٢/٥٤٥ ، والآداب ٨٤ ، ومجموعة المعانى ١٣٥ .

إذا سَلِمْتُ لِعِرض لا أُدَنِّسه ... فما أُبالى أجاء الرزق أم ذهبا

(١٦١) ووجدت بخط أبي يحيي عُبيد الله أنشدنى أخى لعمّه إبراهيم فى بنى علىّ عليهم السلام:

أَرَى لهم طارفاً مُؤْنِقا ... ولا يُشبه الطارفُ التالدا

يُمَنّ عليكم بأموالكم ... وتُعْطَوْنَ من مائة واحدا

فلا حمد الله مستبصِرا ... يكون لأعدائكم حامدا

فضلتَ قسيمَك فى قُعْدُدٍ ... كما فضل الوالدُ الوالدا

قال وأول هذه الأبيات:

[كفى بفعال امرئ عالم ... على أهله عادلا شاهدا]

قال أبو بكر الصولى فنظرت فى قوله: فضلت قسيمك فى قعدد فوجدته والمأمون متساويين فى القعدد والنسب، هاشم التاسع من آبائهما جميعاً. يعنى المأمون وعلى بن موسى.

(١٦٢) وقال أيضا:

مَلامَكِ عنّى! جَلّ خطبٌ فأوجعا ... ذرينى وما بى! قبل أن يتصدّعا

ألم تعلمى أن الملوم معذَّب ... وأن أخى لاقَى الحِمامَ فودّعا

---

(١٦١) الأبيات والكلام والزيادة فى المرتضى ١٣١/٢ . والبيت فضلت مع معناه فى غاية الاختصار فى أخبار البيوتات العلوية لابن زهرة الحسينى ٣٨ والمستبصر المحقق ذو البصيرة فى دينه . ويقال ورثه بالقعدد إذا كان أقربهم نسبا إلى الجد الأكبر . وكان عبد الصمد بن على ابن عبد الله بن عباس أقعد بنى هاشم اجتمع هو والفضل بن جعفر بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس فى عصر وانظر اللآلى ٨٠٩ والتاج .

(١٦٢) ب ١٣ أمرّ بالنصب على الحال .

وأعددتُه للنائبات ذخـــيرة   فأضحى أجلَّ النائبات وأفظعا

/ ودافعتُ عنه الموتَ بالمال جاهداً   فأوردته منــه على الرغم مَشْرَعا   ص ٤٠

أبا جعفر إن كان قدّمك الردى   أمامى وعاداك الحِمامُ فأسرعا

وخلّيتَنى للنائبات دريئـــــةً   أظلُّ بهـا فى كل يوم مروَّعا

فعينىَ ما تنفـكّ عَبْرَى سخينة   عليك ورُكنى خاضعا متضعضعا

وبعدك لا آسَى على فقْد هالكٍ   مَضيتَ فهوّنتَ المصائبَ أجمعا

سأَحْمِى الكرى عينى وأفترش الثرى   حياتىَ إذ صار الثرى لك مضجعا

وقيتُك ما أخشاه جُهدى ولم أُطِقْ   لردّ قضاء الله إذ حَـلّ مَدْفَعا

فلو أننى خُيّرْتُ لم يَعْدُنى الردى   وكنتَ المُعزَّى عن أخيك المفجَّعا

وإنى لأستحيي المعاشرَ أن أُرَى   خِلافك حيًّا بالبقـــاء ممتَّعا

وما مرّ يوم فى البلاء كيومه   أمرَّ وأنْأَى عن عَزاءٍ وأشنعا

وبين ضلوعى غُصّة مستكِنّة   مُجاوِرة قلبا بذكرك مُوْجَعا

وهَوّنَ وجدى فيك أنّ أمامنا   سوى دارنا داراً ستجمعنا معا

(١٦٣) وقال أيضا يرثى الفضل بن سهل — وهاتان القصيدتان مما طرحه من شعره ، وكان شعره نحو ثلثمائة ورقة :

إِحدى المُلِمّات الجلائلْ   أودتْ بفضـلٍ والفضائلْ

يا ذا الرئاسة والســـيا   سة وابنَ سادتِها الأوائل

أَنِستْ ببهجتـــك القبو   ر وأَوحشتْ منك المنازل

---

(١٦٣) ب ١٧ القاتل العنق والبطن . ب ٢١ معان منزل .

ص ٤١ / أليــوم عُطّلت الفرو ضُ وصالَ بالإسلام صائل

مَن للعــديم وللغريــم ولليتامى والأرامـل ؟

من يحمـل الخطب الجليـــل ويُبْطِل البَطَلَ الحُلاحِل ؟

نزلتْ بآل محمــــد والدينِ مُنْسِيَةُ النوازل

دَرست سبيـلَ الراغبيـــن وعَطّلتْ منها المناهل

والأرض أصبح ظهرها قفراً وبطنُ الأرض آهِلْ

الموت بعدك نِعمــة والعيش بعدك غيرُ طائل

إمّا يَزُل بك ذا الزما نُ فإنّ مدحك غير زائل

فى الله والمأمونِ منـــه المرتضى عِوَضٌ لعاقل

مثـــلُ الخليفة والرِضَى عَزّا عن النُوَب الجلائل

وبَنِي الأكارم للأكا رم والعقائل للمعاقل

ما مات مَنْ حَسَنٌ أخو ه وشِــبْهُه فيما يحاول

سائِلْ أميرَ المؤمنيـــن به الأسنّةَ والمناصل

إذ لا مَقيلَ لها من الـــأعداء إلاّ فى المقاتل

فى فتية أســـيافُهم يوم الطِعان لهم معاقل

متدرِّعين قلوبَهـم فوق الدروع لدى التنازل

حمّال كل عظيمة ومَعانِ معترّ وسائل

ص ٤٢

/ (١٦٤) وقال فى تقارب موت أُبنَيْه :

كَلَّ لسانى عن وصف ما أجد   وذُقتُ ثُكْلا ما ذاقه أحد
ما عالَجَ الحزنَ والحرارةَ فى الــأحشاء من لم يمت له ولد
فُجِعتُ بأُبنىَّ ليس بينهما   إلاّ ليالٍ ما بينها عــدد
وكُلّ حزن يبلَى على قِدم الـــدهر وحُزنى يُجِدّه الكَمَدُ

أشعار لابراهيم فى غير هذه الفنون

(١٦٥) حدّثنا محمد بن يحيي الصولى قال : رأى إبراهيمُ الحسنَ ابن وهب مخموراً فقال له :

عينـاك قد حكتا مَبيـــتَك كيف كنت وكيف كانا
ولربّ عينٍ قد أرتـــك مَبيتَ صاحبها عيانا

(١٦٦) فأجابه الحسن بعشرين بيتاً وطالبه بمثلها . فكتب إليه بأربعة أبيات وطالبه بأربعين بيتاً ، وهى هذه :

يا باعلىِّ خيرُ قولك ما   حَصّلتَ أنجمَه ومُخْتَصَرَه
ما عندنا فى البيع من غَبَن   للمستقِلّ بواحد عَشَرَهْ
وأنا المقدَّم غير محتشِم   أرْضَى القديم وأقتفى أثْره

(١٦٤) غير الأول فى العيون ٣/ ٦٠ للعتبي .

(١٦٦) باعلى أبا على يحذفون همزة أبي كالمجم وفى كامل المبرد :

يا باحسين والجديد إلى بلى   أولاد درزة أسلموك وطاروا

ومختصره من غ ٩/ ٢٦ حيث الأبيات وبالأصل أخصره مصحفا . والدساكر جمع دسكرة القرية ، والأكرة كأنه جمع أكار للحراث وانظر لهما التاج . ومطرا بالأصل مطره .

ها نحن وفيناك أربعة والأربعون لديك منتظره

فقال الحسن بن وهب :

أبلغْ أبا إسحق واحدة أن الدساكر حَشْوُها أكَرَهْ

ص ٤٣ / إن جاء سيل سابق مطرا كانوا بسَدّ بيوتِهم مَهَرَهْ

ودليل ذلك أن بعضهم كما ظننتُ الأمرَ قد بهره

كانت إجابته على عجل عن كل بيت قلته عَشَرَهْ

أنشدنى هذه الأبيات أبو أحمد البربرى وفسّر لى المعنى فقال : يقول الحسن نحن حُذّاق بقول الشعر كحذق الأكرة بعملهم فنحن نجيبك عن كل بيت بعشرة .

(١٦٧) فقال إبراهيم :

حَسَنٌ حوَى كلَّ المحاسن واُعتلى الـــشرفَ المُنيفَ بنفسه والوالد

إن أجْزِه ببلائه وإخائه لا أجْزِهْ ببلاء يوم واحد

(١٦٨) أنشدنى ميمون بن هرون قال أنشدنا الكلبى قال أنشدنى إبراهيم لنفسه :

لمّا وَثِقْتُ وخنتَنى فاظتْ لذاك النفسُ فيظا

وإذا وفيتَ لمن يفى لسواك دونك مُتُّ غيظا

(١٦٩) وروى له كُشاجِمٌ :

إنّ الزمان وما ترى بمفارقى صَرَفَ الغواية فانصرفتُ كريما

---

(١٦٧) والمصراع الرابع من قول فدكى البهرانى الحماسة ٤/٧٠ :

إن أجز علقمة بن سيف سعيه لا أجزه ببلاء يوم واحد

(١٦٩) فى غير أدب النديم له .

وصحوتُ إلاّ من لقاء محدِّث   حَسَنِ الحديث يزيدنى تفهيما

(١٧٠) حدثنا ميمون بن هرون قال حدثنا الكلبي قال أنشدنى إبراهيم (كذا) حدثنا ميمون بن هرون قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الكلبي / قال بلغ إبراهيم بن العباس أن الحسن بن وهب قد خلا أياماً يشرب مع بنات . فلمّا لقيه قالَ له فى ذلك : س ٤٤

كيف أصبحتَ صفىَّ الـــنفس من بين الأنام

كيف ماخلّفتَ من   أهل حلالٍ أو حرام

(١٧١) حدثنا عون بن محمد ومحمد ن موسى بن حماد البربرى قالا وعد الحسنَ بن وهب إبراهيمُ بن العباس أن يروح فراح فوجده نائمًا سكران فدعا بدواة وقرطاس وكتب :

رُحنا إليك وقد راحت بك الراح   وأسرعتْ فيك أوتار وأقداح

قدّمتَ وعداً فلما جئتُ أطلبه   أجاب بالخُلف نِسْرِينٌ وتُفّاح

(١٧٢) وقال وأنشدناه عون بن محمد :

أَوْلَى البريّة طُرّا أن تواسيَه   عندالسرور الذى واساك فى الحزَنِ

إنّ الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا   من كان يألفُهم فى المنزل الخَشِنِ

---

(١٧١) غ ٩/٢٥ دعا الحسن ابراهيم فقال : اركب وأجيئك عشيا فلا تنتظرنى بالغداة فأبطأ عليه وأسرع الحسن فى شربه فسكر ونام وجاء ابراهيم ورآه على تلك الحال فدعا بدواة وكتب اه ونصبت الحسن ورفعت إبراهيم ليصح الكلام وإن كان مثل هذا القلب غير جائز .
(١٧٢) بيتان سائران ، الأدباء ١/٢٧٤ ، الوفيات ١/١٠ ، المروج (المتوكل) ولدعبل فى عنوان المرقصات الثانى فقط ٣٠ وهما فى عيون الأخبار ٣/٢٠ ، والحماسة البصرية باب الأدب .

(١٧٣) حدثنى عون بن محمد عن المارستانى الكاتب . أنشدنى إبراهيم بن العباس :

ربّما تكره النفوس من الأمــــر لها فَرْجَةٌ كحَلّ العِقال

(١٧٤) قال :

قطّع الموتُ كلَّ حبل وثيق ليس للموت بعده من صديق
من يمت يَعْدَمِ النصيحةَ والإشــــفاقَ من كلّ ناصح وشفيق
ص ٤٥ / نزل الساكن الثرى عن ذوى الألــــطاف بالمنزل البعيد السحيق

(١٧٥) وقال أيضًا :

ربّما ارتجّت الليا لى بإحدى الطوارق
كم بُبحْبوحة الثرى من حبيب مُفارق

(١٧٦) وقال أيضا :

قالت لئن خفتَ من شيب ومن كِبَر إنّ المنايا لتغتال الفتى البطلا
فليس خائفُ يوم وهو ذو أمل كخائف دهرَه مستوفزاً وَجِلا

---

(١٧٣) عن المارستانى بالأصل إن المارستانى . وهذا البيت ليس لابراهيم ألبتة وإنما أنشده متمثلا ثم صنع بيتين على الجيم (مرا برقم ١٥٩) فوهم من وهم ، انظروا الأدباء ٢٧١/١ ، المرتضى ١٣١/٢ ، وفى أدب الماوردى ٢٥٩ ، ومجموعة المعانى ١٣٥ والبصرية النسيب معزوا لعبيد بن الأبرص ، وفى خ ٥٤٣/٢ لأمية بن أبى الصلت أو لأبى قيس اليهودى و لابن صرمة الأنصارى (أو هو أبو قيس صرمة ابن أبى أنس) أو لحنيف بن عمير اليشكرى أو لأعرابى أو لنهار بن أخت مسيلمة فانظره . ولأمية عند البحترى ٣٢٣ ، وانظر الراغب ٢٢٦/٢ ، والأبرح ١٦٣ أيضاً .

(١٧٧) وقال أيضا :

وما زلتُ مُذْ لَدُنْ أعْطِيْتُهُ ... أدافع عنه حِمامَ الأجلْ

أُعوّذه دائماً بالقُرآن ... وأَرْمِىْ بطرفى إلى حيث حَلّْ

فأضحتْ يدى قصدُها واحد ... إلى حيث حَلَّ فلم يرتحِلْ

ووجدت — وليس فى الروايات — بيتاً رابعا :

بنفسى حبيب ثوى فى الثَرَى ... وشارقُ حُسْن به قد أفلْ

(١٧٨) وأنشدنى عبد الله بن الحسين قال أنشدنى عمّك الحسن ابن عبد الله — لعمه إبراهيم بن العباس :

كان الشباب كخضاب [قد] نصلْ ... وابتزّه الشيبُ محلاًّ فنزل

فأزعج الشيبُ الشبابَ فارتحلْ ... إزعاجك العِيْسَ بحاء وبحَلْ

/ والشيب داء قاتل وإنْ مَطَلْ ... معجِّل بالموت من قبل الأجل س ٤٦

وقال يرثى أخاه أبا جعفر محمد بن العباس ، وجدتها بخط [ابن] عمى طَمّاس . (؟)

(١٧٩) وقال إبراهيم فى كتاب بعد كلام يُشبه التوقيع قد ذكرناه فى أخباره :

أناة فإن لم تُغْنِ أعقب بعدها ... وعيداً فإن لم يجْدِ أجدتْ عزائمُهْ

---

(١٧٧) غ ٩/٢٣ ، الأدباء ١/٢٦٦ له فى ابن له مات يافعاً . وفيهما مذ لد أعطيته .

(١٧٨) عمك عم من فانظر ؟ وأكثر هذه الزيادات ملحقة بيد متأخرة . وحاء بالكسر وحل بالجزم لزجر الابل . قوله طماس : هو ابن أخى إبراهيم أحمد بن عبد الله بن العباس ، غ ٩/٢٦ ، والمرتضى ٢/١٢٩ فهو إذاً ابن عم أبى بكر بل عمه .

(١٧٩) غ ٩/٢٠ ، الأدباء ١/٢٧٢ ، الوفيات ١/١٠ ، الراغب ٢/٨٧ ، وهنا=

(١٨٠) ووقّع فى كتاب آخر :

أساءوا وفيهم مُحْسِنون فإن تَهَبْ لمحسنهم أهلَ الإساءة يَصْلُحوا

(١٨١) حدثنا أبو بكر محمد بن يحيي قال حدثنا أبو ذكوان قال سمع إبراهيم بن العباس رجلا يقول : شبتُ وشيبي رسولُ موتى ، فقال :

آذنَتْكَ الشَعَراتُ الـ ـبِيْض بالخطب الجليل
لم تَدَعْ فى النفس شكّاً لك فى وَشْك الرحيل
يوشك المُرْسِل أن يأتىَ من بعد الرسول

(١٨٢) وقال أيضا :

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلاّ التى كان قبل الموت يَبْنِيها
فإنْ بناها بخير فاز ساكنها وإن بناها بشرّ خاب بانِيها

= الكلام مذكور فى الأدباء . (١٨٠) الراغب ١٤٨/١ .
(١٨١) قوله (يقول) بالأصل بدله (قد) فأصلحته .

صورة ختام الأصل

نَجِزَ شعر إبراهيم بن العباس مِمَّا أَلّفه أبو بكر محمد بن يحيي الصولى رحمه الله . كتبه الفقير مصطفى بن أحمد الترزى عفا الله عنه ، ونجز فى نهار الخميس الرابع عشر من شهر رمضان سنة ١١٣٨ ﻫ من نسخة تأريخها

يوم الخميس الحادى عشر من رمضان سنة

تسع وتسعين وثلثمائة والحمد لله وحده

وفرغ العاجز عبد العزيز الميمنى من نساختها باستنبول ١٢ محرم سنة ١٣٥٥ ﻫ (٤ نيسان — أبريل سنة ١٩٣٦م) المرّة الأولى ، ثم هذه المرّة لعرضها للطبع بمنزله فى عليگره الهند ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ ﻫ (٦ آب — أغسطس سنة ١٩٣٦م) وهذا الترزى هو الذى أفسد الديوان ، و إلاّ فإن الأُمّ كانت من الصحّة والإتقان بمكان .

ذيل فيه زيادات

(١٨٣) العقد ١/٣٤٠ :

يا صديقى الّذى بذلتُ له الوُ دَّ وأنزلتُه على أحشائى

إنّ عينا قذّيتُها لتُراعيك على ما بها من الأقذاء

ما بها حاجة إليك ولكن هى معقودة بحبل الوفاء

(١٨٤) محاضرات الراغب ٢/٣٤ :

اختَلجتْ عينى فأبصرتُه كأنّ عينى تعلم الغَيْبا

(١٨٥) مجموعة المعانى ٣٣ النويرى ٣/١٩١ :

إذا السنة الشهباء مدّت سماءها مددتَ سماءً دونها فتجلّت

وعادت بك الريح العقيم لدى القِرَى لِقاحاً فدرّت عن نداك وطَلّت

(١٨٦) غ ٩/٢١ ، الأدباء ١/٢٦٤ ، نزهة الجليس ٢/٣٦٨ فى موت الزيات :

لمّا أتانى خبرُ الزَيّات وأنّه قد عُدّ فى الأموات

أيقنتُ أنّ موته حياتى

(١٨٧) غ ، ٩/٢١ ، الأدباء ١/٢٦٤ ، نزهة الجليس ٢/٣٦٨ . وقيل إنهما لإسحق :

تغيّر لى فيمن تغيّر حارث وكم من أخ قد غيّرته الحوادث

أحارث إن شوركتُ فيك فطالما غَنِيْنا وما بينى وبينك ثالث

---

(١٨٣) قذيتها ألقيت فيها القذى .

(١٨٤) اختلاجها دليل على رؤية المحبوب انظر سمط اللآلى ٦٥٩ .

(١٨٨) اللآلى ٢٤١ ظنّا :

إذا طمعٌ يوما غزانى منحتُه   كتائبَ يأس كرَّها وطِرادَها

سوى طمع يُدنى إليــــك فإنه   يُبَلِّغ أسبابَ العلى من أرادها

(١٨٩) معانى العسكرى ١/١٨٣ ، النويرى ٣/٢٧٩ :

ولمّا رأيتك لا فاســـقاً   تُهابُ ولا أنتَ بالزاهـــد

وليس عَدُوّك بالمتّـــقَى   وليس صديقك بالحـــامد

أتيتُ بك السوقَ سوقَ الرقيق   فناديتُ هل فيك من زائد ؟

على رجل غادر بالصديق   كفور لنَعمائه جاحـــد

فما جاءنى رجل واحـــد   يزيد على درهم واحـــد

سوى رجل حان منه الشَّقاء   وحلّتْ به دعـــوةُ الوالد

فبعتك منـــه بلا شـــاهد   مَخـــافةَ رَدّك بالشـــاهد

وأُبت إلى منزلى ســـالما   وحلّ البلاء على النـــاقد

(تابع ٥٧) الأدباء ١/٢٧٤ مصحَّفة ، والأبيات أكثر لأبى الأســـد (اللآلى ٥٤٥) فى غ ، ١٢/١٦٨ ، وآخر شرح الحماسة لأبى هلال (٥١ نسخة الدار أدب ١٨٣٦) ، والشعراء ١٢ ، وفى ج ٤ العقد لأبى زبيد وهو وهم كوهم صاحب معجم الأدباء وهى لأبى الأسد بإجماع الرواة (معانى العسكرى ٢/٢٠٣) يقول فى آخرها :

فصرت من سوء ما بُليتُ به   أكنى أبا الكلب لا أبا الأسد

---

(١٨٩) قال أبو هلال أنشدنى أبو مسلم ابن بحر لابراهيم وهى أبيات مشهورة أوردتها لأنى لست أجد مثلها فى معناها وقد أحسن التصرف فيها فما قاربه فى معانيها أحد اه قلت وانظر القطعة ١٤٠ .

وقد مضى منهما بيتان رقم ٥٧ وهما ٤ و ٥ :

إنْ كان رزقى إليـك فارمِ به   فى ناظرَىْ حيّـــة على رَصَد
لو كنتُ حُرًّا كما زعمتَ وقد   كَدَدْتَنى بالمِطال لم أُعُــــد
لـكنّنى عدتُ ثم عدتُ فإنْ   عدتُ إلى مثلها إذًا فعُــد
أعتَقَنى سوءُ ما أتيتَ من الــرقّ فيا بَرْدَها على كبــدى
فصرتُ عبداً للسوء فيك وما   أَحْسَنَ سوءٌ قبـلى على أحد

(١٩٠) غ ٩/٢٤ ، المرتضى ٢/١٣٠ ، نزهة الجليس ٢/٣٦٥ :

أزالت عَزاءَ القلب بعد التجلّد   مَصارعُ أولاد النبىّ محمــدِ

(١٩١) معانى العسكرى ١/٣٥٣ قال والناس يروونه لغيره :

ليـلة كاد يلتقى طرفاها   قِصَرًا وهْى ليلة الميـلاد

(١٩٢) غ ٩/٣٠ ، وبلا عزو ثلاثة فى العيون ٣/١٦١ :

فلو كان للشكر شخص يَبين   إذا ما تأمّـــله النـاظرُ
لمثّلتُــه لك حتى تراه   فتعلَمَ أنى أُمرؤٌ شا كر

(١٩٣) غ ٩/٢٥ ، الأدباء ١/٢٦٧ :

وأفضل ما يأتيه ذو الدين والحِجَى   إصابةُ شكر لم يَضِع معه أجر

(١٩٤) غ ٩/٢١ ، الأدباء ١/٢٦٤ ، الوفيات ٢/٥٦ ، مجموعة المعانى ١٥١ الثانى فى الراغب ١/١٧٢ :

دعوتُك فى بلوى ألمّتْ صروفها   فأوقدتَ من ضِغْن علىَّ سعيرَها
فإنّى إذا أدعوك عنــد مُلِمّة   كداعية عند القبور نصــيرَها

(١٩٥) الراغب ٢/١٤٧ :

وكنتُ أُرَجِّى أنه حين يلتحِىْ يفرِّج أحزانى ويُعقبنى صبرا
فلمّا التحى واْسودّ عارضُ خدّه تزايدت البلوى لواحدة عشرا

(١٩٦) غ ٩/٢١ ، الأدباء ١/٢٦٢ ، الآداب ١١٩ نزهة الجليس ٢/٣٦٧ :

إنّ امرأً ضَنّ بمعروفه عنّى لمبذول له عُذرى
ما أنا بالراغب فى عُرفه إن كان لا يرغبُ فى شكرى

(١٩٧) الراغب ٢/٦٨ فى المعانقة :

ساعَدَنا الدهرُ فبتنا معا نحمل ما نجنى على السُكْر
فكنتُ كالماء له قارعا وكان فى الرِّقّة كالخمر

(١٩٨) الراغب ١/١٩٠ :

إذا ما بَدَوْا والقوم فوق سروجهم تناثرت الأشراف منهم على الأرض

(١٩٩) الوفيات ١/١١ ، عن الحماسة ولكن فيه ٣/١١٥ ، ٥٤٠ بلا نسبة ولكن هما له فى البصرية النسيب :

ونُبّئتُ ليلى أَرسلتْ بشفاعة إلىّ فهلاّ نفسُ ليلى شفيعها
أأكرمُ من ليلى علىّ فتبتغِى به الجاهَ أم كنتُ امرأً لا أُطيعها

(٢٠٠) كتاب بغداد لابن طيفور ٦/٣٠٢ ، غ ٩/٢٣ نزهة الجليس ٢/٣٦٦

خرج إبراهيم ودعبل ورزين رجّالة فى خلافة المأمون إلى بعض البساتين فلقُوْا قوماً من أهل السواد من أصحاب الشوك فأعطوهم شيئاً وركبوا حميرهم . فأنشأ إبراهيم يقول :

---

(١٩٥) فى موت ولده اليافع .
(١٩٧) قارعا وقادعا : شاربا .

اعيضتْ بعدَ حمْل الشوْ ... ك أوقاراً من الحرف
نَشَاوَى لا من الصهبا ... ء بل من شِدّة الضَعْف

فقال رزين: فلو كنتم على ذاك ... تؤولون إلى قَصْف
تساوت حالكم فيه ... ولم تَبْقَوْا على الخَسْف

فال دعبل: وإذ فات الّذى فات ... فكونوا من ذوى الظرف
ومُرّوا نقصِف اليوم ... فإنى بائع خُفّى

فانصرفوا معه فباع خُفّه وأنفقه عليهم .

(٢٠١) المروج (المتوكل) :

تزيده الأيام إن أقبلت ... حزما وعلماً بتصاريفها
كأنّها فى وقت إسعافها ... تُسمعه صوت تخاريفها

(٢٠٢) المروج أيام المتوكل :

لا تلمنى فإنّ همّك أن تُثْرِى وهمّى مكارمُ الأخلاق
كيف يسطيع حفظَ ماجمعت كفّاه مَن ذاق لذة الإنفاق

(٢٠٣) مجموعة المعانى ٥٠ :

وكنّا متى ما نلتمس بسيوفنا ... طوائلَ ترجعنا وفينا الطوائل
ويأمن فينا جارنا وعيوننا ... وترقد عنا فى المُحول العواذل
نهمّ فتعطينا المنايا قِيادَها ... وتُلْقِى إلينا ما تُكِنّ المعاقل

(٢٠٤) الأدباء ١/٢٧١ ، كتب إلى ابن الزيات يستعطفه :

فهَبْنى مسيئاً مثلَ ما قلتُ ظالما ... فعفواً جميلا كى يكون لك الفضلُ

---

(٢٠١) التخاريف من الخرف من الشيب .

فإن لم أكن بالعفو منك لسوء ما   جَنيتُ به أهلاً فأنت لها أهل

(٢٠٥) غ ٩/٢٣ قال إبراهيم كنت أنا ودعبل نطلب جميعاً بالشعر فابتدأت أقول فى المطلب بن عبد الله بن مالك :

أمطّلبٌ أنت مستعذِبٌ   فقال دعبل :   لسمّ الأفاعى ومستقتِل

فقلت :

فإنْ أُشْفَ منك تكن سُبّةً   فقال دعبل :   وإن أعفُ عنك فما تفعل

(٢٠٦) الراغب ١٧٢ :

تَخِذتكم دِرعا وتُرسا لتدفعوا   نِبالَ العِدَى عنّى فكنتم نصالهَا

(٠٠٠) ونسب البكرى اللآلى ٦١٦ له ضلّةً وهما لأبى بكر الخوارزمىّ انظر أسرار البلاغة ١٠٨ اليتيمة ٤/١٥٢ الحصرى ٢/٩٩ الوفيات ١/٥٢٣ :

أراك إذا أيسرت خيّمتَ عندنا   مُقيما وإن أعسرتَ زُرْتَ لِماما

فما أنت إلاّ البدرُ إن قلّ ضوءه   أغبّ وإن كان الضياء أقاما

(٢٠٧) غرر الخصائص ١٢٩٩ هـ ص ٣٠٣ ، وانظر فى ذيل اللآلى ٢٢ أنهما لأبى (؟) عبيد الله بن زياد الحارثى :

لن يُدْرِكَ المجدَ أقوامٌ وإن كَرُموا   حتّى يَذِلّوا وإنْ عَزّوا لأقوام

ويُشتَموا فترى الألوان مُسْفِرةً   لاصَفحَ ذُلّ ولكنْ صفحَ إكرام

(٢٠٨) نفحات الأزهار ٢٤٧ وعليه العُهدة :

أراك فلا أَرُدّ الطرفَ كيلا   يكون حجابَ رؤيتك الجفون

ولو أنى نظرتُ بكلّ عين   لما استقصتْ محاسنَك العيون

(٢٠٩) الأدباء ٢٧٦/١ الجهشيارى رأيت دفتراً بخط إبراهيم فيه شعره قال فى حبس موسى بن عبد الملك إيّاه وكناه أبا عمران ، وكان يكنى أبا الحسن من قصيدة طويلة :

كم ترى يبــــقى على ذا بدنى قد بَلِيْ من طول همّى وفَنِيْ

أنا فى أَسْر وأســـبابِ رَدًى وحديدٍ فادح يَــكْلِمُنِى

وأبو عمران موسى حَنِقٌ حاقـــدٌ يَطْلُبنى بالإحَن

ليس يَشفيه سوى سَـفْكِ دمى أو يرانى مُدْرَجًا فى كفنى

وقد كتب أحمد بن مدبِّر بخطّه فى ظهر هذا الدفتر :

أبا إسحق إن تـكن الليالى عطفن عليك بالخطب الجسيم

فلم أر صرفَ هذا الدهر يجرى بمكروه على غير الـكريم

(٢١٠) أبو بكر الصولى فى أدب الـكُتّاب له ١٠٢ (و غ ٢٩/٩ ، والأدباء ٢٦٩/١ ، وهدية الأمم ١٧٠) حدثنى يعقوب بن بيان كتب إبراهيم يوماً كتاباً فأراد محو حرف منه فلم يجد غير كُمه . فقيل له فى ذلك . فقال : المال فرع والقلم أصل فهو أحقّ بالصون منه الخ . ثم قال : وعجيب من أبى بكر أن يُغفل عنها هنا !

إذا ما الفكرُ وَلّدَ حُسْنَ لفظ وأدّاه الضميرُ إلى العيان

ووشّاه فَنَمْنَمَه مُسَــــــدٍّ فصيحٌ فى المقال بلا لسان

رأيتَ حُلى البيان مُنَشَّرَاتٍ تَجَلَّى بينها صُــوَرُ المعانى

---

(٢١٢) مسد من السدى خلاف اللحمة .

فهرس

قوافى الديوان والذيل مرتّبة على الأرقام

وقد راعيتُ ترتيب أبى بكر نفسه فى الكاف والهاء

المختـــــار

من

دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمـام

للإمام

أَبِى بَكْرٍ عَبْدِ ٱلْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْجُرْجَانِىِّ ٱلنَّحْوِىِّ

اعتني بنسخه وتصحيحه ومعارضته بالأصول وشرحه

عبد العزيز الميمني

بعليكره — الهنــــد

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوّة

سِرتُ فى جمادى الأخرى سنة ١٣٥٣ هـ (سبتمبر ١٩٣٤م) إلى قرية حبيب گنج من أعمال عليگره الهند الموسومة باسم صاحبها صاحب الفضيلة الأستاذ حبيب الرحمن خان الشِرْوانىّ صدر الصدور بمملكة حيدر آباد الإسلاميّة سابقاً ، لزيارة خزانة كتبه الخطيرة ، فوجدتُ فيها نسخة عتيقة قد أكل عليها الدهر وشَرِب ، من شرح المعلّقات للزوزنىّ كانت تنقص ثمانية أوراق من أوّلها تحتوى على شرح ١٩ بيتاً من قصيدة امرئ القيس فأُكملت بخط فارسىّ حديث يتلوها شرح داليّة النابغة الذبيانىّ وتنتهى بكلمة الناسخ هكذا :

تمّ هذا الكتاب بيد العبد الراجى رحمة ربه أبى العلاء ابن أبى الفوارس بن مهدى (؟؟؟) القطروىّ تاب الله عليه ومتّعه به فى عشر ليال بقين من شهر ذى الحجة حجة ثمان وأربعين وستّمائة والحمد لله والصلاة على من لا نبىّ بعده .

اختيار الشيخ الإمام أبى بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجانى النحوىّ رحمة الله عليه من دواوين المتنبئ والبحترى وأبى تمام اهـ

ثم يتلوها من الصفحة الآتية هذا الاختيار فى ٦٣ صفحة (أو ٣٣ ورقة كما قد رقم عليها) تنتهى بمثل خاتمة شرح الزوزنى كما تراه ، غير أن الكلمتين (مهدى القطروى) غير واضحتين فى الموضعين . القطروى غير منقوط ومهدى أجزم بأن الأصل ليس به ألبتّة .

وذكر[١] ياقوت فى ترجمة أسامة ولده عضد الدين أبا الفوارس مرهف بن أسامة لقيه ياقوت بالقاهرة سنة ٦١٢ ﻫ ، وكان عنده من الكتب ما لا يعلم هو مقداره إلى آخر ما وصفه به . فهل أبو العلاء ناسخنا ابنٌ له على أن يكون الأصل (أبو العلاء ابن أبى الفوارس مرهف) هذا افتئات وغلو فى الظنّ لأن العبارة وهى عتيقة لا تحتمل مثل هذا التصحيف . ويوجد بخزانة حيدر آباد نسخة عتيقة من جوامع[٢] كتاب إصلاح المنطق تأريخ أبى الحسين زيد بن رفاعة بن مسعود الكاتب يرويه عن أبى بكر ابن الأنبارى من كتب أبى بكر ابن أبى الفوارس مرهف بن أسامة كُتبت سنة ٥٩٩ ﻫ ، فهو كأنّه أخو صاحبنا إن صحّ ما صرنا إليه ولكن دونه خَرْط القتاد .

ويوجد على طرّة الصفحة الأولى من المجموعة عبارة فارسيّة سطا عليها المجلد فحواها أن الأوراق الجديدة المذكورة كتبها مير سيّد محمد يوسف بن العلاّمة مير عبد الجليل البِلگرامىّ والحواشى المثبتة على شرح الزوزنى بخط العلاّمة الوالد وقد انتقلت المجموعة إلى الولد سنة ١١٤٥ ﻫ ، وتوفى الوالد سنة ١١١٧ ﻫ ، وكان كبير علماء الهند ومفخرتهم فى زمن اورنگ زيب عالمگير ونقل غلام على آزاد فى الخزانة[٣] العامرة وهو كتاب فى شعراء الفرس أن عبد الجليل لقى باورنگ آباد السيد على معصوم المدنى صاحب سلافة العصر فى محاسن الشعراء بكلّ مصر فقال السيد : لم أر فيما عشت رجلا جامعاً للعلوم مثله .

وبعدُ فهذا مبلغ نسبة النسخة ، وكان حصل عليها صدر الصدور بحيدر آباد قبل نحو ستّ سنوات . وهى بخط النسخ على قطع صغير فى كل صفحة ١٨ سطراً بخط وسط ، وقد أكلها الدود وعاث فيها العُثّ ، وقد تمكّنت وله الحمد والمنّة من تقويم أَوَدِه ورأبِ ثَأَه غير ثُلْمة فى أوّل الورقة ٢٩ بقدر الثلث أى سبعة أسطر من الصفحة الأولى وستّة من تاليتها ، فسددتُها بما يوافق مَنْحَى الشيخ

---

(١) الأدباء ٢/١٩٦ . (٢) ولكن العبارة لم يثبتوها فى هذه الطبعة منه .
(٣) طبعة لكنو ص ٣٥٣ .

من اختيار شعر أبي تمام وقد نبهت على ذلك في محله .

وقد قلب المجلد في الترتيب فأدرج الورقة ٣١ بعد الورقة ٢٠ في جملة شعر البحتريّ بعد قوله (وما للعلى ...... يُلْحَقُ) كما قد أدمج الورقة ٢١ بدل ٣١ في شعر أبي تمام بعد قوله (ولن تنظم .... الشمائلُ) فأصلحتهما وأحللتُها محلّهما من شعر الطائيَّيْن .

وهذا الاختيار لا أعرف أحداً يكون يعرفه أو يذكره في عِداد تآليف الشيخ .

وكان الشيخ قد أثبت كلمة « قال » في عنوان كل اختيار من كلمة إلاّ أن الناسخ ربّما أهملها وربّما أثبتها على بعض الأبيات المتوسّطة فاستعضتُ عنها بخط عريض للفصل على عادة أهل العصر وبخطّين علامة على نَجاز القافية .

وزدت نجمة (*) في أول الأبيات التي لم أجدها في طبعات الدواوين وهي في شعر البحتري ٣٧ بيتاً وفي شعر أبي تمام بيتٌ .

وكان الشيخ عبد القاهر تلميذ القاضي أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني صاحب الوساطة وبلديّه وخِصِّيصه . قال ياقوت[1] في ترجمة القاضي أن الشيخ قد قرأ عليه واغترف من بحره ، وكان إذا ذكره في كتبه[2] تبخبخ به وشمخ بأنفه بالانتماء إليه . وترى مثله بطرّة بيت لأبي تمّام (جديرٌ ...... وهو صادِ) في اختيارنا هذا . وأرى أن هذا الاختيار بعثه عليه مطالعة الوساطة فإنه على مذهب شيخه في تقديم أبي الطيّب على الطائيَّيْن ثم تقديم البحتري على أبي تمّام وهو تحيّزٌ وافتآتٌ لا أرتضيه إلا أن المرء لا يلام على هواه كما جاء في المثل « خَلِّ امرأً وما اختار » .

وحواشي الشيخ بعضها على الطُرّة وبعضها في الصُلب ، وقد أثبتُّها كلَّها بحيث أثبتها .

ولم يوفَّق لترتيبه على ما يجب ولا لتنقيحه وتهذيبه مرّة ثانية فتراه[3]

(١) الأدباء ٥/٢٩٤ (٢) أسرار البلاغة المنار ١٦٤ والوساطة الصيدا ١٨٤ .
(٣) انظر المتنبئ أعز .... كتاب ثم ولكنك ..... إياب .

ينتقى من شعر أبياتاً ثم يعود له مرّة أخرى فيختار منه غيرها .

وقد أمعنتُ النظر فى اختياره هذا ؛ فرأيته يُغفل تارة ما هو أمثل بكثير ممّا اختاره وأثبته ، و بحسبك أنه ذهب عليه من شعر المتنبّئ مقطّعة حكيمة لا يعادِلها شىء من حِكم المتنبّئ فى سائر شعره وهى :

صحب الناسُ قبلنا ذا الزمانا

إلى غيرها من أفذاذ الأبيات وأنصافها وقلائدِ شعره ، وهى فى شعره أكثر من أشعار صاحبَيْه . غير أن مختاره لا يُضْرَب عنه صفحاً ولا يُنْبَذ ظِهريّا ؛ فإنّ فيه معنى بديّا أو وصفاً طريّا . وقد أتى الشيخ بما هو أدهى وأمرّ ، وذلك أنه يختار بيتاً من أبيات فى معنى واحد تكتنفه فيُفْزِزه منها كَرْهاً ويَقْرِنُه بقرين لا يَليط به ولا يلائمه فيَبْتُر العبارة و يُجْحِف بالبيان ، فلم أر بُدّاً من إثبات الأبيات المكتنفة المتطرّفة لإتمام غرض الشاعر فشعبتُ صدعه ورقعتُ خَرْقَه .

ومعلّقاتى على شعر المتنبئ فيها بعض مَقْنَع ، وأنا أعترف بأنّها لا تُرْوِى الغليل ؛ بل تغادر فى النفس حاجة لم تقضِها ، وعذرى أن شروح شعره سهلة المتناول قد طبّقت الخافِقَيْن ، وجاست كلّ دار ، وولجت فى كل وِجار ، ولم أكن لأضرب فى حديد بارد أو أنفق الكاسد . وأشبعت الكلام فى شعر البحترى واستوفيت علماً منّى أن شعره غير مشكول ومشروح[1] لاسيما فى هذه الأعصار بهذه الديار ، وقد قال الأوّل : « أمرعتَ فانزِلْ » . زد إلى ذلك أن طبعة الجوائب رديئة لم تنقّحْ ولم تُعارَضْ بالأصول على يَدَىْ خبير بصير ، وابتُليت بدعوى فارغة ، وقد أحلتُ على صفحاتها ليمكّن الباحث من مراجعة سائر الشعر ، وكابدت له عناء معنيًا لأنّها غير مرتّبة على الحروف . فجاءت ولله

(١) الأدباء ٦/١١ : ٤ ، ولم أر من تصانيف البحاثى شيئاً إلا شرح ديوان البحترى ولعمرى إن هذا شىء ابتكره فانى ما رأيت هذا الديوان مشروحا ولا تعرض له أحد من أهل العلم ولا سمعت أحداً قال إنى رأيت ديوان البحترى مشروحا الخ . وقد طبع آنفا عبث الوليد . وأصل الجوائب بخزانة كويرولو فى غاية الصحة والعناية والاتقان وهو مشكول .

الحمد نسختنا من اختيار شعر البحترىّ خالية من تصحيفات الورّاقين ، وأصلح من الديوان وأصحّ ، وأحقّ بأن يُرْكَنَ إليه ويعوَّل عليه فى فهم غرض الشاعر على أنها تحوى بين دَفّتيها جملة لا يستهان بها من زيادات[1] شعره على ما فى الديوان . وطبعات ديوان حبيب مرتّبة . إلا أنّنى لم أَقْرُ قرىّ أحد ولا اقتفيتُ أثره فى فهم شعر أحد منهم ؛ بل اجتهدت أخطأت أو أصبت ، وأتعبتُ جوادى فُزتُ بالخَصْل أو أخفقتُ .

فدونكمو أيها الشُداة والنَشَأ اختياراً كلّه أمثال سائرة ، وآداب نافقة عامرة ، خلاما تستنكفه الخَفِرات من البنات عما يشين من الخنى والمُقْذِعات حَرِىّ بأن يكتب بماء اللُجين والعَسْجَد على خدود الخُرَّد ، وأن يُكِبَّ عليه رُوّاد الآداب من كل ساحة و باب ، قراءة ودراسة ، فيُحِلّوه لأشعار المحدثين محلّ الحماسة ، فإنى أرى المتأخرين ولا سيّما العصريّين منهم لم ينصفوا الطائيّين فهان عليهم خطَرها وقَدْرُها وكسد فيهم شعرها ، وهما هما لا يُشَقّ غبارها ولا يُبْلَغ شأوهما ويؤمَن عثارهما . وفى هذا المقدار من الاختيار كفاية ، إذ لا فسحة للمجال ، ولا وسعة فى الأعمار والآجال للرجال ، أن يأتوا على النهاية والكمال ، وعن البحر اجتزاء بالأوشال .

وخاتمة مقالى أن أقدّم خالص شكرى وشكر العلم وذويه للأستاذ أحمد أمين رئيس لجنة التأليف حرسه الله على عنايته بمثل هذه الأمور ، من التراث التالف الخالف ، من العصر السالف ، واللَقَى البائر ، من الزمن الغابر ، حتّى تجلّى كالهَدِىّ ، فى الدرع البَهِىّ .

خادم العلم

عبد العزيز الميمنى

ذو القعدة الحرام سنة ١٣٥٣ ﻫ

بجامعة عليكره — الهند

(١) وقد أخلت طبعة الجوائب بنحو ثلث شعره أو الربع كما تتحققه بمراجعة عبث الوليد



عَوْنَكَ ! يا لطيفُ !

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته على رسوله محمد وآله أجمعين .
هذا اختيار من دواوين المتنبّئ والبُحْتُرِىّ وأبى تَمّام عَمَدْنا فيه لأشرف أجناس الشعر ، وأحقّها بأن يُحفظَ ويُرْوَى ويُوَكَّلَ به الهِمَمُ ، ويُفَرَّغَ له البالُ ، وتُصْرَفَ إليه العنايةُ ، ويُقَدَّمَ فى الدراية ، وتُعْمَرَ[1] به الصدورُ ، ويُسْتودعَ القلوب ، ويُعَدَّ للمذاكرة ، ويحصَّلَ للمحاضرة . وذلك ما كان مَثَلاً سائرا ، ومعنى نادرا ، وحِكمةً وأدبا ، وقولاً فَصْلا ، ومَنْطِقًا جَزْلا . وقد أخرجنا من ذلك من هذه الدواوين خِيارَ الخيار ، وما هو كوسائط العقود ، وأَناسِىّ العيون ، وكسبيكة الذهب ، وكالطِراز المُذْهَب . وبدأنا بشعر المتنبّئ ، لأن أمثاله أَسْيَرُ ، ومعانيه فيها أغزرُ ، ومعارفَه فى الحِكَم والآداب أكثر ، والله تعالى يَقْرِن به الخير والبركة ، بمَنّه وفضله .

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبىء :

١) إنما[2] التهنئات للأكفاء ولِمَنْ يدّنِى من البُعَداء

(١) الأصل وتغمر بالغين .
(٢) كان كافور بنى داراً وأمره بذكرها فقال .

وأنا منــك لا يُهَنَّأُ عُضْوٌ بالمَسَرَّات سائرَ الأعضـاء

* * *

أنا صخرة[١] الوادى إذا مازُوحمتْ وإذا نطقتُ فإنّنى الجَوْزاء
وإذا خَفِيتُ على الغبىّ فعاذِرٌ أن لا ترانى مُقـلةٌ عَمْياء
ونَدِيمُهم وبهم عرفنا فضـلَه وبضِـدِّها تتبيّنُ الأشياء
ولَجُدْتَ حتى كدتَ تبخَل حائلاً للمنتهَى ومن السرور بكاء

* * *

وهَبْنى[٢] قلتُ هذا الصبح ليلٌ أيَعْمَى العالَمون عن الضياء

* * *

(ب) يجشّمك[٣] الزمان هوًى وحُبّا وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحبيبُ
وللحُسّاد عُذرٌ أن يَشِحّوا على نظرى إليـه وأن يذوبوا
فإنّى قـد وصلتُ إلى مكان عليه تَحْسُد الحَدَقَ القلوب

* * *

وما[٤] جَهِلَتْ أياديكَ البوادى ولـكن ربّما خَفِىَ الصوابُ
وكم ذنبٍ مُوَلِّدُه دَلالٌ وكم بُعـد مُوَلّده اقتراب

---

(١) مثل فى الثبات . وكالجوزاء آت بعنيين فى لفظ . نديمهم نديم اللؤماء البخلاء ، حائلا راجعاً إلى الانتهاء ، وغاية السرور البكاء .
(٢) فى ابن إسحق وكان بلغه أنه هجاه فينفى عن نفسه هذه التهمة . يقول : كيف أقول ضد ما هو فيك فان ذلك يجعلنى ضحكة للناس .
(٣) يعود سيف الدولة من دمل كان به . يشحوا يبخلوا .
(٤) من كلمة يقولها فى سيف الدولة لما ظفر ببنى كلاب يستعطفه عليهم : البوادى التى بدأت بها عليهم من غير حق . والبيت الرابع يتقدم فى دعلى السائر ، أى إنهم انهزموا لما طلبتهم خوفاً منك لا عصياناً .

وجُرْمٍ جَرَّه سفهاءُ قوم ... وحَلَّ بغير جارِمِه العِقاب

وما تركوكَ معصيةً ولكن ... يُعافُ الوِرْدُ والموتُ الشَّرابُ

* * *

وقال فى مرثية أخت سيف الدولة (١) :

وإن تكن خُلقتْ أنثى فقد خُلقتْ ... كريمةً غيرَ أُنثى العقل والحَسَبِ

وإن تكن تَغْلِبُ الغَلْباءُ عُنْصُرَها ... فإنّ فى الخمر معنًى ليس فى العِنَب

وعاد فى طلب المتروك تاركه ... إنّا لنَغْفُل والأيام فى الطلب

فلا تَنَلْكَ الليالى إنّ أيديَها ... إذا ضَربن كَسرن النَّبْعَ بالغَرَب

ولا يُعِنَّ عَدُوًّا أنت قاهِرُه ... فإنّهنّ يصِدْنَ الصَّقْرَ بالخَرَب

وما قَضَى أحدٌ منها لُبانَتَه ... ولا انتهَى أَرَبٌ إلاّ إلى أَرَب

* * *

وما لاقَنى (٢) بلدٌ بعدكم ... ولا اُعْتَضْتُ من ربّ نُعْماى رَبّْ

ومن رَكِبَ الثَّوْرَ بعد الجَوا ... د أنكَرَ أظلافَه والغَبَبْ

سَبقتَ إليهم مَناياهُمُ ... ومنفعة الغوث قبل العَطَبْ

وإن فارقَتْنِىَ أمطارُه ... فأكثرُ غُدرانها ما نَضَبْ

* * *

(١) عنصرها أصلها . وعاد الخ كان الدهر استأثر بالأخت الكبرى وترك الصغرى هذه ثم عاد فى طلبها أيضاً . النبع شجر تعمل منه القسى والغرب نبت ضعيف . الخرب ذكر الحبارى ، منها من الليل . لبانته حاجته .

(٢) كتب إليه السيف يستدعيه فقال : ما أمسكنى بلد . ولا استبدلت من ولى نعمتى منعماً آخر . الغبب والغبغب ما تدلى تحت حنك الديك والبقر ، مثل ضربه لمن يلقى بعده من الملوك . كان الدمستق قد أغار على ثغر الشام وحاصر أهله فاستنجدهم السيف . والبيت ٤ قبل ٣ فى د .

ليس[1] بالمنكر إنْ بَرّزْتَ سَبْقًا ... غيرُ مدفوع عن السبْق العِرابُ

***

إذا[2] لم تكن نفس النسيب كأصله ... فماذا الّذى يُغْنِى كِرامُ المناصِبِ

***

ليت[3] الحوادث باعتْنى الّذى أخذتْ ... منّى بحِلْمى الّذى أعطت وتجريبى

فما الحَداثةُ عن حِلْم بمانعــــة ... قد يُوْجَد الحِلْمُ فى الشُبّان والشِيْب

كأن كل سؤال فى مسامعه ... قميصُ يوسف فى أجفان يعقوب

أنت الحبيب ولكنّى أعوذ به ... من أن أكون مُحِبًّا غيرَ محبوب

***

أما[4] تَغْلَط الأيّام فىَّ بأن أرى ... بغيضاً تُنَائِىْ أو حبيباً تقرِّبُ

لحى الله ذى الدنيا مُناخًا لراكب ... فكلٌّ بعيدِ الهمّ فيها معذَّب

ألا ليتَ شعرى هل أقول قصيدةً ... فلا أشتكى فيها ولا أتعتّب

وأخلاق كافور إذا شئتُ مدحَه — ... وإن لم أشأ — تُمْلِى علىّ وأكتبُ

إذا تركَ الإنسانُ أهلاً وراءه ... ويَمَّمَ كافوراً فما يتغــــرَّب

---

(١) فى بدر بن عمار ، غير مدفوع ذكره ضرورة وحقه غير مدفوعة .

(٢) من مديح أبى القاسم طاهر بن الحسين العلوى . النسيب الشريف الأصل . المناصب جمع منصب الأصول .

(٣) من مديح كافور . الذى والأصل التى مصحفاً يريد غرارة الحداثة . كل سؤال يورثه السرور ويشنف أذنيه من أن أكون الخ قال : ومن الشقاوة أن تحب ولا يحبك من تحبه

(٤) من مديح كافور : يقول عادة الدهر خلاف هواى فلم لا يخل بهذه العادة غلطا . وتنأى من التنئية والرواية المعروفة تنائى تفاعل — ذى هذه — وأين من الخ أهلى فى بعدى عنهم كعنقاء مغرب (بالصفة وبالاضافة) من المشتاق إليه . وكل مكان الخ يؤثره الانسان على أهله ووطنه .

أحِنُّ إلى أهلي وأهوَى لقاءهم   وأين من المشتاقِ عنقاء مُغْرِبُ
وكلّ امرئٍ يُوْلِي الجميلَ محبَّبٌ   وكلّ مكان يُنبتُ العزَّ طيِّبُ

* * *

أعزُّ[١] مكان فى الدُّنَى سَرْجُ سابحٍ   وخير جليس فى الزمان كتابُ
إذا نِلتُ منك الوُدَّ فالمالُ هَيِّنٌ   وكلّ الذى فوق التراب تراب

* * *

أرَى[٢] كُلَّنا يَبْـغِى الحياةَ لنفسه   حريصاً عليها مستهاماً بها صَبَّا
فحُبُّ الجبانِ النفسَ أورده التُّقَى   وحُبّ الشجاع النفس أورده الحَرْبا
ويختلف الرِزقانِ والفعلُ واحدٌ   إلى أن تَرَى إحسانَ هذا لِذا ذنْبا

* * *

يموت[٣] راعى الضأن فى جهله   مَوْتَةَ جالينوسَ فى طِبِّـــهْ
ولم أقلْ « مثلُك » أعنى به   سِواكَ يا فردًا بلا مُشْـــبهْ

* * *

وإنّى[٤] وإن كان الدفينُ حَبِيبَه   حبيبٌ إلى قلبي حبيبُ حبيبي

---

(١) من مديح كافور ولم يلقه بعده . الدنا جمع دنيا . السابح الفرس الشديد الجرى .

(٢) من مدائح السيف (سيف الدولة) . وفى د الحياة بسعيه . التقى الحذر وترك القتال . ويختلف الخ يردان الحرب كلاهما ونصيبهما فيها مختلف ، فالذى يستحسنه هذا يستهجنه صاحبه والأبيات من غرر شعره .

(٣) يعزى عضد الدولة عن عمته . راعى الضأن مثل فى الجهل يقال أحمق من راعى ضأن ثمانين (الميدانى ١/١٩٧ ، ١٥١ ، ٢٠٥) . وقبل الثانى يخاطب السيف :

مثلك يثنى الحزن عن صوبه   ويسترد الدمع من غربه

(٤) يعزى السيف عن يماك التركى عبده . سبقنا تقدمنا الناس إلى هذه الدنيا فلو عاشوا لضاقت علينا الأرض بما رحبت مثل قوله تعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض الآية » . الغابرون الباقون ، ولولا الخ كأنه يعذر الدهر يقول : لولا إحسانه إلينا ما عرفنا إساءته . الربيب التام الباقى . الواجد من الوجد . المحزون كالمكروب . واللغوب الإعياء . والشمس هو شبيه السيف من جهة محبة حسادها والضريب المثل .

وقد فارَقَ الناسُ الأحبّةَ قبلنا   وأعيا دَواءُ الموتِ كلَّ طبيب
سُبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلُها   مُنعنا بها من جَيْئة وذهوب
تَمَلَّـكَها الآتِى تَمـلُّكَ سالب   وفارَقَها المـاضى فراقَ سليب
وأَوْفَى حياةِ الغابرين لصاحب   حياةُ أمرئ خانَتْه بعد مشيب
ولولا أيادى الدهر فى الجمع بيننا   غفلنا فلم نَشْـعُرْ له بذنوب
ولَلتّركُ للإحسان خيرٌ لمُحْسِنٍ   إذا تَرَكَ الإحسانَ غيرَ ربيب
وللواجدِ المكروب من زَفَراته   سُكونُ عزاءٍ أو سُكونُ لُغوب
وفى تَعَبٍ مَن يَحْسُدُ الشمسَ ضَوْءها   ويَجْهَد أن يأتى لها بضريب

* * *

هذا[1] الذى أبصرتَ منه شاهدا   مثل الذى أبصرتَ منـه غائبا
كالبدر من حيث التَفَتَّ رأيتَه   يُهْدِى إلى عينيك نوراً ثاقبا
تدبير ذى حُنَكٍ يفكّر فى غد   وهُجوم غِرٍّ لا يخاف عواقبا

* * *

ولكنّك[2] الدنيا إلىّ حبيبةٌ   فما عنك لى إلاّ إليك ذهاب

* * *

(ت) تلك[3] النفوس الغالباتُ على العُلَى   والمجـد يغلبها على شَهَواتها
كرمٌ تَبيَّنَ فى كلامك ماثلا   ويَبِينُ عِتْق الخيل فى أصواتها

---

(١) يمدح على بن منصور الحاجب مثل الخ فى كثرة العطاء وإن اختلف الحالان فى القرب والبعد . الحنكة والحنك كنكتة ونكت التجربة ،
(٢) آخر كلة مضى منها البيتان أعز مكان الخ . السلطان الدنيا بحذافيرها وهى محبوبة إلى .
(٣) يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران وسائر بنى عمران المجد الخ فيحول دون ما لا بد للانسان منها . ماثلا من المثول ظاهراً .

أعيا زوالُك عن محلّ نِلتَه ... لا تخرُجُ الأقمارُ عن هالاتها

***

(د) سالمٌ[١] أهلِ الوِداد بعدَهُمُ ... يَسْـــلَم للهَمّ لا لتخليدِ

فما ترجّى النفوسُ من زمن ... أحمدُ حالَيْه غــــيرُ محمود

إنّ نُيوبَ الزمان تعرِفني ... أنا الّذى طالَ عَجْمُها عُودى

***

أهُمّ[٢] بشىء والليالى كأنّها ... تُطاردنى عن كونه وأُطارِدُ

وحيدٌ من الخُلّان فى كلّ بلدة ... إذا عَظُمَ المطلوبُ قَلّ المُساعِدُ

فلم يَبْقَ إلاّ مَن حَماها من الظُبَى ... لَمَى شَفَتَيْها والثُّدِىُّ النواهد

يُبكّى عليهنّ البطاريق فى الدُجَى ... وهنّ لدينا مُلْقَياتٌ كواسد

بذا قَضَت الأيّام ما بين أهلِها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

وكلٌّ يرى طُرْقَ الشجاعة والنَدى ... ولـكنّ طبع النفس للنفس قائد

أُحِبّك يا شمس الزمان وبدره ... وإنْ لامَنى فيك السُهَى والفراقد

وذلك أن الفضل عندك باهرٌ ... وليس لأنّ العيش عندك بارد

***

(١) يرثى إلى السيف أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان . الذى يسلم مما بين أوده إنما يسلم إلى أن يحزن عليهم . الحالان الحياة والموت ، عجم العود عضه ليعرف هل هو رخو أو صلب .

(٢) من السيفيات . وأطاردها عن منعها إياى عن طلب ذلك الأمر . وبعد الأولين أبيات فى غزوات السيف ونكايته فى الروم . فلم ينج إلا نسوتهن للتسرى . الظبا السيوف واللمى سمرة فى الشفة والنواهد المرتفعة . البطاريق جمع بطريق خواص الملك . ملقيات كالعىء اللتى ذليلات . ولـكن طبع الخ أنت شجاع وجماد بالطبع .

وربَّ(١) مُريدٍ ضَرَّه ضَرَّ نفسَه ... وهادٍ إليه الجيش أهْدَى وماهَدَى

وَصولٌ إلى المستصعَبات بخَيْلِه ... فلو كان قرنُ الشمس ماءً لأوْردا

هو الجَدّ حتّى تَفْضُلَ العينُ أُخْتَها ... وحتّى يكون اليوم لليوم سَيِّدا

وما قتلَ الأحرارَ كالعفو عنهم ... ومَن لك بالحُرّ الذى يَحفظ اليدا

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكتَه ... وإنْ أنت أكرمتَ اللئيمَ تمَرَّدا

ووضعُ الندى فى موضع السيف بالعُلَى ... مُضِرٌّ كوضع السيف فى موضع النَدَى

وقيّدتُ نفسى فى ذَراكَ مَحبّةً ... ومَن وَجد الإحسانَ قيداً تَقَيَّدا

* * *

وما(٢) ماضى الشباب بِمُسْتَرَدٍّ ... ولا يوم يَمُرُّ بمستعاد

وما الغضب الطريف وإن تقوّى ... بمنتصِف من الكرم التِلاد

فلا تَغْرُرْكَ ألسنةٌ مَوالٍ ... تُقَلِّبهنّ أفئدةٌ أعاد

فإنّ الجُرْحَ يَنْفِرِ بعد حين ... إذا كان البناء على الفساد

* * *

(١) يمدح السيف ويهنئه بالأضحى . ضره مصدر . وهاد الخ قادة الجيوش أسلموا إليه جيوشهم وجعلوها له غنما . هو الجد حكم الحظ سار به تفضل العين اليمنى على اليسرى ويوم العيد على سائر الأيام ويتقدمه :

فذا اليوم فى الأيام مثلك فى الورى ... كما كنت فيهم أوحداً كان أوحدا

وما قتل الخ يذكر حلمه فى قدرته والكاف اسم . ذراك فنائك وفى دهواك . تقيد بطيب خاطر منه وهذه الأبيات حكيمة .

(٢) من مديح على بن إبراهيم التنوخى . وما الغضب البيت يتقدمه :

غمدت صوارما لو لم يتوبوا ... محوتهم بها محو المراد

كرمك وعفوك فى الغريزة والعرق والغضب حادث . هم أصدقاء فى الظاهر أعداء فى الباطن . فان الخ ينطوون على عداوتك إلى أن تمكنهم الفرصة فيثوروا . ينفر يرمُ بعد الجبر إذا نبت اللحم على الظاهر وله غور فاسد .

أقلّ[1] فَعَالى بَلْهَ أكثرَه مجدُ ... وذا الجِدُّ فيه نِلْتُ أم لم أنَلْ جَدَّ

ومن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أن يَرَى ... عدوًّا له ما من صداقته بُدّ

وأُكْبِرُ نفسي عن جزاء بغيبة ... وكلّ اغتياب جُهْدُ مَن لا له جُهْد

ويحتقِر الحُسّادَ عن ذكره لهم ... كأنّهم فى الخَلق ما خُلقوا بَعْدُ

ويأمَنُه الأعداءُ من غير ذِلّة ... ولكنْ على قدر الذى يُذْنِبُ الحِقْد

فإنْ يك سَيّار بن مُكْرَمٍ انقضَى ... فإنّك ماء الورد إنْ ذهب الوردُ

فما فى سجاياكم منازعةُ العُلَى ... ولا فى طِباع التُربة المسكُ والنَّدُّ

* * *

سُهادٌ[2] أتانا منكِ فى العين عندنا ... رُقادٌ وقُلّامٌ رَعَى سَرْبُكم وَرْد

إذا غدرتْ حسناءُ أوفتْ بعهدها ... ومن عهدها أن لا يدوم لها عهدُ

ورُمحى لَأَنت الرمحُ لاما تَبُلّه ... نجيعًا ولولا القَدْح لم يُثْقِب الزَنْد

ومنّى استفاد الناس كلّ غريبةٍ ... فجازُوْا بترك الذّمّ إن لم يكن حمد

وجدتُ عليًّا وابنَه خيرَ قومِه ... وهم خيرُ قوم واستوى الحُرُّ والعبدُ

---

(١) من مديح سيار بن مُكرم التميمى . كل أعمالى للمجد صغيرها وكبيرها . بله دَع . والاجتهاد للمطالب فيه الحظ والفوز سواء نلت ما طلبته أم لم أنل . أكبر نفسى أربأ بها أن أنتصف من عدوى باغتيابه . الممدوح لا يذكر الحساد احتقاراً كأنهم لم يخلقوا بعد . يأمنونه على الذنوب الصغار فانه لا يؤاخذهم بها كرما واحتقارا . سجاياكم يريد اللؤماء الذين يريدون مباراة علىّ الممدوح ومجاراته مع أن أصلهم كأصل التربة ليس فيها طيب .

(٢) من مديح الحسين بن على الهمذانى ، القلام نبت من الحمض ردىء والسرب الراعية . ويقرب من معنى الثانى قول حبيب :

فلا تحسبا هند لها الغدر وحدها ... سجية نفس كل غانية هند

ورمحى قسما به . فجازوا أيها الآخذون عنى . شعرى فى محله من هذين مما أهل له . ويستوى الأحرار والعبيد بعدم . مكانه محله اللائق .

وأصبح شِعرى منهما فى مكانِه وفى عُنُق الحسناء يُستَحْسَنُ العِقد

***

وأسرعُ[١] مفعول فعلتَ تغيُّرًا تكلُّفُ شىء فى طِباعك ضِدُّه

وأتعبُ خَلْقِ الله مَن زاد همُّه وقصَّر عمّا تشتهى النفسُ وُجدُه

فلا يَنْحَلِلْ فى المجد مالُكَ كُلُّه فيَنْحَلَّ مجدٌ كان بالمال عَقْدُه

***

إنّما[٢] تُنْجِحُ المقـــالةُ فى المر ء إذا وافقتْ هوًى فى الفؤاد

وإذا الحِلْمُ لم يكن فى طِباع لم يُحَلِّمْ تَقَدُّمُ الميـــلاد

فبِهذا ومثلِه سُـــدْتَ يا كا فورُ واقتدتَ كلَّ صَعْب القِياد

وأطاع الذى أطاعك والطا عةُ ليست خلائقَ الآساد

ما دَرَوْا إذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فيهم ساكناً أنَّ رأيَه فى الطِراد

أنتما ما اُتَّفَقْتما الجسمُ والرو حُ فلا اُحتجْتُما إلى العُوّاد !

فغَـدا الملكُ باهراً مَن رآه شاكراً ما أتيتما من سَداد

فيـه أيديكما على الظفَر الحُلْــوِ وأيدى قوم على الأكباد

هـــذه دولةُ المكارم والرأْ فة والمجد والنَدَى والأيادى

---

(١) من الكافوريات . مثل الأول له : وتأبى الطباع على الناقل . الوجد السعة . كان المجد بالمال فان لم يبق عندك منه شىء فارقك المجد .

(٢) اتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيد مولى كافور وأرادوا أن يفسدوا الأمر عليه فطالبه بتسليمهم فسلمهم واصطلحا فقال : إنما الخ ينفى عن ابن الاخشيد أن يكون هواه مع هؤلاء الساعين بهذا الرأى . الذى أطاعك من الآساد الشجعان . ما دروا البيت يتقدم فى د على وإذا الخ رأيك كان يطارد السعاة وإن كان فؤادك رابط الجأش . إلى العواد إلى مصلحى ذات البين . باهراً غالباً . على الأكباد يتحسرون على فوت الفرصة لإيقاد نار الفتنة .

كُسفتْ ساعةً كما تكسف الشمـــسُ وعادت ونورُها فى ازدياد

***

ماذا(١) لَقيتُ من الدنيا وأعْجَبُها ... أنّى بما أنا باكٍ منـــه محسود

أمسيتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خازنًا ويدًا ... أنا الغَنيُّ وأموالى المواعيـــد

إنّى نزلتُ بِكَذَّابِيْنَ ضَيْفُهم ... عن القِرَى وعن التَّرحَال محدود

جُودُ الرجال من الأيدى وجودهم ... من اللسان فلا كانوا ولا الجود

لا تشترِ العبدَ إلاّ والعَصَى معه ... إنّ العبيد لأنجـــاسٌ مَناكيد

أَوْلَى اللئـــام كُويفيرٌ بمَعْذِرة ... فى كلّ لوم وبعض العُذر تفنيدُ

وذاك أنّ الفحول البِيْضَ عاجزةٌ ... عن الجميل فكيف الخِصْيَةُ السُود

***

إنّ(٢) فى المَوْج للغريق لعُــذْرا ... واضحًا أن يفوتَه تَعــدادُهْ

***

ومَنْ(٣) لى بيوم مثلِ يوم كَرِهْتُه ... قَرُبْتُ به عند الوداع من البُعد

---

(١) يهجو كافورا قبل فراره من مصر بيوم واحد سنة ٣٤٦ هـ . هو يبكى على حظوته الطفيفة عند كافور والشعراء يحسدونه عليها . خازنى ويدى فارغان عن الشغل لأنى غنى بالمواعيد لا بالأموال . محدود ممنوع لا يسمح له كافور بالمسير من مصر . لا تشترِ الخ مثل قول بشار :

الحر يلحى والعصا للعبد ... وكقول ابن مفرغ :

العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامة

ويتقدمه : صار الخصى إمام الآبقين بها (بمصر) فالحر مستعبد والعبد معبود

أولى الخ لدقة أصله وخساسة سنخه . تفنيد لوم وهجو .

(٢) من كلة فى أبى الفضل ابن العميد ويتقدم البيت :

ما كفانى تقصير ما قلت فيه ... عن علاه حتى ثناه انتقاده

إن الخ أنا معذور فى قصورى عن تعديد فضائلك فقد أدهشنى كثرتها .

(٣) من كلة فى ابن العميد . عن البعد بعده ويقرب الإنسان من حبيبه عند الوداع ويحظى بالنظر والتسليم . ومن الخ كقول الحماسى : =

تَمَنٍّ يَلَذُّ المستهامُ بمثــــله   وإنْ كان لا يُغنِي فتيلاً ولا يُجْدِى
وغَيظٌ على الأيّام كالنار فى الحَشَى   ولـكنّه غيظ الأسير على القِدّ
فإمّا تَرَيْنِي لا أُقيم ببـــلدة   فآفةُ غِمْدى فى دُلوقِ من حدّى
وليس حياء الوجه فى الذئب شيمةً   ولـكنّه من شيمة الأسد الورد
إذا لم تُجِزْهم دارَ قوم مَودّةٌ   أجازَ القنا والخوف خير من الوُدّ
تفضّلت الأيّامُ فى الجمع بيننا   فلمّا حَمِدنا لم تُدِمْنا على الحمـــد

* * *

أعاذكَ[1] اللهُ من سهامهـــم   ومخطئٌ مَن رَمِيُّـــه القمر

* * *

(ر) كفتْكَ[2] المروءةُ ما تتّقِيْ   وآمَنَكَ الوُدُّ ما تَحْـــذَرُ
وإفشاءِ ما أنا مســـــتودَعٌ   من الغَدْرِ والحُرُّ لا يَغْـــدِر
إذا ما قَدَرْتُ على نَطْقَـــةٍ   فإنّى على تركهـــا أقدَرُ

* * *

تركتَنِيَ[3] اليومَ فى خَجْـــلة   أموت مِراراً وأَحْيَى مِرارا

= منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى   وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا
غيظ الخ غيظ على من لا يعبأ به . حدة حد السيف تجعله يدلق من الغمد ، وكذلك أنا تزعجنى همتى عن المواطن . ولـكنه من عادة الأسد فانه لا يفرس من واجهه وأحد إليـه نظره كما يقال : لم تجزهم غلمانه الذين يصحبونه فى الأسفار أى يجوسون خلال الديار إما طوعا وإما كرها . لم تدمنا الخ فرقتنا .

(١) من قطعة فى السيف . سهامهم الأعداء .

(٢) جاءه رسول السيف ببيتين للعباس بن الأحنف يسأله إجازتهما وهما :

أمنى تخاف انتشار الحديث   وحظى فى ستره أوفر
فان لم أصنه لبقيا عليك   نظرت لنفسى كما تنظر فقال .

(٣) قالها لما استبطأ سيف الدولة مدحه وتنكر له . واعلم أنى الخ لأن هذا الاعتذار =

أُسارِقُكَ اللحظَ مستحيياً ... وأزجُرُ فى الخيل مُهرى سِرارا
وأَعْلَمُ أنّى إذا ما اعتَذرْ ... تُ إليك أراد اعتذارى اعتذارا
كفرتُ مكارمَك الباهِرا ... تِ إن كان ذلك منّى اختيارا
ولكنْ حَمَى الشِعْرَ إلاّ اليسيرَ ... هَمٌّ حَمَى النومَ إلاّ غِرارا
وما أنا أسقمتُ جسمى به ... ولا أنا أضرمتُ فى القلب نارا
فلا تُلزِمَنّى ذنوبَ الزمانْ ... إلىَّ أساءَ وإيّاىَ ضارا
وعندى لكَ الشُرَّدُ السائرا ... تُ لا يختصصن من الأرض دارا
قوافٍ إذا سِرْنَ من مِقْوَلى ... وَثبن الجبالَ وخُضْنَ البِحارا
ولى فيك ما لم يقل قائل ... وما لم يَسِرْ قَمَرٌ حيث سارا

* * *

طِوالٌ[1] قَنًى تُطاعَنُها قِصارُ ... وقَطْرُكَ فى نَدًى ووغًى بِحارُ
وفيك إذا جَنَى الجانى أَناةٌ ... تُظَنّ كرامةً وهْى احتقار
فَلَزَّهم الطِراد إلى قِتال ... أَحَدُّ سِلاحهم فيه الفِرارُ
وليس بغير تَدْمُرَ مُسْتغاثٌ ... وتَدْمُرُ كاسْمِها لهمُ دَمار

= فى غير موضعه فينبغى أن أعتذر منه . ذلك ترك المديح اختيارا بل لهمّ منع النوم . ضار ضر . الشرد القصائد الأوابد لا تستقر بمكان . المقول اللسان .

(١) قالها لما أوقع السيف ببنى عقيل وقشير وبلعجلان وكلاب ، إذ عاثوا فى عمله ، يذكر إجفالهم من بين يديه وظفره بهم . تطاعنها مجهولا تطاعن بها . أى لا يؤثر فيك أو لا يصلك لقصره . قليلك فى الحرب والجود كثير . أناة حلم . فلزهم الخ ألجأ الطراد بنى كعب الخ . تدمر بلدة قديمة أثرية . فهم غير . حزق جمع حزقة جماعة . بهم الخ قصد السيف غيرهم ففروا خوفا . تفرقهم البيت يتقدم سابقه فى د . النجار الأصل لأنهما من نزار . بنو كعب الخ يفسره البيت التالى . بها باليد من قطع السوار .

فهم حِزَقٌ على الخابور صَرْعى   بهم من شُرب غيرِهم خُمَار
تُفَرِّقهم وإيّاه السَّجايا   ويَجْمَعهم وإيّاه النِجار
بنو كعب وما أثّرتَ فيهم   يدٌ لم يُدْمِها إلاّ السِوار
بها من قَطْعِهِ ألمٌ ونَقْصٌ   وفيها من جلالته اُفتخارُ

***

وقَنِعْتُ[1] باللُّقيا وأوّلِ نَظْرةٍ   إن القليل من المُحَبِّ كثير

***

فلو[2] كنتَ امرأً يُهْجَى هَجونا   ولكنْ ضاق فِتْرٌ عن مَسير

***

وأستكبِرُ[3] الأخبار قبل لقائه   فلمّا اُلتقينا صغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ
أزالتْ بك الأيّام عَتْبِي كأنّما   بنوها لها ذنب وأنت لها عُذر

***

ولَقِيْتُ[4] كلّ الفاضلين كأنّما   رَدَّ الإلٰهُ نفوسَهم والأعصُرا
يتكسَّبُ القَصَبُ الضعيفُ بكفّه   شَرَفًا على صُمّ الرماح ومَفْخَرا
نُسقوا لنا نَسْقَ الحساب مقدَّمًا   وأتَى « فذلك » إذْ أتيتَ مؤخَّرا

***

(١) من رثاء محمد ابن إسحق التنوخى . المحب المحبوب .
(٢) يخاطب ابن كروّس الأعور . الفتر ما بين السبابة والابهام إذا فتحا .
(٣) من مديح على بن أحمد بن عامر الانطاكى .
(٤) أبا الفضل ابن العميد . يتكسب البيت يتقدم على سابقه فى د والقصب يريد القلم . ونسقوا البيت يلى ولقيت فى د . « فذلك » يجمعون فى آخر الحساب بقولهم فذلك كذا وكذا وهو الفذلكة .

ورأيتُ[١] كُلاًّ ما يعلِّل نفسَه بتَعِلَّةٍ وإلى الفنـــاء يَصِيرِ
كَفَل الثناء له بردِّ حيـــاته لمّـا انطوَى فـكأَنَّه منشورُ

***

(ز) مَلِكٌ[٢] مُنْشِــدُ القريضِ لديه يَضَعُ الثوبَ فى يدَىْ بَزّاز

***

(س) العبدُ[٣] لا يَفْضُــل أخلاقُه عن فَرْجِـه المُنْتِنِ أو ضِرْسِهِ
فلا تُرَجِّ الخيرَ عنـــد امرئٍ مَرّتْ يدُ النَخّاس فى رأســـه
فقَـــلَّ ما يَلْؤُم فى ثوبه إلاَّ الذى يَلْؤُم فى غِرْســـه

***

(ع) غيرى[٤] بأكثر هذا الناسِ ينخدِع إنْ قاتلوا جَبُنوا أو حَدَّثوا شَجُعوا
أهلُ الحفيظة إلاّ أنْ تجرِّبَهم وفى التجارب بعد الغَىّ ما يَزَعُ
وما الحياة ونفسى بعدما علِمتْ أن الحياة كما لا تُشْتَهَى طَبَع
ليس الجمال لوجه صَحَّ مارِنُهُ أنفُ العزيز بقطع العِزِّ يُجْتَدَع

(١) من الـكلمة المتقدم منها وقنعت البيت . ما زائدة .

(٢) يمدح أبا بكر على بن صالح الـكاتب بدمشق . ملك عظيم عارف بالشعر .

(٣) من أهاجى كافور . العبد لا يعدو همه الفرج والبطن . ثوبه ظاهره فى زمان كبره . الغرس جليدة تخرج على رأس المولود .

(٤) فى السيف وكان استنفر الناس فى بعض غزواته على الروم فتخاذلوا وتناذروا . فقال يصف ذلك : الحفيظة الحمية والأنفة . يزع يكف عنهم ويردع . مالى ولحب الحياة وهى لا تأتى كما توافقنى ، وطبع دنس وشين . المارن مالان من الأنف وهو مقدمه . الوجع إن قتل بها المرء دون مراده . منفلت منهزم من الروم . من أسرتم من المسلمين أيها الروم فـكانوا كالأموات لا غناء بهم . يمشى الخ أفعالك أبكار . كنت فارسه وفى د أنت . أى كررت على الروم وإن نـكل أصحابك والضرع الضعيف . من كنت الخ هؤلاء المنهزمون الجبناء فى الحرب الشجعان فى التحدث . الخرق كفرس وقفل الطيش والخفة ، والزمع رعدة الشجاع عند الغضب . يقصرون عن السيف فى الشجاعة وإن كان كلهم يحملون السلاح .

والمَشْرَفيّـةُ لا زالت مشرَّفةً ... دواءُ كلِّ كريم أو هي الوَجَعُ
بالجيش يمتنع الساداتُ كلُّهم ... والجيش بابن أبي الهيجاء يَمتنع
وما نجا من شِفار البِيض منفلِتٌ ... نجا ومنهنَّ في أحشائه فَزَع
لا تَحْسَبوا مَن أسرتم كان ذا رمَق ... فليس يأكل إلاّ الميّتَ الضَبُع
يمشى الكرامُ على آثارِ غيرِهِم ... وأنت تخلُق ما تأتى وتبتدِع
وهل يَشِينُك وقتٌ كنتَ فارسَه ... وكان غيرَكَ فيه العاجزُ الضَرِع
مَن كان فوق محلّ الشمس موضعُه ... فليس يَرفعه شىء ولا يَضَع
لقد أباحَكَ غِشًّا فى مُعاملة ... مَن كنتَ منه بغير الصدق تنتفِع
وقد يُظَنّ شجاعًا مَن به خَرَقٌ ... وقد يُظَنّ جبانًا مَن به زَمَع
إنّ السلاح جميعُ الناس يَحْمِلُه ... وليس كلُّ ذوات المِخْلَب السَبُع

* * *

إذا[١] عَرضَتْ حاجٌ إليه فنفسُه ... إلى نفسه فيها شفيع مشفَّع

* * *

إنّى[٢] لَأَجْبُنُ من فراق أحبّتى ... وتُحِسُّ نفسى بالحِمام فأشجُع
ويزيدنى غَضَبُ الأعادى قَسْوَةً ... ويُلِمُّ بى عَتْبُ الصديق فأجْزَع
تصفو الحياةُ لجاهل أو غافل ... عمّا مضى منْها وما يُتَوَقَّع

---

(١) من مديح على بن أحمد الطائى قاله فى صباه .
(٢) من رثاء أبى شجاع فاتك . الفراق عندى أدهى وأمر من الموت . ويزيدنى الخ
من ذى الإصبع : لا يخرج القسر منى غير مأبية ... ولا ألين لمن لا يبتغى لينى
مضى منها الأصل فيها . طلب المحال كالبقاء سالما غانما موفورا . إليك يا فاتك يد المنية التى تصيد
الجوارح والخشاش . الأبقع فى صدره بياض .

ولِمَنْ يغالط فى الحقائق نفسَه ويسومُها طلب المُحالِ فتَطْمَع
أين الذى الهَرَمانِ من بُنيانه ما قومهُ ما يومُــه ما المَصْرَع
تتخلّف الآثارُ عن أصحــابها حيناً ويدركها الفنــاء فتَتْبَعُ
وصَلتْ إليك يدٌ سواءٌ عندها ألبازى ألأشهبُ والغراب الأبقع

***

(ف) غيرَ[1] اختيار قَبِلْتُ بِرَّكَ بى والجوع يُرْضِى الأُسودَ بالجِيَف
كُن أيُّها السِجن كيف شئتَ فقد وَطّنتُ للموت نفسَ معترف
لو كان سُكناىَ فيك مَنْقصةً لم يكن الدُرُّ ساكنَ الصَدَف

***

وكلٌ[2] وِدادٍ لا يدوم على الأذَى دَوامَ ودادى للحسين ضعيفُ
فإنْ يكن الفعل الذى ساء واحداً فأفعالُه اللائى سَررن أُلوف

***

مالنا[3] فى النَدَى عليك اختيارٌ كلُّ ما يَمْنَحُ الشريفُ شريفُ

***

قصدتُك[4] والراجون قصدى إليهم كثير ولكن ليس كالذَنَب الأنفُ

***

---

(١) أهدى إليه أبو دلف ابن كنداج وهو محبوس بحمص وكان بلغ أبا الطيب أنه ثلبه عند الوالى الذى حبسه . وطنت الخ ذللت نفسى الصابرة .

(٢) رماه أحد غلمان أبي العشائر بسهم ليلا وانتسب إلى مولاه فقال .

(٣) سأله السيف عن وصف فرس يهديه إليه فقال .

(٤) يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضى . الراجون كان الذين يتوقعون أن أقصد بابهم كثيرين .

(ق) لنا[١] ولأهـله أبداً قُلُوبٌ تَلاَقَى فى جسـوم ما تَلاَقَى

فليتَ هوى الأحبّة كان عَدْلا فحمّلَ كلَّ قلب ما أطاقا

إذا ما الناس جرّبَهم لبيبٌ فإنّى قد أكلتُهـم وذاقا

فلم أر ودَّهم إلا خِـداعًا ولم أر دينَهـم إلاّ نِفاقا

***

نبكى[٢] على الدنيا وما من مَعْشر جمعتْهم الدنيـا فلم يتفرَّقوا

أين الأكاسرة الجبابرة الأُلَى كَنَزوا الكنوز فما بَقِين ولا بَقُوْا

والموت آتٍ والنفوس نفائسٌ والمستَغِرُّ بما لديه الأحمق

***

على[٣] ذا مضى الناس اجتماع وفُرقةٌ ومَيْت ومولودٌ وقالٍ ووامقُ

***

إذا[٤] ما لَبِسْتَ الدهرَ مستمتِعًا به تخرَّقتَ والملبوس لم يتخرَّقِ

وما كَمَدُ الحُسّاد شيئًا قصدتُه ولكنَّه مَن يَزْحَمِ البحرَ يَغْرَقِ

وما ينصُرُ الفضلُ المُبينُ على العِدَى إذا لم يكن فَضْلَ السعيد الموفَّقِ

---

(١) من السيفيات . والأول :

أيدرى الربع أى دم أراقا وأى قلوب هذا الركب شاقا لنا الخ .

القلوب تتلاقى فيما بينها ولكنها فى جسوم لا تتلاقى . ذاقا ذاقهم هو أى معرفته بهم دون معرفنى

(٢) من مديح أبى شجاع محمد بن أوس . الموت يأتى على النفوس النفيسة . المستغر المغرور .

(٣) من مديح الحسين بن إسحق التنوخى . قالٍ مبغض .

(٤) من السيفيات . لبس الدهر تمتع به وعاش فيه وصحبه لجربه . إذا لم يكن الخ الفضل لا يجدى ما لم تصحبه سعادة .

وما[١] الحُسْنُ فى وجه الفتى شَرَفًا له   إذا لم يكن فى فعله والخلائق

وما بلد الإنسان غيرُ الموافقِ   ولا أهلُه الأدنَوْن غيرُ الأصادق

وجائزةٌ دعوى المحبّة والهوى   وإن كان لا يَخْفَى كلامُ المُنَافقِ

* * *

لامَ[٢] أُناسٌ أبا العشائر فى   جُود يديه بالتِبْر والوَرِق

وإنّما قيل لِمْ خُلقتَ كذا   وخالق الخَلْق خالق الخُلُق

* * *

ليس[٣] إلاّ أبا العشائر خَلْقٌ   ساد هذا الأنامَ باستحقاق

والغِنَى فى يد اللئيم قبيحٌ   قدرَ قُبح الكريم فى الإملاق

قال الشيخ عبد القاهر كان الواجب أن يقول قدر قبح الإملاق فى الكريم :

شاعرُ المجد خِدْنُه شاعر اللفْـ   ـظ كِلانا ربُّ المعانى الدقاق

لم تزلْ تسمع المديحَ ولكنْـ   ـنَ صُهال الجياد غير النُهاق

ليت لى مثلَ جَدّ ذا الدهر فى الأد   هُر أو رِزْقِه من الأرزاق

أنت فيه وكان كلُّ زمان   يشتهِى بعضَ ذا على الخلاّق

* * *

---

(١) من السيفيات . وما بلد الخ كل بلد وافقك هو بلدك . وجائزة يعرض بمشائخ من كلاب طرحوا أنفسهم على السيف لما قصدهم خداعاً .

(٢) ضرب أبو العشائر خيمة على الطريق فكثر قصاده وغاشيته فقال له إنسان جعلت مضربك على الطريق ، فقال : أحب أن يذكره أبو الطيب . التبر والورق الذهب والفضة .

(٣) ومثل ما صار إليه الشيخ من القلب للواحدى والعكبرى . أنت شاعر المجد تعرف دقائقه . خدنه صاحبه . الصهال كالصهيل للفرس والنهاق كالنهيق للحمار . أعنى أن يكون نصيبي منك نصيب هذا الدهر الذى أنت فيه من سائر الدهور .

(ك) أحييتَ(١) للشعراء الشعر فامتدحوا جميعَ مَن مَدحوه بالّذى فيكا

* * *

تحاسدت(٢) البلدانُ حتّى لو أنّها نفوسٌ لسار الشرقُ والغربُ نحوكا
وأصبح مصرٌ لا تكون أميرَه ولو أنّه ذو مُقلة وفم بَكى

* * *

لعلّ(٣) الله يجعله رحيلاً يُعين على الإقامة فى ذَراكا
إذا اشتبهتْ دموع فى خدود تبيَّنَ مَن بكى ممن تباكى
ومَن أعتاضُ منك إذا افترقنا وكلُّ الناس زُورٌ ما خلاكا

* * *

(ل) ولو(٤) جاز الخلودُ خلدتَ فرداً ولكن ليس للدنيا خليل

* * *

ومن(٥) لم يَعْشَقِ الدنيا قديمًا ولكنْ لا سبيلَ إلى وِصال
نَصيبُك فى حياتك من حبيب نَصيبُك فى منامك من خَيال
ولو كان النساء كمن فقدنا لفُضّلتِ النساء على الرِجال
وما التأنيث لاسم الشمس عَيْبًا ولا التذكيرُ فخراً للهلال

---

(١) يمدح عبيد الله بن يحيى البحترى . أحييت لهم الشعر إذ رأيتهم من دقائق الكرم ما استغنوا به عن استخراجها بالفكر .

(٢) ورد كتاب من ابن رائق بإضافة الساحل إلى بدر بن عمار فقال .

(٣) آخر مدائح عضد الدولة فى شعبان ٣٥٤ هـ وفيه قتل . يجعل هذه الرحلة سبباً لإقامتى ببابك فإنى أصلح أمورى وأعود إليك ويتقدم ثانى الأبيات :

وفى الأحباب مختص بوجد وآخر يدعى معه اشتراكا

(٤) من السيفيات .

(٥) توفيت والدة السيف بميا فارقين وجاءه نعيها إلى حلب . نصيب الانسان من وصال محبوبه نصيبه فى المنام من الطيف الزائر ، كحيل بالجنادل إذ صارت تحت القبر . مفض للموت .

وكم عَينٍ مقبَّـلة النواحى　　كحيلٍ بالجنـادل والرمال

ومُغْضٍ كان لا يُغْضِى لخَطْب　　وبالٍ كان يُفْـكِرُ فى الهُزال

فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنت منهم　　فإنّ المسك بعضُ دمِ الغَزال

* * *

إلامَ[1] طَماعِيةُ العـاذل　　ولا رأى فى الحبّ للعاقل

يُرادُ من القلب نِسيانُكم　　وتأبَى الطِباعُ على النـاقل

وليس بأوّل ذى هِمّـةٍ　　دعتْه لمـا ليس بالنائل

يشمِّر لِلُجٍّ عن ساقه　　ويَغمُرُه الموجُ فى الساحل

فذى الدارُ أخونُ من مُومِسٍ　　وأخدعُ من كِفّة الحابل

تَفانَى الرجالُ على حبهـا　　وما يَحْصُلون على طائل

* * *

إذا[2] ما تأمّلتَ الزمانَ وصَرْفَه　　تبيّنتَ أنّ الموتَ ضَربٌ من القتل

* * *

والهجْرُ[3] أقتلُ لى ممّـا أُراقِبُه　　أنا الغريقُ فما خوفى من البَلَل

---

(١) عدح السيف ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من أسر الخارجى . طماعية مصدر طمع . إلى متى يطمع العاذل فى استماعى كلامه والحب لا يقع عن رأى أو مشورة . والعاذلة هى التى تذكرها العرب وإنما ذكرها أبو الطيب كشاعر الكامل :

أعاذل صه لست من شيمتى　　وإن كنت لى ناصحا مشفقا

الطباع الطبع . وليس أى الخارجى . يشمر يستعد لمقاومة الأمور الجسام ولا يطيق صغارها . هذه الدار الدنيا . تفانى تتفانى .

(٢) من رثاء ولد السيف .

(٣) من السيفيات . مما أراقبه من سلاح أقاربه . ما تراه من فضل السيف . كان الوشاة سعوا به إلى السيف فأوجب ذلك منه عتابا يعتذر إليـه بقوله : لعل البيت . الكحل يكون خلقة فى العين . ثناك صرفك .

خُذ ما تراه ودعْ شيئًا سمعتَ به   فى طلعة الشمس ما يُغْنيك عن زُحَل
لعلَّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقبُه   فربَّما صحّت الأجسامُ بالعِلَل
لأنَّ حِلمك حِلْم لا تَكلَّفهُ   ليس التكحُّلُ فى العينين كالكَحَل
وما ثناك كلام الناس عن كَرَم   ومَن يَسُدُّ طريقَ العارض الهَطِلِ

***

وليس[1] يصح فى الأفهام شىء   إذا احتاج النهارُ إلى دليل

***

ليالىّ[2] بعد الظاعنين شُكول   طوالٌ وليل العاشقين طويل
وما شَرَقِىْ بالماء إلاّ تذكُّراً   لماء به أهلُ الحبيب نُزول
يحرِّمُه لَمْعُ الأسنّة فوقه   فليس لظمآن إليه وُصول
سوى وَجَعِ الحسّاد داوِ فإنه   إذا حَلَّ فى قلب فليس يحول
ولا تَطْمعَنْ من حاسد فى مودّة   وإنْ كنتَ تُبديها له وتُنيل

***

ولذيذُ[3] الحياة أنفسُ فى النفس   وأشهى من أن يُمَلَّ وأحلَى
وإذا الشيخُ قال أُفٍّ فما ملَّ   حياةً وإنما الضُّعْفَ مَلاَّ
آلة العيش صحّةٌ وشبابٌ   فإذا وَلّيا عن المرء وَلَّى

(١) فى خبر جرى بحضرة السيف إذ أخذ عليه ابن خالويه استعماله كلمة ترنج فى بعض أبياته فاستشهد المتنبى على صحتها بنقل أبى زيد حكاه عنه ابن قتيبة فى أدب الكاتب وقال .

(٢) من السيفيات . شكولى متشابهة فى تعذيبى . يحرمه يصف منعة الماء كقول الآخر :

كهجر الحائمات الورد لما   رأت أن المنية فى الورود

كل الأوجاع تزول بالدواء غير وجع الحساد، يحول يزول .

(٣) يعزى السيف بأخته الصغرى ويسليه بالكبرى . آلة العيش ذريعته . ما تهبه الدنيا تسترده أبداً . فكفتنا حدوث فرحة تزول فتورث ترحة .

أبداً تستردُّ ما تَهَبُ الدُنيـــا فياليت جودها كان بُخْـلا
فـكفتْ كوْنَ فرحة تورث الغـــمّ وخِلّ يغادر الوجدَ خِلاّ

***

إنما[١] أنفُسُ الأنيس سباعٌ   يتفارسن جَهْرةً واُغتيالا
مَن أطاقَ التماسَ شيء غِلاباً   واُغتصاباً لم يلتمسْه سؤالا
كلّ غادٍ لحاجةٍ يتمنَّى   أن يكون الغضنفرَ الرِيبالا

***

أبلغُ[٢] ما يُطْلب النجاحُ به الطبْـــعُ وعنـــد التعمُّق الزَلَل

***

تَلَفُ[٣] الّذى اتّخذَ الجَراءةَ خُلّةً   وَعَظَ الّذى اتّخذ الفِرارَ سبيلا
ما كلُّ مَن طلب المعالىَ نافذاً   فيهـا ولا كلُّ الرجال فُحولا

***

ويكذبُ[٤] ما أذلّتُـه بهجائه   لقد كان من قبـل الهجاء ذليلا

***

انْعَمْ[٥] ولَذَّ فللأُمور أوْاخرٌ   أبداً إذا كانت لهنّ أوائل

---

(١) يمدح السيف إذ نهض لدفع الروم عن ثغر الحدث . سباع فيما تبتغيه من الغلبة . من أطاق وكل غاد من الأنيس . والغضنفر والرئبال من أسماء الأسد .

(٢) من مديح بدر بن عمار وقد فصد لعلة . ويذكر فى البيت خطأ الفصاد .

(٣) من مديح بدر وقد أعجله الأسد فضربه بسوطه . كان أسدان قتل أحدهما ولما رأى الآخر مصرعه نجا برأسه وفر . خلة بالفتح العادة وفى د الفرار خليلا فخلة إذن بالضم .

(٤) بلغه أن إسحق بن كيغلغ توعده من بلاد الروم والمتنبئ بدمشق .

(٥) من نسيب مديح القاضى أبى الفضل أحمد ابن عبد الله الانطاكى . لذ وتمتع بالشباب فانه ظل زائل . ما دام للنساء فيك حاجة ، وروق الشباب أوله وعنفوانه .

ما دُمْت من أَرَب الحسان فإنما رَوْقُ الشباب عليك ظِلٌّ زائل

* * *

ويُظْهِرُ [١] الجهلَ بى وأعرِفُه والدُّرُّ دُرٌّ برغم من جهِلَهْ

* * *

لا يدركُ [٢] المجد إلا سيّدٌ فطِنٌ لما يَشُقّ على السادات فَعّالُ
يُرِيْكَ مَخْبَرُه أضعافَ مَنْظَرِه بين الرجال وفيها الماء والآلُ
وإنما يبلُغُ الإنسانُ طاقتَه ما كلُّ ماشية بالرِجْل شِمْلال
لولا المشقّةُ ساد الناسُ كلُّهُمُ الجودُ يُفقِرُ والإقدام قتّال
إنّا لفى زَمَن تَرْكُ القبيح به مِن أكثر الناس إحسانٌ وإجمال

* * *

كدعواكِ [٣] كلٌّ يدّعِى صحةَ العقل ومن ذا الّذى يدرى بما فيه من جهل؟
تُريدين لُقيانَ المعالى رخيصةً ولابُدَّ دون الشُهْد من إبَرِ النحل

* * *

كذا [٤] الدنيا على من كان قبلى صُروفٌ لم يُدِمْنَ عليه حالا

---

(١) من مديح أبى العشائر وقبله :
وربما يشهد الطعام معى من لا يساوى الخبز الذى أكله
(٢) من مديح أبى شجاع فاتك . منظره من البهاء والرواء دون خبرته من الكرم والبأس . والآل السراب يريد الرعاع الغثر . والبيتان ٣ و ٤ فى د ٤ و ٣ مقدماً ومؤخراً وهو الصواب والشملال الناقة القوية السريعة .
(٣) نسيب مديح دلير بن لشكروز يخاطب العاذلة . تريدين أن ألاقى المعالى رخيصة دون أن أخاطر بنفسى .
(٤) من مديح بدر . المتشاعرون المتكلفون من الشعراء أولعوا بذمى وأنا لهم داء عياء لأنهم لا يروجون ما دمت فيهم حيا وأصل العيب فيهم لا فى .

أشدُّ الهمّ عندى فى سرور　　　تَيقّنَ عنـــه صاحبُه انتقالا

أرى المتشاعِرِينَ غَرُوْا بذمّى　　　ومَن ذا يَحْمَدُ الداءَ العُضالا

ومَن يك ذا فم مُرّ مَرِيرٍ　　　يَجِدْ مُرّاً به الماءَ الزُلالا

***

لا تَلْقَ[1] أفرسَ منك تَعْرِفه　　　إلاّ إذا ما ضاقت الحِيَــلُ

لا يَشْهَرون على مُخالفهـــم　　　سيفًا يقوم مَقامَه العَـــذَلُ

***

(م) وقد[2] يَتزَيّا بالهوى غيرُ أهله　　　ويستصحِبُ الإنسانُ مَن لا يلائِمُهْ

مُشِبُّ الذى يبكى الشبابَ مُشيِّبُهُ　　　فكيف تَوَقّيهِ وبانِيه هادمُهْ

وما خضَبَ الناسُ البياضَ لأنّه　　　قبيحٌ ولكن أحسنُ الشَعْرِ فاحِمُهْ

***

وإذا[3] كانت النفوسُ كِباراً　　　تَعِبَتْ فى مُرادها الأجسامُ

كُلّما قيل قد تناهَى أرانا　　　كَرَمًا ما اهتدت إليه الكِرام

***

---

(١) يمدح عضد الدولة وكان والده ركن الدولة أنفذ إلى وهسوذان بالطرم جيشاً أخذ بلده . يخاطب وهسوذان وفى د إذا ضاقت بله . لا يشهر آل بويه سيفاً على مخالف ما كان فى القوم مطمع .

(٢) أول كلمة له فى مدح سيف الدولة . يشير إلى صاحبين له أنهما تكلفا زى العشاق وليسا منهم فصحبت من لا يوافقنى فى الإسعاد بالبكاء على الدار . الذى يتلهف على فقد الشباب مشيبه هو الذى شيبه الآن فكيف يتحرز منه.

(٣) من السيفيات . فى مرادها فى الحصول عليه . ما اهتدى أى كرماً مستأنفاً لا عهد لهم به .

يُقِرُّ[1] له بالفضل مَن لا يَوَدُّه ... ويقضِي له بالسعد مَن لا يُنَجِّمُ

***

قد نابَ عنكَ شديدُ الخوف واصْطنعتْ ... لك المَهابةُ ما لا تَصْنَع البُهَمُ[2]

أُعيذُها نَظَراتٍ منك صادقةً ... أن تَحْسَبَ الشحمَ فيمن شحمُه وَرَمُ

وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظره ... إذا استوتْ عنده الأنوارُ والظُلَمُ

إذا رأيتَ نيوبَ الليث بارزةً ... فلا تَظُنَّنَّ أنّ الليث مبتسِم

يا مَن يَعِزّ علينا أن نُفارقَهم ... وِجدانُنا كلَّ شيء بعدكم عَدَم

إذا ترحّلتَ عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هُمُ

وشرُّ ما قنصتْه راحتي قَنَصٌ ... شُهْبُ البُزاة سواءٌ فيه والرَخَمُ

***

ألمجدُ[3] عُوفِيَ إذ عُوفيتَ والكرم ... وزالَ عنك إلى أعدائك الألَمُ

وما أُخُصّك في بُرء بتهنئة ... إذا سلِمتَ فكلّ الناس قد سَلِموا

***

على[4] قدْر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدْر الكرام المكارم

---

(١) من السيفيات . سعده ظاهر من أسرة وجهه لا يحتاج فى الحكم به عليه إلى منجم .

(٢) يعاتب السيف فى حفل من وجوه العرب وكان إذا تأخر عنه مدحه قدم فى المجلس بعض من لا خير فيه فيتعرض له بالأذى فيتمادى أبو الطيب فى الإبطاء فيزيد ذلك فى غضبه إلى أن كثر عليه الأمر وتفاقم فقال . البهم جمع بهمة الأبطال . ها يعود على النظرات معنى فى من يريد المتشاعر . إذا الخ ضربه مثلا لنفسه ويتقدم البيت :

وجاهل مده فى جهله ضحكى ... حتى أتته يد فراسة وفم

ترحلت يا مخاطب . مواهب السيف كان يشركه فيها الأغبياء . والرخم طائر يشبه النسر .

(٣) يهنئ السيف بالعافية من المرض .

(٤) من السيفيات .

ويَعظُمُ فى عين الصغير صِغارُها ويَصْغُر فى عين العظيم العظائم

***

وما[1] ينفع الخيل الكرامُ ولا القنا إذا لم يكن فوق الكرام كِرام

جَرَى معك الجارُون حتى إذا انتهَوْا إلى الغاية القُصوى جَرَيْتَ وقاموا

فليس لشمس مذ أنرتَ إنارةٌ وليس لبدر مذ تَمَمْتَ تِمام

***

أرى[2] أناساً ومحصولى على غَنَم وذِكرَ جُودٍ ومحصولى على الكَلِم

***

وما[3] أنا منهمُ بالعيش فيهم ولكنْ مَعْدِنُ الذهب الرَّغام

ولو حِيزَ الحِفاظُ بغير عقل تَجنَّبَ عُنْقَ صيقلِه الحُسامُ

خليلُك أنت لا مَن قلتَ خِلِّى وإنْ كَثُرَ التَجَمُّل والكلام

***

ذلَّ[4] مَن يَغْبِطُ الذليلَ بعيش ربَّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمامُ

***

وما[5] الجمع بين الماء والنار فى يدى بأصعبَ من أن أجمع الجَدَّ والفَهْما

***

---

(١) من السيفيات . قاموا عجزاً عن إدراك شأوك .

(٢) من شعر صباه .

(٣) من مديح المغيث بن على العجلى . لست وإن عشت بين ظهرانى هؤلاء الطغام من جلتهم بل فوقهم . الرغام التراب . لا يحافظ على الحقوق إلا العقلاء وإلا كان السيف لا يقطع عنق صيقله . والثالث يتقدم على الثانى فى د .

(٤) من مديح أبى الحسين على بن أحمد المرّى .

(٥) من قصيدة فى جدته لأمه ماتت فرحا بكتابه إليها . الحظ والحجى لا يجتمعان .

وكم من عائب قولا صحيحاً ... وآفتُــه من الفهم السقيم

* * *

وما[1] مَنزِل اللّذّات عندى بمنزِل ... إذا لم أُبجَّــلْ عنــده وأُكرَّمِ

رَمَى واتّقى سهمى ومن دون ما اتّقَى ... هوًى كاسرٌ كفّى وقوسى وأسهُمى

إذا ساء فعلُ المرء ساءت ظنونُه ... وصَدّق ما يعتاده من توهُّم

وعادَى مُحِبِّيــه بقولِ عُداته ... وأصبح فى ليل من الشكّ مُظلِم

وما كلّ هاوٍ للجميـل بفاعلٍ ... ولا كلّ فعّال له بمُتَمِّمِ

فأحسنُ وجهٍ فى الورى وجهُ مُحْسِنٍ ... وأيمنُ كفٍّ فيهمِ كفُّ مُنْعِم

* * *

ولمّا[2] صار وُدُّ النـاس خِبًّا ... جَزَيتُ على ابتسام بابتسـام

وصرتُ أَشُـكُّ فيمن أصطفيه ... لعِـلمى أنه بعضُ الأنام

وآنفُ من أخى لأبى وأُمّى ... إذا ما لم أجدْه من الـكِرام

ولستُ بقانع من كل فضـلٍ ... بأنْ أُعزَى إلى جَـدٍّ هُمـام

ولم أر فى عيوب الناس شيئاً ... كنَقْصِ القـادرين على التَمام

* * *

تَوَهَّمَ[3] القوم أنّ العجز قرّبَنا ... وفى التقرُّب ما يدعو إلى التُهمِ

---

(١) قاد كافور إليه فرساً فقال يمدحه بل يقرعه ويجمجم ببعض ما فى ضميره من الشكوى . سهمى وفى د رمى ما اتقاه من رمى له دونه هوًى يمنعنى من الرمى . عادى المرء .

(٢) نالته بمصر حمى فوصفها وعرّض بمسيره من مصر . الخب الخداع آنف أستنكف من أخى الشقيق .

(٣) من رثاء كافور قالها بالكوفة فى طريقه إلى عضد الدولة . توهم الذين مدحناهم أن العجز عن طلب الرزق أتى بنا إليهم . اليقظة أيضاً لا تبقى كالمنام فلا تجزع لمكروه تبصره =

ولم تزلْ قلّةُ الإنصاف قاطعـةً بين الرجال وإن كانوا ذوى رَحِم
هَوِّنْ على بصر ما شَقَّ مَنْظَرُه فإنّما يَقَظات العين كالحُـلُم
ولا تَشَكَّ إلى خَلْقٍ فتُشْمِتَه شكوى الجريح إلى الغِرْبان والرَخَم
وقتٌ يَضيعُ وعُمْرٌ ليت مُدّتَه فى غير أُمّتِـه من سالف الأُمَم
أتى الزمانَ بنوه فى شبيبتـــه فسَرَّهم وأتيناه على الهَـــرَم

* * *

(ن) أفاضلُ[1] الناسِ أغراضٌ لذا الزمن يخلو من الهمّ أخلاهم من الفِطَن
لا يُعْجِبَنَّ مَضِيماً حُسْنُ بِزَّتِه وهل يروق دفيناً جَوْدَةُ الكَفَن
أفعالُه نَسَبٌ لو لم يقـــل معها جَدّى الخصيبُ عرفنا العِرْقَ بالغُصُن

* * *

قد كنتُ أُشْفِقُ من دمعى على بصرى فاليوم كلُّ عزيز بعدكم هانا[2]
وهكذا كنتُ فى أهلى وفى وطنى إنّ النفيس غريبٌ حيثما كانا

* * *

وما[3] الخوف إلاّ ما تخوّفَه الفتى ولا الأَمْنُ إلاّ ما رآه الفتى أَمْنا

* * *

= فيها . فتشمته بشكواك شكوى المظلوم إلى ظالمه . من سابق الأمم الذين كانوا يقدرون الرجال . بنوه السالفون .

(١) أغراض أهداف . البزة اللباس الحسن . أفعاله يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبي ولعله من أحفاد الخصيب الذى قصده أبو نواس بمصر .

(٢) من مديح أبى سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكى . كنت أخاف على عينى من الدموع ولما افترقنا هان على كل عزيز لبعدكم . ويتقدم الثانى :

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرنى ولا أعاتبـه صفحا وإهوانا

(٣) آخر قصيدة فى السيف وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة جيش الروم . أى إن الأمن والخوف أمران لا حقيقة معلومة لهما وهو من قول دِعبل :

هى النفس ما حسنته فمحسن لديها وما قبحته فقبيح

الرأيُ[١] قبل شجاعة الشُجعان　　　هو أوّلٌ وهى المحـــلُّ الثانى

وإذا هما اُجتمعا لنفس مرّةً　　　بلغتْ من العلياء كلَّ مكانـ

لولا العقول لـكان أدنى ضَيْغم　　　أدنَى إلى شرف من الإِنسانـ

***

بِمَ[٢] التَعَلُّل لا أهلٌ ولا وطن　　　ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سَكَنُ

أريدُ من زمنى ذا أن يُبَلِّغَنى　　　ما ليس يبْلُغُه فى نفسه الزمن

لا تلقَ دهرَكَ إلاّ غيرَ مكترث　　　ما دام يَصْحَب فيه رُوحَكَ البدنُ

فما يُديم سروراً ما سُررتَ به　　　ولا يَرُدّ عليك الفائتَ الحَزَنُ

ما كلّ ما يتمنّى المرء يدركه　　　تجرى الرياحُ بما لا تشتهى السُفُن

***

لو كفر[٣] العالَمونـ نِعْمَتَه　　　لَمـا عَدَتْ نفسُه سجاياها

كالشمس لا تبتغى بما صنعتْ　　　منفعةً عنـــدهم ولا جاها

***

إذا كنتَ[٤] ترْضَى أن تَعيشَ بذلّةٍ　　　فلا تستعِدَّنَ الحُسامَ اليمـانيا

---

(١) أول مديح فى السيف ، العقل أقدم من الشجاعة فلو لم تكن بالرأى أتت على صاحبها . مَرة تارة ومُرة صفة بالضم أبية للضيم ويروى حرة . لولا الخ الشجاعة دون العقل لا تفيد .

(٢) بلغه وهو بمصر أنه نعى فى حلب بحضرة السيف فقال : البكن الصاحب والأهل يسكن إليهما الإنسان . همى على أقل منتهى مبلغ الزمان . الا كتراث المبالاة .

(٣) من مديح عضد الدولة . لما جاوزت نفسه سجاياها الـكريمة إلى اللئيمة لأن الـكرم فيه غريزة .

(٤) من الـكافوريات . لا تستطيلن لا تختر طوال الرماح . العتاق الـكرام من الأفراس والمذاكى جمع مذك القرح من الخيل وهى التامة الأسنان . الطوى الجوع الانزواء والحياء لا يأتى إليك بالرزق . ضوارى معتادة على الافتراس . التساخى تكلف السخاء ، ألوفا وفيا للأصدقاء وإن كان فيهم مكروه كالشيب . قواصد يريد الجرد ، والسواقى الأنهار الصغار . المآقى جمع مأق العين وهو والموق طرفها الذى يلى الأنف . العون جمع العوان خلاف البكر يريد =

ولا تستطيلن الرماح لغارة ... ولا تستجيدنَّ العتاقَ المذاكيا

فما ينفع الأُسْدَ الحياءُ من الطوَى ... ولا تُتَّقَى حتَّى يَكُنَّ ضواريا

وللنفس أخلاقٌ تَدُلّ على الفتى ... أكان سخاءً ما أتى أم تَساخيا

خُلقتُ أَلوفًا لو رحلتُ إلى الصِبَى ... لفارقتُ شيبي مُوْجَعَ القلبِ باكيا

قواصدَ كافور توارِكَ غيره ... ومن قَصَدَ البَحْرَ استقلَّ السواقيا

فجاءت بنا إنسانَ عينِ زمانِهِ ... وخَلّت بياضًا خلفها ومآقيا

تَرَفّعَ عن عُوْنِ المكارم قدرُه ... فما يفعل الفَعْلاتِ إلاّ عَذاريا

يُبيدُ عَداوات البُغاة بلُطفه ... فإن لم تَبِدْ منهم أباد الأعاديا

يُدِلُّ بمعنًى واحدٍ كلُّ فاخر ... وقد جمع الرحمٰنُ فيك المعانيا

هذا آخر الاختيار من ديوان المتنبى

= المكارم التى سبق إليها . لم تبد لم تهلك ولم تزل . يدِل الخ قال ابن جنى لما وصلت إلى هذا البيت (وقت قراءتى عليه ديوانه) ضحكت وضحك وعرف غرضى قلت ولا يقل عنه قوله قبل الأخير :

أبا المسك ذا الوجه الذى كنت تائقاً ... إليه وذا الوقت الذى كنت راجيا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَوْنَكَ يا لطيفُ !

قال أبو عبادة الوليد بن عُبيد البُحْتُرِيّ :

(أ) قد[1] تبدّأتَ مُنعِماً وكريمُ الـ ـقوم مَن يَسْبِق السؤالَ ابتداؤُهْ

فامضِ قُدْمًا فما يرادُ من السيـ ـف غداةَ الهيجاء إلاّ مَضاؤه

* * *

كأنّ[2] الليالى أُغْرِيتْ حادثاتُها | بحُبّ الذى نأبَى وكُره الذى نَهْوَى

ومن يعرفِ الأيامَ لا يرَ خَفْضَها | نعيما ولا يَعْدُدْ تصرّفَها بَلْوَى

لعمركَ إنّا والزمان كما جَنَتْ | على الأضعف الموهونِ عاديةُ الأقوى

متى وعدتْنا الحادثات إقالةً | فأَخْلِقْ بذاك الوعد منهنّ أن يُلْوَى

ويكفيك من فضل الدنانير أنّها | إذا جُعلتْ فى الزاد ثانيةُ التقوى

* * *

(ب) والشيبُ مَهْرَبُ من جارَى منيّتَه | ولا نَجاءَ له من ذلك الهرَبِ[3]

والمرء لو كانت الشِعْرَى له وطناً | صُبّتْ عليه صروفُ الدهر من صَبَبِ

* * *

(د) الديوان طبعة الجوائب سنة ١٣٠٠ هـ

(١) ٢/٨٢ يمدح أحمد بن سليمان .

(٢) ١/١٩٩ يمدح أبا عيسى ابن صاعد . وفى د أجدّك إنا والزمان . أى لا طاقة لنا بدفع عوادى الزمان لأنه أقوى منا . إقالة وفى د إدالة ولا أستغرب إن كان ما هنا تصحيفاً . يلوى يمطل .

(٣) ٢/٦٣ يمدح إسمعيل بن بلبل وفى د حطت عليه .

بذلتُ الرِضَى حتى تَصرَّمَ سُخْطُها ... وللمُتَجَنِّ بعـد إرضائه عَتْبُ[(١)]

لقد قطع الواشي بتلفيق ما وَشَى ... من القول ما لا يقطع الصارم العَضْبُ

وما كان لى ذنبٌ فأخشى جزاءه ... وعفوُكَ مَرْجُوٌّ وإن كان لى ذنب

* * *

لستَ[(٢)] العليلَ الذى عُدناه تكرمةً ... بل العليلُ الذى أصبحتَ تُكْنَى بِهْ

* * *

إنِ اقتصرتَ[(٣)] على حُكمِ الزمان فقد ... أراكَ شاهدُ أمرٍ كيف غائبُهُ

كلَّفتَنى قَدَرًا فلَّتْ ضرورتُه ... عزيمتى وقضاءٌ ما أُغالبــه

وظَلْتَ تَحْسَبُ ربَّ المالِ مالِكَه ... على الحقوق وربُّ المـال واهبُه

الأرض أوسعُ من دارٍ أُلِظُّ بها ... والنـاس أكثر من خِلٍّ أُحاربه

أُعاتب المرءَ فيما جاء واحـدةً ... ثم السلامُ عليه لا أُعاتِبُــه

ولو أخفتُ لئيمَ القوم جنَّبَنى ... أذاتَهُ وصديقُ الكلب ضاربُهُ

ولن تُعـينَ امرأً يوماً وسائلُه ... إن لم تُعِنْـه على حُرٍّ ضرائبُـه

* * *

وللبِرِّ[(٤)] عُقْبَى سوف يُحمَدُ غِبُّها ... وخير الأمور ما تَسُرُّ عواقبُـهْ

* * *

---

(١) ٢/٧٧ من نسيب مديح ابن طولون .

(٢) ١/١٢٤ من مديح أبى الفضل بن نوبخت .

(٣) ٢/٢٥٣ يمدح محمد بن بدر . فى د إذا اقتصرت . وفلت بالفاء أوهنت من د والأصل قلت مصحفا . أى تكلفنى باقتناء مقدار من المال يفى بحاجتى ولـكن تحصيله والقدر الذى أغالبه ويغالبنى يتعبان عزيمتى ويفتان فى عضدها . صاحب المال من ينفقه فى الحقوق وصاحب مال لا ينفقه الإنسان وارثه لا كاسبه : وفى د ألط بالطاء المهملة وهما بمعنى ألازمها . وضرائبه طبائعه وأخلاقه .

(٤) ١/٣٦ فى علة الفتح بن خاقان وكاتبه وفى د تحمد فيهما أى تحمد العاقبة =

مع الدهر[١] ظُلْمٌ ليس يُقْلِعُ راتبُهْ وحُكْمٌ أبتْ إلاَّ اعوجاجًا جوانبُهْ

إذا المرء لم يَبْدَهْكَ بالحزم كُلِّه قريحتُه لم تُغْنِ عنه تَجاربُهْ

***

ولا بُدَّ[٢] من واشٍ يُتاح على النَوَى وقد يَجْلُب الشيءَ البعيدَ جوالبُهْ

قال الشيخ ، المصراع الثانى منقول من شعر وهو :

وقد يَجْلُب الشيءَ البعيدَ الجوالبُ

نضا السيفَ حتّى انقادَ من كان آبيًا فلمّا استقرَّ الحقُّ شِيمت مَضاربُهْ

***

أبا جعفر[٣] ليس فضل الفتى إذا راحَ فى فَرْط إعجابِهِ

ولا فى فَراهةِ بِرْذَوْنِهِ ولا فى نَظافة أثوابِهِ

ولكنّه فى الفَعال الكريم والخَطَرِ الأشرف النابِهِ

***

ظَلَّ[٤] إدمانُه التطوُّلَ يُغْليه وقومٌ يَحُطّهم إغبابُهْ

= فى الرجلين ولكن الشيخ غيره على ما ترى لما لم يذكر البيت السابق وهو أول القطعة :

تخطى الليالى معشراً لا تُعلهم بشكوى ويعتل الأمير وكاتبه

وفى الأصل والبر مصحفا .

(١) ٢/١٢٦ من قصيدة فى مديح الموفق ويذكر العلوى الخارج بالبصرة راتبه مقيمه ومعتاده . وفى د لم تبدهك بالحزم والحجى ... عنك . بدهك بكذا استقبلك به وبدأك وفاجأك .

(٢) ١/٨٦ من قصيدة يمدح فيها المعتز ويهجو المستعين أولها :

يجانبنا فى الحب من لا نجانبه ويبعد منا بالهوى من تقاربه ولا بد البيت .

وشيمت أغمدت مضاربه ، جمع مضرب الحدّ . وقوله : وقد يجلب المصراع عجز بالإقواء من خمسة أبيات لبعض حمير مكسورة القوافى سردتها فى سمط اللآلى ٣٧٨ .

(٣) ٢/٩٨ من أبيات قالها لمحمد بن نصر بن منصور بن بسام . فراهة برذونه حذقه فى المشى والبرذون الفرس . والنابه الرفيع وجمعه مع هاء الوصل وهو جائز انظر عبث الوليد ٣٨ .

(٤) ٢/٦١ يمدح إسمعيل بن بلبل . إغبابه إغباب التطول .

ليس يَحْلُو وجودُكَ الشيءَ تَبْغِيـــه ٱلتماساً حتَّى يَعِزَّ طِلابُهْ

* * *

وَجدنا (١) المعلَّى كالمُعَلَّى وفَوْزِهِ بغُنْمِ القِــداح وٱحتيازِ رِغابها

وما حظَرَ المعروفَ إيصادُ ضَيْقة من الدهرِ إلاَّ كنتَ فاتحَ بابِها

* * *

تَــكَرَّهَ (٢) للتسليم حتَّى حَسِبْتُه يَلُوكُ ٱسمَه من حنظل وهو هائبُهْ

* * *

(ج) أأطلُبُ (٣) أنصاراً على الدهرِ بعدما ثوى منهما فى التُرب أَوْسى وخَزْرَجى

مَضَوْا أَمَمًا قَصْدًا وخُلِّفتُ بعدهم أُخاطب بالتأمير والىَ مَنْبِجِ

* * *

والبيتُ (٤) لولا أنّ فيه فضيلةً يعلو البيوتَ بفضلها لم يُحْجَجِ

* * *

هل (٥) الدهرُ إلاّ غَمْرةٌ وٱنجلاؤُها وشيكاً وإلاّ ضِيــقةٌ وٱنفراجُها

فلا آمِلٌ إلاّ عليك طريقُـــه ولا رُفقـــةٌ إلاّ إليك مَعاجُها

---

(١) ١/٢٠٣ يمدح صاعد بن مخلد والمعلى الأول علم والثاني القدح السابع من قداح الميسر وهو أكثرها حظا . والإيصاد إغلاق الباب وضيقة يريد أزمة السنين .

(٢) ٢/١٧٣ يهجو مر بن على بن مر فقد حفت به المرارة من كل جانبيه فلا غرو أن يلوك الحنظل .

(٣) ٢/١٦١ يمدح إسمعيل بن بلبل وكتب بها إلى المبرد وكان صديقه ومعلم ابنه وكان يرجحه على أبي تمام . ويريد بالأوس والخزرج وهما جميع الأنصار جعفر المتوكل والفتح بن خاقان وزيره وكانا قتلا معاً وكان للبحترى معهما خصيصى . وأخاطب الخ أخاطبه بالأمير لما قتل أمير المؤمنين .

(٤) ٢/١٩ من مديع محمد بن حميد الطوسى .

(٥) ١/١٤٠ من مديع إبراهيم بن الدبر . وفى د إذا مارست مصحفاً .

فإنْ تُلْحِقِ النُّعمَى بنُعْمَى فإنما　　يَزِينُ اللآلى فى النظام أزدواجُها

وكنتُ إذا مارُمْتُ عندك حاجةً　　عَلَى نَكَدِ الأيّام هانَ عِلاجُها

* * *

(ح) أَغرُّ[1] يَحْسُنُ منه الفعلُ مبتدِئًا　　نُعْمًا ويَحْسُن فيه القولُ مُمْتَدَحا

* * *

وما[2] أُقْفِلَتْ عنّا جوانبُ مَطْلَبٍ　　نُحاوِلُه إلاّ أفتتحناه بالفَتْح

* * *

إذا[3] طَلبنا بِلِيْن القول غِرَّتَه　　ظَلْنا نُعالِج قُفلا ليس ينفتِح

* * *

خِلَقٌ[4] مُخَيَّـــلَةٌ بغير خلائق　　تُرْضَى وأبدانٌ بلا أرواح

* * *

ذخائرُ[5] ذِيْدَ الحقُّ عنها وأُرْتِجَتْ　　عليها مغاليقُ الصدور الشحائح

بدفعٍ عن الحاجات حتَّى كأَنّما　　سُئِلتم أناسىَّ الحِداق اللوامح

إذا أنت لم تُضْرِبْ عن الحِقْدِ لم تَفُزْ　　بذِكْر ولم تَسْعَدْ بتقريظ مادح

ولنْ يُرْتَجَى فى مالكٍ غيرِ مُسْجِحٍ　　فَلاحٌ ولا فى قادر غيرِ صافح

* * *

(١) ١/٣٥من مديح الفتح .

(٢) ١/٣٩ من مديح الفتح .

(٣) ٢/١١٩ من مديح الحسن بن مخلد .

(٤) ليس فى د . الخلق جمع خلقة الفطرة .

(٥) ١/٢٥٥ من كلمة يعنف فيها الكتاب على تعرضهم لصالح الذى صادر أموالهم . ذيد الحق عنها لم تنفق فى وجوه الحقوق من البر والصلة . الأناسى جمع إنسان العين . المسجح الرفيق الرحيم .

(د) سلامٌ[1] عليكم لا وفاءٌ ولا عَهْدُ ... أما لَكُمُ عنْ هَجْرِ أحبابكم بُدُّ

كلانا بها ذِئْبٌ يحدِّث نفسَه ... بصاحبه والجَدُّ يُتْعِسُه الجَدُّ

ذريني مِنْ ضَربِ القِداحِ عَلَى السُّرَى ... فعزمِيَ لاَ يثْنِيه نَحْسٌ ولا سَعْد

* * *

محسَّدٌ[2] بخِلاَل فيه فاضلةٍ ... وليس يفترِق النَّعْماءُ والحَسَدُ

* * *

أَيَذْهَبُ[3] هذا الدهرُ لم يُرَ مَوْضِعِى ... ولم يُدْرَ ما مقدارُ حَلِّى ولا عَقْدى

ويَكْسُدُ مثلى وهو تاجرُ سُؤْدَدٍ ... يَبيع ثَمِيناتِ المكارم والحمد

خليلَيَّ لو فى المَرْخ أَقْدَحُ إذ أَبَى ... رِجالٌ مُواتاتى إذاً لكبا زَنْدِى

أَأَضْرِبُ أكبادَ المطايا إليهم ... مُطالبةً منِّى وحاجاتُهم عندى

أَبَى ذاكَ أنّى زاهدٌ فى نوالِ مَنْ ... أَراه لنَقْص الرأى يَزْهَد فى حَمْدى

جديرٌ إذا ما زُرتُه عن جَنابةٍ ... وإنْ طالَ عَهْدِى أنْ يكونَ على العهد

وللسَّيْفُ ذوالحَدَّيْنِ أَجنَى على العِدى ... وآنَسُ فى الجُلَّى من السيفِ ذى الحدّ

وقد دَفعوا بُخْلَ الزمان بجُوده ... ولا طِبَّ حتَّى يُدْفَعَ الضِدُّ بالضِدّ

---

(١) ١/١١٠ يصف الذئب حين لقيه ويتقدم البيت كلانا الخ :

سمالى وبى من شدة الجوع ما به ... ببيداء لم تعرف بها عيشة رغد

ويتسعه من د والأصل والجد ينعشه الجد .

(٢) ٢/١٢٨ من مديح أبى نوح .

(٣) ١/١١٧ والأصل : ولم يرما مقدار والاصلاح من د والكلمة فى مدح ابن ثوابة . يشير إلى المثل « فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار » أى عظم شأن هاتين الشجرتين فى سرعة الورى . كبا صلد . وفى د خبا . أأضرب الخ أى هم يحتاجون إلى مدحى أكثر من احتياجى إلى نوالهم . عن جنابة بعد بعد وغربة . أجنى من د والأصل أخنى ولا أعرف المجرد من أخنى عليه فلان . أكثر الطب على أن العلاج بالضد : سجية يريد عادة البخل .

وواجدِ مالٍ أعوزتْه سَجيّةٌ تُسلِّطه يومًا على ذلك الوُجْدِ

* * *

إنّ السياسةَ(١) قد آلتْ إلى قُطُبٍ من رأيه الثَّبْت واُستذْرت إلى سَنَد

لم يَرْجُها بأكاذيب الظنون ولم يَمْتُتْ إلى نَيْلها إذ مَتّ من بَعدِ

* * *

فإنْ(٢) أُخذ الإيغارُ أخذ عزيمة ودارتْ على الإقطاع دائرةُ الرّدّ

فرُدُّوا القوافى السائرات التى خلَتْ وما أكسبتْكم من ثناء ومن مجد

* * *

أبا الفضل(٣) فى تسع وتسعين نَعجةً غنًى لك عن ظبْى بساحتنا فَرْدِ

* * *

وما(٤) الكلب محمومًا وإن طال عُمْرُه ألا إنّما الحُمَّى على الأسد الوَرْد

ولستَ تَرَى عُودَ القَتادة خائفًا رياحَ السَموم الآخذات من الرَنْد

* * *

سكونُ(٥) الرعيّةِ فى ظلّه وعيشُ البريّة فى رِفْده

---

(١) ١/٧٢ من مديح أبى صالح وفى د تلك الخلافة قد دارت على قطب . استذرت استندت والتجأت من الذرى الكنف . والبيتان مقلوبان فى د أو هنا . مت توسل .

(٢) ٢/٨٣ من قطعة قالها حين طولب بمال التقسيط . الإيغار كالإقطاع . عزيمة فى د صريمة : وفى د السائرات بمد حكم .

(٣) ١/١٧٩ من قطعة فى غلامه الذى شهر به نسيم وكان أبو الفضل إبراهيم بن الحسن ابن سهل اشتراه منه فلما خرج عن يده ندم . وتسع وتسعون نعجة يشير إلى ما قصه الله فى كتابه عن داود .

(٤) ١/١٣٩ من سبعة أبيات يمدح بها إبراهيم بن المدبر ويذكر علة نالته . الأسد لا يزال محمومًا . الآخذات من الرند المضرة به .

(٥) ٢/٨٥ من كلمة فى مدح المعتز .

وألسنةُ الناس مجموعةٌ على شكره وعلى حَمْدِه

* * *

إن[1] أطلُبِ الأمَلَ البعيدَ لديه يَدْنُ علىَّ بُعْدُه

* * *

مانسأل[2] اللهَ إلا أن يدوم لك النعماء فينا وأن تبقَى لنا أبدا

* * *

ومن[3] الناس من يُنا كِدُ حتَّى إنْ فَنًّا من النسيئة نَقْدُهْ

حادَ عنه المُساجِلون وخافوا حَفْلَةَ البحر والبِحارُ تَمُدُّهْ

* * *

ومامَضَى[4] أمسِ من عيشٍ أُسَرُّ به فى حُبِّها فأُرجِّى أن يعودَ غَدا

ومَن يَبِتْ منك مطويًا على أَمَل فلن يُلامَ على إعطاء ما وَجدا

لِمْ لا أَمُدُّ يدى حتّى أنالَ بها مَدَى النجومِ إذاما كنتَ لى عَضُدا

---

(١) ٢/١٥٥ من كلمة فى المعتز .

(٢) ١/١٢ من مديح المتوكل .

(٣) ٢/٤٨ من مديح عبد الله بن الحسين بن سعيد (كذا فى د وفى القصيدة سعد) يقول بعضهم يقلل ويضيق فى العطاء حتى إن نقده نسيئة . ونواله وبال وإن كان عاجلا بالمن والأذى . عنه عن عبد الله ، الساجلون المبارون المعارضون . الحفلة الامتلاء .

(٤) ١/٢٩ من نسيب مديح الفتح . فى حبها حب ليلى . منك يخاطب الفتح أى الذى يأملك وإن لم يفز بعطائك بعد فانه لا يلام إن وهب ما يملكه لثقته بتحقق رجائه منك . يبذل من وجه الكريم أى قبض العطاء يخلق من ديباجة وجه الكريم حتى إنه يعده موتا والبذل هنا التبذل ولم أجده فى المعاجم . وكعب هو ابن مامة الإيادى المضروب به المثل فى إيثاره رفيقه النمرى بالماء إلى أن أشرف على الهلاك فوردوا على ماء أو كادوا وقالوا لكعب رد كعب الخ إلا أنه قضى نحبه . فقال أبوه مامة فيه (الألفاظ ٢٢٨ وأمثال الضبى طبعتاه ٦١ ، ٧٨ ، والأزمنة ٢/٢٢١ والميدانى طبعاته ١/١٦٢ ، ١٢٤ ، ١٦٧ والعسكرى طبعتاه ٢٤ ، ١/٦٢) أوأبو دؤاد الإيادى (الكامل ١٣٢ واللآلى نسخة مكة ١٩٩) وفى القالى ٢/٢٢٤ ، ٢٢١ لطبعتيه واللسان (وقد) بلاعزو . أو فى على الماء كعب ثم قيل له : رد كعب إنك وراد فما وردا فى ثلاثة أبيات .

البَذْلُ يَبْذُلُ من وجه الكريم وقد ... يُضْحِى النَدَى وهو للحُرِّ الكريم رَدَى
من ذاك قيل لكعب يوم سُؤدده ... « رِدْ كعبُ إنّك وَرّادٌ فما وَرَدَا »

* * *

إذا أعجبتْك[1] اليوم منه خليقةٌ ... مهذَّبةٌ أعطاكَ أمثالَها غـدا
أَبِنْ فضلَه واشهَرْ نَباهةَ قدره ... وأَبْقِ له فى الناس ذكراً ممدَّدا
فَالسّيفُ مسلولاً أشـدُّ مَهابةً ... وأظهرُ إفرِنْداً من السيف مُغْمَدا

* * *

لا أَحْفِلُ[2] الأشباحَ حتى أَرَى ... بيانَ ما تأتى به الأفئدَهْ
والمجـد قد يَأْبق من أهله ... لولا عُرَى الشعر الّذى قيَّدَه
إذا تأمّلتَ فتى مَخْـلَدٍ ... ملأتَ عينًا رَمقتْ سَؤْدَدَهْ

* * *

سألتنى[3] عن الشباب كأنْ لم ... تدرِ أنّ الشباب قرضٌ يُؤَدَّى
لم يَبِنْ عن زَهادةٍ فيه لكنْ ... آنَ للمستعار أن يُسْتَرَدَّا
كَرَمٌ أعجَلَ المواعيدَ حَتَّى ... رَدَّ فينا نسيئةَ النَّيْل نَقْدا

* * *

وكيف[4] أخاف الحادثاتِ وصَرْفَها ... علىّ ودونى أحمد بن محمَّدِ

---

(١) ١/٨٥ من مديح المعتز ويستشفعه إلى ابنه عبد الله . منه من عبد الله أبن فضله ذكر فى الأبيات السابقة أن المعتز ضرب الدنانير باسم عبد الله وأمره وولاه عهد المسلمين . الإفرند والفرند جوهر السيف فارسيته پرند .

(٢) ١/٢٠٤ من مديح عبدون بن مخلد . وكالثاني قول أبي تمام :

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ... بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

وفى د فتى مذحج مصحفاً .

(٣) ٢/٢٢٣ من نسيب مديح ابن الفرات والثالث فى المديح .

(٤) ١/١٤٩ من مديح أحمد بن المدبر .

ملومٌ على بَذْل التِـلاد مفنَّدٌ ولا مجـدَ إلاّ للملوم المفنّد

* * *

وشبيبةٌ[1] فيها النُهى فإذا بدتْ لذوى التوسُّم فهى شَيْبٌ أسودُ
تركوا العُلَى وهُمُ يَرَوْن مكانها ودعا اللُجينُ قلوبَهم والعَسْجَدُ

* * *

قد عَلِمَ الباحثُ الشنْآنَ ماحَسَبِى وبانَ للعاجم[2] المُجْتَسِّ ما عُوْدِى
لا أمدحُ المرءَ أقصَى ما يجود به نَيلٌ تَـكَسَّرَ من حافاتِ جُلْمود
إذا جَحَدْتُ سِجالَ الغيث رَيِّقَه فإنّ نَيْـلك عنـدى غيرُ مجحود
ولو طلبتُ سوى نُعماكَ لى لَجَأً لظَلْتُ أطلب شيئاً غيرَ موجود

* * *

عَجِّـــلٌ[3] بالذى يُنيـلُ يَداهُ إنّ بُطْءَ النوال من تنكيده

* * *

لا تَحْقِرَنَّ[4] صغيرَ الخير تفعـله فقد يُرَوِّىْ غليـلَ الهـائم الثَمَدُ
ويرخُصُ الحمدُ حتى إنَّ عارفةً بَذْلُ السلام فكيف الرِفْدُو الصَفَدُ

---

(١) ٢/١٩٣ يمدح أبا أيوب ابن أخت أبى الوزير يريد هو مقتبل السن شاب ولـكنه شيخ مجرب للمتوسمين والمتفرسين . تركوا يذكر غير الممدوح من الباخلين المقصودين .

(٢) ١/٢٢٤ من مديح أحمد بن عبد الوهاب . عجم العود مضغه ليعرف هل هو صلب أو رخو . اجتسه مسه . تكسر وفى د يكسر ، يصف صعوبة الحصول على نزاله . جحدت ظاهر المعنى ولو كان إذا جحدت سجال (بالرفع من باب أ كلونى البراغيث) الغيث ريقه لكان فى موضعه ، ولا أستبعد أن يكون ما هنا وفى د مصحفا .

(٣) ٢/١١٨ من مديح الخضر بن أحمد . وفى د ثنيل . تنكيده تقليله وتكديره وتضييعه .

(٤) ٢/٢٤٦ الثمد والثماد القليل من الماء . الصفد العطية كالرفد . غير ما زدت ما لتصحيح الوزن وفى غير بذل للذى وهو صحيح الوزن . من مديح أبى ليلى بن عبد العزيز .

ما استغرب الناسُ إفضالاً ولا اشتهروا ... من حاتمٍ غير [ما] جُودِ الذى يجدُ

* * *

لا أرى[1] العيش والمفارقُ بيضٌ ... إنما العيشُ والمفارقُ سُودُ

* * *

* وما ترْكى[2] لِمَنبِجَ واُختيارى ... لرأس العين فعلُ من مُريدِ

* * *

* جَدٌّ[3] يبيت الجِدُّ مقتضيًا له ... أبداً ولا جَدّ لمن لم يَجْدُدِ

* * *

وقد[4] قلتُ ما قوّى الرجاءِ سماعُه ... وآمنَ باغى النُجح من خيبة المكدِى

ولو لم تَعِد لم تنسَ حظّكَ فى العُلَى ... فكيف وقد أوجبت جَدْواكَ بالوعدِ

* * *

جوٌّ[5] إذا رُكِز القنا فى أرضه ... أيقنتَ أن الغابَ غابُ أُسود

واليأسُ إحدى الراحتين ولن ترَى ... تعَبًا كظنّ الخائب المكدود

* * *

أخذت[6] أمْنَها من البؤس أرضٌ ... فوقها ظِلُّ سَيْبِكَ الممدودُ

---

(١) ٢٤١/٢ من مديح أحمد بن عبد العزيز بن دلف (كمصر) ابن أبى دلف العجلى المتوفى سنة ٢٨٠هـ وهو من بيت فيهم إمارة كرج . والأصل إسوة العيش والمفارق سود مصحفا .

(٢) لا يوجد البيت فى د وهو فى عبث الوليد ١٠٢ من كلمة مطلعها :
ألما يكف فى طللى زرود قال المعرى دخول اللام مع المصدر أحسن من دخولها مع الفعل الخ .

(٣) لا يوجد أيضاً . أى لا بد للحظ والبخت من اجتهاد وسعى .

(٤) ٢٤١/٢ يستنجز أحمد بن محمد الطائى . لم تنس بالتاء وكذا فى د وأرى الصواب لم ننس بالنون .

(٥) ٥/١ يمدح المتوكل . والبيتان غير متصلين .

(٦) ٤٠/١ من مديح الفتح . من التعويض . أنت للعيد عيد بسروره برؤيا محياك .

وَدَنا العيدُ وهو للناس حَتَّى يتقضَّى وأنت للعِيد عيدُ

* * *

وإذا[1] استَصْعبتْ مَقادةُ أمرٍ سَهَّلتْها أيدى المَهارى القُوْدِ

مستريحُ الأحشاء من كلِّ ضِغن باردُ الصدر من غليل الحُقود

عَرَفَ العالَمون فضلَك بالعلـم وقال الجُهّالُ بالتقليد

* * *

* يا رُبوعَ[2] الديار إنّى على ما قد أراه منكنّ غيرُ جليد

* أخلَقَ الدهرُ عهدَ كنّ وللدهـرِ صُروفٌ يُخْلِقن كلَّ جديد

* * *

سائِلِ[3] الدهرَ مذ عرفناه هل يعـرِف منّا إلاّ الفَعالَ الحميدا

* * *

جَحَدْنا[4] سُهْمَةَ الحدثان فينا لَوَ انّ الحقَّ يَبْطُل بالجُحود

ونُنْكِر أن تُطرِّقَنا المنايا كأنّا قد خُلقنا للخُلود

ولمّا لم أجدْ للسيف حَـدًّا أَصول به نصرتُك بالقصيد

* * *

وفى[5] عينيك ترجمةٌ أراها تَدُلّ على الضغائن والحُقود

---

(١) ٢/١٩٤ من مديح محمد بن عبد الملك الزيات . المهارى النوق تنسب إلى مهرة بن حيدان قبيلة باليمن ، القود جمع قوداء للطويلة الظهر والعنق .

(٢) البيتان ليسا فى د . (٣) ٢/٣٤ من كلمة فى الفخر .

(٤) ٢/٢٥٨ يرثى أخا الصابونى القاضى وكان قتله سيا الطويل . سهمته حظه من نفوسنا وأرواحنا . تطرقنا من التطريق تجعل نحونا طريقاً .

(٥) ١/١٨٤ يعاتب إبراهيم بن الحسن بن سهل على عربدة كانت منه عليه .

ظلمتَ أخًا لو اُلتَمَسَ اُنتصاراً غزاكَ من القوافى فى جُنود

* * *

تَقَاذفُ[١] بى بِلادٌ عن بلادٍ كأنّى بينها خَـــبَرٌ شَرود
لهم حُلَلٌ حَسُنَّ فهنّ بِيضٌ وأخلاقٌ سَمُجْن فهنّ سُود

* * *

ينامون[٢] عن أكفائهم ولديهِم من الله نُعْمى ما ينام حَسودُها

* * *

بجَوًى[٣] مُقيمٍ لو بلوتِ غليلَه لوجدتِه غيرَ الجَوَى المُعتاد
وأرى الشَبابَ على غَضارة حُسْنِه وجَمالِه عَدداً من الأعداد

* * *

ولمّا[٤] دبَّرَ الدنيا اُستعاضتْ جوانبُها الصلاحَ من الفساد
تُحَلُّ بذكره عُقَدُ النواحى ويُفْتَحُ باُسمه أقصى البِلاد
إذا أمضَى عزيمتَه لخَطْبٍ كفاه العفوُ دون الاُجْتهاد

* * *

وماتُنْبِتُ[٥] البطحاءُمن غير وابلٍ ولا يستديم الشُكْرَ غيرُ جَواد

* * *

(١) ٢/٩ من كلمة قالها يخاطب رجلا من هل نصيبين يسمى سعيداً يشكو إليه ما هو فيه من الغربة التى لا نهاية لها . عن بلاد بعدها خبر وفى د جمل .
(٢) ٢/٤٣ من مديح على بن مر يخاطب بنى الديان ليعترفوا بفضل قرابتهم ولا يظلموهم .
(٣) ١/١٠٥ من تشبيب مديح المعتمد ويتقدمها المطلع وهو :
حقا أقول لقد تبلت فؤادى وأطلت مدة غي التمادى
(٤) ٢/١٥١ من مديح عبيد الله بن يحي بن خاقان . العفو ما يحصلك بسهولة دون كد .
(٥) ١/٢٤٧ من كلمة فى أبى مسلم البصرى يمدحه .

وأنت[1] خليفةٌ منه تسود الـــبنين الأكرمين ولا تُسادُ
وبعضُهم يكون أبوه منــه مَـكانَ النـار يَخْلُفها الرَمادُ

* * *

هو واحدٌ[2] فى المكرُمات وإنّما يكفيك عاديةَ الزمان الواحدُ
إن غارَ فهو من النَباهة مُنْجِدٌ أو غابَ فهو من المَهابة شاهدُ
قد قلتُ للساعى عليك بكَيْدِه سَفَهًا لرأيك من أراكَ تُكايدُ
أَوْفَى فأعشاكَ الصَباحُ بضَوْئه وجَرَى فغَرّقك الفُراتُ الزائدُ

* * *

وما الناس[3] إلاّ واجدٌ غير مالكٍ لِما يبتغى أو مالكٌ غيرُ واجد

قال الشيخ كلاهما من الوُجْد لا من الوِجدان .

ولم أر أمثالَ الرجال تفـاوتتْ إلى الفضل حتى عُدّ ألفٌ بواحد
ولن تَسْتَبِيْنَ الدهرَ موضعَ نِعمة إذا أنت لم تُدْلَلْ عليها بحاسد

* * *

وكأنما[4] كان الثباتُ وديعــةً كنزاً غَنِيْتُ به فأصبحَ نافدا
ما خطبُ مَنْ حُرِمَ الإرادةَ وادعًا خطبُ الذى حُرِمِ الإرادةَ جاهدا
لا تُلْحِقَنّ إلى الإساءة أُخْتَها شرُّ الإساءة أن تُسِيء مُعاوِدا

(١) ٢/٢٢٦ فى علة الحسين بن إسماعيل القاضى . منه من إسماعيل القاضى .
(٢) ٢/١٢٠ من مديح الحسين بن مخلد . أعشاك أعماك .
(٣) ١/٣٤ يمدح الفتح بن خاقان وابنه أبا الفتح . والبيتان الأخيران من حكيم شعره .
(٤) ٢/١٦٣ من تشبيب مديح إسماعيل بن بلبل وفى د ذريعة كنزاً . ما خطب الخ لأن الذى حرم بعد عناء آسف . وادعاً ساكناً لم يتحرك . رغائبها وفى د غرائبها . القصائد سائرات ولا تزول أو تزول الجبال فهى دائمة باقية . ثم وصفها بقوله :
غلل لإتواء الذخائر كلما جلبت على ملك أباح التالدا والبحر البيت . الإتواء الإفناء .

هـــذى نوافلُك التى خوّلتَهـا رَجعتْ رغائبُهـا إليك قصائدا
تعطيك شُهرتُهـا النجومَ طوالعًا وتُريك أنفُسُها الجبـالَ خوالدا
والبحرُ لولا أنْ تُسَيَّرَ سُفْنُه بالريح ما بَرِحتْ عليـه رواكدا

* * *

إنّ[1] الأمير وإن تَدفَّقَ جُودُه فجَنابُ جاهك كيف شاء الرائد
إن كان فى كرم السَماحة واحداً فلأنت فى كرم العناية واحد

* * *

أَمَرَ[2] العطاءَ ففاضَ من جَمّـاته ونَهَى الصفيحَ فقَرَّ فى أغمـاده
تمتْ لك النَعْماءُ فيـــه ممتّعًا بعُـــلوّ همّتِه ووَرْى زناده
وبقِيتَ حتى تستضىءَ برأيه وتَرَى الكهولَ الشِيبَ من أولاده

* * *

كانت[3] أثانينَ أيامُ الفِراق فقد صارتْ سُبوتًا نُخَشّاها وآحادا
لا تَنْظُرنّ إلى الفَيّاض من صِغَر فى السِنِّ وانظرْ إلى المجد الذى شادا
إنَّ النجوم نجومَ الليــل أصغرُها فى العين أذهبُها فى الجوّ إصعادا

* * *

(ر) أرى وُكْدَ دهرى أن أُقِلَّ ولا أَرَى[4] لدهرى جمالا ظاهراً مثل أن أُثْرِى
لأكديتُ حتى خلتُ دِجلةَ شُبّهتْ وقلتُ السَرابُ فى مَناقعها يجرِى

* * *

---

(١) ٢/١٥ من مديح محمد بن راشد الخناق وفى د أو كان فى كرم السماحة .
(٢) ١/٢٧ يمدح المتوكل ويهنئه بادراك المعتز . الصفيح السيف العريض .
(٣) ٢/١٤٣ من نسيب مديح ابن الفياض . الأثانين جمع يوم الاثنين .
(٤) ١/١٢٠ من مديح إسماعيل بن بلبل . الوكد الهم والقصد .

وقد[١] غـدتْ ضَيْعَتى منوَّطةً بحيث نِيطتْ للنـاظر الزُهَرَهْ

أروم بالشعر أن تعود فما أَقْطَعُ فيما أرومه شَعَرَهْ

* * *

عُذْرًا[٢] وحسبُ الكريم ذنباً إتيانُه الأمرَ فيـــه عُذْر

* * *

ومالىَ[٣] عذرٌ فى جحودك نِعْمَةً ولو كان لى عذر لما حَسُنَ العُذْر

* * *

تَطاوَحَنى[٤] العصران فى رَجَوَيْهما يسـيِّبُنى عصرٌ ويُعْلِقُنى عَصْرُ

متاعٌ من الدهر استبَدَّ بجِدَّتى وأعظمُ جُرْمِ الدهر أن يُمْتَعَ الدهر

إذا ما الفتى استَغْنَى فلم يُعْطِ نفسَه تَعَلِّىَ نفس بالغِـنَى فالغنى فقر

عريقون فى الإفضال يؤتنف النَدَى لناشئهم من حيث يؤتنف العُمْر

---

(١) ٢/١٥٢ يخاطب أبا صالح الوزير فى أمر ضـيعته . والزهرة ضربها مثلا فى البعد كمناط العيوق وسهيل والثريا وقطع الشعرة مثلا فى قلة المسافة والخيبة .

(٢) ١/٤٥ من آخر مدح الفتح بن خاقان ويتقدمه بيت لابد منه وهو :

وكيف شكريك عن سواء وما يدانى نداك شكر

عذراً أى فاعذرنى عذراً ,

(٣) ١/٥٥ آخر كلمة فى مديح الفتح .

(٤) ١/١٥٧ من نسيب مديح أبى عامر الخضر بن أحمد . « فلان يرمى به الرَجوان » يستهان به وأصل الرجا الناحية ورحويْهما بالحاء المهملة فى د تصحيف فان تثنية الرحى رحيان . يعلقنى من الأفعال يأتينى بالعلق محركا الداهية وهذه الأبيات فى وصف المشيب . استبد بجدتى أفناها بالمشيب إذ أمتعت به وفى د استجد مصحفاً . وأعظم الخ أى أن يبلغ بالإنسان المشيب . عريقون الخ يمدح المصقليين الذين منهم الممدوح . فتى يمدح الخضر . مغرم يريد الحالة أو نحوها أكثرهم أكثر الناس غير الخضر يضيق على نفسه لئلا يلام فى البخل على الطارقين . بمنقوشة يريد قصيدة كافأ بها صنيعته . تبيت الخ يشير إلى وصية أبى تمام له أن يختار لقول الشعر وقت السحر فى خلاء من الأرض . فغدوتها الخ يريد أنه أنشأها فى شهر ونقحها فى آخر كما كان زهير يسمى طوال قصائده الحوليات .

فتى لا يريد الوَفْرَ إلاّ ذخيرةً　　لمأْثرةٍ تُرْتاد أو مَغْرَمٍ يَعْرُوْ
وأكثرُهم يَهْوَى الإضاقة كى يُرَى　　له فى الذى يأتيه من طَبَع عُذْر
بمنقوشة نقشَ الدنانير يُنْتَقَى　　بها اللفظ مختاراً كما ينتقَى التِبْر
تبيتُ أمامَ الريح منها طليعةٌ　　فغَدْوتُها شهرٌ ورَوْحتُها شهر

* * *

عَدِمْتُ رِضاكَ من عَدَمٍ وخُسْرِ　　وكنتُ أُعِدُّه لصُروف دهرى[1]
أُردِّد ليت شعرى ما دهانى　　لديك لو انتفعتُ بليت شعرى
إذا بَعُدَتْ ديارك عن ديارى　　دَجَت شمسى وغابَ ضياءُ بدرى

* * *

لم يَبْقَ[2] معروفٌ يَعُمّ الوَرَى　　إلاّ أبو إسحقَ والقَطرُ

* * *

وخليلى[3] الذى إذا ناب دهرٌ　　حَملتْ كفُّـه نوائب دهرى
كابن بدر وأين ثانٍ فنَثْنِىْ　　إصبعاً باعتقاده لابن بدر
تلك أخلاقُه خُلقن خصوصًا　　للغوادى تَجْنِى عليها وتُزْرِى
طَأْطِ من شخص ما تُنيل فما من　　حاجتى أن يطول جودُك شعرى

* * *

(١) ٢/٢٤٤ من كلمة فى أبى الصقر إسمعيل بن بلبل الوزير . وفى د حرمت رضاك . عدمه أعد رضاك . إذا بعدت الخ أى إن قطعتنى .

(٢) ١/٢٢٨ من مديح إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم .

(٣) ١/٢٣٩ من مديح محمد بن بدر . فنثنى الخ نثنى عليه الأنامل . طأط أصله طأطئ كدحرج (على زنة الأمر) قلب الهمزة الثانية ياء ثم حذفها . شعرى وفى د شكرى ويتقدم هذا البيت .　　ما كرهت الغنى لشىء ولـكن　　ساورتنى نعماك من فوق قدرى

* لا تَسْخَطِ المَصْعَدَ المَهُوْلَ إذا كا ... ن إلى ما ترضاه منحَدَرُهْ[1]

* إذا عــلا فى بَهاء مَنْظَرِه ... أربَى عليــه فى الحُسْن مختَبَرُهْ

* كالغيث ما عَيْنُه ببالغــة ... بعضَ الذى راحَ بالغًا أَثَرُهْ

***

فى الشيب[2] ناهٍ له لو كان ينزجرُ ... وواعظٌ منــه لولا أنَّه حَجَر

إبْيَضَّ مااسودَّ من فَوْدَيْه وارْتَجَعَتْ ... جَليّةُ الصُبح ما قد أغفلَ السَحَر

وللفتى مُهلةٌ فى الحُبِّ واسعةٌ ... ما لم يَمُتْ فى نواحى رأسه الشَعَر

لم يَبْقَ من جُلِّ هذا الناس باقيةٌ ... ينالُها الوهمُ إلاّ هــذه الصُوَر

إذاً مَحاسنىَ اللائى أُدِلُّ بهــا ... كانت ذنوباً فقل لى كيف أعتذر

أَهُزُّ بالشعر قومًا من ذوى وَسَنٍ ... فى الجهل لو ضُربوا بالسيف ماشَعَروا

علىَّ نَحْتُ القوافى من مَعادنها ... وما علىَّ إذا لم يَفْهَمِ البَقَرُ

مَواهبٌ ما تجشّمنا السُؤالَ لها ... إنّ السحاب قليبٌ ليس يُحْتَفَرُ

مجرِّبٌ طالما أَشْجَتْ عزائمُه ... ذوى الحِجَى وهو غِرٌّ بينهم غُمُرُ

آراؤه اليوم أسـيافٌ مهنّدةٌ ... وكان كالسيف إذ آراؤه زُبَرُ

ما زال يَسْبِق حتى قال حاسدُه ... له طريق إلى العلياء مختَصَرُ

***

---

(١) ليست فى د . أثر الغيث السيل . ولعلها من كلمة تكلم عليها فى عبث الوليد ١١٦ .

(٢) ٢/١٨٢ من مديح على بن مر الإرمنى وفى د وبالغ منــه لولا . الوهم وفى د الفهم. يريد أنهم أشباه رجال لا عقول لهم . وفى د كانت ذنوبى . وفى د أقواماً ذوى وسن . مواهب أى للأرمنى . الزبرة القطعة من الحديد يجمع كصرد وكتب .

وما[1] المجد فى أبناء خُردان إذ رَسَا   بعاريَةٍ ينوى أرتجاعاً مُعيرُها

أُحِبُّ أنتظاراتِ المواعد والّتى   تجيءُ أختلاساً لا يدوم سرورُها

وإنَّ جِمامَ الماء يزداد نَفعُها   إذا صَكَّ أفواهَ العِطاش خَريرُها

***

أبا سعيد[2] وفى الأيّام معتبَرُ   والدهر فى حالتَيه الصفْو والكَدَرُ

تَعَزَّ بالصبر واستبدِلْ أُسًى بأسًى   فالشمس طالعةٌ إن غُيِّب القَمَرُ

فلم يَمُتْ مَنْ أميرُ المؤمنين له   بقيَّةٌ وإنِ استولَى به القَدَر

***

تَأَتَّ[3] لموتور بَدَا لكَ ضِغْنُه   فإنَّ الحِجابَ عند ذى خَطَرٍ وِتْرُ

وقد زعموا أنْ ليس يغتصِب الفتى   على عَزْمه إلاّ الهديّةُ والسِحْرُ

***

كانَ[4] الكَرَى حَظَّ العيون ولم أخَلْ   أنَّ القلوب لهنَّ حَظٌّ فى الكَرَى

قَلَّ الكِرامُ فصا يَكثُرُ فذم   ولقد يَقِلُّ الشيء حتَّى يكثُرا

---

(١) ٢/١٣٧ من مديح ابن بسطام وهو من بنى بنت ساسان عجمى وخردان وفى د جرذان ولعله اسم أعجمى لبعض أسلاف الممدوح . أحب الخ يستعطفه ويستنجحه بحيلة غريبة أي إن العطاء دون الانتظار لا يورث السرور وضرب لذلك مثلا فى البيت الآتى .

(٢) ١/١٦٩ مطلع مديح محمد بن يوسف ويعزيه عن المعتصم . استبدل الخ لا تأس على الهالك وتعز بمن مات من كبار الرجال الأسى جمع أسوة . يريد بالقمر المعتصم وبالشمس الواثق .

(٣) ١/١٤١ يعاتب إبراهيم بن المدبر ويستوهبه غلاما . تأت ترفق ولن . إلا الخ أى هذان يصرفانه عن عزيمته .

(٤) ١/٢٤٢ من نسيب مديح إسحق بن كنداج عندما توج وقلد السيفين وقبل الأبيات :

غاب الوشاة فبات يسهل مطلب   لو يشهدون طريقه لتوعرا

كان البيت ، ما قلت فى مدحه إلا ما أعلمه . ابن الفور أعرف بحاله وبعائه وكلثه وفى د غول الأرض وهو تصحيف وفى د والشكر ... حتى تعطرا . البيضاء بفارس وبلنجر بلدة وراء باب الأبواب من أرض الخزر وفى معجم البلدان — عهدوه فى خليخ أو بيلنجرا — خليخ مدينة بالخزر

ما قلتُ إلا ما عَـلِمْتُ وإنَّما ... كنتُ ابنَ غَوْرِ الأرض سيْلَ فَخبَّرا

والشِعْر من بعد العطاء ولم يكن ... لِيَنُمَّ نَبتُ الأرض حتى يُمْطَرا

طَلْقٌ يضيءُ البِشْرُ دون نَوالِه ... والبِشْرُ أحسنُ ما تأَمَّلُ أو تَرَى

شَرَفٌ تَزَيَّدَ بالعِراق إلى الَّذى ... عَهِـدوه بالبَيْضاء أو ببَلَنْجَرا

مثـل الهلال بَدا فلم يَبْرَحْ به ... صَوْغُ الليـالى فيـه حتى أَقْمَرَا

متقبَّلٌ من حيث جاء حَسِبْتَه ... لقَبوله فى النفس جاء مبشِّرا

* * *

ولو[1] أنَّ مشتاقاً تَـكَلَّفَ غيرَ ما ... فى وُسْـعه لمشَى إليكَ المِنْبَرُ

* * *

عالٍ[2] على لَحْظ العيون كأَنَّما ... يَنْظُرْنَ منه إلى بياض المشترى

ملأَتْ جوانبُه الفضاءَ وعانقتْ ... شُرُفاتُه قِطَعَ السحاب المُمْطِرِ

* * *

وعِشْ[3] أبداً للمكرُمات وللعُلَى ... فأنت ضياء المكرُمات ونورُها

* * *

هو[4] اسمُ فراقٍ طالَ أو قَصُرَ المَدَى ... فللصَّدر منـه ما يَحُزُّ له الصدر

ملأْتُ يَدى فاشتقتُ والشوقُ عادةٌ ... لـكلِّ غريب زلّ عن يده الفقر

---

(١) ١/١١ يمدح المتوكل ويذكر خروجه يوم الفطر .

(٢) ١/٢٠ يمدح المتوكل ويذكر بناءه قصره الجعفرى :

أزرى على همم الملوك وغض من ... بنيان كسرى فى الزمان وقيصر ... عال الخ

(٣) ليس فى د .

(٤) ٢/٤١ من نسيب مديح محمد بن يوسف . يحز يحك من الحزازة وفى د يحر مصحفاً . زل يريد زال وفى د ذل مصحفا بأخرى بنعمة أخرى .

سأشكر لا أنى أجازيك نعمةً ... بأخرى ولكن كى يقال له شكر

وأذكر أيامى لديك وحسنها ... وآخر ما يبقى من الذهب الذكر

* * *

هو[1] يومٌ وفيه من كلّ شهرٍ ... خُلُقٌ فهو جامعٌ للشهور

* * *

عتابٌ[2] بأطراف القوافى كأنّه ... طِعانٌ بأطراف القنا المتكسّر

أبا الفضل إن يصبحْ فعالُك أزهراً ... فمِنْ حُسن وجه فى السماحة أزهر

وهبتَ الذى لو لم تَهَبْه لمَا الْتوَى ... بكَ اللَّوْمُ إنّ العُذْرَ عند التعذُّر

وأعطيت ما أعطيتَ والبِشْرُ شاهدٌ ... على فَرَح بالبذل منك مبشّر

وكان العطاء الجَزْلُ ما لم تُحَلِّه ... ببِشْرك مثلَ الروض غير مُنَوَّرِ

* * *

أقامَ[3] مَنارَ الحقّ حتّى اهتدَى به ... وأبصرَه مَن لم يكن قطُّ أبصَرا

وعادت على الدنيا عوائدُ فضلِه ... فأقبَلَ منها كلُّ ما كان أدبَرا

* * *

أعُدُّ[4] سِنِىَّ فارحاً بمرورها ... ومأتَى المنايا من سِنِىَّ وأشْهُرِى

---

(١) ١/١٧٥ من مديح إبراهيم بن الحسن بن سهل . هو أى يوم المهرجان .

(٢) ١/١٨٢ فى إبراهيم وكان اشترى نسيما غلام البحترى منه فندم البحترى ولم يزل بإبراهيم حتى رده إليه وله فيهما كلمات عدة . وفى د فمن فضل وجه . التعذر تعذر الحاجة مالم تحله من التحلية من الحلى . منور على زنة الفاعل النور الزهر .

(٣) ٢/٢٣٨ يمدح المعتز .

(٤) ١/١٣٣ يمازح ابن بسطام ويرثى غلاما مات له . ويتقدم البيت الثانى :

يقولون لم يكبر فيشتد رزؤه ... وكان الهوى نحلا لأصغر أصغر

أعد إبهامى على صغره كهذا الغلام أقوى أصابعى مع أنه لا يحمل الخاتم (كما أن هذا الغلام لم يشتد بعد) كما يحمله خنصرى . فتصبر مداعبة .

وأعتدُّ إبهامى أشـدَّ أصابعى　　ولم يَتحمّلْ خاتَمى حِمْلَ خِنْصَرى

عليك أبا العباس بالصـبر طَيّماً　　فإنْ لم تَجِدْه طَيّماً فتَصَـبَّرِ

* * *

إنّ[1] التنازع فى الرئاسة زَلّةٌ　　لا تسـتقال ودعوةٌ لم تُنْصَرِ

أفنَى أوائلَ جُرْهُمٍ إفراطُهم　　فيه وأسرَعَ فى مَقاول حِمْـيَرِ

* * *

* وإذا[2] ما الوزيرُ أبرَمَ أمراً　　كنتَ فى عَقْده وزيرَ الوزيرِ

* * *

أضافَ[3] إلى التدبير فضلَ شَجاعة　　ولا عزمَ إلاّ للشـجاع المدبِّرِ

مضَى وهو مَوْلَى الريح يشكر فضلَها　　عليه ومَنْ يُوْلَ الصنيعةَ يَشْكُرِ

* * *

أَلِمْ[4] بقوم أنت أرضَى عندهم　　وأجدُّ من عَهْد الربيع الأزهَرِ

متطلِّعين إلى لقائك أصبَحوا　　بين المخبِّر عنـك والمستخبِرِ

سَكنوا إليك سُكونَهم لو نالَهم　　جَدْبٌ إلى صَوْب السَحاب المُمْطِرِ

* * *

(١) ٢/١٨٦ يرثى قومه وتقاطعهم للرئاسة وتنازعهم . وفى د وذلة لم تنصر . وللمتنبي :

أشمت الخلف بالشراة عداها　　وشفى رب فارس من إياد

وتولى بنى اليزيدى بالبصـــــرة حتى تمزقوا فى البـــلاد

(٢) ليس فى د .

(٣) ١/٢٥٨ يمدح أحمد بن دينار بن عبـد الله ويصف مركبا كان اتخذه وهو والى البحر وغزا فيه بلاد الروم ، وفر ابن قيصر بمركبه وأعانته الريح الموافقة .

(٤) ١/٧٧ يمدح أبا صالح ويذكر خروج عبيد الله إلى مكة . ويريد بالقوم أهل سرّ من رأى .

رَدَّ(١) المظالمَ وانتاشَ الضعيفَ وقدْ غَصّتْ به لَهَواتُ الضيغمِ الضارى

* * *

لنا(٢) فى الدهر آمالٌ طِوالٌ نُرَجِّيها وأعمـــارٌ قِصارُ

* * *

بذلَ(٣) القوم رُهْنَهم خوفَ ليثٍ أثّرتْ فى عُداته أظفارُهْ
وهم الصادقون بأساً ولكنْ أُلقيتْ فى كبار أمرٍ صِغارُهْ

* * *

ولمّا اُلتقَى(٤) الجمْعانِ لم يجتمعْ له يداه ولم يَثْبُتْ على البَيْض ناظرُهْ
فجاء مَجىءَ العَيْر قادتْه حَيْرَةٌ إلى أهرتِ الشِدْقين تَدْمَى أظافره
وإن أدركتْهُ بالعراق مَنِيّــةٌ فقاتِلُه عنــد الخليفة آسِرُهْ
كسرتَهم كَسْرَ الزُجاجة بعـدَه ومَن يَجْبُرُ الوَهْىَ الذى أنت كاسره

* * *

ولو(٥) فاتنى المقدورُ ممـا أرومُه بسَعْى لأدركتُ الذى لم يقدَّر

* * *

---

(١) ١/٧٦ وبه من د والأصل بهم مصحفا . وضمير رد يعود على ابن يزداذ (ويزدان فى د تصحيف) والبيت من مديح أبي صالح والمستعين .

(٢) ٢/١٩٥ من كلمة فى الحسن بن وهب عند السخطة .

(٣) ٢/٦٧ من آخر مديح أبى الصـقر إسمعيل بن بلبل . والرُهن جمع رهين وهو كالرهينة . والصادقون من د والأصل الضاربون مصحفا . وفى د فى نبار أمر كباره كقول المتنبئ : على قدر أهل العزم تأتي العزائم البيتين .

(٤) ١/١٦٣ يمدح يوسف بن محمد . له لبقراط بن آشوط الثائر ، وفى د على الخوف . أهرت الشدقين واسعهما كالسبع . كسرتهم : بطارقة أرّان .

(٥) ١/١٣٩ من مديح إبراهيم بن المدبر ، يقول لو كان سعيي مؤثرا بجنب المقادير لفاتنى المقدور ولأدركت ما لم يقدر ويتقدم البيت :

وآنسنى علمى بأن لا تقـدمى مفيدى ولا مزر بحظى تأخرى

ولدتْه[1] الشموسُ من ولد العبّـــاس عَمِّ النـــبيّ والأقمارُ
صَفوةُ الله والخيـارُ من النّـــاس جميعاً وأنت فيها الخِيارُ
كلُّهم عالمٌ بأنّك فيهـم نِعمـةٌ ساعدتْ بها الأقدارُ
فوقتْ نفسَك النفوسُ من السُّوْ ءِ وزيدت فى عُمرك الأعمار

* * *

قومٌ[2] أهانوا الوَفْرَ حتى أصبحوا أَوْلَى الأنام بكلّ عِرض وافرِ

* * *

* طلبت[3] سَعْيَه الرِجالُ ويأبى الـــسحرُ إلاّ أن لا يُخاضَ غِمارُهْ
* فأبقَ أُنْسًا لنا فما ضحك الدهـــر إلينـا إلا وعنـك افترارُهْ

* * *

وهل[4] أرتجى أن يطلب الدمَ واترٌ يدَ الدهرِ والموتورُ بالدم واترُهْ
مقلّبُ آراء يُخافُ أناتُه إذا الأخرقُ العجلان خيف بوادره

* * *

ينال[5] الفتى ما لم يؤمِّلْ وربّما أتاحت له الأيام ما لم يُحاذِرِ

* * *

---

(١) ١/٦٧ يمدح المهتدى .
(٢) ٢/١٦٧ يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر ويذكر أوليته .
(٣) لا يوجدان فى د .
(٤) ١/٢٩ يرثى المتوكل وكان قتل بمؤامرة ابنه المنتصر فمن يطالبه بالدم . مقلب يريد المنتصر . (٥) الأصل ما لا يحاذره غلطا كأن البيت ثالث ثلاثة وقد أتعبنى أمره ثم ادكرت بعد أمة بما فى مؤتلف الآمدى ١٣٦ (ما لم يحاذر) أن أنقب عنـه فى الديوان فوجدته ١/٢٢٦ من قصيـدة فى رثاء بعض آل طاهر وفى المعنى لأعرابى من كلمة فى حماسة الخالديين المغربية بالدار ص ٢٠٢ : وقد ينكب المرء من أمنـه ويأمن مكروه ما ينتظر
ولآخر : وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه وينجو باذن الله من حيث يحذر

(س) وكأنّ(١) الزمانَ أصبح محمو لاً هواه مع الأخسّ الأخسّ

***

مهما نسيتُ فلستُ للحَسَن الذى أوليتَ فى قِدَم الزمان بناس(٢)

أرضٌ إذا استوحشتُ ثم أتيتُها حَشَدَتْ علىّ فأكثرتْ إيناسى

ولئن أطلتُ البُعْدَ عنك فلم تَزَلْ نفسى إليك كثيرةَ الأنفاس

لو جَلَّ خَلْقٌ قطُّ عن أُكرومة تُثْنَى جللتَ عن النَدَى والباس

وأبى أبيك لقد تقصَّى غاية فى المكرُماتِ قليلة الأُنَّاس

ليس الذى يعطيك تالِدَ مالِه مثلَ الذى يعطيك مالَ الناس

***

رَدَّ(٣) الخطوبَ وقدأتَيْنَ عوابسًا وألانَ من كَبِدِ الزمان القاسى

***

إذا(٤) رَكِبوا زادوا المواكبَ بَهْجَةً وإنْ جلسوا كانوا بُدورَ المجالس

***

وأنا الذى أوضحتُ غيرَ مُدافَعٍ(٥) نَهْجَ القوافى وهى رَسْمٌ دارس

وشُهِرتُ فى شرق البلاد وغَرْبها فكأنَّنى فى كلّ نادٍ جالسُ

(١) ١/ ١٠٨ من وصف إيوان كسرى . أى الزمان يعلى كل نذل ويحط كل كريم ويفقره .

(٢) ١/ ٢٤٨ يمدح أبا الحسن بن عبد الملك . وحشدت من د والأصل جسدت مصحفا والترتيب فى د بما هنا البيت ٢ ، ١ ، ٣ . أى الثانى يتقدم صاحبيه .

(٣) ١/ ٢٥،٦ يمدح محمد بن عبد الله بن داود .

(٤) ١/ ٧٤ من مديح أبى صالح وركبوا أى بنو يزداذ .

(٥) ١/ ٢٤٥ من مديح على بن يحيى المنجم المتوفى سنة ٢٧٥ هـ وترجمته فى الأدباء ٥/ ٤٥٩ وقبل الأبيات : قدمت قدامى رجالا كلهم متخلف عن غايتى متقاعس وفى د زففت صِباحها .

هذى القصائد قد حللتُ عِقالَهَا ... تُهْدَى إليك كأنَّهنّ عرائس

ولك السلامةُ والسلامُ فإنَّنى ... غادٍ وهنّ على عُلاكَ حَبائس

* * *

فسلامٌ[1] على جنابك والمَنْ ... ـهَلِ فيه وربْعِك المأنوسِ

حيث فعلُ الأيام ليس بمذمو ... مٍ ووجهُ الزمان غير عَبوس

إنَّ يوم الخميس أفقدنى وَجْـ ... ـهَكَ قَسْرًا لا كان يومُ الخميس

* * *

(ص) تَرَوْن[2] بُلوغَ المجد أَنَّ ثِيابَكم ... يلوح عليكم حُسْنُها وبصيصُها

وليس العُلَى دُرّاعةٌ ورِداؤها ... ولا جُبَّةٌ مَوْشيَّةٌ وقميصُها

يَبيتُ على الإخوان غالى ثِيابِه ... ويُصْبِحُ متروكا عليه رخيصها

* * *

(ض) تَرَكَ[3] السوادَ للابِسِيه وبَيَّضا ... ونَضا من السِتّين عنه ما نَضا

وكأنّه ألْفَى الصِبا وجَدِيدَه ... دَيْنًا دنا ميقاتُه أن يُقتضَى

والحمدُ أنفسُ ما يعوِّضُه امرؤٌ ... رُزِئَ التِلادَ إذا المرزَّأُ عُوِّضا

لا يَسْتَفِزّنىَ الطفيفُ ولا أرَى ... تبَعًا لبارقِ خُلَّبٍ إنْ أوْمَضَا

* * *

---

(١) ٢/١٧ يودّع أبا نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسى . والأصل حيث فعل الزمان والإصلاح من د .

(٢) ١/١١٨ يهجو ابن ثوابة . البصيص البريق . الدراعة والمدرعة ثوب من صوف . والثالث ليس من الثانى فى شىء وهذه غفلة من الشيخ وإنما هو فى المهذب ويتقدمه بيت :

فألا كما استن للمهذب إذ جرت ... على عادة أثوابه وخروصها

(٣) ١/١٨٨ المرتضى ٤/٤٧ ، وفى د لا يستخفنى الطفيف مصحفا .

* والسِّنُّ قد رَجعتْ فى نَقْض مُبْرَمِها   وكلُّ ماأبرمتْه السِنُّ منقوضُ(١)

***

ليس(٢) يَرْضَى عن الزمان مُرَوٍّ   فيـه إلاّ عن غفلة أو تَغـاضِ

والبواقى من الليـالى وإن خا   لفن شيئاً فُمشبِهاتُ المواضى

وأبتْ تَرْكِىَ الغُـدَيّاتُ والآ   صالُ حتى خَضَبْتُ بالِمقراض

فهـل الحـادثات يا ابن عُوَيفٍ   تاركاتى ولُبْسَ هذا البيـاض ؟

ما قضى الله للجَهول بسِــــترٍ   يتلافاه مثـــــل حَتْفٍ قاضِ

***

(ط) شرطىَ الإنصافُ إن قيل اشترطْ   وصديقى مَن إذا صافَى قَسَطْ(٣)

أَدَعُ الفضــــلَ فلا أطلبُــه   حَسْبِىَ العدلُ من النـاس فقطْ

وَسَطُ الإخوان لا يدخُلُ لى   فى حساب وأخو الدُوْن الوَسَطْ

***

(ع) يزداد(٤) فى غَىِّ الصِبَىَ وَلَعُــهْ   فـكأنمـا يُغْرِيه مَن يَزَعُهْ

---

(١) لا يوجد فى د .

(٢) ١/٢٥٢ من مديح ابن الفياض . مرو الذى يفكر فى صروف الزمان وتقلباته بأبنائه .

(٣) ٢/٢٢٥ من مديح العلاء بن صاعد . وفى د لو قيل اشترط وخليل . وقسط جار وعدل أيضا بمعنى أقسط وهو المراد هنا من الأضداد . والبيت الثانى مأخذ المتنبى :

إنا لفى زمن ترك القبيح به   من أكثر الناس إحسان وإجمال

وسط الخ أى لا أرجو من أصدقائى أن يكون ما بينى وبينهم كفافا بل أرجو منهم الحسنى وزيادة ولـكى أقتنع بالـكفاف من الرجل الدون تحرزاً منه وعدم تعرض له .

(٤) ١/١٥٣ مطلع مديح أبى عامر الخضر بن أحمد . يزعه يكفه . وفى د يخشى وفيه قبله :   فرد وإن أثرت عشـــيرته   من عدة وتناصرت شيعه   يخشى الخ . ولخز شحيح ، ويتقدمه :   وسواك يا ابن الأقدمين على   وهب النوال وكر يرتجعـه أى بذل العطاء يساوى عنده قلع الضرس . يرزؤ يصاب به . البحر المر مثل لماله الذى لا ينفقه فى وجوهه . وفى د لخو يقيم الخ مصحفا .

تُخْشَى الأعنّةُ حين تَجْمَعُها   والسَّيْلُ يُخْشَى حيثُ مجتَمَعُهْ

والسيف إن نَقِيَتْ حديدتُه   فى الطبع طابَ ولم يُخَفْ طَبَعُه

لَحِزٌ يُقيمُ المالَ يُرْزَؤُهُ   رِفْدًا مُقامَ الضِرْس يقتلعه

مُـثْرٍ وقلَّ غَناء ثَرْوَتِه   عن عامد لجَـداه ينتجِعُه

والبحرُ تمنعـه مَرارتُه   من أن يسوغ لشارب جُرَعُهْ

* * *

متيقِّظًا كالأُفْعُوان نَفَى الكَرَى   عن ناظرَيْه فما يذوق هُجوعا[1]

* * *

ما أحسنَ [2] الأيامَ إلاّ أنّها   يا صاحبَيَّ إذا مضت لم ترْجِعِ

* * *

مَشيبٌ كنَثِّ السِّرِّ عَيَّ بحَمْلِه   مُحَدِّثُه أو ضاق صدرُ مُذيعِه[3]

تَلاحَقَ حتى كاد يأتى بَطِيئُه   لحَثِّ الليالى قبل أَنْىِ سريعِه

لئن شَهَرَ السلطانُ أمضى سيُوفِه   ورَشَّحَ عُودُ المُلك أزكى فروعِه

فلا عَجَبٌ أن يَطْلُبَ السَيْلُ نَهْجَه   وأنْ يستقيمَ المشترِى من رجوعه

* * *

إذا [4] أفترقوا عن وقعة جَمَّعَتْهم   لأُخْرَى دِماءٌ ما يُطَلّ نَجيعُها

---

(١) ١٦٨/١ يمدح محمد بن يوسف .

(٢) ٢١٥/٢ من تشبيب مديح محمد بن يوسف . وفى د لولا أنها .

(٣) ٢٤٠/١ من تشبيب مديح محمد بن طاهر . النث البث والنشر . المشترى سعد ورجوعه تراجعه وهو فيه نقص . يذكر فى هذه الكلمة الصفار الثائر وفل جموعه على يدى ابن طاهر .

(٤) ٣/١ أول قصيدة فى د يمدح المتوكل ويذكر بنى ربيعة وتفانيهم وتقاتلهم . ما تطيعها لقتلها ذوى القرابة .

تقتّل من وِتْر أعزَّ نفوسِها ... عليها بأيدٍ ما تكاد تُطيعها
إذا احتربتْ يومًا ففاضت دماؤها ... تذكّرت القُرْبَى ففاضت دموعُها

***

لا شَهْرَ[1] أعدَى من ربيع إنَّه ... سيَبِيْنُ منّا بالربيع ربيعُ
يَفْدِيكَ قومٌ ليس يُوْجَد عندهم ... فى الجُود مرئىٌّ ولا مسموع
خُدعوا عن الشَرَف المُقيم تَظَنِّيًا ... منهم بأنّ الواهبَ المخدوع
باتت خلائقهم على أموالهم ... وكأنّهنّ جواشن ودُروع
وحديثُ مَجْدٍ عنك أفرط حُسْنُه ... حتى ظننّا أنّه موضوع

***

لكَ[2] من لفظه بَديعُ مُحالٍ ... كلَّ يوم إذا تعاطَى البديعا

***

إلاّ يكن[3] ذَنْبٌ فعَدْلُك واسعٌ ... أو كان لى ذنبٌ فعفوك أوسعُ

***

ملكتُ عِنانَ الهجْو أن يبْلُغَ المَدَى ... ونَهْنَهْتُ قولَ الشعر أن يتسرَّعا[4]
فإنْ تَدْعُنى للشرّ أُسْرِعْ وإن تَهِبْ ... بصُلحى فقد أبقيتُ للصُلح موضعا

***

---

(١) ١٨٣/١ فى وداع إبراهيم بن الحسن بن سهل إلى البصرة . أعدى أشد عداوة ربيع هـذا الشهر . وربيع يريد إبراهيم إذ جعـله ربيع العفاة . يفديك الذين لا أثر لهم فى الجود يذكر فيفنوا وتبقى أنت وفى د يوجد منهم . ظنوا أن الجواد يخدعه العفاة فزهدوا أن يجودوا وينخدعوا . جواشن فلا تصيب الأموال آفة وتبقى موفورة .

(٢) ١١١/٢ يهجو ابن المغيرة ولعله كان يسرق قوافيه .

(٣) ٢٢/١ يخاطب المتوكل .

(٤) ١٩٠/٢ يعاتب الحارثى ملكت الخ ملكت إلى الآن لسانى فلم أهجك . وإن تهب تدعنى للمسالمة .

وقد[١] نافستْنى عُصبةٌ من مقصِّر ومنتحِلٍ ما لم يقله ومُــدَّعِ
إذا ما ابتدرنا غايةً جئتُ سابقًا وجاءُوا على أعجاز حَسْرى وظُلَّع

***

إنّ البكاء[٢] على الماضين مَكْرُمةٌ لو كان ماضٍ إذا بَــكَّيْتَه رَجَعا
صعوبةُ الرُّزْء تُلْقَى فى توقّعِه مستقبلاً وانقضاءُ الرُّزء أن يقَعا

***

ولم[٣] أره يأبَى التواضُعَ واحدٌ من الناس إلاّ من غُلُوِّ اتّضاعِه

***

* إنّ هذا القريضَ نَبْتٌ من القو ل يزيد الفعالُ فى إينـاعِهْ[٤]

***

تَعَطُّرُسُ[٥] جُودٍ لم تَمَلَّــكْه وقفةٌ فيختارَ فيها للصنيعة مَوْضِعا
وكنتَ شفيعى ثم عادت عوائدٌ من الدهرِ آلتْ بالشفيع مشفَّعا

***

---

(١) ١/٥٧ يقوله للفتح بن خاقان . عصبة من الشعراء الذين يعارضوننى .

(٢) ٢/٥٠ يرثى أبا القاسم ابن يزداذ (ويزدان فى د تصحيف) ويعزى أبا صالح عنه . تلقى تلقاها أنت يا أبا صالح ومثله للمتنبى :

كل مالم يكن من الصعب فى الأنـــــفس سهل فيه إذا هو كانا

(٣) ٢/٤٥ أى لا ينكر التواضع إلا الوضيع ، ولكن هذا تحريف البيت ولعله من الشيخ نفســه والصواب مافى د ولم أر من يأتى .... من علو اتضاعه أى التواضع يدل على علو المرء فى نفسه وعلى حسن اختياره وقبل البيت :

وقارب حتى أطمع الغمر نفسه مكاذبة فى ختله واختــداعه

(٤) لا يوجد فى د .

(٥) ٢/٢٠١ يمدح الحسن بن سهل . أى هو يبذل الها ولا يبالى بالشكر أو الــكفر كما قيل : يد المعروف غنم حيث كانت تحملها شكور أم كفور

أعن واجب أن لا يُسامِحَ جانبٌ … من العيش إلاّ جانب يتمنَّعُ[(١)]
أَسِيفٌ إذا أَسْفَفْتُ أدنو لمطلبٍ … جَوٍ وأرانى مثريًا حين أقنع
يَقِلّ غَناء القوس نَبْعٌ نِجارُها … وساعدُمَن يَرْمِي عن القَوْس خِرْوَع

* * *

وإذا[(٢)] ما الشريف لم يتواضَعْ … للأخِلاّء فهْو عين الوضيع
لم تُضِعْنى لَمّا أضاعنىَ الدهـــرُ … وليس المُضاع إلاّ مُضيعى

* * *

ومن[(٣)] عَناء المرء أو أَفْنِهِ … فى الرأى أن يأمُرَ مَنْ لا يُطيعْ
المـالُ مالانِ وربّاهُمـا … مُعْطٍ لمـا يُسْأَلُه أو مَنوعْ
واليأس فيـــه العِزُّ مستأنفًا … وفى أكاذيب الرجاء الخُضوعْ
إذا شرعنا فى نَدَى كَفِّه … ألحَقَنا بالرِىّ ذاك الشُروعْ
وإنْ أَفَضْنا فى ثَناه فقل … فى نَفَحات المِسْك غَضًّا يَضُوْعْ
مشــفَّعُ فى فَضْل أُكرومة … مُعْجَلَةٍ عن وقتهـا أو شفيعْ

---

(١) ١٩٧/١ من نسيب مديح أبي عيسى بن صاعد . وفى د أســف مصحفاً وفى د وأصلنا خف مصحفا والصواب إن شاء الله ما أثبته (أســيف جو) أى حزين فى باطنه . الجوى وهو حرقة الجوف . القوس لا تجدى مالم يرم بها ساعد قوى .

(٢) ١٥/٢ من مديح أبي جعفر محمد بن يحيي الواثقى ويتقــدم ثانيهما :

يا أبا جعفر عـــدمت نوالا … لست فيـــه مشفعى أو شفيعى
أنت أعززتنى ورب زمان … طال فيه بين اللئام خضوعى لم الخ

(٣) ٧٣/٢ من تشبيب مديح الشاه ابن ميكال وأفن الرأى ضــعفه . نروى بنواله بمجرد الورود عليه ولا يمـاطل . الثنى بتقــديم النون على الثاء الخبر خيراً كان أو شرا والثناء ممدود . وفى فضل بالضاد فيهما ولا يبعد إن كان بالصاد المهملة . أقسامنا حظوظنا الخمسة دون النيرين ، يريث يبطئ بها . وحينا فى د طورا . وفى د الواجد بالجيم وهو يناسب الأبيات المتقدمة . وفى ذ وكم لبست أى تمتعت .

نجرى على أقسامنا عنـــــــده فما كثٌ عن حظّه أو سريعْ
والأنجم الخمســـة تجرِى وقد يُريثُ حينًا بعضهنّ الرجوعْ
لا يرتإى الواحدُ منهم سوى ما يرتئيهِ فى العُـلوّ الجميعْ
مكارمٌ فضّلن من يشــترى نباهةَ الذكر على من يبيعْ
رُكنى بآلاءِ أبى غانمٍ ثبْتٌ وكهفى فى ذَراه مَنِيعْ
وقد لبِسْتُ الخفضَ فى ظِــلّه عُمرى شبابٌ وزمانى ربيعْ

* * *

وكفاك[1] من شرف الرئاسة أنه يَثْنِى الأعنّـةَ كلَّهنّ بإِصْبَع

* * *

(ف) *وما[2] ألفُ ألفٍ فى جداكَ كثيرةٌ فكيف أخافُ الفوْتَ عندكَ فى ألْفِ

* * *

سُدْتَ فى سِنِّكَ الحديثِ وما النَجْــدةُ إلاّ للأجدل الغِطْرِيف[3]
وإذا أُنْكِرَ البخيل من القو م فأنت المعروفُ بالمعروف

* * *

المائةُ[4] الدينارُ مَنْسِــيّةٌ فى عِدَةٍ أشبعتَهـا خلفا
إن كنتَ لا تَنوِى نجاحًا لها فكيف لا تجعلها ألْفـــا

* * *

(١) ٢/٢١٦ من مديح محمد بن يوسف وقد مر منه بيت : ما أحسن ... لم ترجع أنه الممدوح يثنى الخ لقدرته وأيده ، وفى د الرئاسة ماجد .
(٢) لا يوجد فى د .
(٣) ١/١٧٧ آخر مديح إبراهيم بن الحسن بن سهل .
(٤) ١/٢٤٤ يعاتب بعض إخوانه ويستبطئه .

* انتِفْ[1] لنا لَهْوَ أيام نعيشُ بها ... فاللهوُ أجمعُ إن ميَّزْتَه نُتَفُ

***

عَجِبتْ[2] لتفويف القَذال وإنّما ... تفويفُه لو كان غيرَ مفوَّف

بَهَتَتْه أهوالُ الوغَى فلو أنّه ... عَيْنٌ لشِدّةِ رُعبه لم تَطْرِفِ

فإذا جَرَى من غاية وجريتَ من ... أُخرى ألتقَى شأْوا كما فى المَنْصَف

***

وزعمتَ[3] أنّك خثعمىٌّ بعد ما ... عرفوا أباكَ ، فبعضَ ذا الإرجافِ !

***

(ق) فلو[4] فَهِمَ الناسُ التلاقى وحُسْنَه ... لَحُبِّبَ من أجْل التلاقى التفرُّقُ

وإنْ وَلِىَ العُمّالُ فىَّ مَـــبَرّةً ... فمستعمِلُ العُمّال أحرى وأخلقُ

***

هَلاّ[5] أتّقَى الظالم من دَعْوتى ... تُقَاه من أُثْفيّةِ المَنْجَنِيقْ

***

---

(١) لا يوجد فى د .

(٢) ٢/١٨٤ من نسيب مديح يوسف بن محمد . التفويف الاشمطاط وتفويفـه يريد زينته ورواءه ، غير مفوف غير أشمط أى أسود . بهتته حيرن عساكره الحصى فلم يتحرك من موضعـه . لم تطرف لم تحملق ولم تتحرك . جرى جدك الذى تقيلته وأشبهته فى الـكرم . والمنصف نصف الطريق .

(٣) ٢/١٨٠ يهجو الخثعمى الشاعر على سرقته شعره ، فبعض ذا منصوب على حذف الفعل أى أرجف بعض الإرجاف .

(٤) ١/٩٥ من مديح المعتز ويتقدم الأول :

وقد ضمنا وشك التلاقى ولفنا ... عناق على أعناقنا ثم ضيق

ق وفى د منى .

(٥) ١/١٠٤ من مديح المعتمد والظالم بعض العمال ، وكان اشتط على البحترى والأثفية الصخرة .

سابق[١] النقع يستق جُهْدَ نفس   يُستزادُ أستزادةَ المسبوقِ

* * *

ومحترِش[٢] من أين رُمْتَ أعترارَه   وجدتَ له سهماً إليك مفوّقا

* * *

نطقتُ فأفحمتُ الأعادى ولم يكن   ليُفحِمَنى جمهورُهم حين أنْطِقُ[٣]
بكلّ مُعَلاّة القوافى كأنّها   إذا أُنشدتْ فى فَيْلق القوم فَيْلَقُ
وما للعُلَى من طالب فتمهّلَنْ   ولو طُلبتْ ما كان مثلُك يُلحَقُ

* * *

أرانا[٤] عُناةً فى يد الدهر نشتكى   تأكُّدَ عَقْدٍ من عُراه وثيقِ
وليس طليق اليوم إن رجعت له   صروفُ الليالى فى غد بطليق
تفاوتت الأقسامُ فينا فأفرطتْ   بظمآنَ بادٍ لَوْحُه وغريقِ
أرى كلَّ مؤذٍ عاجزا عن أذيّتى   إذا هو لم يُنْصَرْ علىّ بمُوْق

* * *

* قد[٥] هَزَزْناك بالقوافى وفيها   دَرَجاتٌ إلى العُلَى ومَراقٍ

---

(١) ٢/٢٤ من مديح أبى نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسى ، أى السابق والمسبوق فى الحلبة سيان فى إجهادهما أنفسهما . والنقع الغبار . ويستزاد بالياء وفى د تستزاد مصحفاً . ويتلو البيت : قلبته الأيدى قديماً وللحلبة تنضى الجياد بالتعريق

(٢) ١/١٧١ يمدح يوسف بن محمد والمحترش الصائد وأصله صائد الضب وفى د وممتنع ، مفوقا مسدداً .

(٣) ٢/٧٧ من مديح محمد بن على القمى ، وفى د غيرك يلحق (معروفاً) .

(٤) ٢/٧٩ من كلة فى هجو ابن طولون . عناة أسرى . وفى د طليق القوم من والمعنيان شىء . الأقسام وفى د الأيام . واللوح بالفتح والضم العطش والموق الحمق .

(٥) ليست فى د . المجل ولكن فى الأصل المنحل (كذا) .

* والثناء المُجِلُّ يفنى وما يُعــــقَدُ بالشعر مُدّةَ الدهر باق
* إن تُعاوِدْه مُذْكِراً لا تُعاوِدْ   ذائبَ القول جامدَ الأوراق

* * *

كنتُ الغريبَ فإذ عرفتُك عادَلى   أُنْسِى وأصبحتِ العراقُ عِراقى [1]

* * *

(ك) نَلْقَى [2] المَنونَ حقائقا وكأنّنا   من غِرّة نَلْقَى بهنّ شكوكا
أنت الذى لو قيل للجود اتّخِذْ   خِلاًّ لسارَ إليك لا يَعْدُوكا
إنّ الرزيّة فى الفقيد فإن هَفا   جَزَعٌ بصبرك فالرزيّةُ فيكا

* * *

خُلقتَ [3] وِتْرا فلو يضاف إليك الــــبَحْرُ يوم الإفضال ما شَفَعَكْ
يُعْجِبُنى فى الخليل تكريره النَفْــــع وخيرُ الخُلان من نفعكْ

* * *

* سيدفع [4] عنك أن النا   س مشترِكون فى كَرَمِكْ

* * *

لن [5] يأخذ الحُسّادُ مجدكَ بالمُنَى   اللهُ أعطاك الذى أعطاكا

* * *

---

(١) ٢/٩٩ يمدح إبراهيم بن المدبر .
(٢) ٢/٩٤ غرة غفلة لا يعدوك لا يجاوزك . هفا عثر وطار . الرزئية فيك لفقدك الصبر . يرثى سليمان بن وهب ويعزى به عبيد الله .
(٣) ١/٢٠١ يمدح أبا عيسى ابن صاعد .
(٤) ليس فى د .
(٥) ١/١٦١ يمدح يوسف بن محمد .

وعطاء(١) غيرِكَ إن بذلـــتَ عِنايةً فيه عطاؤكْ

* * *

لى(٢) حاجةٌ أرجو لها إحسانَك الأوفَى وفَضْلَكْ

والمجـــــدُ مُشْتَرِطٌ عليْـــكَ قضاءها و « الشرط أملَكْ »

* * *

أبهجتْ(٣) زَورةُ الوزير أخِلاَّ ءكَ جمعًا وأرغمتْ حُسّادَكْ

ليت أنّا مثـــل اعتلالك نَعْتَـــلُّ على أن يعودنا من عادكْ

* * *

جُعلتُ(٤) فِداكَ الدهرُ ليس بمنفكٍّ من الحادث المشكوّ والنازل المُشكى

وما هـــذه الأيام إلاّ مراحلٌ فمن منزلٍ رَحْبٍ ومن منزلٍ ضَنْك

أما فى نبىّ الله يوسف أُسْوةٌ لمثلك محبوسًا على الظلم والإِفْك

أقام جميلَ الصبر فى السِجْنِ بُرهة فآلَ به الصبرُ الجميل إلى المُلْك

* * *

(ل) غَدَوْا عُصْبَتَيْ وِرْدٍ سِجالُهُما الرَدَى فى هذه سَجْل وفى هذه سَجْل(٥)

* * *

(١) ١/١٥٠ يمدح أحمد بن المدبر . أى إذا كنت وسيلة فى حصول العطاء من ذلك الغير .

(٢) ١/١٥٩ قالها لابن بسطام والشرط أملك عليك أم لك مثل سائر (الميدانى طبعاته الثلاث ١/٣٢٣ . ٢٤٨ . ٣٣٥ المستقصى المقامة الثالثة للحريرى) أى الشرط أملك لأمرك منك .

(٣) ٢/٧٣ يمدح الشاه ابن ميكال

(٤) ٢/٢٢٠ فى أبى سعيد حين حبس ، المشكى المرضى المزيل الشكوى وفى د إلا منازل .

(٥) ٣/٣٧ يمدح الفتح ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطته .

* إن تَلْقَهَ حَدَثًا فى السِنّ مقتبِلاً   فإنه نَصَفٌ فى الرأى مكتهِل[1]

***

يا من[2] له أوّل العُليا وآخِرُها   ومَن بجودِ يديه يُضْرَب المثلُ

***

* لنا[3] فى كلّ دهرٍ أصدقاء   تعود عِدًى وحالاتٌ تحول
* وقد تعفو الظنون بمن يُرَجَّى   فتُخْلِفُ مثل ما تعفو الطلول
* وما فُقِدَ الجميلُ لقُرب عَهْدٍ   فنَسْأَلَ عنه بل نُسى الجميلُ
* إذا ما القول عادَ لنا بطَوْلٍ   ففَيْضٌ من نوالك ما تقول

***

ومن[4] المعروف مُرٌّ مَقِرٌ   يَلْفِظ الطاعمُ منه ما أكلْ
نطلب الأكثرَ فى الدنيا وقد   تُبْلَغُ الحاجةُ فيها بالأقلّ
وأرى الجودَ نشاطا يعترِى   سادةَ الأقوام والبُخل كَسَلْ

***

نفسٌ[5] مشيَّعةٌ ورأىٌ مُحْصَد   ويدٌ مؤيَّدةٌ وقولٌ فَيْصل
وله وإن غدتِ البلادُ عريضةً   طَرْفٌ بأطراف البلاد موكَّلُ

***

إحسانُه[6] دَرَكُ الرجاء وقولُه   عند المَواعد قِطعةٌ من فعله

***

(١) ليس فى د .   (٢) ١٠٢/١ يمدح يونس بن بغا .
(٣) ليست فى د .   (٤) ٢١٥/١ من مديح الطائى . ومقر شديد المرارة .
(٥) ١٦/١ يمدح المتوكل .
(٦) ٤/٢ يمدح الفضل بن العباس بن المأمون . درك الخ يدرك رجاء الراجى .

جُدْ[1] بما شئتَ أنتَ أوفرُ حَظًّا　　من مُرَجًّى نوالك المبذولِ
فكثيرُ العطاء غيرُ كثير　　وقليلُ الثناء غيرُ قليل

* * *

شرِّقْ[2] وغرِّبْ فعهدُ العاهدين بما　　طلبتَ فى ذَمَلان الأيْنُق الذُّلُلِ
ولا تقل أُمَمٌ شتّى ولا فِرَقٌ　　فالأرض من تُربة والناس من رجل

* * *

* إن[3] قَلَّل المعروفَ تأخيرُه　　كثَّر جَدْواه بتعجيلها

* * *

لن[4] تنال المَزْوِىَّ عنك بتدبيـ　　ـرٍ ولن تَصْعَدَ السماءَ بحِيلَهْ
أطلبُ المالَ فى البلاد ومالى　　فى حَرُوْرِيّة ابن طولون دوْله
تافِهٌ للسماع والعينِ منه　　حَشَفٌ رادفٌ له سُوْءُ كِيْلَهْ

* * *

وما السيف[5] إلا بَزُّ غادٍ لِزينة　　إذا لم يكن أمضى من السيف حاملُهْ

* * *

(١) ١٣٦/٢ يمدح أبا أيوب ابن طوق .

(٢) ١٤٧/١ يمدح أحمد وإبراهيم ابنى المدبر . ما طلبت وفى د طالبت يريد الغنم ليس فى الكدية وإنما هو فى الغزو والرحلة ، ولا فرق من د والأصل شفق ؟

(٣) لا يوجد فى د .

(٤) ٤٩/٢ من مديح حولة وهجو ابن طولون . المزوى المصروف عنك لم يقدر لك . والحرورية من د الخوارج ينسبون إلى حروراء ، وفى أصلنا جزورية ، ولا أجزم بشىء منهما . تافه حقير ، يريد ندى ابن طولون فى المخبر والمرأى . « أحشفا وسوء كيلة » مثل (الميدانى الثلاث : ١٨٢/١ — ١٣٩ — ١٨٩ ، أبو عبيد ، المستقصى ، الحريرى المقامة ٤٩ ، طبعتا جمهرة العسكرى ٢٥ — ٦٦/١ نظام الغريب ٢٠٨ ، الفصيح ٧٦ ، النويرى ١٥/٣) ، أى أتجمع بين السيئتين أن تبيعنى تمراً بالياً وتكيله كيلا بخساً .

(٥) ٣٣/١ من مديح الفتح بن خاقان .

* قائل[١] فاعل وليس يكون الـــقَوْل مجداً حتّى يكون الفعال

* * *

أكثرُ[٢] هذى الخطوب أشكالُ ويَعْقُبُ الإنصرافَ إقبالُ

وبَعْدَ بُعْدِ الأحباب قُرْبُهم وبعد شكوى النفوس إبلالُ

والأرض لولا العَذاء واحدةٌ والناسُ لولا الفَعال أمثالُ

* * *

أواخرُ[٣] العيش أخبارٌ مُكرَّرةٌ وأقرب العيش من لَهْوٍ أوائلُهُ

إنْ فرّ من عَنَتِ الأيّام حازمُها فالحزم أفرك ممّن لا تقاتله

وليس للبدر إلاّ ما حُبيتَ به أن يستنير وأن تعلو منازله

* * *

وما بصواب[٤] أن تؤخِّرَ حَظَّها وقد سَبقت أوضاحُها وحُجولُها

إذا ما البُزاة البِيْضُ لم تُسْقَ رِيَّها على ساعة الإحسان خيفَ نُكولُها

* * *

فللّه[٥] أيّام الشباب وحُسن ما فعلن بنا لو لم يكنَّ قلائلا

* * *

---

(١) لا يوجد فى د .

(٢) ٤٦/٢ من مديح عبدون بن مخلد . العذاء اسم من الأرض ، العذاة الأرض الطيبة النبت والهواء ، والأصل العراء مصحفاً .

(٣) ٢٠٤/٢ من تشبيب مديح أبي بكر الكاتب . لا تقاتله الأيام ، البدر ليس له إلا مالك من نباهة الذكر وعلو المحل .

(٤) ٢٢٩/١ يمدح أبا أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . حظها حظ القوافى يستبطئه ويجعل القوافى كالخيل الغر المحجلة لشهرتها وفى د أن يؤخر حظها . نكولها فى البطش بخشاش الطير .

(٥) ٢٠٤/٢ من نسيب كلة فى محمد بن يوسف .

تَوَقَّعَ[1] أن يحتلّها دَرَجَ العُلَى كما انتظرتْ أوْبَ الهلال منازلُهْ
وألقيتُ أمرِى فى مُهِمّ أمورِه ليحمل رَضْوَى ما تعوَّدَ كاهلُهْ

* * *

* بانَ الشبابُ[2] فلا عَيْنٌ ولا أثَرٌ إلاّ بقيّةُ بُرد منـــه أسمالِ
* قد كدتُ أُخرِجه عن منتهى عَدَدى رأساً وأُسقِطه إذ فاتَ من بالى
* أسوا العواقب يأسٌ قبله أَمَلٌ وأعضلُ الداء نُـكْسٌ بعد إبلال
* والمرء طاعـةُ أيّام تُنَقِّلُه تَنَقُّلَ الظِلِّ من حال إلى حال

* * *

فإنْ أُفقَدِ العيشَ الذى فاتَ باللِوَى فقدْماً فقدتُ الظِلَّ عند انتقالِه[3]
عَناه الحِجَى فى عُنْفُوان شبابه فأقبل كَهْـلاً قبل حينِ اكتهالِه
وَثِقتُ بنُعماه ولم تجتمع بها يدى ورأيتُ النُجْحَ قبل سؤاله
وتعلم أن السيف يكفيك حَدُّه مُكاثرةَ الأعداءِ قبل استلالِه

* * *

فتًى[4] أقفرتْ منه المعالى ولم يكن لِيُقفِرَ ممّن بانَ إلاّ المنازلُ

---

(١) ١٤٦/١ يمدح إبراهيم بن المدبر ويتقدم البيتين :

إذا سؤدد دانى له مد همه إلى سؤدد نائى المحل يزاوله

ودرج العلى منصوب على البيان والاختصاص . أموره أى إبراهيم . ما تعود وفى د تغمد مصحفا .

(٢) ليست فى د وقد أكلتها الأرضة . منتهى عددى أى من مدة أجلى المحدود ولا أعيره جانبا من الالتفات . وأسوا العواقب قرأت الكلمتين وهما مطموستان مأكولتان بعد لأى ولله الحمد . وهى من كلة تكلم عليها فى عبث الوليد ١٨٠ وفيه البيت الأخير .

(٣) ١٢٧/١ من نسيب مديح على بن يحيى . عناه قصد عليا . وحده ولكن فى د أخذه ، مكاثرة الإخوان أى أن تستكثر منهم وقت الحاجة ولذا يصفون السيف بالانفراد .

(٤) ٥٩/٢ يرثى أبا سعيد محمد بن يوسف شرع محركا سيان .

وإن جاءنا يحكى أباه فلم تزلْ ‏ ‏ له من أبيه شيمةٌ وشمـــائل

هما شَرَعٌ فى المكرُمات فهذه ‏ ‏ أواخرُ أسبابٍ وتلك أوائلُ

* * *

* والشمسُ لولا ضَوْءها مااستُحْسِنتْ ‏ ‏ والبدر لولا نورُه لم يَجْمُلِ [1]

* * *

أَطِلْ [2] جَفْوَةَ الدنيا وتهوينَ شأنِها ‏ ‏ فما العاقل المغرورُ فيها بعاقل

يرجِّى الخلودَ معشرٌ ضَلَّ ضُلُّهم ‏ ‏ ودون الذى يرجون غَوْلُ الغوائل

وليس الأمانى فى البقاء وإن مضتْ ‏ ‏ بها عادةٌ إلاَّ أحاديثُ باطل

إذا ما حَرِيزُ القوم باتَ وَمالَه ‏ ‏ من الله واقٍ فهو بادى المَقاتل

غفلنا عن الأيام أطولَ غَفْـــلة ‏ ‏ وما خَوْنُها المخشىُّ عنّا بغافل

ولو تُنْصِفُ الأقدارُ كانت مَطالبى ‏ ‏ إليك وكان الآخرون وسائلى

* * *

وإنّ [3] الفتى تبَعٌ للحُظوظْ ‏ ‏ تُنَقِّل أحوالُهـــــا حالَه

وإن الّذى يتهيّا عليهْ ‏ ‏ نسيبُ الّذى يتهيّا له

* * *

---

(١) ليس فى د .

(٢) ٢/٢٥٨ من مديح الشاه ابن مكال وجفوة وبأصلنا حفرة وأنا أخاف عليه التصحيف الحريز المنيع المحروس . ويتقدم البيت الأخير :

أبا غانم لا تبرحن غنم آمل ‏ ‏ يؤمل نجحا أو معول عائل

دعوتك للحاجات أمس فطبقت ‏ ‏ مضارب مأثور الغرارين فاصل

(٣) ١/٢٣٦ يستبطئ حولة وكان وجه إليه بغلامه نصر فتأخر عنه فقال . وفى د للخطوب ولكن يتقدم البيت : هو الحظ ينقص مقداره ‏ ‏ لمن وزن الحظ أو كاله

* إذا ما أعالى الأمر لم تُعْطِك المُنَى　　فلا بأس واُستنجاحها بالأسافل [١]

* * *

(م) حاربتنى [٢] الأيامُ حتى لقد أصْـ　　ـبَحَ حربى من كنتُ أعتدّ سِلمى

غيرَ أنّى أُدافعُ الدهر عنّى　　باُحتقار لصَرْفه المستذَمّ

وحديثى نفسى بأن سوف أُكْفَى　　حَيْفَ قاضٍ واُستطالَة خَصْمى

إن أخسَّت تلك الحقائق حَظّى　　أجزلتْ هذه الأمانىُّ قِسْمى

وإذا ما أبَى الحبيبُ مُواتا　　تى تبلّغتُ بالخَيال المُلِمّ

لُمْتَنى أن رميتُ فى غير مَرْمًى　　وعزيزٌ عَلَىّ تضييعُ سهمى

* * *

وقد [٣] زعمتْ أن سوف تُنْجِحُ ماوَأَتْ　　وظَنّى بها الإخلافُ فى ذلك الزُّعْم

إذا المرء لم يجعل غِناه ذريعةً　　إلى سُؤْدَد فاُعدُدْ غِناه من العُدْم

وهل يمكن الأعداء وضْعُ فضيلة　　وقد رُفِعت للناظرين مع النَجْم

* * *

إذا [٤] بدا بُخَلاء الناس عارفةً　　يَتْبَعها المَنُّ فالمرزوقُ مَنْ حُرِما

(١) ليس فى د وقد أكلته الأرض .

(٢) ١/٢٠٥ يمدح عبدون بن مخلد ويعتذر إليه . قسمى حظى الخيال الطيف . ولعل جاهلا كان وشى به إلى عبدون أو هجاه فهجاه البحترى فلامه عبدون على هجائه من لا يجدر بالهجاء . وفى بعض الأبيات التى تتقدم الأخير :

وجهول رمى لديه مكانى　　قلت أقصر ما كل رام بمصم

وإذا ما العريض والى أذاتى　　كان خرطومه خليقاً لوسمى

(٣) ١/١٢٣ من نسيب مديح أبى الصقر . تنجح ما وأت تفى بما وعدت متعديا ، وفى د ينجح لازما . وضع الخ الحط منها .

(٤) ٢/٨٤ من مديح رافع بن هرثمة . بدا أصله بدأ . وفى د تتبعها المن والمرزوق .

خَلِّ الثراءَ إذا أَخْزَتْ مَغَبَّتُـه ... واخترْ عليه على نُقصانه العَـدَما

* * *

آمِرِى[1] بابتذالِ عِرضي وعِرضى ... رُقعةٌ مستمارةٌ مِن أديمى

مُكْثِرٌ أنّنى عَدِمتُ وعُدمى ... لافتقادِ التكرُّمِ المعـدوم

كيف يقضِى لى الليالى قضاءً ... يُشْبِهُ العدلَ والليالى خُصومى

ومَرامُ المعروفِ صعبٌ إذا لم ... تلتمِسْه لدى شريفِ الأُروم

وإذا ما الشبابُ بانَ فقُل ما ... شئتَ فى غائبٍ بطيءِ القُدوم

* * *

معظَّمٌ[2] لم يزل تواضُـعُه ... لآمِليه يزيدُ فى عِظَمِهْ

ما السيفُ عَضْبًا يضىءُ رَوْنَقُه ... أمضَى على النائباتِ من قَلَمِه

* * *

وما هذه[3] الأخلاقُ إلّا مواهبٌ ... وإلّا حظوظٌ فى الرجالِ تُقسَّمُ

* * *

فأتِمِّ[4] ما مننتَ به وأَنْعِمْ ... فما المعروفُ إلّا بالتَّمام

* * *

---

(١) ٢٤٣/٢ من نسيب كلمة فى يونس كاتب أحمد بن إبراهيم ويتقدمها :

ولعل انتصار من ظلمتـه ... ذات كشح مهفهف مهضوم ... آمرى الخ

وفى د مكبراً ... المكرم المعدوم . وكلاهما متجه . وفى د كيف تقضى . الأروم والأرومة الأصل . والبيت الأخير مغير مما فى د بالمرة ففيه :

لو جنت كفك النـدى لسلونا ... منـه عن غائب بطيءِ القدوم

يخاطب أحمد . وما هنا وإن كان معنى ظاهراً لا يوافق شيئاً من السابق واللاحق .

(٢) ١٢٦/١ من مديح ابن ثوابة .

(٣) ٦١/١ من مديح الفتح .

(٤) ٢٢٦/١ آخر مديح محمد بن عبد الله بن طاهر .

وأعلمُ[1] ما كلُّ الرجال مشيَّعٌ　　ولا كلُّ أسياف الرجال حُسامُ

* * *

* ما إن قصدتُ إليك حتى قال [لى]　　زُرنى بمدحك وجهُك البَسّام[2]

* * *

(ن) وإذا[3] ما مواهب العُرف لم تُقْـضَ بحُرٍّ الثناء كانت دُيونا
وأحقُّ الإحسان أن يُصْرَفَ الحمـدُ إليه مالم يكن ممنونا
فَزّعوا باسمك الصبيَّ فعـادت　　حَرَكاتُ البكاء منه سُكونا

* * *

وما هو[4] كائنٌ وإنِ استطلنا　　إليه النَهْجَ يوشكُ أن يكونا
سمـا لبَوارِه خِرْقٌ إذا ما　　سما للصَعب أوجَبَ أن يَهُونا
أبو حَسَن وما للدهر حَـلْىٌ　　سـوى آثاره الحَسَنات فينا

* * *

هل[5] فى مسامعكم عن دعوتى صَمَمٌ　　أو فى نواظركم عن خَلّتى وَسَن
إن أَزْمِكم يكُ من بعضى لكم شُغَلٌ　　تَهْوِى إليكم ومن بعضى لكم جُنَنُ

(١) ١/٢٣٤ من أول كلمته فى الاعتذار إلى يعقوب بن أحمد بن صالح ويتقدمه :
أراقب صول الوغد حين يهزه اقـتدار　　وصول الحر حين يضام　　وأعلم الخ .
(٢) ليس فى د . وزدت لى لتصحيح الوزن .
(٣) ١/١٥٩ يذكر شكر ربيعة بن نزار لنعمى محمد بن يوسف . وقوله فزعت ، يذكر وقعة لمحمد بالروم .
(٤) ٢/١٠٢ من مديح أبى الحسن أذكوتكين القائد ويتقدم الأبيات :
يقيض للحريص الغيظ بحتاً　　وتتجه الحظوظ لمن قضينا
استطلنا الخ استبعدنا طريقه . لبواره الضمير إلى ابن جستان الديلمى الثائر وكان هزمه أذكوتكين خرق سيد كريم ، وفى د حزق مصحفاً .
(٥) ١/١٦٩ يستبطىء سليمان والحسن ابنى وهب . عن نفسى وفى د على .

رددتُ نفسىَ عن نفسى وقلتُ لها بنو أبيك فما الأحقاد والإِحَنُ

* * *

ولستُ[1] منبرِيًا بالجَهْل أجعله صِناعةً ما وجدتُ الحِلْمَ يكفينى

أين الوِدادُ الذى قد كنتَ تمنَحُنى أم الصفاء الذى قد كنتَ تُصْفِينى

إن كان ذنبٌ فأهل الصفح أنت وإنْ لم آتِ ذنباً ففيمَ اللَوْم يعرونى ؟

* * *

ما كان[2] فى عقلاء الناس لى أَمَلٌ فكيف أمّلتُ خيراً فى المجانين

* * *

رحلتُ[3] عنك رحيلَ المرء عن وَطَنِه ورحلةَ السَكَن المشتاق عن سَكَنِه

أُنسٌ لو أنّى بنصف العُمر من أَمَمٍ أشْرِيه ما خلتُه أغليتُ فى ثمنه

* * *

* نَسْعَى وأيسرُ هذا الدهر يكفينا لولا تطلّبنا ما ليس يَعْنينا[4]

* نروض أنفُسَنا أقصَى رياضتِها على مُواتاة دهر لا يواتينا

* * *

لا المجد[5] بينهم غريبٌ زائرٌ بل فى مَحَلّتــه وفى أوطانه

---

(١) ٢/١٢ يمدحَ أبا عبد الله بن حمدون ويعاتبه . يعرونى يلحقنى .

(٢) ٢/١٧٥ يهجو رجلا من أهل بلده يسمى مروان .

(٣) ٢/٦ يقولها لأبى صالح بن عمار الحلبى . وفى د ما خلتنى .

(٤) ليسا فى د . ومطلعهما فى عبث الوليد ٢٢٥ مع آخر .

(٥) ٢/٢٠٤ يعاتب الحسن بن وهب ويمدح بيته وأوليته ويتخلل الأوابن قوله :

يا صيقل الشـعر المقلد بالذى يختار من قلعيه (كذا) وبيانه

وفى د إذ لم يقل بلسانه ويتلوه بعد بيت :

ما كان غرواً أن يضيع ذمامه لو لم تـكن فى عصره وزمانه

إسْمَعْــــه من قوّاله تزْدَدْ به　　عَجَبًا فحُسن الوَرْد فى أغصانه
أحسنتُ فيـه مبرِّزاً بجفوتَنى　　وتُبِرُّ أقوامًا على أُستحسانه
هل تُضْغِنَنْ لأخ يقول بحاله　　مستعتِبًا مالم يقـــل بلسانه
والأرض تبْذُل فى الربيع نَباتَها　　وكذاك بَذْلُ الحُرّ فى سلطانه
وأُعلمْ بأنّ الغيث ليس بنافع　　للنـــاس مالم يأتِ فى إبّانه

* * *

ومن(١) العجائب تُهمتى لك بعدما　　كنتَ الصفىَّ لدىَّ والخُلْصانا
وتوقّعى منك الإساءة جاهداً　　والعدل أن أتوقّع الإحسانا

* * *

ما ألوم(٢) اللؤم الذى جاء من فعـــلك لكنّنى ألوم الأمانى

* * *

ألا(٣) يا أيّهـا الملك اليمـــانى　　فقد غُلب البِعادُ على التـــدانى
ثمانٍ قد مضين بلا تلاقٍ　　وما فى الصبر فضلٌ عن ثمان
وما أعتـــدّ فى عُمرى بيوم　　يَمُرّ ولا أراك ولا ترانى

* * *

(٥) انظرُ(٤) إلى الحَكَمَيْن يختلفان بى　　فى الدَيْن أقضيه ولا أُقضاه

---

(١) ١٣٥/١ يعاتب أبا العباس بن بسطام ، تهمتى لك أنك تسمع لأعدائى الوشاة .

(٢) ٩٢/٢ يهجو أبا جعفر بن بسام . لا ألومك على لؤمك وخستك لأنهما فيك غريزة وإنما ألوم نفسى على رجائك .

(٣) ١٨٠/٢ يخاطب محمد بن على وفى د سلام أيها .

(٤) ١٩٢/١ يمدح أبا العلاء صاعد بن مخلد وابنه أبا عيسى وقبل الأبيات وهى من النسيب : =

والعيش ما فارقتَــه فذكرتَه لَهَفًا وليس العيش ما تنساه
لو أننّى أُوْفى التجاربَ حَقَّها فيما أرتْ لرجوتُ ما أخشاه
والشيء تُمْنَعُه تكون بفَوْته أجدى من الشيء الذى تُعطاه
خفِّضْ أسًى عمّا شآكَ طِلابُه ما كلُّ شائِمِ بارق يُسقاه
لا أدّعِي لأبي العلاء فضيلةً حتّى يسلِّمَها إليه عِداه
ما المرء تُخْبَرُ عن حقيقة سَرْوِه كالمرء تَخْبُرُ سَرْوَه وتراه
لا عُذر للشجر الذى طابت له أعراقُه أن لا يطيبَ جَناه
لا أرتضى دنيا الشريف ودينَه حتّى يزيّن دينَه دنياه

***

(ى) إذا[1] ما نسبتَ الحادثاتِ وجدتَها بناتِ الزمان أُرصدتْ لبنيْه
متى أرت الدنيا نَباهة خاملٍ فلا ترتقِبْ إلاَّ خُمولَ نَبيه
جديدُ الشباب كِبْره بفَعالِهِ وبعض الرجال كُبْره بسِنيه

***

نغدو[2] فإمّا أُستعرنا من محاسنه فضلاً وإمّا أُستمحنا من أياديْه
برّز فى السبق حتّى مَلَّ حاسدُه فضلَ العناء وخلاّه مُجاريه

***

= طلبت عذاب القلب من كلف بها ولوت بنجح الوعد حين أتاه فانظر الخ .
شآك فاتك . تخبر تنبأ وتخبر كتنصر تمتحن والسرو الفتوة والسيادة . وفى د حتى يدبر دينه
وهو مصحف يزين .

(١) ١٥٢/١ من نسيب مديح أبي غالب ابن أحمد بن المدبر . أبو غالب مقتبل العمر
حدث السن كبير بأعماله العظام .

(٢) ١١٢/١ يمدح أبا العباس أحمد بن ثوابة واستمحنا من الاستماحة طلب المعروف .
وفى د طول العناء .

المؤثِرُ(١) العُليـــا على حَظّه ... والحظّ كلُّ الحظّ فى العُليا
أعيا فما يُطْلَبُ شِـــبْهٌ له ... والشىء متروكٌ إذا أعيـــا

* * *

ولا مجدَ(٢) إلاّ حين تُحْسِنُ عائداً ... وكلُّ فتًى فى الناس يُحْسِن باديا
ومالك عُذرٌ فى تأخّر حاجتى ... إليك وقد أرسلتُ فيك القوافيا

هذا آخر الأختيار من ديوان البحترىّ

---

(١) لم أجدها فى طبعة الجوائب وهى أربعة أبيات فى طبعة هندية سنة ١٣٢٩ يقولها فى أبى يحي وأولها :

رضيت للدين وللدنيـا ... صديق الصدق أبا يحي ١/١٣ .

(٢) ٤/٢ قالها لبعض ولد يزيد بن المهلب . وبادئا أصله من البدء . وفى د فيها القوافيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو تمّام حَبيب بن أوس الطائىّ :

(أ) وضعيفةٌ[1] فإذا أصابت فُرصةً قَتَلَتْ كذلك قُدرة الضُعَفاء

***

(ب) السيفُ[2] أصدق إِنباءً من الكُتُبِ في حَدّه الحَدُّ بين الجِدّ واللَعب

والعِلْمُ فى شُهُب الأرماح لامعةً بين الخميسَيْنِ لا فى السبعة الشُهُب

أين الرواية أم أين النجومُ وما صاغوه من زُخْرُف فيها ومن كَذِب

تخرُّصًا وأحاديثًا ملفَّقةً ليست بنَبْع إذا عُدّت ولا غَرَب

لو بيَّنَتْ قطُّ أمراً قبل مَوْقِعِه لم تُخْفِ ما حَلَّ بالأوثان والصُلُب

إنّ الأُسود أُسود الغِيْل هِمَّتُها يوم الكريهة فى المسلوب لا السَلَب

بَصُرْتَ بالراحة الكبرى فلم تَرَها تُنال إلاّ على جِسْر من التَعَب

***

بلوتُ[3] منه وأيّامى مُذَمَّمةٌ مَوَدَّةً وُجدتْ أحلَى من الضَرَب

---

(١) بالرفع يصف الخمر .

(٢) كان الروميون حلوا على الثغر وقتلوا من كان بقلعة زبطرة من المسلمين ، فنادت امرأة هاشمية مستصرخة : وامعتصماه ؟ فهاجم المعتصم عمورية وهدمها وحرقها . ويحكى أن الروم راسلوه إنا نجد فى كتبنا أن المدينة لا تفتح إلا فى زمان إدراك التين والعنب ، ففتحها فى البرد القارس تكذيبا لزعمهم . الحد الثانى الفصل . شهب الأرماح بيضها أصله كقفل ، وكل ما كان على زنته يجوز فيه الضمتان . كما قال ابن جنى . والنبع والغرب شجران يعمل منهما القسى . أى لو كانت الأسلحة عوضا عن هاتيك الأحاديث لنفعت . لم تخف ويروى لم يخف .

(٣) الضرب الشهد ، ويروى الشنب . يعتفيه يسأله أى لا تحتاج فى سؤاله إلى واسطة أو شفيع يمدح الحسن بن سهل وزير المأمون .

من غير ما سبب ماضٍ كَفَى سَبَبًا ... للحُرّ أن يعتنِى حُرّا بلا سَبَب

* * *

نَرْمِى(١) بأشـــباحنا إلى مَلِكٍ ... نأخُذ من ماله ومن أدبهْ
وهل يُبالِى إقضاضَ مَضْجَعِه ... مَن راحةُ المَكْرُمَاتِ فى تَعَبه

* * *

يا طالباً(٢) مَسْـــعاتَهم لينالَهَــا ... هيهات منك غُبارُ ذاك المَوْكِبِ
تَعِبُ الخلائقِ والنوالِ ولم يكن ... بالمستريح العِرْضِ مَنْ لم يَتْعَبِ
أَوْلَى المديح بأن يكون مهذَّباً ... ما كان منـــــه فى أغَرَّ مهذَّبِ

* * *

تَلْقَى(٣) السُعود بوجهه وتُحِبُّه ... وعَليك مَسْحَةُ بِغْضةٍ فتُحَبَّبُ

* * *

رأيتُ(٤) لعيّاش خلائقَ لم تكن ... لِتَكْمُلَ إلاّ فى اللُباب المهذَّب
له كرم لو كان فى المـاء لم يَغِضْ ... وفى البَرْق ماشامَ امرؤٌ بَرْقَ خُلَّبِ
أخو عَزَماتٍ فعلُه فعل مُحْسِنٍ ... إلينا ولكنْ عُذْرُهُ عُذْرُ مُذْنِبِ

* * *

(١) يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى . أشــباحنا أجسامنا وأقض المضجع نبا ولم يطمئن لخشونته .

(٢) يمدح عمر بن طوق التغلبي ويذكر إخوانه .

(٣) مسحة بغضة شيء منها . أى تحبب إلى الناس برؤياه . ويروى بدل تحبه تجيئه . من كلمة فى الحسن بن وهب .

(٤) عياش بن لهيعة الحضرمى . البرق الخلب الذى لا مطر معه . وشام ، توسم ونظر . ويروى فى البيت الثالث أخو أزمات بذله بذل محسن . والأزمات الشدائد . وعذره الخ يريد أنه ينعم ، ومع كرمه هذا يعتذر اعتذار المذنب لتقصير يكون وقع .

مَن[1] كان مفقودَ الحياء فوجهُه   من غير بَوّاب له بَوّابُ
ما زالَ وَسْواسى لعقلى خادعًا   حتَّى رجا مطراً وليس سَحابُ

***

إليك[2] أرحنا عازبَ الشعر بعدما   تمَهَّلَ فى روض المعالى العجائبِ
غرائبُ لاقت فى فِنائك أُنْسَها   من المجد فهْىَ الآنَ غيرُ غرائب
ولو كان يفنَى الشعرُ أفناه ماقرَتْ   حِياضُك منه فى السنين الذواهب
ولكنّه صَوْبُ العقول إذا انْجلتْ   سَحائبُ منه أُعقبتْ بسحائب

***

إذا المرء لم يستخلِصِ الحزمَ نفسُه   فذِروتُه للحادثات وغارِبُهْ[3]
أعاذِلتا ما أخشَنَ الليلَ مَرْكبًا   وأخشَنَ منه فى المُلِمّات راكبُهْ
ذرينى وأهوالَ الزمان أُعانِها   فأهوالُه العُظْمَى تَلِيها رغائبُهْ
وقَلْقَلَ نأىٌ من خراسان جَاشَها   فقلتُ أُطمئنّى أنضرُ الروضِ عازبُهْ
ألم تعلَمى أنّ الزَماعَ على السُرَى   أخو النُجْح عند النائبات وصاحبُهْ
فيا أيُّها السارى أسرِ غيرَ مُحاذِر   جَنانَ ظلام أو رَدًى أنتَ هائبُهْ

---

(١) يهجو أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقى .

(٢) يمدح أبا دلف (كعمر) القاسم بن عيسى العجلى الكرجى أحد قواد المأمون من قصيدة تعد من خيرة شعره . والإراحة إراحة الإبل من المرعى ، والعازب المال يرعى بعيدا عن الحلة . أى تأنيت فى مدحك وانتقيت له أجود الشعر بعد بطء فى سبكه . قرت جمعت .

(٣) يمدح عبد الله بن طاهر بن الحسين يقول : من لم يتدرع بالحزم استهدف لريب الدهر وحمل على كاهله المتاعب وقاسى الشدائد . ويروى أعاذلتى . وأعانها من معاناة الشدائد ، وفى نسخة أفانها وفى أخرى فإنها وهما تصحيفتان . وقلقل الخ أزعج قلبها بعدها عن خراسان حيث أنا فى جناب عبد الله . والعازب البعيد ، ويروى ناس ونابى بدل نأى وهما تصحيفان والزماع العزم والبيت متقدم على سابقه فى نسخ الديوان . وجنان الظلام شدته . فقد بث الخ أى يخافه حتى الجمادات .

فقد بَتَّ عبدُ الله خوفَ انتقامِه ... على الليــل حتّى ما تَدِبُّ عقاربه

* * *

أأيَّامَنا[١] ما كنتِ إلاَّ مَواهبا ... وكنتِ بإسعاف الحبيب حبائبا

ومَن لم يُسَلِّم للنوائب أصبحت ... خلائقه جَمْعًا عليــــه نوائبا

وقد يَكْهَمُ السيف المسمَّى منيَّةً ... وقد يرجع المرء المظفَّرُ خائبا

فآفة ذا أن لا يصادف صارمًا ... وآفة ذا أن لا يصادف ضاربا

* * *

هو الدهر لا يُشْوِىْ وهنَّ المصائبُ ... وأكثرُ آمال النفوس كواذبُ[٢]

عَجِبتُ لصبرى بعده وهو ميِّتٌ ... وكنتُ امرأً أبكى له وهو غائبُ

على أنّها الأيّام قد صرن كلُّها ... عجائبَ حتى ليس فيها عجائبُ

* * *

لا تُذيلنْ[٣] صغيرَ هَمِّك وانظُرْ ... كم بذى الأثْل دَوْحةٌ من قضيب

(١) من قصيدة فى الحسن بن سهل . وجمعا فى الديوان طرا أى أن عاداته تكون عليه مصائب إذ هى التى جرت عليه الويلات . ويكهم من السيف الكهام المفلول ، ولعاب المنية اسم سيف أبى حية النميرى الشاعر لم يكن بينه وبين الخشبة فرق . صارما عضبا قاطعا وهذه الرواية أرجحها على ما فى نسخ الديوان من (مضربا . وفى أخرى وقد يرجع السهم ... أن لا يصادف راميا) والبيت مثل : تبينت أن السيف بالكف يضرب

(٢) يرثى غالبا الصفدى ، لا يشوى لا يخطىء إذا رمى . ويروى وقد كنت أبكيه دما وهو غائب .

(٣) يمدح سليمان بن وهب . لا تذيلن لا تحقرن الهموم وإن بدأت صغارا فكم شجرة كبيرة أصلها قضيب صغير . كالقلوب كمامتها . والتثويب فى الأذان أن تخفض صوتك أولا بأشهد أن لا إله إلا الله (مرتين) وبأشهد أن محمداً رسـول الله (مرتين) ثم ترفع صوتك بهما (مرتين مرتين) كما جاء فى حديث أبى محذورة فى صحيح مسلم وسنن أبى داود وهو الترجيع أيضا قال النواوى : فيه دلالة لمذهب مالك والشافعى وأحمد وجمهور العلماء فى صحة الترجيع وثبوته وخالفه أبو حنيفة والكوفيون . وقد يقال التثويب للاقامة أيضا . وإنما أطلنا القول لأن كبار الشراح لم يفهموا المعنى .

كلّ شِعب أنتم به آلَ وَهْبٍ   فهو شِعْبي وشعب كلّ أديب
إنّ قلبي لكم لكالكبد الحَرَّى   وقلبي لغيركم كالقلوب
لو رأينا التوكيدَ خُطّةَ عجْز   ما شفعنا الأذانَ بالتثويب

***

سمعتُ[1] بكلّ داهيةٍ نآدٍ   ولم أسمع بسرّاج أديب
ومالك بالغريب يدٌ ولكنْ   تعاطيك الغريبَ من الغريب

***

(ث) لم[2] آتِها من أيّ وجهٍ جئتُها   إلاّ حسِبتُ بيوتَها أجداثا
بلدُ الفلاحة لو أتاها جَرْوَلٌ   أعنى الحُطيئةَ لاغتدى حرّاثا
تَصْدا بها الأذهانُ بعد صِقالها   وتَرُدّ ذُكرانَ العقول إناثا

***

(د) سأجهَدُ[3] عزمى والمطايا فإنّنى   أرى العفوَ لا يُمتاحُ إلاّ من الجَهْد
جليدٌ على عَتْب الخطوب إذا التوتْ   وليس على عَتْب الأخلاّء بالجَلْد
أُسَرْبِلُ هُجْرَ القول مَن لو هجرتُه   إذاً لهجانى عنه معروفُه عندى

***

هى[4] البدر يُغْنيها تودُّدُ وَجْهِها   إلى كلّ من لاقتْ وإن لم تَوَدَّدِ

---

(١) يهجو يوسف السراج الشاعر المصرى . والنآد هى الداهية الشديدة . والغريب غريب اللغات .

(٢) يمدح مالك بن طوق التغلبي . يعدد مواضع أتاها لزيارة مالك ثم يقول لم آتها الخ . وإنما خص الحطيئة لبيت قاله لعمر (د مصر ص ١٠٨) .

والحرفة القدمى وإن عشيرنا   زرعوا الحروث وإننا لا نزرع

(٣) يمدح موسى بن إبراهيم الرافقي . عزمى فى الديوان نفسى ، والعفو يريد المال الكثير . والامتياح الاستقاء . وفى الديوان جليد على ريب الخطوب وعتبها . التوت تعذرت . أسربل أكسو وهجر القول فاحشه يريد الهجو .

(٤) يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي . يميل إليها كل من رآها وإن لم تشأ التودد إليه . يريد بالشمل المبدد السفر : ديباجتا الوجه صفحتاه .

ولكنّنى لم أحْوِ وَفْرًا مجمّعاً　　ففُزتُ به إلاّ بشَـــمْل مبدَّد

ولم تُعْطِنى الأيامُ نوماً مسكّناً　　ألَذّ به إلاّ بنـــوم مشرَّد

وطولُ مُقام المرء فى الحىّ مُخْلِقٌ　　لديباجتَـــيْه فاغترب تتجدَّد

فإنى رأيتُ الشمسَ زيدت محبّةً　　إلى الناس أن ليست عليهم بسَرْمَد

***

لهم[1] جهلُ السِباع إذا المنايا　　تمشّتْ فى القَنا وحُلومُ عاد

وما اشتبهت طريقُ المجد إلاّ　　هداكَ لِقِبـــلة المعروف هادِ

جديرٌ أن يَـكُرّ الطرفَ شَزرًا　　إلى بعض الموارد وهو صادِ

***

وإذا[2] أراد الله نَشْرَ فضــيلة　　طُويتْ أتاحَ لهــا لسانَ حَسود

لولا اشتعال النار فيما جاورتْ　　ما كان يُعْرَف طِيبُ عَرْف العُود

***

يقول[3] فى قُومِسٍ صَحْبى وقد أخذتْ　　منّا السُرَى وخُطَى المَهْرِيّة القُوْدِ

---

(١) يمدح أحمد ابن أبى دؤاد (كغراب) . حلوم عاد فى السلم . وثبت على طرة البيت الثالث ما نصه « مثله لأبى الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى :

إذا قيل هذا مشرب قلت قد أرى　　ولـكن نفس الحر تحتمل الظما » اﻫ

والحاشية لعلها بخط عبد القاهر نفسه بل أرجح أنها من أصل الـكتاب ، كتبها النـاسخ على الطرة والقاضى أبو الحسن كان شيخ عبد القاهر وبه كان يتبجح (الأدباء ٥/٢٤٩ ، وأسرار البلاغة ١٦٤ الوساطة ١٨٤) وهو صاحب الوساطة ، وله ترجمة فى الأدباء واليتيمة ٣/٢٣٨ والوفيات ١/٣٢٤ حيث ترى تمام الأبيات وهى فى معيد النم لابن السبكى أيضا . قلت وفى المعنى :

صددتك لا قلى منى ولـكن　　رأيت بقاء ودك فى الصدود
كهجر الحائمـات الورد لمـا　　رأت أن المنية فى الورود
تموت نفوسها ظمأ وتخشى　　حماما فهى تنظر من بعيد

(٢) من قصيدة فى ابن أبى دؤاد .

(٣) فى عبد الله بن طاهر وقد خرج إليه . وقومس موضع بين خراسان والجبل . المهرية النوق نسبت إلى مهرة بن حيدان قبيلة باليمن . والقود جمع القوداء الطويلة . وقوله أمطلع الخ من أبدع المخالص .

أمَطْلِعَ الشمس تَنوِى أن تؤمَّ بنا فقلتُ كلاّ ولكنْ مطلعَ الجُودْ

***

يُفِيْد[١] ويستفيد غِنًى وحَمْدًا فأكرِمْ بالمُفيد المستفيد

***

نَسَبٌ كانّ عليه من شمس الضُّحَى نوراً ومن فَلَق الصباح عَمودا[٢]

***

له[٣] كِبْرِياءُ المشترى وسُعودُه وسَوْرةُ بَهْرام وظَرْفُ عُطارِدِ

***

(ر) وقالت[٤] أتنسَى البدرَ قلتُ تَجلُّدًا إذا الشمس لم تَغْرُب فلا طلعَ البدر

***

لولا[٥] العيون وتُفّاحُ الخدود إذًا ما كان يَحْسُد أعمى من له بَصَرُ

إنّ الكرام كثيرٌ فى البلاد وإنْ قَلّوا كما غيرُهم قُلٌّ وإن كَثُروا

***

إذ[٦] فى القَتادة وهى أبخلُ أَيْكةٍ ثَمَرٌ وإذ عُود الزمان نُضارُ

إن لا تكن حُصرت فقد أضحَى لها من خوف قارعة الحِصار حصارُ

---

(١) من قصيدة فى أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى .

(٢) من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيبانى ، وهو ممدوح عمارة بن عقيل بن بلال ابن جرير .

(٣) بهرام بالفارسية المريخ والظرف يريد الفصاحة .

(٤) من تشبيب قصيدة فى الفخر .

(٥) من كلمة فى مدح عمر بن عبد العزيز الطائى . وكثير فى نسخ الديوان وفى الأصل قليل غلطا .

(٦) من قصيدة فى أبى سعيد الثغرى . إذ فى القتادة الخ . يذكر أيام الصبى التى قضاها فى الأطلال إذ كانت عامرة بأهلها . إن لا تكن القسطنطينية حصرت فقد أصبحت من رعبك المستولى عليهم فى شبه الحصار .

هُناكَ نارُ وَغًى تُشَبّ وهٰهنا جَيش له لَجَبٌ وثَمّ مُغار

فالمشْى هَمسٌ والنــداء إشارةٌ خوفَ انتقامك والحديث سِرارُ

أيامُنا مصــقولةٌ أطرافُها بك والليالى كُلُّها أسحار

* * *

ألحقُّ[(١)] أبلجُ والسيوف عَوار فحَذارِ من أُسْد العَرين حَذار

كم نِعمةٍ لله كانت عنــده وكأنّها فى غُربة وإسار

كُسيتْ سبائبَ لؤمه فتضاءلتْ كتضاؤل الحسناء فى الأطمار

* * *

له[(٢)] خُلُقٌ نَهى القرآنُ عنــه وذاكَ عطاؤه السَرَف البِذار

ولم يك منــه إصرارًا ولكنْ تمادتْ فى سجيّتها البِحارُ

* * *

لا زلتَ[(٣)] من شكرىَ فى حُلّة لابِسُها ذو سَلَب فاخر

* * *

إنما[(٤)] البِشْر روضة فإذا ما كانَ وَفْرٌ فروضةٌ وغدير

---

(١) من كلة يمدح بها المعتصم ويذكر إحراق الأفشين (كفلسين) . خيذر (بالخاء والذال المعجمتين كحيدر) بن كاووس . أبلج واضح والمثل « الحق أبلج والباطل لجلج » عوار مجردة . عنده عند الأفشين . فى إسار مأسورة بسوء أعماله . والسبائب شقق كتان رقيقة . تضاءلت تصاغرت كالحسناء فى الثياب البالية .

(٢) فى مدح أبى الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة . القرآن قوله تعالى : ولا تبذر تبذيراً إن الخ . إصرارا على خلاف القرآن ، ولكنها طبيعة تأصلت كالجريان للبحار .

(٣) من كلة فى أبى سعيد الثغرى . ويتلوه بيت سائر ولا أرى للاغفال عنه وجها :

يقول من تقرع أسماعه كم ترك الأول للآخر

(٤) من قطعة فى العتاب ، تطلق من طلاقة الوجه . وفر فى الديوان فاذا كان يبذل أى إذا اجتمع طلاقة الوجه والندى فقد تكامل الحسن ، والبيتان مقلوبا الترتيب فى الديوان .

فتطلَّقْ مع العنـاية إن الــبِشْرَ فى أكثر الأمور بشـير

***

(س) هُذِّبَ[١] فى جنسه ونالَ المَدَى   بنفســه فهو وحدَه جِنس

***

جَحدتُ الهوَى إن كنتُ مذ جَلَّ الهوى   محاسنَه شمساً نظرتُ إلى الشمس[٢]

***

* إنْ[٣] كانت الحُمَّى أضرّتْ به   فربّما تنكسف الشمسُ

***

إنّ[٤] الذى خَلَق الخلائقَ قاتَها   أقواتَهـا لتصرّف الأحراس

جمع حَرْس وهو الدهر .

فالأرضُ معروفُ السماء قِرًى لها   وبنو الرجاء لهم بنو العَبّاس

فى كلّ جوهرة فِرِنْدٌ مُشْرِقٌ   وهم الفِرِنْد لهؤلاء النــاس

إقدامُ عمرو فى سماحة حاتم   فى حِلْم أحنفَ فى ذَكاء إياس

لا تُنكروا ضربى له مَنْ دُونَه   مثلا شروداً فى الندى والباس

فالله قد ضَربَ الأقلَّ لنوره   مثلا من المشكاة والنِبْراس

فالآنَ حين غرستُ فى كَرم الثَرَى   تلك المُنَى وبنيتُ فوق أساس

***

---

(١) من كلمة فى الحسن بن وهب .

(٢) من أربعة أبيات غزلية وفى الديوان محاسنه شمسى .

(٣) لا يوجد فى د .

(٤) من كلمة فى أحمد بن المعتصم . عمرو بن معد يكرب الزبيدى فارس اليمن وحاتم بن عبد الله الطائى أجود العرب وأحنف بن قيس التميمى وإياس بن معاوية القاضى . وهذا البيت هو الذى قرب موته . يشير إلى قوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الخ والمشكاة الكوة . والنبراس المصباح .

(ض) ماعُوِّضَ[1] الصبرَ امرؤٌ إلا رأى ... ما فاتَه دون الذى قد عُوِّضا

كُنْ كيف شئتَ فإنّ فيك خلائقاً ... أضحى إليك بها الرجاء مفوَّضا

فالمجد لا يَرْضَى بأن ترضَى بأن ... يرضَى المؤمِّلُ منك إلاّ بالرِضَى

* * *

من[2] أينَ البيوتَ أصبح فى ثو ... ب من العيش ليس بالفضفاض

وإذا الجُود كان عَونى على المر ... ء تقاضيتُه بترك التقـــاضى

* * *

(ع) غدا[3] الهَمّ مختطّا بفوديَّ خُطّةً ... طريقُ الردى منها إلى النفس مَهْيَعُ

هو الزَوْر يُجْفَى والمُعاشِرُ يُجْتَوَى ... وذو الإلف يُقْلَى والجديد يُرَقَّع

هو ضمير الشيب وقد تقدم فى قوله : لَإنْسِيُّها من شيب رأسىَ أحزَعُ

له منظرٌ فى العين أبيضُ ناصعٌ ... ولـكنَّه فى القلب أسودُ أسفعُ

ونحن نُرجّيه على الـكُرْه والرِضَى ... وأنفُ الفَتى من وجهه وهو أجدع

لقد آسَفَ الأعداءَ مجدُ ابن يوسفٍ ... وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مُوْلَعُ

---

(١) فى ابن أبي دؤاد بعـد أن جفاه لقطيعة . ويروى أن إسحق الموصلى سمعه ينشد البيت الأخير فقال له يا هذا قد شققت على نفسك إن الشعر لأقرب مما تظن . الوساطة ٦٤ .

(٢) فيه أيضاً . أين أقام . الفضفاض الواسع . أى من لم يرتحل ضيق عليه فى الرزق . الجود وفى الديوان المجد . المرء يريد الممدوح .

(٣) من كلمة فى أبي سعيد محمد بن يوسف . الفودان جانبا الرأس والخطة الطريقة ، يريد ابيضاض الشيب . الزور الزائر مصدر يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث ، ويجتوى يكره ويرقع لاشمطاط الرأس . وصدر قوله لإنسيها : لئن جزع الوحشى منها لرؤيتى . منها من الظباء والظباء الإنسية الحسان . ويشبه البيت له الخ للمتنبي :

ابعد بعدت بياضا لا بياض به ... لأنت أسود فى عينى من الظلم

أسفع أشد سوادا . وقوله وكل كسوف البيت يتقدمه :

رأى البخل من كل فظيعا فعافه ... على أنه منـــه أمر وأفظع

الزبرة قطعة من الحديد .

وكلّ كُسوف فى الدراريّ شُنعةٌ ... ولكنّه فى الشمس والبدر أشنعُ
رأيتُ رجائى فيك وحدك هِمَّةً ... ولكنّه فى سائر الناس مَطْمَع
وما السيف إلاّ زُبرة لو تركتَه ... على الحالة الأولى لَمَا كان يَقْطع

* * *

وقد[1] كان يدعَى لابسُ الصبر حازمًا ... فأصبح يدعَى حازمًا حين يجزَع
وإنّ امرأ لم يمسِ فيك مفجَّعًا ... بجـــلوده فى رأيه لمفجَّع

* * *

وما كنتُ[2] إلاّ السيفَ لاقى ضريبةً ... فقَطّعهـــا ثمّ انثنَى فتقطَّما

* * *

أآلفـــةَ[3] النحيب كم افتراقٍ ... أظَلّ فكان داعيـــةَ اجتماعِ
وليست فرحـــةُ الأوبات إلاّ ... لموقوف على تَرَح الوَداع
ولم يَحْفَظْ مُضاعَ المجـــد شىءٌ ... من الأشـــياء كالمال المُضاع
فلو صَوَّرتَ نفسَك لم تَزِدْها ... على ما فيك من كرم الطِباع

* * *

(١) من قصيدة يرثى بها إدريس بن بدر السامى من سامة بن لؤى وعلى الهامش « مثله :
الصبر يحمد فى المواطن كلها ... إلا عليك فانه مذموم »
وفى د بمخلوده مصحفا . والمجلود الجلد الصبر .

(٢) من رثاء أبى نصر محمد بن حميد الطائى .

(٣) من مديح مهدى بن أصرم . والمعنى على ما فسره ثعلب (أمالى الزجاجى ٣٨) أن الإنسان قد يفارق حبيبه ويطول غيبته فى طلب الرزق ليرجع إليه بعد ، فيطول مقامه معه ومثله للمعرى :
تلاق تفرى عن فراق تذمه ... مآقى وتـكسير الصحائع للجمع
والمتقدم هو عروة الصعاليك فى قوله :
تقول سليمى لو أقمت بأرضنا ... ولم تدر أنى للمقام أطوف
والترح الحزن . ويشبه البيت ولم يحفظ بيت حسان :
أصون عرضى بمالى لا أدنسه ... لا بارك الله بعد العرض فى المال

حُسْنُ[1] هاتيك فى العيون وهاتى حُسْنُها فى القلوب والأسماع

***

مَضَوْا[2] وكأنّ المكرُماتِ لديهم لكثرة ما أوصَوْا بهنّ شرائع

إذا ما أغاروا فاحتوَوْا مالَ معشر أغارتْ عليهم فاحتوتْه الصنائع

هذا البيت مثل قول أبى تمّام أيضاً فى المعنى :

إلى سالب الجبّار بَيضةَ مُلْكِه وآملُه غادٍ عليه فسالبُهْ

يَعدّون بالبِيض القواطع أيديًا وهنّ سواء والسيوف القواطعُ

كشفتُ قِناعَ الشِعر عن حُرّ وجهِه وطيّرْتُه عن وَكْره وهو واقع

بغُرٍّ يراها من يراها بسَمْعه ويدنو إليها ذو الحِجَى وهو شاسع

يَوَدّ ودادًا أنّ أعضاءَ جسمِه إذا أُنشدت شوقًا إليها مسامع

مثل هذا البيت فى المعنى قول بعض المحدثين :

لى حبيبٌ لو قيل ما تتمَنّى ما تعدّيتُه ولو بالمَنون

أشتهى أن أحُلّ فى كلّ قلب فأراه بكُلّ لحظ العيون

ثم إن الذى هو تفسير معنى قول أبى تمّام قولُ الآخر :

غنّتْ فلم تبقَ فىّ جارحةٌ إلاّ تمنّيتُ أنّها أُذُنُ

وقوله كشفت قناع الشعر : يقول أنا الذى أريتُ الناسَ كيف ينبغى أن

---

(١) آخر مديح محمد بن الهيثم بن شبابة يذكر حلة كساه إياها ويتقدم البيت :

سوف أكسوك ما يعفى عليها من ثناء كالبرد برد الصناع

وفى ـ (وهذا حسنه) على ما هو الظاهر .

(٢) من كلمة يفتخر فيها بقومه . يقول يغير ويغنم فيفرق غنمه على صنائعه . وقوله يعدون البيت أى أن أيديهم لها نصف المزية فى قطع رقاب الأعداء . ويتقدم قوله : كشفت البيت قوله :

فكم شاعر قد رامنى فقذعته بشعرى فأمسى وهو خزيان ضارع

وفى د إليها السامع . ما تعديته الخ . أى ما جاوزته إلى غيره وإن كان فيه حتفى .

يقال الشعر وأبديتُ لهم صُورتَه الخاصّة به ، وأنا الذى قلت ما سار فى البلاد وكان ما يقوله غيرى لا يسير عنه ويكون كالطير الواقع فى وَكْره . وعبارةٌ أخرى يقول : كان الشعر كصورة من دونها القناع يَحْجُبها عن الأبصار فرفعتُ أنا القناع .

(ف) حتّى[١] لو أنّ الليالى صُوّرت لغدتْ ... أفعالُه الغُرّ فى آذانها شَنَفا

وغَيْضةُ الموت أعنى البَذَّ قُدْتَ لها ... عَرَمْرَمًا لحُزُون الأرض معتسِفا

كانت هى الوَسَطَ الممنوعَ فاستَلَبَتْ ... ما حَوْلَهَا الخيلُ حتى أصبحت طَرَفا

***

(ق) عَمْرِى لقد نصح الزمان وإنّه ... لمن العجائب ناصحٌ لا يُشْفِقُ

كأنه قال ومن العجائب ناصح ليس غرضه الإشفاق فى نُصْحه .

[إن تُلْغِ[٢] موعظة الليالى بعد ما ... وَضحتْ فكم من جوهر لا يَنْفَقُ]

[إن العَزاءَ وإن فتًى حُرِم الغِنَى ... رِزقٌ جزيلٌ لامرئ لا يُرْزَقُ]

***

[يا مِنّةً[٣] لك لولا ما أُخفِّفُها ... به من الشكر لم تُحْمَلْ ولم تُطَقِ]

***

[أأرى[٤] الصنيعة منك ثم أُسِرُّها ... إنّى إذًا ليد الكريم لسارق]

***

(١) الشنف كفلس ، وإنما حركه ضرورة ، ما يعلق فى أعلى الأذن . والقرط والرعثة فى أسفلها . البذ كورة بين أذربيجان وأرّان ، بها خرج بابك الخرمى أيام المعتصم فأرسل إليه الأفشين وأعانه أبو دلف الممدوح بهذه القصيدة فأتى به إلى بغداد حيث صلب . الممنوع بفرسان بابك أصبحت كالطرف غير محاط ومحروس .

(٢) ضاع من هذا المكان نصف صفحة أى سبعة أسطر فسددت ثلمتها بالأبيات التى رأيتها تصلح للغرض الذى توخاه المؤلف . إن تلغ يخاطب أخا له يدعى سهما تقدم ذكره أو يخاطب نفسه . قال ابن المعتز فى البديع ٢٢ أدبك الزمان بما أراك من غيره وهو لا يشفق على أحد الخ . وهى من قصيدة فى هجو عتبة ابن أبى عاصم .

(٣) من مديح إسحق ابن أبى ربعى .

(٤) من أبيات يشكر فيها أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر .

[حَشَمُ[1] الصديقِ عُيونُهم بَحَّاثةٌ   لصديقِه عن صدقه ونِفاقه]

* * *

[مَساوٍ[2] لو قُسمن على الغوانى   لَما جُهِّزن إلاّ بالطلاقِ]

* * *

[سنبكى[3] بعده غَفَلاتِ عَيْش   كأنّ الدهرَ منها فى وَثاق]

كأنّ العهد عن عُفْر لدينا   وإن كان التلاقى عن تَلاق

يقال لقيتُه عن عُفْر أى بعد شهر ونحوِه ، والأصل السكون والتثقيل ليس بالأصل .

* * *

(ك) رَكُوبٌ[4] لأثباج المتالف عالمٌ   بأنّ المعالى دونهنّ المهالك

* * *

(ل) قوم إذا وَعدوا أو أوعدوا غَمَرُوْا   صدقاً ذوائبَ ما قالوا بما فَعلوا[5]

ذُؤابة كلّ شيء أعلاه ، أى غمروا قولهم حتى استغرقوه بأفعالهم ؛ كأنه يريد أنّ فعلهم يَفْضُل قولَهم ويزيد عليه . قاله الآمدىّ فى كتاب الموازنة بين الطائيَّيْن.

* * *

---

(١) تدل عيون خدم الصديق على ما يضمره هو لك من الود المحض أو المذق المخض .

(٢) يهجو ابن الأعمش .

(٣) من كلمة أنفذها من الموصل إلى الحسن بن وهب ببغداد ويتخلل البيتين :

وأياما لنا وله لدانا   عرينا من حواشيها الرقاق

(٤) من مديح أبي الحسن موسى بن عبد الملك . الأثباج الأوساط وإحداها ثبج محركا .

(٥) من مديح المعتصم . وفى « غمروا ... مذانب الخ » ، والمنقول عن الموازنة لا يوجد فى طبعته بالجوائب ولا غرو فانها مقتضبة لا تحتوى على تمام الكتاب ، وإنما النسخة الكاملة بالدار ١١٩ م أدب .

لى[1] حُرمةٌ والتْ علىّ سِجالَكم والماء زُرْقٌ جِمامِه للاوّل

***

سقْمٌ[2] أُتيحَ له بُرُؤٌ فذَعْذَعَه والرُمحُ ينآدُ حيناً ثم يعتدل

***

وقال فى أبى دُلَفَ :

عجبٌ لعمرى أن وجهك مُعْرِضٌ عنّى وأنت بوجهِ نفعِك مُقْبِلُ

برٌ بدأتَ به ودارٌ بابُها للخَلْق مفتوحٌ ووجهُك[3] مُقفَلُ

أوَ لا ترَى أن الطَلاقة جُنّةٌ من سُوء ما تَجْنِي الظنونُ ومَعْقِلُ

***

[والحمدُ[4] شَهْدٌ لا تَرَى مُشتارَه يَجْنيه إلاّ من نقيع الحنظل]

[غُلٌّ لحامِله ويَحْسَبه الذى لم يُوْهِ عاتقَه خفيفَ المَحْمَل]

***

[مالى أرى الُحْجرَةَ البيضاءمُقْفَلَةً[5] عنّى وقد طالما استفتحتُ مُقْفَلَها]

[كأنّها جَنّة الفردَوْس مُعْرِضَةً وليس لى عملٌ زاكٍ فأدخُلَها]

***

---

(١) من مديح ابن أبى دؤاد . زرق جمامه يريد الماء الصافى . والجمام جمع جمة الماء الكثير .

(٢) فى مرض ابن أبى دؤاد من قطعة . ذعذعه فرقه . وفى د دعدعه وهو إن لم يكن تصحيفا فانه بمعناه . ينآد يعوج .

(٣) د ووجه .

(٤) ضاع من هنا ٦ أسطر كتبتها باختيارى كما ترى من الكلمات التى لم يختر منها الشيخ شيئا . والبيتان من مديح للحسن بن وهب بعث به إليه أبو تمام من الموصل . المشتار جانى العسل أى الحمد لا يحصل إلا بعد الأمرين يستسهله من لا يعنيه أمره ، وهو صعب المرام مر على الهائم به قال آخر :

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

(٥) من أربعة أبيات مدح بها مالك بن طوق . معرضة ظاهرة بادية . وهذا معنى بديع .

[لا تُنْكِرِي عَطَلَ الكريم من الغنَى فالسَّيْل حربٌ للمكان العالى[1]]

* * *

[وإنَّ صريحَ الجزم والرأي لأمرئ إذا بلغتْه الشمسُ أن يتحوّلا[2]]

* * *

إنّ[3] الأمير بلاكَ فى أحواله فرآكَ أهزَعَه غـداةَ نِضاله

قال الشيخ الإمام رحمه الله : الأهزع أشدّ السهام وعليه يعتمد الرامى ، وفى الجمهرة (٣/١٠) الأهزع آخِرُ سهم يبقى مع الرامى فى الكِنانة وهو أفضلُ سهامِه لأنه يريد أن يدّخره لشديدة ، فيقال : « ما بقى من سهامه إلاّ أهزع » ، ولا يكادون يقولون بقى معه أهزع ، فأكثرُ ما يستعمل فى النفى .

* * *

وعاذَ[4] بأطراف المعاقل مُعْصِمًا وأُنْسِيَ أن الله فوق المعاقل

وعاداتُ نصر لم تزل تستعيدُها عِصابةُ حقّ فى عصابة باطل

وما هو إلاّ الوحىُ أو حَدُّ مُرْهَفٍ تقيم ظُباه أخدعَىْ كلِّ مائل

فهذا دواء الداء من كلّ عالمٍ وهذا دواء الداء من كلّ جاهل

* * *

أبا جعفر[5] إن الجهالة أُمُّها وَلودٌ وأُمُّ العلم جَدّاءُ حائل

---

(١) من مديح الحسن بن رجاء . والعطل الخلو من الحلى .

(٢) من قصيدة فى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المأمون .

(٣) يخاطب إسحق ابن أبي ربعى كاتب أبي دلف يسأله أن يشفع له إليه .

(٤) من مديح المعتصم ويذكر الأفشين ومحاربته بابك . وتقيم وفى د تميل مصحفا . فهذا الخ . الوحى دواء للعالم ، وحد السيف دواء كل جاهل مغرور .

(٥) هو الزيات المذكور . والجداء القصيرة الثدى الذاهبة اللبن . والحائل التى لا تحمل أى إن الجهلاء فى الدنيا كثيرون والعلماء قليلون . الحشو الأخلاط من الناس . والدهماء العامة . =

أرى الحشوَ والدهماءَ أضحَوْا كأنهم ... شُعوبٌ تلاقتْ دوننا وقبائل

ولن تنظِمَ العِقْدَ الكَعابُ لزينة ... كما ينظم الشملَ الشتيتَ الشمائلُ

لك القلم الأعلى الذى بشَباته ... يصاب من الأمر الكُلَى والمفاصلُ

له رِيقةٌ طَلٌّ ولكنّ وَقْعَها ... بآثاره فى الشرق والغرب وابل

أبا جعفر إنّ الخليفة إن يكن ... لوُرّاده بحراً فإنك ساحل

ولو حارَدَت شَوْلٌ عَذرتُ لِقاحها ... ولكنْ حُرمتُ الدَرَّ والضَرْعُ حافل

* * *

وإن(١) يَبْنِ حِيطاناً عليه فإنما ... أولئك عُقّالاتُه لا مَعاقلُهْ

وإلاّ فأعلِمْه بأنك ساخطٌ ... ودعْه فإنّ الخوف لا شكّ قاتله

هو البحر من أىّ النواحى أتيتَه ... فلُجَّتُه المعروف والجود ساحله

تَعوَّدَ بَسْط الكفّ حتى لو أنَّه ... ثناها لقَبْض لم تُجِبْه أنامله

* * *

ما إنْ(٢) تَرَى شيئاً لشىء مُحْيِيًا ... حتّى تُلاقِيَه لآخَرَ قاتلا

لهفى على تلك الشواهد منهما ... لو أُمهلتْ حتّى تصير شمائلا

إنّ الهلال إذا رأيتَ نُمُوَّه ... أيقنتَ أن سيصير بدراً كاملا

= وشعوب أمم . بشباته بحده يجعل الأمر كمن يطعن ويضرب ، ومن قولهم طبق مفصل الإصابة ، ريق القلم وهو الحبر كالطل قليل . حاردت انقطعت ألبانها . الشول الحوامل من النوق تشول بذنبها ترى الفحل أنها لا قحة . وحافل ممتلئ لبنا .

(١) من مديح المعتصم . الضمير يعود على المارق المذكور فى البيت السابق . والعقال القيد . ولم تجبه ويروى لم تطعه .

(٢) من رثاء ابنين لعبد الله بن طاهر ماتا صغيرين . الشواهد يريد مخايل طيب العنصر الفاصلا وكذا فى د والصواب القاصلا بالقاف القاطع .

هل تَـكْلَف الأيدىْ بِهَزِّ مهنَّد ... إلاّ إذا كان الحُسامَ الفاصلا

* * *

لو[١] حارَ مرتاد المنــيَّة لم يَجِدْ ... إلاّ الفراقَ على النفوس دليلا

الصبر أجمــلُ غير أنَّ تلذُّذًا ... فى الحُبِّ أحرى أن يكون جميلا

رَدُّ الجموح الصَعْب أسهل مُطْلَبًا ... من ردّ دمع قد أصاب مَسِيْلا

مِنْ زاحَفَ الأيّام ثم عَبا لها ... غيرَ القنــاعة لم يزل مفلولا

من كان مَرْعَى عَزْمِه وهُمومِه ... روضَ الأمانى لم يزل مهزولا

لو جازَ سُلطان القنوع وحُكمه ... فى الخَلْق ما كان القليل قليلا

الرزقُ لا تَـكْمَدْ عليــه فإنَّه ... يأتى ولم تَبْعَثْ إليــه رَسولا

* * *

وكنتُ[٢] أعزَّ عِزًّا من قُنوع ... تعوَّضَه صَــفوحٌ عن جَهول

فصرتُ أذلَّ من معنًى دقيق ... به فقرٌ إلى ذهن جليــل

كلا أبويك من يَمَن ولـكنْ ... كلا أَبَوَيْ فِعالك من سَلول

* * *

---

(١) من تشبيب مديح لنوح بن عمر السكسكى من كندة . حار ، وفى د جاء مصحفا أى كارثة الفراق هى السبب الوحيد للموت ولولاها لم يمت أحد . عباها هيأ لها . مفلولا مهزوما . من كان الخ . المنى كنز المعدم . لو جاز الخ . لو كانت القناعة شاملة عامة لما عد الناس القليل قليلا والأشهر أن القنوع السؤال والتذلل ولـكنه جاء للقناعة فى فصيح الـكلام . وفى د لا تحرص عليه فانه ، ولا تـكمد لا تحزن على فواته .

(٢) فى هجو عياش بن لهيعة وقد كان رجاه فلم يثبه . القنوع القناعة . وفى د إلى فهم جليل . وبنو سـلول قبيلة من مصر ولا أدرى إن كانت تعد فى الشرف دون اليمن إلا قول السموءل :

وإنا أناسا لا نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسـلول

لو(١) قيـــل للحُسْن تمنَّ المُنَى   إذاً تمنَّى أنَّه مثــــلُه

***

وكأنَّ(٢) الأنامل اعتَصرتْهـــا   بعد كَدّ من ماء وجه البخيل

***

مُستبسِلون(٣) كأنَّما مُهجاتُهـــم   ليست لهم إلاّ غداة تسـيـلُ

ألِفُوا المنـــايا فالقتيلُ لديهم   من لم يَحُلّ العيشَ وهو قتيلُ

***

وإنّك(٤) لو ترى المعروف وجهًا   إذاً لرأيتَـــه وجهًا جميــــلا

***

(م) طلعتُ(٥) طلوعَ الشمس فى كلّ تَلْعة   وأشرفتُ — إشرافَ السماء — على الخَمْ

وما أنا بالغيران من دون جارةٍ   لئن أنا لم أصبح غَيوراً على العِلْم

لصيقُ فؤادى مذ ثلاثين حِجَّةً   وصيقلُ ذهنى والمروِّح عن همِّى

وما خيرُ حِلْم لم تَشُـــبْه شَراسةٌ   وما خيرُ لحم لا يكون على عظم

***

فما(٦) الربيع على أُنْسِ البلاد به   أشدُّ خُضرةَ عُودٍ منه فى القُحَم

---

(١) من أبيات فى الغزل :

(٢) يعاقب أبا على القمى فى خمر ويتقدم البيت :

وهى نزر لو أنها من دموع الصـ   ـب لم تشف مِنيّ حر الغليل

بحذف ياء المتكلم من « منى » هى تشبه فى القلة ماء وجه البخيل لأنه لا تندى صفاته ولا يرشح حجره .

(٣) يرثى محمد بن حميد وأخاه ويتقدم البيت :

أبنى حميد ليس أول ما عفا   بعد الأسود من الأسود الغيل

ومستبسلون مستسلمون للموت .

(٤) يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله حاجة كان ابتدأها وفى د حسنا جميلا .

(٥) من عتاب أبى القاسم ابن الحسن بن سهل . وفى د من دون جاره إذا أنا الخ من د وفى الأصل مذ ثلاثون حجة مصحفا . وما خير لحم الخ أى لا خير فى عرض بمضيعة .

(٦) من مديح مالك بن طوق . القحم الأعوام الشديدة الجدبة . وأخرجتموه وكذا فى =

أخرجتموه بكُره من سجيّته والنار قد تُنتضى من ناضر السَلم
أوطأتموه على جمر المقوق ولو لم يُخْرَج الليثُ لم يَخْرُجْ من الاجَم

* * *

لئن[١] جحدتُك ما أوليتَ من نِعَم إنى لفى اللؤم أحظَى منك فى الكَرَم
وما أُبالى وخيرُ القول أصدقُه حَقنتَ لى ماءَ وجهى أو حَقنتَ دمى

* * *

وإذا[٢] تأمَّلتَ البلادَ وجدتَها تُثْرِى كما تثرى الرِجالُ وتُعْدِمُ
حَسَدُ القرابة للقرابة قَرْحةٌ أعيتْ عواندُها وجُرْحٌ أقدم
تلكم قريش لم تكن آراؤها تهفو ولا أحــلامُهُم تُتَقَسَّم
حتّى إذا بُعث النبيُّ محمَّـــدٌ فيهم غدت شحناؤهم تتضَرَّمُ
فقَسا لتزدجِروا ومن يكُ حازمًا فليقسُ أحيانا على مَن يَرْحَم
وأخافَكم كى تُغْمِدوا أسيافَكم إنّ الدم المغترّ يَحْرُسُــــه الدم
ولقــد جهدتم أن تُزيلوا عِزَّه فإذا أبانٌ قد رســـا ويَلَمْلَمُ

= د وحفظى من الأصول التى لا أذكرها الآن أحرجتموه ألجأتموه وضيقتم عليه . وتنتضى تستخرج يخاطب بنى مالك الذين أسـخطوا الممدوح وهو حليم . ولو لم يحرج وكذا فى د بالحاء المهملة .

(١) من مديح أبى سـعيد . وفى د من حسن وقوله إنى لفى الخ أى أنا أشد لؤما من شـدة كرمك ، ومما يشبهان أبياتا لإبراهيم بن المهدى عند القالى ٢٠٣/١ ، ١٩٩ واللآلى ٤٧٨ .

(٢) يمدح مالك بن طوق حين عزل من الجزيرة ويتقدم البيت :

أرض مصردة وأخرى تثجم تلك التى رزقت وأخرى تحرم

تثجم تمطر ديمة . وفى د حسد العشيرة للعشيرة قرحة تلدت وسائلها . وعواندها قروحها السائلة ، فساما لك لتزدجروا كذا فى د وفى الأصل ليزدجروا . المغتر وفى د المعتر . أبان ويلملم جبلان وفى د علماً .

ولقد علمتُ لَدُنْ لَجِجْتُمْ أنّه ما بعد ذاك العُرس إلاّ المأتَم
عِلْمٌ طلبتُ رسومَه فوجدتُها في الظنّ « إن الألمعيَّ منجِّم »
ووفيتُ إنّ من الوفاء تِجارةً وشكرتُ إنّ الشكر حَرْثٌ مُطعِمُ

* * *

لا يَحْسَبُ[1] الإقلالَ عُدْماً بل يَرَى أنّ المُقِلَّ من المروءة مُعْدِمُ

* * *

إن[2] شئت أن يسودَّ ظنُّك كلُّه فأجِلْه في هذا السواد الأعظم
ليس الصديقُ بمن يعيرك ظاهراً متبسِّماً عن باطنٍ متجهِّم
نَظمتْ له خَرَزَ المديح مَواهبٌ يَنفُثْنَ في عُقَد اللسان المُفْحَم
زهراء أحلى في الفؤاد من المُنَى وألذُّ من ريق الأحبّة في الفم

* * *

إنّ[3] الرياح إذا ما أعصفت قَصفتْ عيدانَ نجد ولم يَعْبَأْن بالرَّتَم
قد يُنْعِمُ الله بالبَلْوَى وإن عَظُمَتْ ويبتلِي اللهُ بعضَ القوم بالنِّعَم

* * *

قد[4] قَلَّصت شفتاه من حفيظتِه فَخِيلَ من شِدّة التعبيس مبتسِما

* * *

لما[5] دعوتَهمُ لأخْذ عُهودهم طار السرورُ بمُعْرِق وشَآم

---

(١) من مديح محمد بن حسان الضبي .
(٢) من مديح أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة . متجهم متكره . نظمت الخ . عطاياه هي التي حلت عقدة لسان العي فصار يفصح بشكر موليها . زهراء يريد قصيدته هذه .
(٣) في مرض إلياس بن أسد . والرتم محركا نبات دقيق جدا .
(٤) من مديح إسحق بن إبراهيم المصعبي . يصف شدة بأسه ورباطة جأشه .
(٥) يهنئ الواثق بالخلافة ويعزيه بالمعتصم أبيه . طوح به ذهب به .

فكأنّ هــذا قادمٌ من غَيْبة وكأنّ ذاك مبشِّرٌ بغُـــلام
وعبادةُ الأهواء فى تطويحها بالدين فوق عبادة الأصنام

* * *

أعوامُ[١] وصل كاد ينسِى طُوْلَها ذِكرُ النوى فكأنّها أيّامُ
ثم انقضتْ تلك السنون وأهلُها فكأنّها وكأنّهم أحــلام
يتجنّب الآثامَ ثمّ يخافهـــا فكأنّما حَسَـــناتُه آثام
مسترسلين إلى الحتوف كأنّما بين الحتوف وبينهم أرحام
آسادُ موتٍ مُخْدِراتٌ مالهَا إلاّ الصوارمَ والقنا آجامُ
أيقظتَ هاجعَهم وهل يُغْنيهم سَهَرُ النواظرِ والعقولُ نِيام
جَحدتْك منهم ألسُنٌ لَجْلاجةٌ أقررن أنك فى القلوب إمامُ

* * *

وقد[٢] نثرتْهم رَوْعةٌ ثمّ أحدَقوا به مثلما ألّفتَ عِقْــدًا منظّما
جديراً إذا ما الخطبُ طال فلم تُنَلْ ذوائبُه أن يَجْعل السيفَ سُلّما
كريمٌ إذا زُرناه لم يقتصِر لنا على الكرم المولود أو يتَكرّما
ومَن خدَمَ الأقوامَ يرجو نوالَهم فإنّىَ لم أخدُمْك إلاّ لأُخْدَما

* * *

(١) من مديح المأمون . وفى د كان ينسى مصحفا . وما بين الأولين بيت وهو :
ثم انبرت أيام هجر أردفت . نحوى أسى فكأنّها أعوام
ومسترسلين يذكر عساكره . هاجعهم يريد العلوج الروميين . لجلاجة لا تفصح بالحق .

(٢) من مديح أبى سعيد . نثرتهم يريد فوارس الممدوح . وفى د لم يقتصر بنا ... أن يتكرما . وقد أخذ القاضى أبو الحسن شيخ المؤلف معنى البيت الأخير فقال :
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتى لأخدم من لاقيت لكن لأخدما

يَنال[١] الفتى من عيشِه وهو جاهلٌ ويُكدِى الفتى فى دهره وهو عالم
ولو كانت الأرزاق تجْرِى على الحِجَى هلكن إذًا من جهلهنّ البهائم
فلم يجتمع شرق وغربٌ لقاصد ولا المجدُ فى كفّ امرئ والدراهم
يُرَى حِكمةً ما فيه وهو فُكاهةٌ ويُقْضَى بما يَقْضِى به وهو ظالم
وليس ببانٍ للعُلَى خُلُقُ امرئ وإن جلّ إلاَّ وهو للمال هادم
ولولا خِلالٌ سَنَّها الشعرُ ما دَرَى بُغاةُ العُلى من أين تُؤْتَى المكارم

***

والحادثاتُ[٢] وإنْ أصابك بؤسُها فهو الذى أنباك كيف نعيمُها

***

غُرّةٌ[٣] مُرّةٌ ألا إنما كنْـتُ أغَرًّا أيامَ كنتُ بهيما
حلّمَتْـنى زعمتمُ وأرانى قبل هذا التحليم كنتُ حليما
قد بلونا أبا سعيـد حديثاً وبلونا أبا سعيد قديما
فعلمنا أنْ ليس إلا بِشِقِّ الـنفسِ صارَ الكريم يُدْعَى كريما
طَلَبُ المجدِ يورِث المرءَ خَبْلاً وهمومًا تُقضقض الحَيزوما
تَيَّمتْه العُلَى فليس يَعُدّ الـبُؤْسَ بؤساً ولا النعيمَ نعيما

---

(١) من تشبيب مديح ابن أبى دؤاد . الأرزاق وفى د الأقسام . ما فيه يريد قول الشعر . وتؤتى من د وغيره والأصل تأتى مصحفا . يريد من أين تؤكل الكتف .

(٢) من نسيب مديح لثلاثة من كتاب عبد الله بن طاهر .

(٣) من مديح أبى سعيد . وفى د غرة بهمة أى إن غرة المشيب هذه على بياضها سوداء فى العين . ومرة أى فى المنظر . ومثل البيت للمتنبى :

ابعد بعدت بياضا لا بياض به لأنت أسود فى عينى من الظلم

بلونا من د والأصل فى الموضعين علمنا . تقضقض تكسر الحيزوم الصدر .

نِعمة الله فيك لا أسأل اللـــه إليها نُعْمَى سوى أن تدوما
ولو أنّى سألتُ كنتُ كمن يســـألُه وهْو قائم أن يقوما

* * *

(ن) ذو الوُدّ[١] منّى وذو القُرْبَى بمنزلة وإخوتى إسوةٌ عندى وإخوانى
فى دهرىَ الأوّل المذموم أعرفُهم فكيف أُنكرهم فى دهرى الثانى

* * *

ولذاك[٢] قيل من الظنون جليّةٌ حَقٌّ وفى بعض القلوب عيون
تُدْعَى بطاعتِك الوحوشُ فترعوِى والأُسْدُ فى عِرِّيسها فتَدِينُ
أمّا المعـــانى فهى أبكارٌ إذا نُصّتْ ولكنّ القوافِىَ عُوْنُ
ويسىء بالإحسان ظنًّا لا كمَنْ هو بابنـــه وبشِعره مفتونُ

* * *

أنكرتُهم[٣] نفسى وما ذلك الإنـــكارُ إلاّ من شدّة العِرْفان

* * *

(ى) أميلوا[٤] العِيْسَ تنفُخُ فى بُرَاها إلى قمر الندامَى وَالنـــدىّ
فقد جعـــل الإلهُ لكم لسانًا عليًّا ذكـــرُه بأبى علىّ

---

(١) يمدح سليمان بن وهب ويشفع إليه فى رجل . وفى د فالآن أنكرهم استفهام إنكار .

(٢) من مديح الواثق ولذاك أى لأنا كنا رأينا فيه الخلافة وتفرسناها فيه . المعانى معانى هذه القصيدة . نصت رفعت على المنصة أى إن المعانى مما ابتكرتها والألفاظ كالنساء العون جمع العوان مستعملة مبتذلة . أنا وإن أجدت حوك هذا القريض فلست أمدحه كآخرين ومثل من أمثالهم المرء مفتون بابنه وشعره .

(٣) من خمسة أبيات فى تغير إخوانه .

(٤) من مديح الحسن بن وهب يخاطب أهل الأدب والشعراء . والبرة حلقة تجعل فى أنف البعير والجمع البرى . الرواية الشائعة (تمرغ فى نداه تمرغنا) ويظهر أنه غيرها أو غيرت =

أغرُّ إذا تفرّشنا عليه ... تفرّشنا على كرم وطيّ

لقد جلّى كتابُك كلَّ بَثّ ... جَوٍ وأصاب شاكلةَ الرميّ

فضضتُ ختامَه فتبلّجتْ لى ... غرائبُه من الخبر الجَليّ

وكان أغضَّ فى عينى وأندى ... على كَبِدِى من الزَهْر الجنيّ

وأحسنَ موْقعًا منّى وعندى ... من البُشْرَى أتت بعد النَعِيّ

وضُمّن صدرُه ما لم تُضَمّنْ ... صُدورُ الغانيات من الحِليّ

لئن غرّبتها فى الأرض بِكْرًا ... لقد زُفّت إلى سَمْع كَفِيّ

ومحدودِ الذريعة ساءه ما ... تُرَشّحُ لى من الخَطَر السنيّ

يحاول أنه يُوْرِىْ بزَنْدِىْ ... لديك وأنّه يَفْرِى فَرِيِّىْ

وذاك له إذا العنقاء صارتْ ... مربّبةً وشبَّ ابن الخصيّ

أرى الإخوان ما غُيّبتَ عنهم ... بمَسْقَطِ ذلك الشِعب القصيّ

ومردودًا صفاؤهم عليهم ... كما رُدّ النِكاحُ بلا وليّ

وهم ما دُمتَ كوكبُهم وساروا ... بريحك فى غُدُوّ أو عَشِيّ

= له لما استبشعوا تمرغ الحمار . جو فاعل من الجوى حرقة الجوف وشاكلة الرمى سواءه ووسطه . كفى كفء . وترشح هو الصواب كما فى د والأصل يرشح مصحفا ، وبعده فى د لى من السيب الحظى رجاء أنه الخ . فلان يفرى فريه يأتى بالعجيب كما أتاه . العنقاء لم يربها أحد لأنها لم تكن أصلا ولا يولد للخصى ولد حتى يشب . أرى البيت أى هؤلاء الإخوان لا يحفظونك بالغيب بل يبعدون عنك مع أنهم يتزلفون إليك ما دمت بين أظهرهم ويستفيدون منك . قوله فحينئذ الخ يشير إلى المثل : أعط القوس باريها (الياء ساكنة فى الرواية) أى من يستحقها . وجرى الوادى فطم على القرى مثل (الميدانى طبعاته الثلاث ١/١٣٩ — ١٠٦ — ١٤٤) أى جرى السيل فدفن مسيل الماء إلى الروضة يضرب عند تجاوز الشرحدّه أى إن إخاءهم ليس شيئاً مذكوراً نظراً إلى الأصدقاء الخلص . لم يهجر النبى (صلعم) هجرتين وإنما يريد هجرة أصحابه (مرتين) إلى الحبشة وهجرته فى بعض أصحابه إلى المدينة فهما هجرتا الإسلام . وفى الحديث لا هجرة بعد الفتح رواه البخارى .

فحينئـــذ خلا بالقوس بارٍ وأُفرغتِ الأداةُ على الكميّ
وإنّ لهم لإحساناً ولكن جرَى الوادى فطمّ على القرىّ
وهل من جاء بعد الفتح يسعَى كصاحب هجرتين مع النبىّ

* * *

تمّ ما اختاره[1] من ديوان أبى تمام [بيد] العبد
المذنب الراجى رحمة ربه أبى العلاء ابن أبى الفوارس
ابن مهدى[2] المطروىّ[3] تاب الله عليه وغفر له
...... ومتعه به فى غرّة محرّم سـنة
تسع وأربعين وستمائة

ثم نجزت هذه النسخة بيد العاجز عبد العزيز الميمنى يوم السبت لثلاث ليال مضين من شهر الله رجب الأصمّ الفرد سنة ١٣٥٣ ﻫ فى منزلى حيالَ جامعة عليگره الهند .

ثم أنجزت تعليق الطُرَر لثلاث مضين من شعبان سنة ١٣٥٣ ﻫ — ١١ نوفمبر سنة ١٩٣٤ م .

---

(١) كذا فى الأصل ولعله يعيد الضمير على الشيخ عبد القاهر .
(٢) الأصل غير واضح بالمرة وإنما كتبت كلمة (مهدى) سدا للثلمة وإلا فان الأصل ليس به ألبتة والظاهر (مهربخت) .
(٣) كذا بالأصل غير منقوط ولا أدرى إن كان ينسب إلى القطرية من نواحى اليمامة غير أنى لا أجزم به .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

من نحو سنتين قدم إلى القاهرة صديقى الأستاذ عبد العزيز الميمنى من الهند وعُنى بنشر « الأمالى لأبى على القالى » فى لجنة التأليف والترجمة والنشر ، وحدثنى أثناء إقامته أن لديه رسائل كثيرة يود نشرها بعد أن يعنى بتصحيحها وتخريجها ، وظل يدأب فى العمل فى دار الكتب المصرية ، ويمضى أكثر وقته فى النسخ والتعليق ، ثم سافر إلى الشام والعراق والآستانة ، ينقب فى دور الكتب ، باحثاً عن النفائس ، منقباً عن النوادر ، مما لم يسبق نشره ، ولم يسمع به إلا العدد القليل من العلماء — ولما عاد إلى الهند خلا بنفسه ، وبيّض بعض ما جمع وصحح وذيّل ، ولقى فى ذلك من العناء ما أترك تقديره للقراء .

ثم كان يرسل إلىّ هذه الرسائل تباعاً ، حتى تم عندى هذا المجموع فترددت فى أن أنشره رسائل صغيرة . كل رسالة لها موضوعها وعنوانها . أو أن أجمعها كلها فى كتاب ، ثم رجحت بعد التفكير الرأى الثانى . لأنا جربنا نشر الرسائل المفردة فرأينا إقبال الجمهور

عليها ضعيفاً ، والعناية بها قليلة ، والمجموع من الرسائل أكثر اجتذاباً للقراء ، وهم به أكثر عناية ، ورأيت أن الدر إذا نظم خير منه إذا نثر ، والزهر فى طاقة أجمل منه منثوراً فى حديقة . أو على الأقل هو أقرب منالاً وأسهل وصالاً ، وأيسر على الفنان ، إن أراد الموازنة بين الألوان .

فجمعتها كلها فى كتاب ، وقسمتها إلى قسمين : قسم يمثل الأدب الجاهلى وما يشبهه ، وقسم يمثل العصر العباسى وما يشبهه .

وليس لى فى الكتاب إلا جمعه فى كتاب ، وتصحيحه والإشراف على طبعه ، وما عدا ذلك من جمع وضبط وتخريج وتذييل ؛ فلصاحب الرسائل الأستاذ عبد العزيز الميمنى . جزاه الله عن العلم وخدمته خير الجزاء .

القاهرة فى ٣١ أكتوبر سنة ١٩٣٧ **أحمد أمين**

الفهرس

الصفحة

القسم الأول :

القسم الثانى :